هزم الكنائس

د . يحيى مصري

اعتنى بنشرها وكتب مقدّمتها

د . أحمد محمد ويس

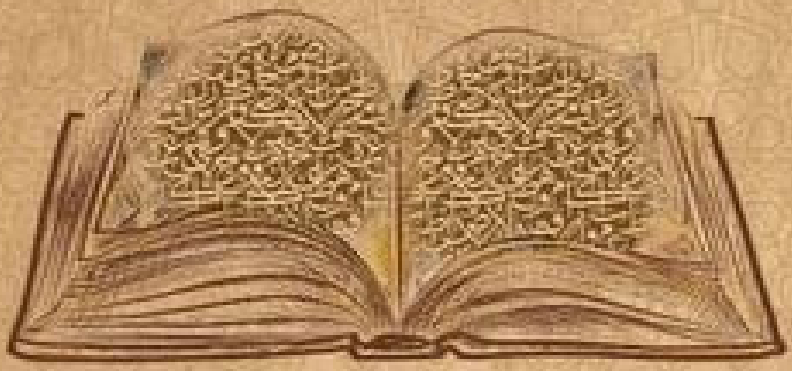

هَذهِ نُكّاشَتِي

أَلّفها

د. يحيى مصري

اعتنى بنشرها وكتب مقدّمتَها

د. أحمد محمّد ويس

هذه كُنّاشتي

د. يحيى مصري

اعتنى بنشرها وكتب مقدّمتَها

د.أحمد محمّد ويس

شرفات للنشر والدّراسات

الطبعة الأولى، تركيا، **1442**هـ **2021**م.

عدد الصفحات: 256 - قياس: 17 x 24

ISBN: 978-605-70237-5-9

رقم تسلسل الطبعة : 134

عنوان الدار: SHURUFAT YAYINEVİ: YALIM MAH. 706. 13 MART CAD. SOK NO: 3. ARTUKLU/ MARDiN

البريد الإلكتروني: Shurufat@yahoo.com

فيسبوك: شرفات للنشر والدراسات

جميع الحقوق محفوظة؛ لا يُسمح بنسخ الكتاب أو إعادة إنتاجه أو نقله أو ترجمته دون إذن مسبق من الناشر

هَذهِ كُنّاشَتِي

الطبعة الأولى

1442هـ/2021م

حقوق النشر والطبع
محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

لله الحمدُ وله الشكرُ وله الثناءُ الجميلُ على ما أنعم وأحسنَ، وصلاةُ ربّي وسلامُه على سيّدنا وحبيبنا محمّد معلّمِ الناسِ الخيرَ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعدُ:

فإنّ من نِعَمِ الله على المَرءِ أن يُكرِمَه بمُعَلّمين أفذاذٍ يَنهلُ من ينابيعهم ويرتشفُ من صافي علمِهم، وفي الحقّ فإنّ لبعضِ المعلّمين سرًّا أو أسرارًا يَضعُها اللهُ فيهم فيكون التعلُّقُ بهم أكبرَ، أو يَجِدُ المَرءُ فيهم بُغيتَه، بل يَجد فيهم جزءًا من نفسه وروحه أيضًا، وإني لأعتقدُ أنّ كلَّ من علّمك فله عليك من الفضلِ بمقدارِ ما علَّمكَ ونفَعَكَ وأغنَى شخصيّتك حين جعلَها تسمو نحو ما يُفترَضُ أنه الأفضلُ والأجملُ والأمثلُ. وإنّ من الوفاء الجميل أن يَستَذكِرَ المَرءُ أفضالَ أولي الفضلِ عليه. والمعلّمون هم من أولي الفضل وإن كانوا متفاوتين في تأثيرِهم ومتفاوتين من ثَمَّ في عُلوقِهم في القلب والذاكرة.. وإنّ الأكثرَ تأثيرًا منهم هو الأكثرُ عُلوقًا، وثمّة المعلّمُ النادرُ وهو الذي تَظلُّ محبّتُه في قلبك حتى بعد أن تُباعِدَ بينكما دروبُ الحياة.

وهكذا نستطيعُ أن نصوغ معادلةً في شكل سؤال يَصحُّ أن يُسألَ به كلُّ متعلِّم على هذا النحو :

قل لي من تُحِبُّ من معلّميك أقل لك من أنت..؟ ..

ولَعمري إنها معادلةٌ تَستحقُّ أن يُستعانَ بها في تَبيُّن شخصيّاتِ المُعلّمين والمتعلّمين على حدٍّ سواءٍ وباختلافِ ألوانهم، معادلةٌ تخطر ببالنا أحيانًا ونحن نتأمّلُ فيمن أُتيح لنا أن نتعلّمَ منهم. وهي قد خطرت ببالي وأنا أشرع في كتابة مُقدّمة هذا الكتاب الذي أشرُفُ بتقديمه امتثالًا لرغبةِ مؤلّفه أستاذي الحبيبِ الدكتور يحيى مصري. ولست أشكُ في أنّ من حسنات الأقدارِ عليّ أن تَلْمَذْتُ عليه في سِني الجامعة الأولى مدّة سنتين كاملتين مضى عليهما الآن ما يَقرُب من ثلث قرن، وكان أولُ لقاء جمعني بأستاذي حين كنتُ طالبًا في السنة

الثانية، وممّا أذكره أنّه بينما كنّا ندرُسُ مُقرّر علم المعاني على يد أستاذنا القدير الأستاذ محمود فاخوري (1934-2016) طيّب الله ثراه إذَا بأستاذنا يُصابُ بكَسرٍ في ساقه فيَلزَمُ البيتَ في نقاهةٍ طالت شهرين، وكان لا بدَّ أن يُكمِلَ المقرّرَ أستاذٌ آخرُ، وكان هذا الأستاذُ هو الدكتور يحيى مصري الذي كان جاهزًا للمَهمّة دونما إبطاء، ولا أذكُر أننا شعرنا بأنّ ثمّة شيئًا تغيّر أو اختلفَ علينا بين الأستاذين القديرين، ولا غرو في ذلك لأنّ أستاذَنا الدكتور يحيى هو أيضًا ممّن تلقّى على يد الأستاذ محمود فاخوري في مرحلة الجامعة .

وهكذا استأنفنا دراسة المقرّر كأحسنِ ما يكون، ثم كان أن حظينا بأستاذنا الدكتور يحيى مرّة أخرى في السنة الثالثة فدرَّسَنا مقرّرين آخرين هما: النحو وتاريخه والنحو ومسائله، وهنا كان تعلُّقُنا به أكبرَ، وتأثيرُه فينا أعمقَ. وقد استرعى انتباهنا بغزارة ما لديه من دقائقِ المسائل النحويّة والصرفيّة وعلوم اللغة، وكانت في الحقيقة جزءًا من تكوينه العلميّ الرصين وقراءاته المتنوّعة واجتهاده وتتلمذه على شيوخٍ كبارٍ يأتي في مقدمتهم أستاذُه العلّامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة الذي أشرف على رسالتيه في الماجستير والدكتوراة والذي كان كثيرًا ما يَذكُره لنا بمحبّة عجيبة حتى غدا اسمُه معروفًا وكذا كتبُه ولا سيّما كتابُه الضخمُ "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" المطبوع في أحدَ عشرَ جُزءًا، وتحقيقه المهمّ لكتاب "المقتصب" للمبرّد.

والحقُّ فإن أستاذنا الدكتور يحيى بارٌّ بأساتيذه يَذكُرُهم ويُثني عليهم، فلا غروَ أن يَرزقَه الله بطلبةٍ يُحبُّونه ويَبرُّونه على بُعد الشقّة والمسافة.

لم يكن أستاذُنا حين تعرَّفنا إليه قد اكتهلَ بعدُ؛ إذ كان في الثامنة والثلاثين من عمره، ولكنّه رُزِقَ المَهابَة والمحبّة والقَبُول، وكنتَ تلمحُ في عينيه بريقًا وذكاءً وألمعيّة قلَّ نظيرُها.. ولم يكن يَكتفي بتقديم المادّة العلميّة المقرّرة علينا، لكنّه كان يذهب بنا إلى فوائدَ وفرائدَ لغويّة ونحويّة وصرفيّة متنوّعة كنّا ندوّنها بشغَفٍ أوّلًا بأوّل، وما زلتُ أحتفظُ حتى الآن في دفاتري القديمة بشيء غيرِ يسيرٍ من تلك الفوائد، وحين بَعثَ إليَّ أستاذي ببعضِ كتبه التي لا تزال حبيسةً عن النشر كان منها "هذه كنّاشتي"، ولمّا نظرتُ فيها تذكّرتُ ما سلَفَ ممّا كُنّا ندوّنه يومَ أن كنّا طلبة في جامعة حلب. وإنّي لأعتقد أنَّ الدفعَ بهذه الكُنّاشة إلى النشر أمرٌ ضروريّ، وسيَجد طلبةُ العلمِ فيها فوائدَ وفرائدَ جمّةً شاء لها مؤلِّفُها أن تكون من دون ترتيب معيَّن شأنُها في ذلك شأنُ الكنّاشات الأخرى التي تُورِدُ فوائدها من دون ترتيب؛ وقد أورد الزَّبيدي في "تاجِ العروس" أنّ الكنّاشة هي "الأوراقُ تُجعَلُ كالدفتر يُقيَّدُ

فيها الفوائدُ والشواردُ للضبط". وهو ما يَنطبق على هذا الكتاب الذي نسأل الله أن يَنفع به. كما نسألُه تعالى أن يَحفَظَ مؤلِّفَه وأن يُطيلَ في عمره ويَنفعَ بعلمه ويجزيَه لقاءَ ما قدّم من العلم والتوجيه ما هو أهلُه .

وبعدُ.. فإنني حاولتُ قَدْرَ الطاقةِ وقَدْرَ ما سمَح به الوقتُ أن تظهَرَ هذه الكنّاشةُ في صورةٍ لائقةٍ وإخراجٍ حَسَنٍ. ومع ذلك فإنّني أودُّ أن أعتذرَ سلفًا عمّا يمكن أن يكونَ وقَعَ فيها من هَنَات في بعضِ الضبطِ أو في بعض التنسيق، ممّا يمكن أن نستدركه في طبعة قادمة إن شاء الله.

وآخِرُ دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

1442/5/5هـ الموافق 2020/12/20 **د. أحمد محمد ويس**

جامعة البحرين

الكِتَاب

- إبراهيم: إب: أب، راهيم: رحيم. هذا معناه باللغة السريانية (البحر المحيط 372/1).
- بَعْض: إذا أضفتها إلى مؤنث، كان لك أن تُخرج الفعل مرةً على لفظه فتُذَكِّره، ومرةً على تأويله فتُؤَنِّثه، فتقول قام بعض جواريك، وقامت بعض جواريك. فَمن ذَكَّر الفعل قال: هو لِ(بعض)، و(بعض): مُذَكَّر، ومَن أنَّثه، قال: أخْرَجْتُهُ على معنى(بعض)؛ لأن بعضًا في التأويل مؤنث. [المُذكّر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق د/الجنابي ص 670].
- أعزب: رواه البخاري في صحيحه في موضعين: الأول في (باب نوم الرجال في المسجد535/1) والآخَر في (باب مناقب عبد الله بن عمر 89/7).
- تصغير "مُختار": مُخيِّر؛ لأنك لو كسرتَه للجمع، قلتَ: مخاير، ومخاييرسيبويه 111/2 بولاق).
- نقول: تَلْمَذَ ابن جِنّي لِ(أبي) علي الفارسي. (يُنظر: تاج العروس للزَّبيدي 555/2 طبعة قديمة، وطبقات الشافعية الكُبرى للتاج السُّبْكي 174/5 و179).
- الشهور القمرية: كلها مذكّرة، إلا جُمَادَيَين؛ فإنهما مؤنثان؛ لأن "جُمادَى" على وزن "فُعَالَى"، وهذه الصيغة لاتكون إلا للمؤنث. تقول: هذه جُمادَى الأولى، وهذه جُمادَى الآخرة (الأيام والليالي والشهور للفَرَّاء ص 42). قال الفَرَّاء:" فَإذا سَمِعْتَهَا في شِعرٍ مذكَّرة، فإنما يُذهب بها إلى الشهر ويُترك لَفظها". (المذكَّر والمؤنث للفَرَّاء، تحقيق د/ رمضان عبد التَّوَّاب ص 105).
- من معاني حروف المعجم:
  1. الألف: الواحد من كل شيء.
  2. الباء: القدرة على الجماع.(والباء: اسم جنس جمعي مفرده: الباءة)و قد وردت في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج..."
  3. التاء: المرأة السليطة اللسان.
  4. الضاد: الهدهد. هذا الطائر كان صاحب النبي سليمان عليه السلام وكان يتقصى الأخبار له. وهذه الأيام تستعين به شركات التنقيب عن البترول لرصد النفط الخام الجوفي من الأرض...
  5. القاف: الرجل المصلح بين القوم. في قوله تعالى: " ق* والقرآن المجيد".

6. اللام: الدرع. والدرع تُذَكّر وتُؤنث.
7. الميم: ورق الشجر أول ما يظهر.

* اقرأ قوله تعالى:" ألم".. ألف لام ميم: فالإسلام هو الواحد ومن دخل فيه كان له درعًا، والإسلام متجددٌ في فروعه كورق الشجر المتجدد. نعم إنه صالحٌ لكل زمان. هذا، والله أعلم. [يُنظر منثور الفوائد لأبي البركات الأنباري، تحقيق د/حاتم الضامن، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، وتاج العروس للزَّبيدي اليمني].

- إمّا: تقع مفردة غير مكررة، ففي الوحشيات ص 130:

لألفيتني في غارة أُدعى لها ** إليكَ وإمّا راجعًا أنا ثائرُ

وتقع مكررة بالعطف: "إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا" الآية. وهكذا فقولهم إمّا... أو... غير سديد.

- لا يجوز تكرار "كلّما"، نحو قولهم: كلّما رأيتكَ كلّما سعدتُ. قال تعالى: "كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا". و"كلّما": شابهت أدوات الشرط لِما فيها من العموم والاستغراق. وقد يأتي الشرط وجوابه فعلين مضَارِعين، كقول مِسْجاح بن سِباع:

وأفناني ولا يفنى نهارٌ ** وليلٌ كلّما يمضي يعود

[شرح الحماسة للمرزوقي 1009/2].

- لمّا: حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه، وظرف زمان بمعنى"حينَ" على رأي الفارسي، والعامل فيها جوابها [الخصائص 253/2]. وأبو حيّان اختار مذهب سيبويه [البحر297/3]. وهو الحق، لأنّ "لمّا" تقيم علاقة سببية بين حدثين [المبحط للأنطاكي 64/2].
- أبٌ: يجمع جمع مذكر سالمًا: أبون، أبين. حكى ذلك سيبويه، وقال الشاعر:

فلمّا تبينّ أَصواتنا ** بكينَ وفدينا بالأبينا (البحر 402/1).

- (أنَ) بمعنى (لعلّ): في قوله تعالى:"وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون" (الأنعام/109).
- قرأ سيد القرّاء أُبي بن كعب: " وما يشعركم لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون" (معاني القرآن للفرّاء 350/1). وقد حكى الخليل عن العرب:"اِئتِ السوق أنّكَ تشتري لنا شيئًا"؛ أي: لعلّك (سيبويه 463/1 بولاق).
- (بعض) بمعنى (كُلّ): كقول الشاعر:

ترّاك منزلة إذا لم أرضها ** أو يعتلقْ بعضَ النفوس حِمامُها

فالموت لايأخذ بعضًا، ويدع بعضاً. (المُخَصَّص 131/17)، ويُنظر مجالس ثعلب 50/1.

- البِضع: بكسر الباء، وبعضهم يفتحها: ما بين الثلاث إلى التسع. تقول: بضع سنين، وبضعةَ عشرَ رجلًا، وبضعَ عشْرةَ امرأةً؛ فإذا جاوزتَ لفظ العشْر، ذهب البضع، لا تقول: بضعٌ وعِشرون. (هذا رأي الجوهري في الصِحاح 1186/3). قال الرضي: والمشهور استعماله في جميع العُقُود.(يُنْظر تفصيل معنى البضع في كتاب الزّاهر 354/2 وما بعدها).
- البُكا: الدمع. قال كُثّير:

وما كنت أدري قبل عَزَّةَ ما البُكا ** ولا موجعات القلب حتى تولتِ

وقال أبو خِراش الهُذَلي:

إذا ذكرتْه العين أغرقها البُكا ** وتَشْرَقُ من تهمالها العينُ بالدَّم

[يُنظر شرح أشعار الهُذليين 1223/3 تحقيق عبد السّتّار فرّاج، ط القاهرة بلا تاريخ]

هذا، وتُكتب "البُكا": البُكى؛ لأنّ ما جاء على وزن (فُعَل وفِعَل) يُكتب بالألفَين؛ من مثل: ذُرَا، رُبا، رِبا، زِنا. هذا كله جائز كتابته بالألفَين.

- إيْوَ: أي؛ إيْ وربي، إي واللهِ...

في الكشّاف 276/2: قال الزمخشري: سمعتهم يقولون في تصديق الخبر: "إيْوَ" فيصلونه بواو القسم، ولا ينطقون به وحده... [ينظر شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص 229]. وأقول: إن هذه فصيحةٌ.قد وردت في قوله تعالى:"ويستنبئونكَ أحقٌ هو قل إي وَربي" (يونس 53/10).

أ. لا تقع (إي) إلا بعد الاستفهام كما في الآية: أحقٌ هو؟.

ب. لايذكر بعدها فعل القسم.

ج. لا يكون المُقْسَم به إلا الله: إيْ وَالله، والرّب: إيْ وَرَبي، ولَعَمْرِي.

د. قال ابن عطية: يأتي بعدها حرف القسم، وربّما لايأتي.

[يُنظر شرح الرضي على الكافية، طبعة قديمة 356/2، والبحر المحيط 169/5].

- إِمّعَهْ: أي؛ إنّي مَعَه. قال الإمام علي، كرم الله وجهه،:

ولست بإمعةٍ في الرجالِ ** أُسَائِل هذا وذا: ماالخبرْ.

[يُنظر أمالي القالي101/2، وزهر الآداب للقيرواني 40/1].

- قال عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: "لايكونَنّ أحدُكُم إمَّعه". [يُنظر غريب الحديث لأبي عُبيد 49/4، والفائق للزمخشري 56/1، والنهاية لابن الأثير 67/1، وسِفر السعادة للسخاوي 91/1].
- "مَعَ": ليست حرف جر. قال ابن السّرّاج في الأصول 212/2: "(مَعَ): اسمٌ، ويدلك على ذلك أنها متحرّكة. ولو كانت حرفًا لما جاز أن تُحرّك العين...".
  إذن، "مَعَ": من ظروف المكان التي لا تتصرف.
  وأقول: لقد انفرد النحّاس[1](ت 698 هجرية) بإعراب "مَعَ" حرف جر، متابعًا لغة تميم وربيعة في تسكين العين.(البحر 69/1، الهمع 217/1).
  *تنبيه: النحاس: غير أبي جعفر النحاس، المُتوفّى عام 337 أو338 هجري.
- إذن: هكذا تكتب بالنون سواءٌ أكانت حرف جواب وجزاء، أم ناصبة؛ لأنّ التنوين لا يدخل على الحروف...
- مع: هذا اسمٌ، لا حرف؛ لأنه ينوَّن، تقول: ذهبنا معًا؛ أي مجتمعين: حال منصوبة. ومن دون تنوين: (مع): ظرف للمصاحبة...
- دخول الفاء على"ثُمَّ": فَثُمَّ

  أراني إذا ما بِتُّ بِتُّ على هوى ** فَثُمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا

  [شعر زهير صفحة 207 صنعة ثعلب، وانظر الحاشية رقم 5].

  فرأيت ما فيه فَثُمَّ رُزِئته ** فَلَبِثتُ بعدك غير راضٍ مَعْمَري

  [أبو كبير الهذلي. ديوان الهذليين 102/2].
- فَثُمَّ: الفاء زائدة عند ابن جِنّي [سِر الصناعة264/1]. الأخفش من البصريين، والكوفيون قالوا: إنّ (ثُمَّ) هي الزائدة. [مغني اللبيب158، ويُنظر الأشباه والنظائر 70/1].
- الفاء التفريعية: [عند أبي السّعود 287/2 و519/3-520] هي نفسها الفاء الفصيحة [عند الزمخشري. الكشّاف 71/1] وتعريفها: أنها تكون جوابًا لشرط مقدَّر مع الأداة: " قال إبراهيم فإنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب...". [البقرة/من258]. التقدير: إنْ أردت البرهان فإنّ الله يأتي بالشمس...
- في مَنْ: تكتب هكذا مفصولة، إلا أن يكون قبلها شيءٌ من الحروف التي على حرفين يدغم فيها؛ مِن مثل: مِمّن، عَمّن، أَمّن؛ وذلك للإدغام، لا لغيره. ذلك بأنّ (مَنْ) لا تكون حرفًا من

حروف المعاني، ولا تُلغى، ولا تكون اسمًا لغير ما يعقل، فلا تكثر في الكلام كثرة ما [يُنظر كتاب الكُتّاب لابن درستويه صفحة 58، وأدب الكاتب 237-238، والبحر 40/1]. وقِسْ على (في مَنْ): إنّ مَن، ليت مَن، لعلّ مَن، كأنّ مَن، لكنّ مَن، كيف مَن، أين مَن، رُبَّ مَن.

- هاذى هذا هذا هذا: هاذى الأول فعل ماضٍ من المهاذاة، والثاني فاعل، والثالث مفعول به، والرابع توكيد لفظي للمفعول. [منثور الفوائد، المسألة 156 ص 70، ورسالة الملائكة227].
- هل: حرف استفهام، ويمكن تعريفه بأل:"الهلُّ": كل حرف أداة إذا جعلتَ فيه ألفًا ولامًا، صار اسمًا فقوُيَّ وثُقِّلَ. [تفسير أرجوزة أبي نُواس، طبعة ثانية ص 208، ويُنظر سر الصناعة 368/1 تحقيق د/حسن هنداوي]. ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:"... وإياك واللّوْ، فإن اللّوْ تفتح عمل الشيطان" [صحيح سنن ابن ماجه 404/2، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني].
- الفعلان زاد ونَقَصَ: يكونان متعديين ولازمين، وإذا تعديا، تعديا إلى مفعولين. قال تعالى:" فزادهم الله مرضًا" (البقرة/10). [شرح الكافية الشافية 636/2-637، ويُنظر الإعراب المنسوب للزَّجَّاج ص414].
- تارةً: من التَّير. يُقال: فَعَلَ ذلك تارةً بعد تارةٍ؛ أي: مرةً بعد مرةٍ، فيكون مفعولًا مطلقًا للعدد. [شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص275]، وفي (البحر60/6): منصوب على الظرف.
- في نحو قوله تعالى:" فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون* يَومَ يخرجون من الأجداث..." [المعارج 70/ 42 ومن 43]. لايَصِح أن يكون (يوم) الثاني بدلًا من الأول؛ لأنَّ الخوض واللعب لا يستمران إلى يوم القيامة، بل ينقطعان بالموت، وهو اليوم الذي يُوعَدُون. وإذن فالعامل في (يوم) الثاني فعلٌ مضمر، تقديره: أُذكر. [يُنظر فوائد مشكل القرآن للعز بن عبد السلام، ص 246، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة حرسها الله].
- عليهُ: بضم الهاء فصيحة وينطِقها أحبتنا السودانيون. قال تعالى:" ومن أوفى بما عاهد عليهُ الله..." (الفتح10/48) [ينظر سيبويه 294/2 بولاق والمقتضب 1/ 37 و264].
- اسم الجنس الجمعي: تقول: هي التمر، لغة الحجاز، أو: هو التمر، لغة تميم. وقد جاءت اللغتان في القرآن الكريم:"... يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم..." (النمل 27/ من 18). فذكَّر النمل.: "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتًا..." (النحل 16/ من68). فأنّث

النحل. هذا الضرب من الجمع اسمه اسم الجنس الجمعي الذي يُفَرّق بينه وبين واحده بالتاء: تمرة:تمر، نملة:نمل، نحلة:نحل.

- ثُبوت ياء المخاطبة: قال سيبويه:"حدثني الخليل أن ناسًا يقولون: ضربتيهِ. فيلحقون الياء، وهذه قليلة" [ينظر الكتاب 296/2 بولاق]. وقد جاء شاهدٌ شعريٌّ غير معروفٍ قائله في الخزانة 268/5، وفي شرح الرضي على الكافية:

رميتيهِ فأقصدتِ ** وما أخطأتِ الرَّميهْ

قال الأستاذ هارون: لم أجد للشاهد مرجعًا آخر. وأقول: قد وجدتُ الشاهد في عبث الوليد 506، وفي مشكل إعراب القرآن 449/1؛ وفيهما (فأصميتِ) بدل (فأقصدتِ) وفي (المسائل السَّفرية لابن هشام صفحة 88، تحقيق د/علي حسين البواب)...هذا، ومن زيادة الياء بعد تاء المخاطبة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم للغِفاريّة: "... بئس ما جزيتيها..."، وذلك لمّا هاجرتْ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم من مكة على ناقةٍ فقالت: إني نذرتُ إنْ بلّغتْني إليكَ أن أنحرها، فكان جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لها ما قاله. [والحديث في مسند أحمد 429/4، 430، 432، 434.] وفي سنن أبي داود: 381/4. وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في قصة (بريرة) وزوجها: "... لو راجعتيهِ..." فقالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: إنما أشفع، قالت: لا حاجة لي فيهِ." [والحديث في سنن ابن ماجه 671/1، وسنن النَّسائي 245/8.]... إن هذه اللغة: زيادة الياء بعد تاء المخاطبة إنما هي لِعَدي الرَّباب. [يُنظر عبث الوليد للمعري ص 506].

- صيغة (أفعال) للمفرد والجمع: قال تعالى: " وإن لكم في الأنعام لَعِبرةً نُسقيكم ممّا في بطونه" (النحل 16/ من 66). وقال تعالى: " وإن لكم في الأنعام لَعِبرةً نُسقيكم ممّا في بطونها"(المؤمنون 23/ 21).
- صيغة (فُعْلَى) تُجمع على (فُعَل): قال تعالى: "فأراه الآية الكُبرى"(النازعات 20/79)، وقال تعالى: " إنَّها لإحْدى الكُبَر"(المدّثّر 35/84).

اللغةُ العربيةُ باقيةٌ ما بَقيَ القرآن

1. عندما قدِم الأحباش يريدون هدم الكعبة ولم يُدافع أحدٌ عنها، أرسل الله عليهم طيرًا أبابيل ترميهم بحجارةٍ من سجيل فجَعَلهم كعَصفٍ مأكول..
2. لقد "أوجدَنا الله في إقليمٍ جعَله الله من جسم الكرة الأرضية في محل القلب من ابن آدم، وأودع فيه بيته العتيق، وندب إليه الناس من كل فجٍّ عميق، وأوجد منّا وفينا

رسوله المصلح الأعظم، ونبيه الخاتم الأكرم، وزيّننا بمحاسِنَ لا يحصيها القلم والبنان، وخصّنا بخصائص تجِلُّ عن أن يحيط بكنهها بيان..." [مجلة المنار ص 337 المجلد 15: الإمام محمد رشيد رضا].

3. نعم. "الكعبة هي مركز الكرة الأرضية وقلبها النابض" [البيروني والبتّاني، ود/ كمال الدين حسين، ومؤتمر كراتشي 1976].
4. نعم. هو الحسد على النعمة ليس غير الحسد. يا أيها الذين فقِهوا، يا أولي الحِجَى... إن اللسان العربي مُعظَّم؛ لأنه لغة القرآن، ولغة العبادة الإسلامية، ولغة الثقافة الإسلامية، وهي اللسان المشترك بين المسلمين جميعًا.
5. إن فهم القرآن الكريم والسُّنة المطهرة فرضٌ واجبٌ ولا يُفهم هذان المصدران إلا بالعربية، وتعلُّم العربية من هذا الدين الإسلامي.
6. وإنّ مِمّا يُشرّف العربية أنّ الله اختارها ليُنزل بها أعظمَ كتبه وأخلدَ كتبه وآخرَ كتبه.
7. لقد ضَمِنَ القرآن الكريم للعربية بقاءَها، كما ضمن الله حِفْظ كتابه وجمعه أيضًا: "إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون"، "إنّ علينا جمعه وقرآنه".
8. إن الأمة الإسلامية لاتموت، بل تمرض، وإن اللغة العربية لا تموت، بل تضعُف وتمرض، فلا تخافوا على العربية، فإنها محفوظةٌ ما دام هناك لسان ينطِق بالتوحيد ويلهَج بذكر الله سبحانه وتعالى، ويردّد الصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلّم...
9. كفى بنا نصرًا أنّ اللِّسان العربي هو لغة القرآن الكريم، وإنّ هذه اللغة ستنشُر نفسها بنفسها.
10. نعم! هانت الأمة، فهانت اللغة بسبب هوان الأمة، وحينما تشعر الأمة بقوتها، تقوى معها هذه اللغة العظيمة. وإن الله ناصرها على أعدائها، كما نصر قبلتَه من قبل.
11. إن مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الداخل والخارج وإنّ اتحاد المدارس العربية في بريطانيا برئاسة أبي عبد الله الأخ الأمير محمد الفيصل... فضلًا عن دخول اللغة العربية معظمَ الجامعات الأوروبية عامةً، وأمريكا خاصة... شمسٌ في رابعة النهار... فأنتم تحصدون ولكنّ الله يزرع.

12. ياأولي النُّهى... لاتهدموا بيوتكم بالهنديات والفلبينيات والفرنسيات والألمانيات... حذارِ... حذارِ. اربِطوا أبناءكم بتاريخكم الإسلامي وعلِّموهم تقاليد المجتمع الإسلامي... وحبِّبوا إليهم الرحمة المُهداة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلّم.
13. اللغة الأم هي العربية، ورائعٌ جدًا أن تتعلم لغاتٍ متعددةً، وليس لغة ثانية أو ثالثة نبلّغ رسالة الإسلام العالمية إلى العالَم كله، "ويأبى الله إلا أن يُتِمَّ نوره...". (التوبة9/من 32)
14. نحن نحتاج إلى الأستاذ الجيد، وإلى الكتاب الجيد، وإلى الأسلوب المُحبب الجيد، فضلًا عن إظهار قدْر المعلمين من الحكومات بالحوافز المعنوية والحوافز المادية؛ فَمَن علّمك يا عالِم، ومن أسّسكِ يا طبيب، ومن أوصلكَ إلى الشاطئ يا عاقل!!!
15. نعم، لا خيرَ في أمةٍ تتكلّم بغيرِ لغتها. إن الإنسان يُعَدُّ في عِداد المفقودين إذا فقد دينه وفقد لغته... وحالُ الأم الثكلى بفقدان ولدها، من حالِ الأم المفقود ولدها أخفّ وطًا.
16. ندعو الآباء والأمهات والمدارس ووزارات التعليم ومراكز البحوث ووزارات الإعلام أن تُعيد النظر في هذه اللغة المُعِظَّمة، وترد لها شأوها.
17. لاتصدقوا أن العربية صعبة ومعقَّدة. إنه ليس لها ذنب ولكنّ الذنب على الجاني... استمعوا إلى بعض القنوات العربية، التي تحرص على سلامة اللغة العربية ولن تجدوا أية صعوبة في تلقِّيها..
18. أُدخلوا إلى الحاسوب واكتبوا (تعلُّم اللغة العربية) وألقوا نظرةً على البرامج والصفحات... تروا العَجَبَ العُجَاب.
19. أُكتبوا في حاسوبكم: Islamtoday.com, Islamtomorrow.com, Islamalways.com, turntoislam.com تُدركوا لماذا هذا الهجوم على اللغة العربية وأنها آيلةٌ للانقراض!
20. وهديتي إلى مفتي الديار المصرية هي: "ما هكذا تُورد يا سعدُ الإبل".

*أنسِيتَ (تاج العروس للزَّبيدي)؟

*أنسيتَ (لسان العرب للفيروزآبادي)؟

*أنسيتَ علوم الشريعة المُدّوَنة بالعربية الفُصحى... معنى ذلك أن الأزهر سينتهي!! إنّ دعواكَ ليست في محلها، هداكَ الله وغفر لكَ!.

21. إن الإسلام ينتشر رغم أنف المسلمين الحاقدين، وإن هذا الدين الحنيف سوف يكون الحاكم والمُهَيْمن على كل الأديان:

"هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهرَه على الدين كله وكفى بالله شهيدًا".(الفتح 28/48)

"هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهرَه على الدين كله ولو كره المشركون". (التوبة33/9) و(الصف 9/61).

- ألف: ألوف وآلاف. "... وهم أُلوفٌ حَذَر الموت" (البقرة 243/2). "...بثلاثة آلافٍ من الملائكة..." (آل عمران 124/3). إذنْ: نقول: بحوث وأبحاث.
- أبابيل: جماعات. جمع"إبّالة" [قول الرؤاسي في معاني القرآن للفرّاء 292/3]، أو جمع "إبّيل"، أو"إبَّوْل" [معاني القرآن للأخفش صفحة 272، وللفرّاء292/3]، أو جمع لاواحد له من لفظه، بمنزلة "عباديد" و"شعاليل". وهذا قول أبي عبيدة في [مجاز القرآن 312/2]. قال تعالى:" وأرسل عليهم طيرًا أبابيل"(الفيل 3/105). و(طير) للمفرد وللجمع مثل: صديق، وعدو، وضيف...
- الباء تدخل على متروك في (استبدل) و(تبدّل): "أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير" (البقرة 61/2). "ومن يتبدّل الكفر بالإيمان فقد ضلَّ سواء السبيل" (البقرة 108/2).
- ما تثنية (ذو) و(ذات)؟ ذوان- ذوَيْن، ذواتان- ذواتَيْن.
- "يحكم به ذوا عدلٍ منكم" (المائدة 95/5). "وأَشْهِدوا ذَوَيْ عدلٍ منكم" (الطلاق 2/65).
- "ذواتا أفنان" (الرحمن 48/55). "...ذواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ" (سبأ 16/34).
- التوكيل للعباد، والتفويض لرب العباد: قال تعالى:"فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين" (الأنعام 6/من 89). وقال تعالى:" وأُفوّض أمري إلى الله إن الله بصيرٌ بالعباد" (غافر 44/40).
- التوطين للإنسان، والترويض للحيوان. قال ابن سِيدَهْ:" وطّن نفسه على الشيء وله فتوطّنَتْ: حملها عليه فتحمَّلتْ وذلّتْ له..." قال كُثَيّر:

فقلتُ لها: يا عَزُّ كُلُّ مُصيبةٍ ** إذا وُطِّنت يومًا لها النفسُ ذَلَّتِ

- وجاء في اللسان (روض): "وراض الدّابةَ يَرُوضُها روضًا ورياضةً: وطّأها وذلّلها أو علّمها السير، قال امرؤ القيس:

"..... ** ورُضْتُ فَذَلّتْ صعبةً أيَّ إذلالِ".

- (السنةُ) في الحِساب غير (العام): قال تعالى:" ولَبِثوا في كهفهم ثلاثَ مِئَةٍ سنينَ وازدادوا تسعًا" (الكهف 25/18). ثلاث مئةٍ سنينَ تساوي ثلاث مئةِ عامٍ وتسعة أعوام. (الأزمنة والأمكنة لابن أبي العز الحنفي- مخطوط، منه نسخةٌ في مدينتي الغالية حلب الشهباء). إذن، نحن في سنة 2007 م وفي عام 1428هجرية.
- قرأتُ جزءًا من القرآن الكريم في الساعة العاشرة مساءً: إنَّ الهمزةَ تستند على عمودٍ واحدٍ، إمّا قبلها، وإمّا بعدها. وأمّا أنْ تقعَ بين عموديْن فذلك خطأ الشائع. ولهذا يحسُنُ التنبُّه على أنَّ [بِناءًا، مَساءًا،...] في الإملاء غير سليم.
- أيام معدودة: كثيرة، وأيام معدودات: قليلة. وعلى هذا جاء في سورة البقرة/80: " وقالوا لن تَمَسَّنا النار إلا أيامًا معدودة". وفي سورة آل عمران/24: " إلا أيامًا معدودات"، كأنهم قالوا أولًا بطول المدة التي تَمَسُّهم فيها النار، ثم تراجعوا عنه فقصَّروا تلك المدة. [ينظر البحر المحيط 39/5، ومعاني القرآن للفرّاء 435/1].
- سُلَيمان: اسم أعجمي. وامتنع من الصرف؛ للعلمية والعُجمَة. ونظيره من الأعجمية في أنَّ آخره ألف ونون: هامان، ماهان، سامان... وليس امتناعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعُثمان؛ لأنّ زيادة الألف والنون موقوفةٌ على الاشتقاق والتصريف. والاشتقاق والتصريف العربيان لا يدخلان الأسماء الأعجمية. و(سليمان): جاء على هيئة (عثمان)، وليس بمُصَغَّر. [ينظر البحر 319/1 و31/5].
- مِئة: يحسن أن ترسم هكذا كفِئة. وعندما رسموا لها ألفًا؛ فرقوا بينها وبين (منه) قبل التنقيط؛ لأنّ الكثير من الناس يلفِظون (المئة) بفتح الميم وهذه طامّة.
- كتاب "الجُمَل" للزَّجَّاجي أقدم كتاب خصّص بابًا من أبوابه للمذكر والمؤنث. وكتب النحْويين المتقدمين لم تعقِد بابًا للمذكر والمؤنث، فليس في كتاب سيبويه، ولا في المُقْتَضب للمبرّد بابٌ يحمل هذه التسمية.
- (يا) الداخلة على (ليت): أبو حيّانَ جعلها حرف تنبيه.[البحر3/292، و4/103]، متابعًا سيبويه [الكتاب 307/2 بولاق]. أما الأنباري في كتابه البيان في إعراب القرآن 259/1، فقد جعلها حرف نداء، والمُنادى محذوف. وذهب ابن مالك في كتابه التسهيل صفحة 179 إلى أنّ (يا): إنْ وليها (أمر) أو (دعاء) فهي حرف نداء والمنادى محذوف. وإنْ وليَها (ليت) أو (رُبَّ) أو (حبَّذا) فهي للتنبيه.

- كل عَلَمٍ، مثل: حيّان، عفّان، حسّان:؛ أي قبل الألف والنون يكون حرفان مِثْلان مدغمان: يجوز فيه منع الصرف(التنوين) وعدمه.
- أسماء: من أعلام النساء، وزنه:(فَعْلاء)، لا (أفعال)؛ لأنه من الوسم، وهو الحُسن، فهمزته بدل من الواو، وهو اسم ممنوع من الصرف. (الخزانة للبغدادي 8/ 420 طبعة هارون، وسيبويه 337/1 ب، وشرح الشافية79/3). أما (أسماء) جمع (اسم) فهي مصروفة: " إن هي إلا أسماءٌ سميتموها..." الآية.
- العدد (8) ثمانية: يعامل معاملة الاسم المنقوص: عن ابن عباس قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانيًا جميعًا، وسبعًا جميعًا، أخّر الظهر وعجّل العصر، وأخّر المغرب وعجّل العشاء. (رواه النَّسائي). إذن: نقول: عندي ثماني مِئةِ دِرهَم، ونقول: جاء قاضي حلب. وهكذا فإسقاط الياء لحنٌ واضح. (دُرّة الغَوّاص في أوهام الخواص للحريري ص 164، وكتاب الكُتّاب لابن درستويه ص 75).
- ما إعراب (الواو) في هذا الحديث الشريف: " مَن قال لا إله إلا الله دخل الجنة، وإن زنى، وإن سرق " ؟ الجواب: الواو: لتحصين المعنى. إذ لو لم يكن في الحديث الواو لكان الزنى شرطًا في دخول الجنة، ولكن الواو حصّنت المعنى (أمالي السُّهيلي ص 42).
- وَحْدَهُ:اسم موضوع موضع المصدر، يعرب حالًا. (سيبويه 187/1 بولاق والمقتضَب 239/3). يرى يونس بن حبيب أنه منصوب على نزع الخافض (سيبويه 189/1ب، وهمع الهوامع للسيوطي (239/1 و240). هو مصدر لا يُثنّى ولا يُجمع (المخصص لابن سِيدَهْ 98/17، والبحر 43/6). هذا، وقولهم أو رسمهم: جئت لوحدي، جاء لوحده، جاءت لوحدها... من الأخطاء الشائعة؛ لأن هذا المصدر لا يتصل به اللام بَتّةً.
- يقال للرجل وللمرأة: البِكْر، والثَّيِّب، والعانس (معجم فِقْه السَّلف، تأليف محمد المنتصر الكَتّاني، مطابع الصفا بمكة المكرمة 159/8).
- المصافحة: لقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه العجائز. (المفصل للدكتور عبد الكريم زيدان 235/3).
- الزواج: يحرم على الفتاة إذا علمت من نفسها عدم القيام بحق الزوج. (المفصل 19/6).
- المسجد الحرام: دخوله من باب بني شَيبة، فإذا رأى البيت رفع يديه. هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.(المفصل 378/2).

- أقلّ الجَمْع:قال أبو الحسن الآمدي في كتابه: (الإحكام في أصول الأحكام 204/2):

أ- الفقهاء: "مذهب عمر وزيد بن ثابت ومالك وداوود والقاضي أبي بكر والأستاذ أبي إسحاق وجماعةٍ من أصحاب الشافعي- رضي الله عنه- كالغزالي وغيره أنه اثنان. ومذهب ابن عباس والشافعي وأبي حنيفة ومشايخ المعتزلة، وجماعةٍ من أصحاب الشافعي أنه ثلاثة. وذهب إمام الحرمين إلى أنه لا يمتنع ردّ لفظ الجمع إلى الواحد"

ب- النحاة والمفسّرون والمعربون: سيبويه (241/1 ب)، والفراء (معاني القرآن 208/2)، والنحاس (إعراب القرآن 791/2)، والقرطبي (93/13): يرون أن الاثنين جمع. الأخفش (معاني القرآن 231/1)، والمبرد (المقتضب 131/1)، وابن فارس (الصاحبي 307-308): يرون أنّ أقله ثلاثة. وها هي ذي ثلاث آياتٍ من الذكر الحكيم:

- "هذان خصمان اختصموا في ربهم" (الحج 19/22).
- "و إنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا" (الحجرات 4/49).
- "فإذا هم فريقان يختصمون" (النمل 45/27).

- جبهة الأسد

في بيت الفرزدق:

يا مَن رأى عارضًا أُسَرُّ به ** بين ذراعَيْ وجبهةِ الأسدِ (الديوان 215/1)

- قال ابن قُتيبة: "هي أربعة كواكب خلف الطرف، فيها اختلاف بين كل كوكبين في رأي العين قِيدَ سوط، وهي معترضة من الجنوب إلى الشَّمال". (الأنواء: 56).

فائدة: الذراع = أنثى. أنشدنا أبو العباس عن سَلَمة عن الفرّاء:

أرمي عليها وهْي فَرعٌ أجمعُ ** وهْي ثلاث أذرُعٍ والإصبعُ

(المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق أستاذي المرحوم محمد عبد الخالق عُضيمة 398/1). والذراع يُذكَّر أيضًا، وقد ذكّره بعض بني عُكْل. (المذكر والمؤنث للفراء ص 77، والمخصص 13/17).

- التّخضُّب بالسَّواد: صحَّ عن الحسن والحسين، رضي الله عنهما أنهما كانا يُخضّبان بالسَّواد. (تحفة الأحْوذي بشرح جامع التِّرمِذي 442/5).

العربية أزلية توقيفية

- الغيب المطلق لله عزّ وجل ثناؤه وهو الخالق الخبير العليم سبحانه وتعالى: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"، "الله أعلم حيث يجعل رسالته" الآيتان.
- أبونا وأبو البشر آدم عليه السلام قد علّمه الله اللغات كلها "وعلّم آدم الأسماء كلها" الآية. واختص منها كلامه سبحانه وتعالى، وهو صفة من صفاته، وخاطبه باللسان العربي بعد أن أسس بناء الكعبة (مركز الكرة الأرضية وقِبلة المسلمين) قائلًا له: "هذه قِبلتك وقِبلة ذريّتك من بعدِك".
- وقد خلق ربنا عزّ وجلّ سيدنا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه نبيًا "و آدم بين الروح والجسد" (سلسلة الأحاديث الصحيحة 471/4). وجعل قريشًا أفصح العرب ألسنةً وأصفاهم لغةً، واختارهم من جميع العرب، واصطفى منهم سيدنا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم؛ ليكون الرحمة المهداة للعالمين، عبر المصدر الأول القرآن الكريم والمصدر الآخَر سنته المطهّرة عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.
- لذا، فاللسان العربي كلام ربِّ العالمين: إنها لغة أزلية وصفة من صفات الله القائل: "بل هو قرآن مجيد في لوحٍ محفوظ" (البروج 22/85).
- هذه اللغة ليست كسائر اللغات، وإنما هي فوق اللغات، لأزليتها وقداستها ودوامها وجمالها وبلاغتها. فأيّ لغة فيها معنى خاصٌّ لكل حرف من حروفها؟ مَن هو ذو النون؟ يونس- عليه السلام - وما معنى النون؟ الحوت الذي التقمه، المسمى اليوم)الحوت الأزرق) The blue wheal الذي ليس له أسنان..
- ما معنى قاف (ق)؟ الرجل المصلح بين القوم. ما معنى الألف؟ الواحد من كل شيء، واللام: أول ظهور ورق الشجر، والميم: الدرع الحصينة... وأنواع الخط العربي، ماذا نقول عنه وعن جماله وسحره؟ واللغات في القرآن: (مريم) الخادمة والعابدة، و(الطور): الجبل و(إبراهيم): إب: أب، راهيم: رحيم. الأب الرحيم. (اللغات في القرآن لابن حسنون، والمتوكلي في لهجات القرآن للسيوطي).
- لِمَ هذه المِيزات لهذا اللسان العربي المبين الذي اتصف به منذ الأزل ربُّ العالمين، وعلّمه أبانا أبا البشر سيدنا آدم؟ الجواب؛ لأن الدين الحق عند الله هو الإسلام، ولأن رسالة الإسلام عالمية، ولأن هذا الدين سيكون حاكمًا على الأديان بنصّ القرآن: "هو الذي أرسل رسوله

بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" (التوبة 33/9، الصف 61 /9). "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا" (الفتح 48/ 28).

- إذن. كفت شهادةُ الله على هذه البشارة بأن المستقبل للإسلام بظهوره وحُكمه على الأديان كلها. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ الله زَوَى (أيْ جَمَعَ وضَمّ) لي الأرضَ فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنّ أمتي سيبلغ ملكها ما زُويَ لي منها". (رواه مسلم 171/8، وأبو داود 4252، والترمذي 27/2).
- نَعَمْ وألف نعم: اللغة العربية كلام الله الأزلي، فهي لغةٌ توقيفية، فيها صفة الدوام والقداسة والجمال والسحر والبلاغة...
- تنبيه: إنّ أَبْلَغَ ردٍّ على الذين يتساءلون قائلين: لِمَ لم ينزل الإنجيل والزبور باللغة العربية، هو قوله تعالى: "وما أرسلنا مِن رسولٍ إلاّ بلسان قومه لِيُبَيّنَ لهم" (إبراهيم 4/14).
- الأرض: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تمسَّحوا بالأرض فإنها بكم بَرَّةٌ".

1- هذا أمر تأديب واستحباب، لا وجوب.

2- تمسَّحوا: تيمّموا، أراد به التيمُّم.

3- بَرَّة: مُشفِقة كالوالدة بأولادها. يعني أنّ منها خَلْقكم، وفيها معاشُكم، وإليها بعد الموت معادكم. فهي أصلكم الذي منه تفرعتم. (المصنَّف لابن أبي شيبة 62/1). والأرض هي الأم. (القرطَيْن 107/2). قال أمية بن أبي الصَّلْت:

والأرض معقلنا وكانت أُمَّنا ** فيها مقَابِرُنا وفيها نُولَدُ

والأرض: تُجمع على (أُرَض) بضم الهمزة، و(أراضٍ) وبالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبًا وجرًا، وبالألف والتاء (أرضات) بفتح الراء. وقيل عن (الأراضي): جمع الجمع. (البحر المحيط 61/1، والمخصَّص 4/17).

هذا، وأشرف الأرض هي تربة المدينة المنوَّرة التي خُلِق منها أبونا آدم- عليه السلام -... وقد مرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى جماعة يحفرون قبرًا، فسأل عنه، فقالوا: حبشيًا قدِم فمات، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لا إله إلا الله سِيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خُلِق منها". (سلسلة الأحاديث الصحيحة للمحدِّث المرحوم محمد ناصر الدين الألباني 473/4).

* أمّا مركز الأرض فهي الكعبة المشرَّفة. أثبت ذلك العالمان البِيروني والبَتّاني في القديم، والدكتور حسين كمال الدين رئيس قسم الهندسة المدينة بكلية الهندسة بجامعة الرياض. (ينظر كتاب (هدم الكعبة) تصنيف محمد بن إبراهيم الشيباني ص 7 و8، مكتبة ابن تيمية. الكويت).

- الأضحية

- التصدق بثمن الأضحية يُعَدّ أضحية. (معجم فقه السلف 131/4).

- اشترى ابن عباس، رضي الله عنهما، لحمًا بدرهمين، وقال: هذه أضحية ابن عباس. (المرجع السابق 129/4).

- صوم يوم عرفة: فعله عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وهو مُحرِم في الحج، وكذلك السيدة عائشة، رضي الله عنها. (المرجع نفسه 64/3).

- أَمَة: جمعُها: "إِمْوان"، كما قيل: إِخوان (الجُمَل للزجّاجي ص 380. طبعة جديدة). قال القَتّال الكلابي:

أنا ابنُ أسماءَ أعمامي لها وأبي ** إذا ترامَى بنو الإِمْوانِ بالعار

(الديوان ص 54، ط: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1961 م).

- حذف (لا) من (لاسِيّما): لا يجوز؛ لأنّ حذف الحرف خارج عن القياس، فلا ينبغي أن يقال لشيءٍ منه إلاّ حيث سُمِع. وسبب ذلك أَنهم يقولون: حروف المعاني إنما وُضِعت بدلًا من الأفعال؛ طلبًا للاختصار... (يُنظر الأشباه والنظائرللسيوطي 56/1).

- رُوَيدًا: منصوب على المصدر، وهو تصغير (رُود).أنشدَنا أبو العباس:

تكاد لا تثلم البطحاءَ وطأته ** كأنه ثَمِلٌ يمشي على رُودِ

(شرح القصائد السبع الطوال ص 403)

وقيل: "مصغَّر تصغير الترخيم. وأصله: (إِرواد) مِن (أَرْوَدَ، يُرْوِدُ). (البحر المحيط 453/8).

الرسم القرآني: إنّ رسم القرآن مُعجِزٌ كَلفظِه، ويجب التقيد بخط المصحف الإمام." وقد كان لِلَجنة الفتوى بالأزهر إسهامٌ في الموضوع، إذ رأت الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، واحتجّت لِما رأته بأن القرآن كتب في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم برسمٍ كُتبت به مصاحف عثمان، واستمر المصحف مكتوبًا بهذا الرسم في عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة، ولم يُنقل عن أحد من

هؤلاء جميعًا أنه رأى تغيير رسم المصحف عمّا رُسم به أولًا إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف في البصرة والكوفة".(مجلة الرسالة، العدد 216، سنة 1937م).

- بيت الشاعر حسّان

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يلمعن بالضحى ** وأسيافُنا يقطُرن من نجدةٍ دَمَا

قال سيبويه: "وقد يجمعون بالتاء، وهم يريدون الكثير". هذا، وقد استشهد بالبيت في (ج 181/2 بولاق) على أنّ جمع التصحيح قد يراد به الكثير، فالجفنات مُرادٌ بها الجِفان.

قالت العلماء: "إذا قُرن جمع القِلة بأل الاستغراقية، انصرف إلى الكَثرة. (البحر المحيط 98/1).وكذلك إذا أُضيف جمع القِلة إلى معرفة مفردة أو جمع. وجُمع هذا في قول حسّان. (الجَفَنات): جمع قِلة، لكن أل الاستغراقية صرفته إلى الكَثرة. و(أسيافنا): جمع قِلة، ولمّا أُضيف إلى (معرفة جمع): (نا) انصرف إلى الكَثرة. (التِّبيان في تصريف الأسماء لأستاذي الجليل الدكتور أحمد حسن كحيل).

- فَوارِس: صحيحة فارس وفوارس مثل خالِف وخوالِف. قال تعالى: "فاقعدوا مَعَ الخالِفِين". (التوبة 83/9). وقال سبحانه: "رَضُوا بأن يكونوا مَعَ الخوالف". (التوبة 87/9 و93).

- مَن أراد الشهادة فليتزوج عاتكة

هي بنت عم عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه: كانت تزوجت أولًا عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فقُتِل عنها في اليمامة في حروب الرّدّة، ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقُتِل عنها، ثم تزوجها الزّبير بن العوّام. وهكذا كان أهل المدينة المنوّرة يقولون: مَن أراد الشهادة فَلْيتزوّجْ عاتكة.

وروى البغدادي أنّ الإمام عليًا رضي الله عنه خطبها فأبتْ؛ خوفًا عليه. وعاتكة بنت زيد الصحابية رضي الله عنها كانت شاعرة، وهي القائلة في رثاء زوجها الزبير بن العوام:

شَلّت يمينُكَ إنْ قتلت لَمُسلمًا ** حَلّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمّدِ

والخطاب لقاتل الزبير وهو عمرو بن جرموز، وكان ذلك بعد موقعة الجمل.

- هَيِّن مِن الهوان: عينُه واو: هان، يهون. وأما (هَيّن) بمعنى لَيّن، فعينه ياء: هان، يهين؛ ومنه المثل: "إذا عزّ أخوكَ فَهُنْ"؛ لأن العرب لا تأمر بالهوان.

- هِجّيراهُ؛ أي: دأبُهُ وعادتُهُ. قال ذو الرّمّة:

رمى فأخطأ والأقدارُ غالبةٌ ** فانْصَعنَ والوَيْلُ هِجّيراهُ والحَرَبُ

(ديوانه 16).

- البيت للمُخلِّب الهلالي

فَبَيْنَاهُ يَشري رَحْلَهُ قال قائلٌ ** لِمن جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ ذَلولُ

البيت للمُخَلّب الهلالي، والبيت من قصيدة لامية، وفيه: (ذلول)- كما ترى- بدل (نجيبُ). صوّب هذا الأَسْودُ الغُنْدِجاني في(فُرْحة الأديب: 79). والمشهور في نسبة البيت عند النحاة للعُجَير السَّلُولي.

- فلان بن فلان

كناية عن أسماء الآدميين. ثبت في الصحيح عن ابن عُمر مرفوعًا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "يُرفَع يومَ القيامة لكلِّ غادرٍ لواءٌ، فيقال: هذه غدرة فلان بن فلان". (عن أضواء البيان للشنقيطي 617/3، 618).

- الفُلَان والفُلَانة

كناية عن غير الآدميين، "تقول العرب: ركِبتُ الفلان، وحَلَبتُ الفلانة". (الكتاب 404/1 بولاق، والمسآئل البصْريات لابن جِنّي 626/1-629).

- دعاء

كان عراك بن مالك رضي الله عنه إذا صلّى الجمعة، انصرف فوقف على باب المسجد فقال: اللهم إني أجبتُ دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت في الأرض كما أمرتَني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين. (تفسير الرازي 9/20، والقرطبي 108/18).

- أسماؤُكم وأسماءُ آبائكم

روى أبو الدرداء في سُنَنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنكم تُدعَون يومَ القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فَأَحسِنوا أسماءَكم". (سُنَن أبي داود 291/13، والبحر 64/7).

- أشأمُ مِن طُوَيس

اسمه عيسى بن عبدالله. كان مِن أهل المدينة، مولى لبني محزوم. هو أول من أظهر المُجون والخَنا. وكان مُغنيًّا يضرِب الدُّف. سُئل عن مولده فقال: وُلِدتُ يوم مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفُطمتُ يوم مات أبو بكر، وخُتنتُ يوم قُتِل عُمر، وتزوَّجتُ يوم قُتِل عثمان، ووُلِدَ لي يوم قُتِل علي بن أبي طالب.

- لفظ الفعل بعد (إذا)، و(أَيْ):

إذا فسَّرتَ فِعْلَكَ بـ (إذا) رددتَه على المخاطَب، وإذا فسَّرتَه بـ (أَيْ) رددتَه على نفسِك. تقول: لبِثتُ بالمكان؛ إذا أقمتَ به، وتقول: لبِثتُ بالمكان؛ أَيْ أقمتُ به. نَصَّ على ذلك الزُّبَيدي في لحن العامة ص 159-160 نقلًا عن ثَعْلبٍ أحمدَ بنِ يحيى عن ابن الأنباري.

- البُلْدانُ التي في آخِرها ألفٌ ونون، مِن مثل:

[خُراسان، حَلْوان، حَوْران، جُرْجان، أَصبهان، هَمَذَان...].

هي مذكَّرةٌ. نَصَّ على ذلك ابن الأنباري في كتابه (المذكَّر والمؤنَّث صفحة 473 تحقيق د/ طارق الجنابي).

- تطور اللغة العربية: من أعضاء الجسم الإنساني أُشتُقّت كلماتٌ كثيرةٌ:

جابَهَهُ ---------- من الجبهة.

حَجَبَهُ ---------- من الحاجب.

أَنِفَ ---------- من الأنف.

عايَنَهُ ---------- من العين.

- أمدّت البيئة البدوية اللغة العربية بكثير من الكلمات المشتقة: من الحيوانات نَجِدُ:

الجَمال ---------- من الجَمَل.

الأناقة ---------- من النّاقة.

تَسَنّم المتنبي مَجْدَ الشِّعر ---------- مِن سَنام الجَمل.

الخُيَلاء ---------- من الخيل.

الغنيمة ---------- من الغَنَم.

-البيئة الطبيعية لها تأثيرٌ في اللغة:

أَوْرَقَ الشجر---------- من الوَرَق.

تشاجَرَ---------- من الشجرة.

استحجر الطين---------- من الحَجَر.

تَرِبَ----- من التُّراب: "فاظْفَرْ بِذات الدِّين تَرِبَتْ يداك" الحديث الشريف.

أَقْبَرَ------- مِن القبر: " ثم أماته فَأَقبره" الآية.

- بَكّة

هي مكة المكرمة، حرسها الله تعالى، سُمّيت ذلك؛ لأنها كانت تَبُكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم، وقيل: لأنّ الناس يتباكُّون فيها من كل وجه؛ أي: يتزاحمون، وقيل: سُمّيت بكة؛ لأنّ الناس يَبُكُّ بعضُهم بعضًا في الطرق؛ أي: يدفع. وقال الزَّجَّاج في قوله تعالى: "إنّ أول بيتٍ وُضِع للناس لَلذي بِبكّةَ مباركًا..." الآية. قيل: "إنّ بكة موضع البيت، وسائر ما حوله مكة...". وفي حديث مُجاهد: مِن أسماءِ مكّةَ بكّةُ...

هذا، ومعنى (بكة) في اللغة الكردية: (سَيِّد) يقولونها للاحترام، وأمّا ادّعاؤُهم معناها: اِفْعَلْ فَوَهَمٌ، والصواب: بِكَه- بكسر الباء وفتح الكاف ثم هاء ساكنة- وتعني: اِفْعَلْ.

- آدم

هو أبو البشر، وهو نبيٌّ، عليه السلام، خلقه الله تعالى مِن تُراب، فلا أم له ولا أب. ومعنى (آدم زادَهْ) في اللغة الكردية المتفرعة عن الآرية من الفصيلة الهندية الأوربية هو:(البَشَر).

"وفي (آدم): ستة أقوال أرجحها أنه اسم أعجمي غير مشتق، ووزنه: فاعَل كنظائره نحو: آزَر، وشالَح، وإنما مُنع من الصرف؛ للعَلَمية والعُجمة الشخصية، الثاني: أنه مشتق مِن الأُدْمة، وهي حُمْرةٌ تميل إلى السواد، الثالث: أنه مشتق مِن أديم الأرض، وهو وجَهُها، ومُنع من الصرف على هذين القولين؛ للوزن والعَلَمية، الرابع: أنه مشتق مِن أديم الأرض أيضًا على هذا الوزن؛ أعني وزنَ فاعَل وهذا خطأ؛ لأنه كان ينبغي أن ينصرف، الخامس: أنه عِبري مِن الإدام وهو التُّراب، السادس: قال الطبري: " إنه في الأصل فِعْل رباعي مثل: أكرم، وسُمّي به؛ لغرض إظهار الشيء حتى تُعرَفَ جِهتُه". والحاصل أنّ ادّعاء الاشتقاق فيه بعيدٌ؛ لأنّ الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاقٌ ولا تصريف" [الدُّر المَصُون للسَّمين الحلبي].

هذا، " وقد سُميّ في سِفْر التكوين من التوراة بهذا الاسم (آدم)"

[التحرير والتنوير لابن عاشور، ويُنظَر المعرَّب للجواليقي].

- سيبويه والحديث الشريف

لقد قرأ سيبويه الحديث الشريف على شيخه حمّادِ بنِ سَلَمَةَ، وفي أثناءِ قراءته واستملائه منه لَحَنَ؛ إذْ ذكر الحديثَ: "ليس من أصحابي أحدٌ إلّا لوشئتُ لأخذتُ عليه ليس أبا الدرداء" فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به شيخه حمّادٌ: لَحَنْتَ يا سيبويه، إنما هذا استثناء. فقال سيبويه: واللهِ لَأَطلُبَنَّ عِلمًا لا يُلَحِّنُني معه أحد. [كذا جاء الحديث

الشريف في (ليس) مِن كتاب مغني اللبيب، ورأيتُ في كتاب الإصابة لابن حَجَر 253/2: " ليس أبا عُبيدةَ بنَ الجَرّاح"].

وليس صحيحًا قولُ بعضِهم: إنّه لم يستشهد بالحديث، فَمِن الأحاديث التي استشهد بها سيبويه قولُه صلى الله عليه وآله وسلم في ركوعه وسجوده: "سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكةِ والرُّوح" [الكتاب 164/1، 165 بولاق. أخرجه مسلم وأبو داود وأحمد عن عائشة رضي الله عنها]. ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "كُلُّ مولودٍ يُولد على الفِطرة حتى يكونَ أبواه هما اللذان يُهوّدانه ويُنصّرانه". [أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والترمذي ومالك وأحمد بروايات وألفاظ متقاربة].

وقد تَداوَلَ النّحْويّون هذا الحديث، وبيّنوا أوجه إعرابه، سواءٌ أَقدّروا في (يكون) ضميرًا مستترًا عائدًا إلى (كلّ) أم لم يُقدّروه. وإذا كان سيبويه قد استشهد بالحديث قليلًا فلعلّ سبب الإقلال أنه لم يُكمل دراسته لعلم الحديث بعدما لَحّنه شيخه حمّاد، ولعل هذا كان أيضًا سببَ تركِه إسناد الحديث الذي يستشهد به...

- وجوهُهم مُسْوَدَّة

يجتمع، أحيانًا، اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي على صيغة واحدة في المُضعَّف: شادَّ، وفي الأجوف: اختار: مُشادّ، مُختار. والتفريق بينهما بالقرينة.

أما (مُسْوَدَّة) في قوله تعالى: "ويومَ القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهم مُسْوَدَّة أليس في جهنم مثوىً للمتكبرين" [الزُّمَر 60/39]، فهي صفة مشبهة؛ لأنك إذا قصدت مِن اسم الفاعل أو اسم المفعول الثبوت، لا الحدوث، أصبح صفة مشبهة.

إنّ وزن الفعل: (اِسْوَدَّ):(اِفْعَلَّ)، فهو فعل لازم، ثلاثي مزيد فيه حرفان: الهمزة والتضعيف، والمجرّد منه: سَوِدَ، يَسْوَدُ. والغالب في وزن (اِفْعَلَّ): الدلالة على اللَّون أو العَيْب الخَلْقي: (اِسْوَدَّ، اِبْيَضَّ، اِحْمَرَّ، اِعْوَرَّ...).

هذا، ولا يُصاغ من الفعل اللازم البناءُ للمجهول إلّا إذا كان معه: جار ومجرور: جُلِسَ على المقعد، أو مصدر: فُرِحَ فَرَحٌ عظيم، أو ظرف: وُقِفَ أمامَ البحر.

- البِدعة

المراد بها ما أُحدث مِمّا لا أصل له في الشريعة يدلّ عليه، وأيًا ما كان له أصل من الشرع فليس ببدعةٍ شرعًا وإن كان بدعة في اللغة. [هذا كلام عون المعبود بشرح سنن أبي داود 259/12].

- لقد زاد عثمان بن عفان أذانًا يَسبِقُ الأذان الذي بين يدي الخطيب (يوم الجمعة) بسبب اتساع رقعة المدينة المنورة وذلك عام 30 للهجرة، وكان المؤذن يرفعه على دار عثمانَ في الزوراء، يبلّغ به الأسواق وبذلك أصبح لصلاة الجمعة أذانان وإقامة. (موسوعة فقه عثمان د/ محمد رواس قلعه جي، صفحة 29).
- الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان يرى أنه لا تقام الحدود الإسلامية على غير المسلمين، قال: "لا تقام على أهل الذمة الحدود، ولكن يُرفَعون إلى حاكمهم". (موسوعة فقه علي، المرجع السابق صفحة 223، ومعجم فقه الصحابة والتابعين للكتاني ج 150/8).
- ابن عباس رضي الله عنهما يرى جواز الصلاة قبل دخول الوقت لِمن خاف فواتها. (موسوعة فقه ابن عباس 40/1، 111/2).
- وَمِقَ، يَمِقُ: أحبَّ

قال زهير بن جَناب الكلبي:

أَمِن آلِ سَلمى ذا الخيالُ المُوَرّقُ ** وقد يَمِقُ الطيفَ الغريبُ المُشوَّقُ

[ينظر الأغاني 25/19 طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973].

- الواو بمعنى الباء

قال الصِّمة القُشيري:

عَذَوْتُكِ يا عيني الصحيحةَ بالبُكا ** فما لَكِ يا عَوراءُ والهَمَلانِ

كأنه قال: ما لَكِ بالهَمَلانِ؟ فيكون الجار والمجرور في موضع نصب لوقوعه موقع الحال. [ينظر العَضُديات لأبي علي الفارسي صفحة 115 و116، وفيه وجهان آخران].

- إننا لو نظرنا في أسلوب الاستثناء التام المنفي من حيث الرفعُ، نحوَ: ما جاء الطلابُ إلا خالدٌ، لوجدنا النحاة يعربون كلمة (خالد) بدلًا من (الطلاب)، غير أنَّ أستاذي العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - رحمه الله تعالى- فطن إلى إعراب صحيح، فقد أعرب "إلا" بمعنى "لكنْ" وكلمة (خالد) مبتدأ، وخبره محذوف، وتقدير الكلام: لكنْ خالدٌ جاء، قائلًا: "... إن المبدل منه (الطلاب) منفي: لم يجيئوا لكنْ خالد جاء...".
- الشعر كله وصف

"الشعر كله وصف، فالنسيب وصف محاسن المرأة، والمدح وصف مآثر الممدوح وصفاته الحميدة، والهجاء وصف معايب المَهْجُوّ، والرثاء وصف مآثر الفقيد ومزاياه، والحماسة

وصف الشجاعة والقوة وحركة الضَّرب والطعن في ميدان القتال، فالوصف قِوام الشعر، وهو الوسيلة التي يستخدمها الشاعر في معالجة الأغراض المختلفة...".

[العصر الجاهلي، الأدب والنصوص، المعلقات د/ محمد صبري الأشتر، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة 1994-1995 صفحة423].

- موسيقا الشاعر

"لقد عُني الشاعر بموسيقاه؛ إرضاءً للأذن، ذلك بأن اللغة العربية لغة مسموعة، فهي تؤثر بِجَرْس حروفها وألفاظها، ونغم مقاطعها وجُمَلها، فتُطرب السَّمع، وتستولي على النفس، ولايزال الشعر عند كثير من الأمم موزونًا مقفّى، للموسيقا فيه مكانة عُلْيا" [نفسه ص 581-582].

- بحور المعلقات

من المعلقات العشر، ثلاث جاء منها على الطويل، وهي معلقة امرئ القيس، ومطلعها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ** بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

ومعلقة طرفة، ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ** تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

ومعلقة زهير، ومطلعها:

أمن أم أوفى دِمنةٌ لم تكلم ** بحوامة الدرّاج فالمُتَثَلّمِ

وقد بيّن سليمان البستاني مِيزة هذا البحر بقوله: "فالطويل بحر خضم يستوعب ما لا يستوعبه غيره من المعاني، ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه والاستعارات وسَرْد الحوادث وتدوين الأخبار ووصف الأحوال، ولهذا ربا في شعر المتقدمين على ما سواه من البحور؛ لأن قصائدهم كانت أقرب إلى الشعر القصصي من كلام المولَّدين". [إلياذة هوميروس، تعريب سليمان البستاني، مطبعة الهلال بمصر سنة 1904، صفحة 91].

ومن المعلقات ثلاث جاءت على البسيط، وهي معلقة الأعشى، ومطلعها:

ودِّع هريرة إنّ الركب مرتحل ** وهل تطيق وداعًا أيّها الرجلُ

ومعلقة النابغة، ومطلعها:

يا دار ميّة بالعلياء فالسند ** أقوت وطال عليها سالفُ الأبدِ

ومعلقة عَبِيد، وهي من مُخَلَّع البسيط، ومطلعها:

أقفر من أهله ملحوبُ ** فالقُطَبِيّات فالذَّنوبُ

وقد صرَّع الشاعر مطلعها، وأقام قافيتها على الباء المضمومة. ومجزوء البسيط ووزنه: "مستفعلن، فاعلن، مفعولن" وأكثر القصيدة جاء على وزن مُخَلَّع هذا البحر، وهو يكون باستعمال (مفعولن) على وزن (فعولن)، وهو مستملح في مجزوء البسيط، غير أن جملة من أبيات القصيدة جاءت فيها (مفعولن) على وزن (مستفعلن) وهو غير جائز في مجزوء البسيط، فيها كثير من الأبيات مختَلّة الوزن، وإلى هذا أشار المعري بقوله:

وقد يُخْطِئُ الرأي امرؤٌ وهو حازمٌ ** كما اختلّ في نَظْم القريض عَبِيد

والغالب أن ذلك من سوء الرواية. وعلى الرغم من جَزْء البسيط وتخلُّعه في معلقة عَبِيد، وكثْرةِ الخطأ الإيقاعي، فإن أبياتها رقيقة، كقوله:

من يسألِ الناس يحرموه ** وسائل الله لا يَخيْبُ

وقد بين سليمان البستاني مِيزة هذا البحر بقوله:" والبسيط يقرب من الطويل، ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يَلِين للتصرف بالتراكيب والألفاظ مع تساوي أجزاء البحرَيْن، وهو من وجه آخر يفوقه رِقّة وجزالة، ولهذا قلّ في شعر أبناء الجاهلية، وكَثُرَ في شعر المولّدين". [نفسه صفحة 587].

ومن المعلقات، قصيدتان من الكامل: إحداهما لِلبيد، والأُخرى لِعنترة، فأمّا الأولى فمطلعها:

عَفَت الديار محلُّها فمقامها ** بِمِنى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وقد صرَّع الشاعر مطلعها، وأقام قافيتها على الميم المضمومة، وجاء بألف الرِّدْف قبلها، وبهاء الوصل بعدها، وبألف الخروج بعد هاء الوصل. وأمّا الأخرى فمطلعها:

هل غادر الشعراء من متردم ** أم هل عرفت الدار بعد توهُّم

وقد بيَّن سليمان البستاني مِيزة الكامل بقوله:"والكامل أتم الأبحر السباعية، وقد أحسنوا بتسميته كاملًا؛ لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، ولهذا كان كثيرًا في كلام المتقدمين والمتأخرين، وهو أجود في الخبر منه في الإنشاء، وأقرب إلى الشِّدة منه إلى الرِّقة" [نفسه صفحة 589].

ومن الوافر معلقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:

ألا هُبِّي بصحنك فاصبحينا ** ولا تُبْقي خمور الأندرينا

وقد بيَّن سليمان البستاني مِيزة الوافر بقوله:"والوافر ألين البحور، يشتد إذا شددته، ويرِقّ إذا رققته، وأكثر ما يجود به النظم في الفخر".[نفسه صفحة 590].

ومن الخفيف معلقة الحارث، ومطلعه:

آذنتنا ببينها أسماءُ ** رب ثاو يُمَلُّ منه الثواء

وهي في خمسة وثمانين بيتًا، وقد صرّع الشاعر مطلعها، وأقام قافيتها على الهمزة، والتزم ألف الرِّدف في أبيات القصيدة كلها. واتسع الخفيف للنسيب، ووصف الناقة، وسرد الأخبار، وتدوين الحوادث، والفخر بقوة (بكرٍ) وأمجادها وحروبها، وهجاء (تغلبَ) وتعييرها بهزائمها، ومدح (المناذرة) ووصف حروبهم.

قال سليمان البستاني في بيان ميزته: "والخفيف أخف البحور على الطبع، وأطلاها للسمع، يُشبِه الوافر لينًا، ولكنه أكثر سهولة، وأقرب انسجامًا. وإذا جاد نظمه رأيتَه سهلًا ممتنعًا لقرب الكلام المنظوم فيه من المنثور، وليس في جميع بحور الشعر بحرٌ نظيرُه يصِحّ للتصرف بجميع المعاني". (إلياذة هوميروس، ص 93).

- أفعال المقاربة

أطلق المبرّد على اسمها بأنه فاعلها، وعلى خبرها بأنه مفعولها، وهذا لا يدل على أنه يعرب الاسم فاعلًا والخبر مفعولًا.

وقد أطلق سيبويه على اسمها بأنه فاعل (الكتاب 21/1 بولاق).

- (أنّ) بعد (لو)

المصدر المؤول مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه (الكتاب 470/1 بولاق). وفاعل لفعل محذوف عند المبرّد والكوفيين. وهو الحق؛ لأنّ (لو) الشرطية مختصة بالفعل.

- الاسم المرفوع بعد (إذا) و(حيث)

سيبويه أجاز الرفع على الابتداء بعد (إذا) و(حيث) ومثّل: اِجلس إذا عبدُ الله جالسٌ، واِجلس حيث عبدُ الله جالسٌ. (الكتاب 55/1 بولاق).

- تنبيه: هل تعلم أنّ إمام النحاة سيبويه قد سمّى الحال خبرًا (الكتاب 221/1، 198) والتوكيد صفةً(382/1، 378)، وسمى العطف بدلًا (216/1)، وسمى التوكيد عطفًا (393/1)، وسمى المقصور منقوصًا، وأكثرَ من هذا الاصطلاح في كتابه (161/2، 93)، وربما يظن من لم يكن وقف على ما في كتاب سيبويه أن تسمية المقصور منقوصًا من اصطلاحات الكوفيين.

- العبادلة

العبادلة هم ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وابن مسعود. هذا هو المشهور.

(شرح الكافية الشافية 1\327). قال ابن الأثير:" ليس ابن مسعود من العبادلة، وإنما هوعبد الله بن عمرو. نصّ على ذلك ابن حنبل، وصرّح بذلك البيهقي. وقد وقع لصاحب الصحاح الغلط بعينه". (البديع في علوم العربية، مخطوط ق 9/ ب).

- إعراب

قال جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز:

الشمس كاسفة ليست بطالعة ** تبكي عليك نجومَ الليل والقمرا

(ديوان جرير ص 304)

(أ) نجومَ الليل: مفعول به لاسم الفاعل(كاسفة)، فإنّ الشمس إنما تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها، فإذا ذهب ضياؤها من الحزن ظهرت الكواكب.

(ب) نجوم الليل: مفعول فيه ظرف زمان، والأصل: مدة نجوم الليل؛ أي: تبكي عليك الدهر.(ينظر الكامل للمبرّد 6|-46-51)

- رُبّ

معنى(رُبّ) معنى(كم) الخبرية عند سيبويه (الكتاب1/291، 293، 298، 345)

فهي للتكثير، ويرى الحريري أنها للتقليل(درّة الغوّاص صفحة 119)

- تغليب التأنيث

العرب تغلّب التأنيث في العدد خاصّة على المذكّر، فتطلق لفظ الليالي وتريد الليالي بأيامها، كما قال تعالى:"آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاث ليالٍ سويًا". يريد بأيامها، بدليل أنه قال في موضع أخر: "آيتك ألاتكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّارمزًا"، يريد بلياليها، ولو نذر المعتكف العشر الأواخر من رمضان، لزمه الليالي والأيام (مغني ابن قدامة7|471). وأيضًا فإنّ الأصل أنّ كل ليلة تتبع اليوم الذي بعدها، ولهذا يصلّي المسلمون صلاة التراويح في أوّل ليلة من رمضان، ولا يفعلون ذلك في أوّل ليلة من شوّال (المبسوط للسرخسي6\30)، فدلّ هذا على أنّ المقصود من عدّة المتوفَّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشَرة أيام؛ أي: عشر ليالٍ من الشهر الخامس الذي يلي الأربعة الأشهر من عدّة الوفاة، وهذا قول الجمهور (المفصّل للدكتور زيدان9\162)

- تعمُّد إفطار يوم في رمضان

الحديث النبوي الشريف:" من أفطر يومًا من رمضان لم يقضه ولو صام الدهر"غير صحيح عند الإمام أحمد(المفصّل2\100)، إنّه يكفّره يوم في غير رمضان مع إطعام مسكين، وهذا رأي الخليفة عمر بن الخطاب، وعند الحسن البصري، رحمه الله، صيام يومين وإطعام مسكين(معجم فقه السّلف3\70، 71)

- اليوم: اسمٌ للوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس(المبسوط للسرخسي3\122).
- ما بعد الزوال: العرب تسمّي ما بعد الزّوال مساءً (المفصل2\243).
- المولود: كان الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه، يعطي المولود أوّل ما يولد خمسين درهمًا، فإذا أتمّ عامًا من عمره أعطاه مئة (موسوعة فقه عثمان ص271)
- الحج: الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكرّم الله وجهه، وعليه السلام، لا يرى بأسًا أن يحجّ الرجل عن الرجل ولم يحجَّ عن نفسه (موسوعة فقه علي ص204)
- وأقول أنا يحيى: إنّ سنّة الخلفاء الراشدين متلازمة مع سنّة سيدنا محمد، صلوات ربّي وسلامه عليه، ومن فضل الله علينا نحن المسلمين أن أهدى إلينا العلّامة الجليل الدكتور محمد روّاس قلعه جي موسوعات الخلفاء الراشدين، فضلًا عن ابن عباس وابن مسعود، مطبّقًا الحديث الشريف: "عليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضّوا عليها بالنواجذ"(عون المعبود، شرح سنن أبي داود 12\259، 260)
- أهل المدينة: هم نحْويون، قال ابن بَرهان في أوّل شرحه لكتاب اللُّمع لابن جنّي:" النحاة جنس تحت ثلاثة أنواع: مدنيون، بصريون، كوفيون (جهود علماء النحو للدكتور يوسف المطوّع ص 87، 207، مطبعة حكومة الكويت، 1976).

أمّا أوّل من أظهر علم النحو في المدينة فهو عبد الرحمن بن هرمز (ت117هجرية). ومن نُحاتهم:عليٌّ الملقَّب بالجَمَل، كان وضع كتابًا في النحو، ولم يكن شيئًا، ويُذكَرأنّ الأخفش اقتبس منه، واستعان بأمثلته، لذلك قال فيه:الزيت رِطلًا بدرهم، والزيت لا يُذكَر بالبصرة؛ لأنّه ليس بإدام لهم. (ينظرالكتاب1\197، 304، ومعاني القرآن للفرّاء2\81)

- أوّلةٌ، وآخِرة

قال أبوحيّان: "...وفي محفوظي أنّ (أوّل) يُؤنّث بالتاء، ويُصرَف أيضًا، فيُقال:أوّلةٌ وآخرة"(ينظر همع الهوامع1\211)

- حروف العطف:

حروف العطف عند النحويين عشَرة، وقد تسّعها أبو علي الفارسي، حيث عزل عنها (إمّا) (الأحاجي النحْوية ص43)، وممّن تابعه ابن كَيسان (شرح الكافية الشافية 3\1226)، والرّمّاني(معاني الحروف ص131). أمّا المالقي (رصف المباني ص 100ط، تحقيق الصديق الدكتور أحمد الخرّاط)، وابن بابشاذ (المقدّمة المحسبة1\260)، فقد عدّا (إمّا) من حروف العطف.

والتحقيق أنّها ليست حرف عطف؛لأننا نبتدئ بها؛ ولأنّ حرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف، ولكون مجيئه مباشرًا للعامل، فتقول: قام إ مّا زيدٌ وإمّا عَمرٌو، فتلي(إما)قام، وحرف العطف إنما يكون بعد المعطوف عليه.(يُنظرالبغداديّات ص319، وشرح جُمَل الزَّجّاجي لابن عصفور1\223)

- دخول اللام في جواب (إذا)

دخلت اللام في جواب (إذا) في شعر المَرّار بن مُنقِذ:

أملحُ الخَلقِ، إذا جرّدتَها ** غيرَ سِمطَينِ عليها وسُؤُر

لَحسِبتَ الشمسَ في جِلبابها ** قد تبَدّت من غمامٍ مُنسفِر

- إن هذا الاستعمال موجود في قوله تعالى:

"أئذا مامتّ لَسوف أُخرَجُ حيًّا" (مريم19\66)

اللام في (لسوف) للابتداء عند الزمخشري، وأبي حيان، والرضي (الكشاف2\417، البحر6\206، شرح الكافية2\103) وهي واقعة في جواب الشرط. وفي القرطبي 5\4170 هي لام التوكيد، وفي المغني2\150لام القسم.

- لاجَرَمَ أنّ، لا جرم إن

فتح الهمزة واجب بعد (لا جرم) عند سيبويه، والمبرّد. والإعراب عندهما

(لا): ردٌ لكلام سابق، أوزائدة. (جرَمَ): فعل ماض، بمعنى: وَجَبَ، وحَقَّ، والمصدر المؤوَّل: فاعل. (الكتاب1\469، المقتضب2\351-352).

وعند الزَّجّاج(جرم): بمعنى كَسَبَ، والفاعل ضمير مستتر، والمصدر المؤول مفعول به؛ أي:كَسَب فِعلهم...

وعندالفرّاء: رُكّبت (لا) مع(جرم) فكانت بمعنى (حقًّا)، والمصدرالمؤول فاعل. (معاني القرآن2\8-9).

أمّا توجيه الكسر (لا جرم إنّ)، فَعَلى أنّ (لا جرم): قَسَمٌ، فكُسِرت همزة إنّ؛ لوقوعها في جواب القَسَم، ومنه قول يزيد بن معاوية: "لاجرم لَأُقاسمنّه الجائزة" (الفاضل للمبرد ص93، وشواذ ابن خالويه ص72).

- أمر المرأة

إنّ أمر المرأة في يدها جائز، فإذا طلّقت نفسَها ثلاثًا، أوطلّقَته ثلاثًا، فإنّها تُحسب طلقة واحدة رجعيّة عند عُمَربن الخطاب. (معجم فقه السّلف 7\176، 178).

- صلاة الجمعة

إذا أدرك المأموم تَشَهُّدَ الإمام فقد شهِدها. (الأحناف، والظاهريّة). [المفصّل للعلّامة الفقيه د\عبدالكريم زيدان].

- الرّشوة

ليس من الرشوة ما يدفعه المرء لظالم يحصل على حقه منه، وبذلك يكون الآخذ آثمًا، ولاإثم على المُعطي. (يُنظر موسوعة ابن مسعود ص278 ومعجم فقه السلف6\169).

- آي القرآن وبحور الشعر

(1) الطويل: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر".

(2) المديد: "تلك آيات الكتابِ الحكيم".

(3) البسيط: "فأصبحوا لاتُرى إلّا مساكنهم".

(4) الكامل: "إنّ الذين يبايعونك إنّما".

(5) الوافر: "إذا مرُّوا به يتغامزون".

(6) الهزج: "وقالوا حسبُنا الله".

(7) الرجز: "اِذهب إلى فِرعَون إنه طغى".

(8) الرمل: "ولقد راودتُه عن نفسهِ".

(9) السريع: "يا أيها الناس اتقُوا ربَّكم".

(10) المنسرح: "هو الذي أنزل السكينة في".

(11) الخفيف: "ربَّنا اصرِف عنّا عذابَ جهنّم".

(12) المضارع: "ألم يأتِكم نذير".

(13) المقتضب: "كلما أضاء لهم".

(14) المجتث: "وهو العليّ العظيم".

(15) المتقارب: "وإن يستغيثوا يُغاثُوا بماء".

(16) المتدارك: "إنّا أعطيناك الكوثر".

- معنى(طه)

معنى (طه): يا رجل، وهي لغة بني عَك بن عدنان، وبني طيّئ، وبني عُكل.قالوا:لو قلت لرجل من بني عَك:يا رجل،لم يفهم أنّك تناديه حتى تقولَ: طه، ومنه قول مُتمِّم بن نُويرة:

عدَوتُ بِطه في القتال فلم يُجِب **فخِفتُ عليه أن يكونَ مُزايلا

هذا،ومِمّن روى أنّ معنى (طه): يا رجل حَبرُ الأُمّة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جُبَير وعطاء، رضوان الله عنهم أجمعين.

- اختلاف الحركات

السَّد والسُّد بمعنى واحد: بفتح السين لغة كنانة، وهي قراءة حفص عن عاصم، وبضمها لغة تميم، وهي قراءة قالون عن نافع، وهكذا سِخرِيًّا بلغة قريش، وسُخرِيًّا بلغة تميم..

- رُواة القراءات

(1) ابن كَثير: راوياه: البَزّي، وقُنبُل.

(2) نافع: راوياه: قالون، ووَرش.

(3) أبو عَمرو بن العلاء: راوياه:الدُّوري، والسُّوسي.

(4) ابن عامر:راوياه: هشام، وابن ذكوان.

(5)عاصم:راوياه: أبو بكر شعبة بن عياش، حفص بن سليمان.

(6) حمزة:راوياه: خلف، وخَلّاد.

(7) الكِسائي: راوياه: أبو الحارث، والدُّوري.

(8) أبو جعفر: راوياه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جمّاز.

(9) يعقوب بن إسحاق الحضرمي: راوياه: رُوَيس، وروح.

(10) خلف بن هشام البَزّار: راوياه: إسحاق الوَرّاق، وإدريس بن الحَدّاد.

- الاصطلاحات

(1) الحرميّان: نافع، وابن كثير.

(2) المدنيان: نافع، وأبو جعفر.

(3) البصريان: أبو عَمرو، ويعقوب.

(4) الأَخَوان: حمزة، والكسائي.

(5) النحْويّان: أبو عَمرو، والكسائي.

(6) العربيان: أبو عَمرو، وابن عامر.

(7) الابنان: ابن كثير، وابن عامر.

(8) الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي.

(9) المكّي: ابن كَثير.

(10) المدَني: نافع.

(11) الشّامي: ابن عامر.

(12) البصري: أبو عَمرو

جديرٌ بالذكر أنّ اصطلاح القُرّاء السبعة (من رقم8 إلى رقم 12) لم يكن على عهد سيبويه، بل هو متأخّر عنه، وإنّ ابن مُجاهد هو أوّل مَن سبّع السبعة.

ذلك، والقراءة سُنّةٌ مُتَّبعة، وقد وضع العلماء ضوابطَ لِصِحّة القراءة، وهي:

أوّلًا: صِحَّة السنَدِ بها إلى سيّدنا رسول الله محمد صلّى الله عليه وسلَّم.

ثانيًا: مُوافقتُها رسمَ المُصحف المُجمَع عليه.

ثالثًا: موافقتها وجهًا من وجوه العربية.

ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة، أُطلق عليها شاذّة، و"هي يُحتَجُّ بها في اللغة والنحو" (الاقتراح، للسيوطي ص17)، وقد مَنع القُرّاء قراءتها في التلاوة.

- (هل) بمعنى (ما)

ذهب الفرّاء إلى أنّ (هل) تأتي بمعنى (ما)، نحو:

أَرَيْتَ إنْ أُعطيتَ نهدًا كعثبا**هل أنت إلّا ذاهبٌ لِتلعبا

(معاني القرآن1\4).

- (هل) بمعنى(قد)

سيبويه ذكر ذلك في موضعين(الكتاب1\50، 492 بولاق)، غير أنّ ابن هشام قد ذكر في المُغني(2\30) أنّ سيبويه لم يقل ذلك، وتابعه السيوطي(الهمع2\77).

- هل لك(إلى)أو(في)

"فَقُل هل لك إلى أنْ تَزَكّى" (النازعات\18). هل: حرف استفهام، لك: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، تقديره: هل لك رغبةٌ.

في(كتاب سيبويه2\46ب): "هل لك في ذلك".* تسمية أبي بكر الصِّدِّيق، رضي الله عنه، لمّا أُسرِيَ بالنبي، صلى الله عليه وسلّم، إلى المسجد الأقصى: "...هل لك إلى صاحبك...".(سلسلة الأحاديث الصّحيحة للألباني1\551) [يُنظر مجلة المجمع بدمشق، ج2 المجلّد62 صفحة 376 وما بعده].

- (هل) تختص بالإيجاب. (المغني ص 386، والتسهيل ص 243). وقد تدخل على النّفي، كقولك: "هل ما قام زيدٌ؟ فتقول: نَعم ". (يُنظر شرح قواعد الإعراب للكافِيَجي ص 298).

- حساب الجُمَّل

الحروف الأبجدية: تقع في ثماني كلمات:

[أبجد هوّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ]

أ	1	ي	10	ق	100	غ	1000
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	ش	300		
د	4	م	40	ت	400		
ه	5	ن	50	ث	500		
و	6	س	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ض	800		
ط	9	ص	90	ظ	900		

هذه الحروف الأبجدية استعملت في نظم بعض العلوم والمعارف الفلكية وأعمال السحر والكهانة وفي التاريخ للحوادث. سُئِل أحد الظرفاء عن العام الذي مات فيه السلطان برقوق أحد سلاطين المماليك، فأجاب: في المشمش.

ف ي ا ل م ش م ش: 80+10+1+30+40+300+40+300=801 هجري.

سؤال: بكم اشتريت هذا الكتاب؟

الجواب: أهلًا بكم

أ هـ ل ﺇ ب ك م =1+5+30+2+20+40=98 درهمًا.

- أمام

لم يرد هذا الظرف في القرآن الكريم إلّا في هذه الآية الكريمة: "بل يريد الإنسان لِيَفجُرَ أمامه" (القيامة/5). وقد "أُستُعير للزمان؛ أي: ليفجرفيما بين يديه، ويستقبل من زمان حياته (البحرالمحيط 8\385). (ينظرالكشاف2\660، والعُكبَري 2\145)".

- كَلّا

هي حرفٌ للرَّدع والزَّجر عند البصريين (الكتاب1\291، 293ب).

وهي عند الكِسائي- إمام أهل الكوفة النحْويين- بمعنى(حقًّا)، وقد ردَّ المعنى ابن هشام في(المغني1\161). وهي حرف جواب بمعنى (لا) عند تلميذ الكسائي: الفَرّاء. وتستعمل مع القسم. (ينظر البحر6\197).

*فائدة: إذا قرأتَ (كَلّا) في كتاب الله، فَاحكُم على السُّورة بِأنّها مَكِّيّة. ولا تقع في السُّوَر المَدَنيّة بَتّةً.

- أَيْشٍ

أصلها: أيُّ شيءٍ. وقد وردت في شعر ابن الطثرية 89. قال الفرّاء: "لا يجوز القياس على هذه في شيء من الكلام". (معاني القرآن1\281). وقال الأخفش: "جَنِّبوني أن تقولوا: أيشٍ". (يُنظَر نُزهة الألِبّاء135، وشفاء الغليل للخفاجي ص38، 39).

- كُلّ

ذكر سيبويه في الكتاب (1\274ب) أنّ (كُلّ) المضافة إلى نكرة، في نحو: "أكلتُ كلَّ شاة" ضعيف. وفي القرآن الكريم: "وسِعَ ربي كُلَّ شيءٍ عِلمًا" (الأنعام\80)، وآيات أخَر...

- (أم) بمعنى (أل)

هي لغة اليمن، وقد تكلم بها سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال مجيبًا: "ليس من امبر امصيامُ في امسفر". رُوي هذا الحديث عن كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه، وكان من أصحاب السقيفة.(مسندالإمام أحمد5\434). ومن هذا قول بجير بن غنمة الطائي- كما نسبه ابن بَرّي-:

ذاك خليلي، وذو يواصلني ** يرمي ورائي بِامسهم وامسِلمه

(شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ص121 تحقيق د/الدُّوري).

- (حذف واو العطف)

"حكى أبو عثمان عن أبي زيد أنه سمع:"أكلت خبزًا، لحمًا، تمرًا.أراد: ولحمًا، وتمرًا". (يُنظر سر صناعة الإعراب2\635ط د\هنداوي، والخصائص2\280).

- (جمع المصدر)

لقد جُمِع المصدرالمؤكد في قوله تعالى: "وتظنون بالله الظنونا" (33\10). أنشد أبو عَمرو في كتاب (الألحان):

إذا الجوزاء أردفت الثريا ** ظننت بآلِ فاطمة الظنونا

(البحر7\216).

- الرُوح:مُذَكّر

"...والرُوح-بالضم- في كلام العرب: النّفخ، سُمِّي رُوحًا؛ لأنّه رِيح يخرج من الرّوحُ، ومنه قول ذي الرّمّة في ناراقتدحها، وأمر صاحبَه بالنّفخ فيها، فقال:

فقلتُ لها: ارفَعها إليك، وأَحِيِها ** رُوحكَ، واجْعَلْهُ لها قِيتةً قَدْرا

أي:أَحيِها بِنَفخِكَ واجْعلْهُ لها. الهاء للرُوح؛ لِأنه مُذَكَّرفي قوله: اِجْعَلْهُ، والهاء التي في (لها) للنار؛ لأَنها مُؤنّثة. الأزهري عن ابن الأَعرابي قال: يُقال خَرَجَ رُوحُهُ، والرُّوح مُذَكَّر. (معجم لسان العرب).

- الأيدي، والأيادي

الأيادي: جمعُ جمعٍ، واستعماله في النعمة أكثر من استعماله في الجارحة، كما أنّ استعمال الأيدي في الجارحة أكثر منه في النعمة. (البحر المحيط1\240).

- الإضافة

تعني النسب عند سيبويه (الكتاب2\69ب)، قال: "هذا باب الإضافة، وهوباب النسب". وعندالمبردأيضًا (المقتضب3\133)، وفيه:"باب الإضافة، وهو باب النسب". أما ابن السّرّاج والفارسي فقد صرّحا بالنسب.(الأصول2\416، التكملة 50).

- تصغير(تحت)

لقد ورد في شعر الشّنفرى:

إذا وردت أصدرتها ثم إنّها ** تثوب فتأتي من تُحيتٍ ومن علُ

- تصغير(فَوق)

بثمنٍ من ذاك غيرِ وكسِ ** دون الغلاء وفُوَيقَ الرُّخصِ

(120ب مخطوط كتاب الوافي بمعرفة القوافي لأبي العباس العُنّابي).

- يا هيَّما

يقولونه عند التعجُّب، أنشَدَ أحمد بن يحيى: يا هيّما لِسَيرِنا يا هيَّما قال: يتعجّب، يعني بقوله: "هيَّما" (الشِّيرازيّات للفارسي ق\151أ). وكذلك"وَيْلَما". قال حُمَيد بن ثَور:

ألاهيَّ مَن لم يدرِ ما هُنَّ هيّما ** وويلٌ ام مَن لم يدرِ ما هُنّ وَيْلَما

(هامش الديوان ص7، تحقيق عبد العزيز الميمني).

- أبجد هَوَّز

أبجد؛أي:أبوجاد.وأبوجاد، وهَوّاز، وحطِّي كَعَمْرو، وهي أسماءٌ عربيّة.

وأمّا (كلَمُن، وسَعفَص، و(قريشيات)، فإنهنّ أعجمية لاينصرفن، ولكنهن يقعن مواقع(عَمرو)، إلا أنّ(قريشيات) بمنزلة (عرفات)، و(أذرعات).

قال الأعلم، وأنشد في الباب:

أتيت مهاجرين فعلّموني ** ثلاثةَ أحرفٍ متتابعات

ئ

(الكتاب2\36ب)، والبيتان ليسا في النسخة المطبوعة بمصر.

- الإعراب والبناء

أطلق سيبويه ألقاب الإعراب على البناء. (الكتاب1\401، 389، 340).

- أسماء حروف الهجاء

"يؤنثها بعض، ويذكّرها بعض".(الكتاب2\31).

- وراء وقُدّام

مؤنثان (الكتاب2\35). وكذلك: شمال ويمين، فإنهما مؤنثان. (الكتاب1\195، 194).

اللسان يؤنث، ويذكّر.(الكتاب2\194، 31).

- واو الحال

تسمى واو الابتدء عند سيبويه.(الكتاب1\47).

- (ذا) الموصولة

تكون مع(ما)، و(مَن) الاستفهاميتين. (الكتاب1\405، 404).

- اسم الجنس الجمعي

يجوز فيه التذكير، والتأنيث. "ياأيها النمل أُدخلوا مساكنكم"(النمل\18)

"وأوحى ربك إلى النحل أن اتخِذي من الجبال بيوتًا"(النحل\68)

إنّ اسم الجنس الجمعي موضوع للماهية، فيصلُح أن يكون له واحد من لفظه، ويصلح للواحد وللاثنين وللجمع، ويفرّق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء، وليس على وزنٍ من أوزان الجموع غالبًا.يذكِّره التميميون وأهل نجْد، ويؤنّثه الحجازيّون. (يُنظرالكتاب2\183، والبحر1\83).

- ما جمع (كُبرى)؟

قال تعالى:"إنها لَإحدى الكُبَر"(المدثر\35).

وعليه، فإجازة الفَرّاء إجراء (فُعلى) و(فِعلى) مُجرى (فُعْلة) و(فِعْلة)، وأنه يجوز عنده أن يقال في جمع(حُبلى) و(ذِكرى): حُبَل، وذِكَر؛ إجازة سديدة. (يُنظر شرح عُمدة الحافظ وعُدّة اللافظ ص924).

- ما جمع(كافرة)؟

قال سبحانه:"...ولا تُمسِكوا بِعِصَم الكوافر..."(الممتحنة\10).

- ما جمع(بِكْر)؟

قال عزّ وجَلَّ:"فَجَعَلْناهُنّ أبكارًا"(الواقعة).

- ما جمع (بَريء)؟

قال الله تعالى:"إذْ قالوا لِقومهم إنّا بُرَآءُ منكم"(الممتحنة\4).

- ما جمع(جنين)؟

قال تعالى:"وإذ أنتم أَجِنّةٌ في بُطون أُمّهاتِكُم"(النّجم\32).

- ما جمع(سَكران)؟

قال تعالى:"وترى الناس سُكارى وماهم بِسُكارَى"(الحج\2).

سُكارَى:اسم جَمع عند ابن الباذش.والسّيرافي قال به، لكنه رجّح أنّه جمع تكسير، وأنّه الذي يدُلُّ عليه كلام سيبويه.(الغُرَّة لابن الدّهّان2\172أ، والبحر3\255).

- ما العلوم التي يُحتجُّ لها؟

يُحتجّ بالكلام العربي لغرضين: غرضٍ لفظي، ويدور حول صِحّة الاستعمال من حيث اللغةُ والنّحْوُ والصّرفُ، وغرضٍ معنوي لا علاقة له باللفظ.

ففي اللغة والنحو والصرف لا يُستشهَدُ عليها إلا بكلام العرب(أي القدماء).

أمّا في المعاني والبديع والبيان، فإنّه يُستشهد عليها بكلام المُوَلَّدين؛لأنّها راجعة إلى المعاني، ولا فرقَ في ذلك بين العرب وغيرِهم؛إذْ هو راجع إلى العقل، ولذا احتجّ ابن جِنّي في باب المعاني بِشعرالمتنبي، وهو مُوَلَّد (في كتابه الخصائص)

وكان المُبَرّد قد احتجّ بِشيءٍ من شِعر أبي تَمّام(في كتابه الاشتقاق).

- أبوتمّام:

قال أبو حيّان في (البحر1\91، 90):"...وهو وإن كان مُحدَثًا لا يُستشهَد بِشِعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فَاجعلْ ما يقوله بمنزلة ما يَرويه، ألَا ترى إلى قول العلماء:الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك؛لِوثوقهم بروايته وإتقانه".

هذا، وقد نُقِد على أبي علي الفارسي الاستشهاد بقول أبي تمام:

مَن كان مرعى عزمه وهمومه ** روض الأماني لم يزل مهزولا

- يونس بن حبيبَ

(حبيب):اسم أُمّه، وهو عَلَم مُرَخَّم"حبيبة".عُمِّرَ ثمانيًا وثمانين سنة، عاش أعزبَ، وكان شَغوفًا بطلب العلم، وسمِع من العرب، وروى عنهم، فكان راوية من الرُّواة وثِقة من الثِّقات في اللغة والغريب. وقد كان شيخَ سيبويه... قيل:إنه كان يقول:ثلاثةٌ- واللهِ- أشتهي أن أُمَكَّنَ من مناظرتهم يوم القيامة: آدم، عليه السّلام، فأقول له: قد مكّنك الله، وحرَّم عليكَ شجرةً، فقصدتَ لها حتى أَلْقيتَنا في هذا المكروه.و يوسف، عليه السّلام، أقول له: كُنتَ في مصر وأبوك، عليه السّلام، بِكنعان وبينك وبينه عشرة مراحل يبكي عليك، لِمَ لم تُرسِلْ إليه:إنّي في عافية، وتُريحُه مِمّا كان فيه مِن الحزن؟ وطلْحة والزُّبَير أقول لهما: علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، بايعتُماهُ في المدينة، وخلعتُماهُ بالعراق، لِمَ؟ أيّ شيءٍ أحدَثَ؟ (طبقات النّحْويين 50، 48، المعارف 235، مراتب النّحْويين21).

- المُعسر

"إذا كان لك دَيْنٌ على أحد وكان معسرًا، فَتصدَّقْ عليه، وانوِ المبلغ من زكاتك".(معجم فقه السّلف3\137).

- الزّكاة

"تعجيلها قبل وقتها جائز، ولا بأس أيّام الحج(ابن عباس).[المرجع السابق3\185، 127].

- شهادة الصِّبيان

"أوّل مَن قضى بشهادة الصبيان هو مروان بن الحكم"(نفسه6\335).

- الشّطرنج

اللعب به مباح عند الشافعية والغزالي، وحرام عند الحنابلة وابن تيمية.
(المفصّل للدكتور زيدان4\113).

- الإنجيل

اسمٌ عبراني، وينبغي ألّا يدخُلَه اشتقاق، ولا يُوُزَن.هذا قول أبي حيان
في البحرالمحيط (2\371)؛لأنّ أبا العلاء المعرّي في كتابه(رسالة الملائكة ص202 يجعله على زِنة (إفعيل) مشتقًّا من قولهم:استنجل الوادي؛إذا ظهرفيه نَجْلٌ وهو الماء المستنقع، ويجوزأن يكون اشتقاقه من(النجل)وهو(الولد)، كأنّ هذا الكتابَ ولدٌ للكتب المتقدّمة....

- التّوراة

وزنها الصرفي: الفَوْعَلَة، مِن قولك:"ورِيَ الزَّنْدُ يَرِي".أصله:وَوْراة،
فأَبدلوا الواو الأُولى تاءً؛لأنهم لولم يفعلوا ذلك لَأبدلوا منها همزةً؛هروبًا
مِن اجتماع الواوَيْن في أوّل الكلمة.

- الفُلْك

"حَمَلْنا ذُرِّيّتَهم في الفُلْك المَشحون"(ياسين\41)ـذَكَّر الفلك.
"...والفُلْك التي تَجري في البحر"(البقرة\164). أنّثَ الفلك.
"وترى الفُلْكَ مَواخِرَفيه" (النحل\14). جَمَعَ الفلك.

- العدُوّ

يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث. (البحر1\160). "إن الكافرين كانوا لكم عدُوًّا مبينًا"(النساء\101). وقد جُمع فقيل(أعداء): "...إذْ كنتم أعداءً فَأَلَّفَ بين

قلوبِكم"(اَل عِمران\103). وقدأُنِّثَ فقالوا (عَدُوَّة)، ومنه (عدوّات أنفسِهنّ). جعلوا(عدوة) اسمًا، فأدخلوا فيها الهاء؛ أي (التاءالمربوطة)، كما قالوا: الذَّبيحة. فَمَنْ قال: عدُوّ، قال في التصغير: عُدَيّ. ومن قال: عَدُوّة، قال في التصغير: عُدَيَّة. (يُنظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق) أبو جناب(ص490).

- فئة وأُخرى

"قد كان لكم اَيةٌ في فئتين التقتا فئةٌ تُقاتِلُ في سبيل الله وأُخرى كافرة" (اَل عمران\13). نعَم:هذا هو الأُسلوب: فئة وأُخرى، ولا نقول: وثانية؛ لِئلّا يُتَوَقَّعَ ثالثة...

- كُتُب قَيِّمة

"فيها كُتُبٌ قَيِّمةٌ"(البَيِّنة\3). إذَنْ: قيّمة صواب، لا كما يستبدلون بها، فيقولون: الصّواب:كُتُب نفيسة.

- قُرآن بمعنى قِراءة

"إنّ علينا جَمْعَهُ وقُرآنَه" (القيامة\17).قُرآنه؛ أيْ: قِراءته. اعتمد هذا التّفسيرَ ابنُ عبّاسٍ وقَتادة، وعليه اعتمد الطَّبَريُّ وابنُ عَطيّةَ وأبوحيّان، ومنه قول حسّان يرثي عثمان بن عفّان رضي الله عنه:

ضحُّوا بأَشمطَ عُنوانُ السُّجودِ به ** يُقطِّع الليلَ تسبيحًا وقُرآنا

(الأشمط: الأشهب المختلط سواد شعره ببياض. وعنوان السجود: علاماته).

- فائدة: لاحِظْ معي وأنت تتلو الآية الكريمة أنَّ الله، سبحانه وتعالى لم يتكفّل بِحِفظه فحسب، بل بِجَمْعِهِ أيضًا.

- تكامُل الرجل والمرأة

يحسب الناس أنّ الرجل والمرأة خُلِقا مُتنافِسَيْن، ولكنهما على الحقيقة خُلقا متكاملَيْن، اِقرأ قول الله سبحانه وتعالى:

"والليل إذا يغشى*والنهار إذا تجلّى*وماخَلَقَ الذّكَرَ والأُنثى*إنّ سَعْيَكُم لَشَتَّى" (الليل\1-4). لقد أراد الله تبارك وتعالى أن يسترعيَ انتباهنا إلى قضيّة التّكامُل بين الرجل والمرأة كقضية التكامل بين الليل والنهار...الليل والنهار مختلفان في الطبيعة، فالنهار يملؤه الضوء، وهو وقت السعي وراء الرزق والحركة، والليل تملؤه الظلمة، وهو وقت السكون والراحة والنوم. كلاهما؛ أي الليل والنهار يختلفان في طبيعة مَهمّتِهما في الكَون، ولكنهما مع ذلك متكاملان في

هذه المَهَمّة؛ أي يكمل أحدهما الآخَر، فلو أنّ الله سبحانه وتعالى جعل الدنيا كلها نهارًا، لَتعِبَ الناس؛ لأنّهم لا يجدون وقتًا تسكُن فيه حركة الكون... ويستطيعون الراحة فيه. ولوأنّ الله تبارك وتعالى خلق الكون كله ليلًا، ما استطاع الناس الحركة ولا العمل ولا السعي على الرزق إلّا بجَهدٍ جاهِد.

- ما أكرَمَ النساءَ إلّا كريمٌ

المرأة أمي وأختي وخالتي وعمتي وزوجتي وجدتي، والرجل أبي وأخي وخالي وعمي وجدي...."

وبالوالدَينِ إحسانًا"، ولكنْ:

أُمك، أمك، أمك. نعَم، فإنَ بِرّ الأم يزيد على بِرّ الأب: صعوبة الحَمْل، والوضع، والرّضاع "وأمُرْ أهلك بالصلاة واصطبِرْعليها" الصّلاةَ، الصلاةَ.... المرأةَ المرأةَ، ما أكرمَ النساءِ إلّا كريمٌ، وما أهانهنّ إلا لئيم.صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.

- أسماء الشهور القمرية

لقد وضعت العرب المستعربة هذه الأسماء على هذه الشهور باتفاق حالٍ وقعت في كل شهر فسُمي ذلك الشهر بها عند ابتداء الوضع، وهي: المحرَّم وصَفَر وشهرا ربيع وجُمادَيان وشهر رجبٍ وشعبان وشهر رمضان وشوّال وذُو القَعدة وذو الحِجّة.

1- أول شهر العام المُحَرَّم وكان في الجاهلية يسمى أحد الصَّفَرَيْن وهما شهران من العام سمي أحدهما بالمحرّم في الإسلام. وسمي المحرم؛ لأن القتال حُرِّم فيه.وقدأدخلت فيه الألف واللام دون غيره من الشهور. وجمْعه مُحرّمات ومحارم ومحاريم.قال أبو إسحاق السُّبَيعي: المحرّم شهر الله، وهو رأس السنة. فيه يُكسى البيت، ويُؤَرَّخ التاريخ

ويُضرَب فيه الوَرِق، وفيه يومٌ تاب فيه قوم فتاب الله عليهم.

2- صَفَر: سُمّي بذلك؛ لأن العرب كانت تنزل فيه بلادًا يقال لها صفر. وقيل: سُمّي صفر؛ لِخُلُوِّ الأوعية مِمّا يُؤْتَدم به من سَمْنٍ ووَدْك وخِلْع وغير ذلك من الأدم (وأقوال كثيرة أُخرى).ويُجمَع صَفَر على أصفار.

3- شهرا ربيع: الشّهر الثّالث من العام هو شهر ربيع الأوّل، والرابع هو شهر ربيع الآخَر.سُمِّي كلٌّ منهما بالرّبيع؛ لأنّه اسم يكون فيهما من الخِصب، وكانوا يرتعون فيهما. وكثيرٌ من الناس يقول: ربيعُ الأوّلِ (بالإضافة) وهو غلط والصواب: ربيعٌ الأوّلُ بالتنوين. ويكون الأول والآخَر صِفَةً لِ(ربيع).

4- جُمادَيان: الشهر الخامس من العام جُمادَى الأولى، والسادس جُمادَى الآخِرة. وجُمادَى: فُعالى، من الجَمْد. وسُمّيا بذلك؛ لِجُمود الماء فيهما أيّامَ سُمِّيتْ الشّهور.والألف (المقصورة) فيه للتأنيث.

5-شهر رجب:هوالسابع من العام.سُمِّيَ رجبًا؛لِتعظيمهم إياه. وهو مأخوذ من رجب الرجل أرجُبُهُ، إذا أكرمْتَه وعظَّمْتَه. والرجبة: شيء تسند به النخلة إذا مالت.

6- شعبان:هو الثامن من العام. سمي شعبان؛لِتشعّبهم فيه؛أي تفرّقهم في طلب المياه.وقيل:لتشعبهم فيه بكَثرة الغارات. ويُجمع على شعبانات وشعاب، وحكى الكوفيون: شعابين، وذلك خطأ عند سيبويه، كما لا يجوز عنده في عثمان عثامين.

7- شهر رمضان: هو التاسع من العام. وسمي رمضان؛ لأنهم لمّا نقلوا الشهور عن اللغة القديمة سَمَّوْها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق رمضانُ أيامَ رَمَضِ الحَرِّ إذا اشتدّ عليهم...وقد جمعوا رمضان على رمضانات وأرمضاء ورماضين وأرمِضة ورِماض كما قيل شِعاب في شعبان.

8- شَوّال: هو العاشر من العام. وفي اشتقاقه وجهان أحدهما أنّ الإبِلَ كانت تَقِلُّ ألبانها فيه وتَشُول؛ أي ترتفع، ومنه قيل:شال الميزان، إذا ارتفعت إحدى كِفّتَيْهِ.الوجه الآخَر أنّ الإبل كانت في ذلك الزمان تَشُول بأذنابها إذا صال عليها الفَحْل لِتُؤْذِنَ بذلك أنّها قد علقتْ، فإذا عايَنَ الفحل ذلك منها تركها.الواحدة:شايلة، والجمع: شُوَّل فوافق ذلك الوقت

وقتًا تَشُولُ فيه الإبل بأذنابها، فسمي به الشهر شَوّالًا. والجَمْع على شوّالات وشَواوِل وشواويل.

9- ذُو القَعدة: هو حادي عشر شهورالعام. وسُمِّيَ بِذي القَعدة؛لأنهم كانوا يقعُدون فيه عن الغزو؛ لِكِوْنِهِ من أشهُرِ الحُرُم.وهو بفتح القاف على المشهور، وقيل بكسرِها. وحكَوْا في الجَمْع ذات القعدة وهو ذات القعدة وهو جائز كما يقال:هذه الشهور وهؤلاء الشهور. وذو القَعدة أوَل أشهُر الحُرُم في أصحّ القولين.

10- ذو الحِجّة: هو آخِرشهور العام. سُمِّيَ بذلك؛ لِوُقوع الحج فيه. وهو بكسر الحاء، وحُكِيَ كسرها. (الأزمنة والأمكنة لابن أبي العز الحنفي، مخطوط).

- حنان الأم

إنّ حنان الأم عاطفة طبيعية، وقد وضع الله سبحانه وتعالى فيها من مقومات الرعاية والحب والاهتمام مايحتاجه الطفل، ولا يمكن للمرأة الحاضنة أن تعطيَ حنانها لِمِئة طفل في

دور الحضانة، أو تعطي الطفل حنان أمّه.فضلًا عن حضن أمه ولبنها الذي يضمن سلامة عقله وعصبه وعظامه...لقد افتقد الابن حنان الأم ورعايتها، ونشأ في حالة
اضطراب نفسي. ولعلّ الحَيْرة التي يعانيها الشباب هذه الأيام، إنما تعطينا صورةً لِما يمكن أن يحدث عندما يبتعد الطفل من حنان أمه.

- المسند والمسندإليه

سيبويه سبق دُعاة تيسير النحو، فقد عبّر عن المسند والمسند إليه في مواضعَ ثلاثة (الكتاب1\278، 256، 7). وانظر المقتضَب4\126.

- مخارج الحروف

المراد:حروف الهجاء، ويقال لها أيضًا: حروف التّهجّي.ويسميها الخليل
وسيبويه: حروف العربية. ويقال لها أيضًا:حروف الممعجم، وحروف أبي جاد. ومخرج الحرف:الموضع الذي ينشأ الحرف منه (ينظر التسهيل (ص319).

- "ليس في الخضراوات صدقة" هذاجزء من حديث شريف رواه الترمذي في سُننه [3\21(638)]، كتاب الزكاة باب (13) من حديث معاذ مرفوعًا، ورواه الدارَقطني في سننه(2\94-96) من حديث الإمام علي، وقد اختلف أهل الحديث في قَبول هذا الحديث وردِّه: قَبِلَهُ الشَّوكاني في (نيل الأوطار 4\160-161) ومحمد ناصر الدين الألباني في (إرواءالغليل 3\276-279). وردَّهُ الترمذي في سُننه (3\21)، والشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي في (فيض القدير شرح الجامع الصغير(5\373، 374)[6735]، والمحقق عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على (جامع الأصول4\618، هذا، وقد شرح طرق الحديث الإمام الزّيلعي الحنفي في (نصب الرّاية لِأحاديث النهاية (2\386-389)، والحافظ ابن حجَرالعسقلاني في التلخيص الجيد(2\165).

- "ربَّكَ فَكَبّرْ"، "كُلٌّ في فَلَك"

إنّ تكبير الله دائمٌ في جميع الأوقات...الله أكبر من أذان الفجر إلى الله أكبر من أذان العِشاء، وهكذا دوالَيْك... تعاقُب الليل والنهار. وإنّ تسبيح الله دائمٌ من هذا الكون العجيب الشامل جميع المخلوقات"وإنْ مِن شيءٍ إلّايُسَبّح بِحمده ولكنْ لاتفقهون تسبيحهم".الآية
تنبيه:أخي القارئ الكريم، حاوِلْ أنْ تقرأَ اَيتَيْ عنوان الفِقْرة مبتدِئًا من الآخِر.

- الألف واللام

تكون بدلًا من الإضافة؛لأنهما دليلان من دلائل الأسماء. قال تعالى: "..ونهى النّفسَ عن الهوى"(النازعات\40).معناه: عن هواها. (شرح القصائد السبع الطِّوال، ص70-71).

- أل في فاعل (نِعْم)

ظاهر كلام سيبويه أنّها للعهد (الكتاب1\300-301)، وفي التصريح (2\95) نسب إلى سيبويه أنّها للجنس حقيقة، وفي شرح الكافية للرضي(2\290) أنها ليست لاستغراق الجنس كما ذهب إليه أبو علي وأتباعه.وابن الحاجب في شرح الكافية(ص116) يرى أنّها لتعريف العهد الذهني، وكذلك الجامي في شرح الكافية(232).وابن يعيش الحلبي في شرح المفصَّل للزمخشري (7\130) يرى أنّها لتعريف الجنس وليست للعهد. والمبرّد صرّح في المقتضب (2\141) بأنّها للجنس.

- آل

زعم أبو بكرالزُّبَيدي في لحن العامّة (ص49-51) أنّ إضافته إلى الضمير من لحن العامة، ومنعه أيضًا الكسائي وابن النّحّاس. والصحيح أنّه من كلام العرب. قال السُّهيلي: قول عبد المُطَّلب:

وانصُرْ على آل الصّلي ** بِ وعابديهِ اليوم آلك

وفي الحديث الشريف: "اللهم صلّ على محمد وآله". (يُنظرشرح المُرادي على الألفية1\7-8، والأشباه والنظائر1\277، والأشموني (1\5).

- أسماء الله الحسنى

لقد وردت أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم أربع مرّات: في سورة الأعراف، والإسراء، وطه، والحشر. على أنّ نسبة الأسماء الحسنى لله تعالى في هذه الآيات، جاءت مطلقة، لم تخصص بعدد. لكن جاءت السُّنّة النبوية الشّريفة بأحاديث تتحدث عن تسعة وتسعين اسمًا، وأمّا ما ورد من الأحاديث في تفصيلها، فقد رواه الترّمذي وغيره.

ومن الملاحظ أنّ هذه التسعة والتسعين التي فصلها الحديث النبوي لم ترد جميعها بلفظه في القرآن الكريم، إنما ورد أغلبها فيه. وقد ورد في القرآن أيضًا أسماءٌ وصفيةٌ لله تعالى لم تدرج في التسعة والتسعين المشهورة، منها(المولى، النصير، القاهر، القريب، الرَّب، الأعلى، الأكرم...).وقد ورد أيضًا في الأحاديث الصّحيحة بعض أسماءٍ لله تعالى غير هذه التسعة

والتسعين، منها(جميل) و(رفيق). وبذلك يتبيّن لنا أنّ أسماء الله عزّ وجلّ غير محصورة في التسعة والتسعين المشهورة، ولكن لهذه الأسماء المشهورة زيادة فضل؛ للتنصيص عليها بالذكر في الحديث النبوي؛و لِما فيها جمع مختلف صفاته تعالى.

- الله، جل جلاله

صرفتُ إلى ربّ الأنام مَطالِبي ** ووجّهتُ وجهي نَحْوَهُ ومآرِبي
إلى المِلِك الأعلى الذي ليس فوقَهُ ** مليكٌ يُرَجّى سَيْبُهُ في المَساغبِ
إلى الصّمَد البَرّ الذي فاضَ جُودُهُ ** وعمَّ الوَرى طُرًّا بِجَزْلِ المَواهِبِ
مُجيري من الخَطْب المَخُوفِ وناصري ** مُغيثي إذا ضاقتْ عليَّ مَذاهبي
مُقيلي إذا زَلَّتْ بيَ النّعْلُ عاثِرًا ** وأسمحُ غَفّارٍ وأكرمُ واهبِ
فما زال يُوليني الجميلَ تَلَطُّفًا ** ويدفعُ عنّي في صدور النّوائبِ
ويرزُقُني طِفلًا وكهلًا وقبلَها ** جَنينًا ويحميني دَنيءَ المكاسبِ
إذا سَدَّتِ الأملاكُ دُونيَ بابها ** ونهنَهَ عن غِشيانهم زَجْرُ حاجبِ
فَزِعتُ إلى باب المُهَيْمِنِ ضارِعًا ** مُذِلًّا أُنادي باسمِهِ غيرَ هائبِ
فَلم أُلْفِ حُجّابًا ولم أخشَ مَنْعَهُ ** ولو كان سُؤلي فوق هامِ الكواكبِ
كريمٌ يُلبّي عبدَهُ كُلّما دعا ** نهارًا وليلًا في الدُّجى والغياهبِ
يقولُ له لبّيكَ عبديَ داعيًا ** وإنْ كُنتَ خَطّاءً كثيرَ المصائبِ
فَما ضاقَ عفوي عن جريمة خاطىءٍ ** وما أحَدٌ يرجو نوالي بِخائبِ
فلا تخشَ إقلالًا وإنْ كنت مُكثِرًا ** فَعُرفيَ مبذولٌ إلى كُلّ طالبِ
سأسألُهُ ما شِئتُ إنّ يمينَهُ ** تسُحُّ دِفاقًا بِالمُنى والرّغائبِ
فَحسبيَ ربّي في الهَزائز مَلجًا ** وحِرزًا إذا خِيفتْ سِهامُ النّوائبِ

(أبو القاسم السُّهيلي، من كتابه: الرَّوض الأُنُف).

- هذا البيت

كَهَزّ الرُّدَيْنيّ تحت العجاج **جرى في الأنابيبِ ثُمَّ اضطربْ

(في ديوان حُمَيد بن ثَور ص43، وفي ديوان أبي دُؤاد الإيادي ص 492). وقد وقعتْ فيه(ثُمّ) موقع الفاء. هذا، وربما وقعت(الفاء) موقع(ثم)؛ كما في قوله تعالى:" ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظامًا، فكسَونا العظام لحمًا...". (23\14).

- سُلطان الحضارة

الحضارة سلطان فهم وفكر وقدرة مُودَعة في الإنسان، وليست الحضارة سلطان قوة وقهر واستعباد. إذا استطاع الناس أن يتمكنوا من تسخير ما في السموات وما في الأرض لرحمة بعضهم منطلقين من أنهم أسرة بشرية واحدة أبوهم آدم، وأمهم حوّاء، متخلِّصين من الفساد وسفك الدماء، شاعرين بأنهم ليسوا أربابًا أو أوصياء، ولا يمكن لأحد أن يستعبدهم، أو يكون وصيًا عليهم إلّا بِرِضاهُم وإرادتهم.

إذا فهِم الناس هذا واستطاعوا تطبيقه، أمكنهم أن يفهموا ماذا تعني أمريكا، وماذا يعني حق النقض(الفيتو) في هذا الزمان، وماذا يعني الحظر، وماذا يعني تجميد الأرصدة...

*شتان بين حضارة سُوق القِيَم الإنسانية، وحضارة سوق السلع المادية....

*شتان بين حضارة سلطان الفهم والفكر، وحضارة سلطان الظلم والبطش والنهب....

إنّ الحضارة جسم وروح، وإذا كان جسم الحضارة الغربية صحيحًا مُعافًى، فإنّ روحها صِفْر، فأين صلتها بربّها، وأين صلتها بآبائها وأمهاتها ؟ أمّا الحضارة العربية، فقد كانت سالمةً جسدًا وروحًا، ولذلك سُدنا...ونحن أصل معظم العلوم: جابر بن حيان، أبو القاسم الزهراوي المَغرِبي، الخوارزمي، الجبرتي، الرازي، ابن الهيثم....." ماعرَف التاريخ فاتحًا أرحم من العرب".

أمّا حضارتنا اليوم فهي-رُوحًا- سالمةٌ، فالإله واحد والمُصحف واحد، والرسول رحمة مُهداة، والدِّين سيعُمُّ المشارق والمغارب، والغيث قادم، وكفى بِبِرِّ الوالدَيْنِ شهيدًا.....أمّا جسد حضارتنا اليوم فمريض، ودواؤه في الاتصال بالخالق والرحمة والتعاون وسيادة الأخلاق والعدل والعلم وتقدير ذوي الاختصاص...

إنّ القوّة قوتان: قوة مادية، نصنع طائرات في الجو، وباخرات في البحر... وقوة معنوية نستمدّها من مالك الملك، قيوم السموات والأرض.

- اللفيف المفروق

هو الفعل المعتل الأوّل والآخِر، نحو: وَعَى، وَفَى، وَقَى، ودَى، وَهَى، وَنَى،...إنّ فعل الأمر منه(للمفرد المذكّر) يكون حرفًا واحدًا، وهو كسر الحرف الصحيح:

(إ) أخاك بالصِّدق؛ حتى يُسامحَكَ: وأى، يئي، إ: وعد، يعد، عِدْ.

(حِ) إليهِ؛ أيْ: كَلِّمْهُ بكلامٍ يُخفيهِ: وَحَى إليه الكلام:يَحِي، حِ.

(دِ) القتيلَ؛ أيْ:إدفَعْ لأهله الدِّيَةَ: وَدَى، يَدِي، دِ.

(شِ) به عند الدَّعيّ: وَشَى، يَشي، شِ.
(عِ) أكثرَ مِمّا تقول: وَعَى، يَعِي، عِ.
(فِ) بالعهدِ: وَفَى، يَفِي، فِ.
(قِ) نفسَكَ شَرَّ النّدم: وَقَى، يَقِي، قِ.
(كِ) لي الحِمْلَ قويًّا: وَكَى، يَكِي، كِ
(لِ) أمرَ فلان:كُنْ وليَّهُ: وَلِيَ، يَلِي، لِ.
(نِ) أمامَ العالِم: أُضعُفْ، تواضَعْ: وَنَى، يَنِي، نِ.
(هِ) أمامَ والدَيْكَ: أُضعُفْ: وَهَى، يَهِي، هِ.
(تِ) لي بالدليل (لُغة في: اِئْتِ، اِيْتِ).

- الهمزة

مِن أحرف العِلّة عند أبي علي الفارسي، ومكّي بن أبي طالب القيسي، وابن مالك (المُساعد على تسهيل الفوائد4\247، والتّسهيل ص320).
هذا، وقد أنكر المُبَرّد على مَن عَدَّها مِن أحرف العِلّة (المقتضب1\115).

- همزة بَيْنَ بين

أيْ " ضعيفة ليس لها تَمَكُّنُ المحقَّقة، ولا خُلوصُ الحرف الذي مِن حركتها. قال عَبِيد ابن الأبرَص:

نحمي حقيقَتَنا وبَعْ ** ضُ القومِ يسقُطُ بَيْنَ بَيْنا

أيْ:يسقط ضعيفًا غيرَ مُعتَدٍّ بِهِ ".(سِر الصناعة1\49 ط د\هنداوي).

- همز(النّبي)

قراءة أهل المدينة؛ يعني قراءة (نافع)، وهو أحد القُرّاء السّبعة، وقد "قرأ:النبيّين، و(النبيّون)، والنّبي، والنبوّة بالهمز على الأصل؛لأنّه من النّبَأ..." في جميع القرآن.(يُنظر إتحاف فُضَلاء البَشَرص138، والنّشر1\215، وشرح الشّاطبية ص149. وفي الكامل للمبرّد"يُختار في النّبي التخفيف...(6\125، 126).

- ابن أبي العز الحنفي(ت792) هجري

هو الإمام العلّامة صدر الدّين أبو الحسن علي بن علاء الدين علي بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن عز الين أبي العز صالح بن أبي العز بن

وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعي الأصل، الدمشقي الصالحيّ الحنفي، المعروف بابن أبي العز.

وُلِدَ في الثّاني والعشرين من ذي الحِجّة عام واحد وثلاثين وسبع مِئَة للهجرة.وقد نشأ في أُسرة حنفية المذهب، ودرس على أبيه، غير أنّه رجّح ما استبان له الدليل، ولم يجنح للتقليد. وقد ولي قضاء الحنفية بدمشق في آخر عام (776)هجري.من أهم مؤلّفاته:شرح العقيدة الطّحّاوية، والاتّباع.وهو ردٌّ على الرسالة التي ألّفَها معاصره أكمل الدّين محمد ابن محمود بن أحمد الحنفي المُتوَفَّى عام 786، وقد وجد فيها ابن أبي العز الحنفي مواضعَ مُشكلة، فرغب إلى التنبيه عليها؛ خوفًا من التّفرُّق المَنهي عنه...

لقد ابتُلِيَ بمِحنةٍ، انتهت إلى براءةٍ فَمِنحة.اعترضَ على بعض قصيدة ابن أيبك، فجُرِّد من وظائفه، وسُجِنَ، وعُزِّرَ، وبقي رهين بيته إلى عام791، ثم جاء اليُسر، وعاد إلى وظائفه بعد شُفعة الأمير سيف الدين يلْبُغا الأتابكي...توفّيَ في ذي القَعدة عام اثنين وتسعين وسبع مِئَة، ودُفِنَ بِسَفحِ جبل قاسيون بدمشق الفيحاء.

- خِطاب المرأة بِخِطاب جمع الذُّكور

يكون ذلك مبالغة في سَترها.قال تعالى: " فقال لأهله امكُثوا إنّي آنَسْتُ نارًا "(طه\10). وقال عزّ وجلّ:" فقال لأهله امكُثوا"(القَصص\29).(يُنظر خِزانة الأدب1\190 بولاق).

- خَيْرٌ

هي(أفعل التّفضيل)، حُذفت همزتها شذوذًا في الكلام، فنَقص بناؤها، فانصرفت (نُوِّنت)، كما حذفوها شذوذًا في الشعر مِن(أحَبّ) التي للتفضيل، قال الأَحْوَص:

وزادَني كلَفًا بالحُبِّ أنْ مَنعتْ ** وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا

وقد نطقوا بالهمزة في الشعر:

بِلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ (البحر1\204).وأيضًا في قول سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم:"فَوالَّذي نفسي بِيَدِه إنّهم لَأَخْيَرُ منهم" (الأحاديث القُدسية ص281، دار الحكمة، دمشق، سنة1984). هذا، والعرب تقول: "ما خيرَ اللبنَ للمريض، وما شرَّ اللبنَ للمبطون" حكاها أبو عثمان عن أبي زيد.(يُنظر المسائل العَضُدِيّات للفارسي، ص264).

- دخول الموصول على الموصول

قول الأَحْوَص:

إنّ الشبابَ وعَيْشَنا اللَّذ الذي ** كُنّا به زمَنًا نُسَرُّ ونُجْذَلُ

وبيتٌ آخَر:

مِن النّفَر اللائي الذين إذا هُمُ ** يَهابُ اللئامُ حَلْقةَ الباب قعقعوا

هذا، وقد قرأ زيد بن علي:" والذين مَن قبلَكم". (يُنظر مُهَذّب الأغاني3\187، والخزانة2\531، 530، والبحر1\95).

- خبر(لا) النّافية للجنس

قد وقع مفردًا:

1- في الحديث الشريف:" لا أ حَدَ أغْيَرُ من الله" (البخاري في النكاح107، ومسلم في التوبة من32 إلى36).

2- في نثر العرب:"...فلا رَجُلَ أَعَزُّ منك" من كلام الخَزْرَج لِسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. (نهاية الأرب16\311).

3- في شِعر العرب:قول لبيد:

إنّ الرّزيّةَ لا رزيّةَ مِثلُها ** فِقدانُ كلِّ أخٍ كضوء الكوكبِ

(ديوانه155). (يُنظرالكامل 8\168، ومُهَذّب الأغاني9\91).

- إدغام الرّاء في اللام

لقد عَدَّ الزمخشري إدغام الراء في اللام خطًا فاحشًا(الكشاف1\171). وكان سيبويه قد منع هذا الإدغام، هو والمبرّد(الكتاب2\412ب، المقتضب 1\242).ويُرَدُّ على هؤلاء بقِراءةِ أهل البصرة(قراءة سبْعية لأبي عَمْرو ابن العلاء في قوله تعالى: " فَيَغفِر لِمن يشاء..."(2\284)[يُنظرالنّشْر 2\237، وغيث النفع ص58).

- الإدغام

قال ابن جِنّي في (الخاطريّات):" الإدغام يُقوّي المعتل، وهو أيضًا يُضعف الصحيح.(يُنظر الأشباه والنظائر2\169).

- هذه العبارة؟

" رحِمَ اللهُ امرَأً أصلَحَ من لسانه": هذه العبارة لسيّدنا عُمَرَ بنِ الخطّاب رضي الله عنه. (يُنظر غريب الحديث للخَطّابي1\60، طبعة دار الفكر دمشق، عام 1402، سنة1982).

- (إذا)

إذا: حرف المفاجأة هو مذهب الكوفيين، وظرف مكان عند المبرّد(المقتضب2\57-58، 3\178و274)، وابن عصفور (المغني ص92)، وظرف زمان عند الزَّجَّاج (المغني ص92)، والزمخشري (المفصّل ص68). [يُنظر التسهيل ص94].

- الفاء الداخلة على (إذا) الفُجائية

هي حرف عطف عند المبرّد، وتلميذه مبرمان(المقتضب3\178، الخصائص3\330). وكان المازني قال:إنّها زائدة، لكنّ أبا حيّان قال: "..وليس بِشيء؛ إذ لايجوز حذفها". (يُنظر البحر(7\82، وابن يعيش9\3-4، وسِر الصناعة1\260ط د\حسن هنداوي).

- الفعل(لازم)، و(متعدٍّ)، و(واسطة)

أكثر النحاة على أنّ الفِعل ضربان: لازم، ويُقال له(القاصر)، ومتعدٍّ.غير أنّ عفيف الدّين الفاكهي في مخطوطته 123\أ "شرح الحدود النّحْويّة " قد زاد ضربًا ثالثًا، أسماهُ: (واسطة):لا يُوصَف بِلزوم ولا تَعَدٍّ، وهو النّاقص ككان، وكاد وأخواتهما، وقال:"و أمّا ما يُستعمل بالحرف وبِتَرْكِهِ كَشَكَرَ، ونَصَحَ، فهو من قِسم المتعدّي".

- شاعرٌ مَنْسِيّ

إنْ وصفوني فناحِلُ الْجَسَدِ ** أو فَتَّشُوني فَأَبْيَضُ الكَبِدِ
ضاعَفَ وَجْدي، وزادَ في سَقَمي ** أنْ لستُ أشكو الْهوى إلى أَحَدِ
آهٍ من الحُبّ، آهِ، واكَبِدي ** إنْ لم أمُتْ في غدٍ فَبَعْدَ غدِ
جعلتُ كفّي على فؤادي من ** حَرِّ الهوى، وانطويتُ فوق يدي
كأنّ قلبي، إذا ذكرتُكُمُ ** فريسةٌ بين ساعِدَيْ أسَد

هذا الشعر العبّاسي من الشعراء المنسيين الذين ضاع شعرهم من مدوّنة القرن الثالث الهجري، والمرزباني هو الواحد الذي ترجم له. اسمه: محمد بن أحمد بن أبي مرّة، أبو عمارة المكّي (شمروخ). والأبيات من(المنسرح).

- ضبط الفعل الصحيح السالم

قال الناظم:

فتحُ ضمٍ، فتح كسرٍ، فتحتان ** كسر فتحٍ، ضمُّ ضمٍ، كسرتان

- أولًا: فتحُ ضمٍ: [فَعَلَ، يَفْعُلُ]

بسط/ بطل/ ثبت/ خرج/ خلص/ خلف/ خلق/ دخل/ ذكر/ رشد/ رجم/ سجد/ شجر/ شعر/ شكر/ طلع/ عبد/ غفل/ فرغ/ فرط/ فسق/ قتر/ قصر/ قعد/ قنت/ كفر/ مرج/ مزج/ مكر/ نصر/ نفذ.

فالفعل المضارع من الأفعال السابقة هو:

يَبْسُط/ يَبْطُل/ يَثْبُتُ... وهكذا كلُّها بضم العين: أي بضم الحرف الثالث من الفعل المضارع.

- ثانيًا: فتح كسرٍ: [فَعَلَ، يَفْعِلُ]

بطش/ حبس/ حلف/ خرق/ خفض/ خلط/ ربط/ رجع/ سرق/ صبر/ صدف/ صرف/ صلب/ ظلم.

عبس/ عدل/ عصم/ غسل/ غفر/ فرض/ قرض/ قدر/ قذف/ قسم/ قصم/ كذب/ كسب/ كشف/ لفظ.

نبذ/ نزع/ بسل/ نفر/ نكح/ هبط/ هزم.

فالفعل المضارع من الأفعال السابقة هو بكسر عينه، وهو الحرف الثالث منه: يَبْطِش/يَحْبِس/يَحْلِف...

- ثالثًا: فتحتان: [فَعَلَ، يَفْعَلُ]

بعث/بهت/جهر/خشع/خضع/شفع/صفح...

فالفعل المضارع من الأفعال السابقة هو بفتح عينه، وهو الحرف الثالث منه: يَبْعَثُ/يَبْهَتُ/يَجْهَرُ...

- رابعًا: كسر فتحٍ: [فَعِلَ، يَفْعَلُ]

برق/ بخل/ جهل/ حبط/ حفظ/ خطف/ رحم/ رغب/ سئم/ سخر/ سخط/ سمع/ شهد/صعد/ طعم/

طمع/عجب/عجل/عمل/ عهد/ غضب/فرح/فزع/فشل/نضج/نفد.

فالفعل المضارع من الأفعال السابقة هو بفتح عينه، وهو الحرف الثالث منه: يَبْرَقُ/ يَبْخَلُ/ يَجْهَلُ...

- خامسًا: ضمُّ ضمٍّ: [فَعُلَ، يَفْعُلُ]

بصر/ ثقل/ ضعف/ طهر/ عظم/ غلظ...

فالفعل المضارع من الأفعال السابقة هو بضم عينه، وهو الحرف الثالث منه: بَبْصُرُ/ يَثْقُلُ/ يَضْعُفُ..

*فائدة: الأفعال السابقة كلها (لازمة)؛ أيْ: تكتفي بفاعلها ولا تأخذ مفعولًا به، إلاّ الفعل (رَحُبَ) فإنه متعدٍ. قالت العرب: رَحُبَتكَ الدار.

- سادسًا: كسرتان: [فَعِلَ، يَفْعِلُ]

يبس/ نعم/ يئس/ حسب => يَيْبِسُ/ يَنْعِمُ/ يَيْئِسُ/ يَحْسِبُ.

*فائدة: يجوز في مضارع الأفعال السابقة الفتح أيضًا: يَيْبَسُ، يَنْعَمُ، يَيْئَسُ، يَحْسَبُ. نصّ على ذلك إمام النحاة سيبويه من المتقدمين، وابن مالك من المتأخرين [الكتاب 227/2 بولاق، التسهيل صفحة 195].

*وهكذا نعلم أنّ الفعل الصحيح السالم له ستة أوزان مجموعةٍ بقولك:

فتحُ ضمٍ، فتح كسرٍ، فتحتان ** كسر فتحٍ، ضمُّ ضمٍ، كسرتان

6 5 4 3 2 1

- من موسوعة الأسَدي

قال الدَّعيُّ:" يحكي الأواوِل على أيام هارون الّرشاد لمّا رموه أخوته في الجب، نادى المنادي من السّماء يا ناركوني بردًا وسلامًا على عيسى بن أبي طالب..."

وهكذا، خلط عبّاس في دبّاس..

* تنبيه: الأستاذ خير الدين الأسدي، رحمه الله تعالى، كان عينًا تَرى، وأُذُنًا تسمع، ويدًا واحدةً تكتب، وقد رصد لهجة (حلب) وعاداتها وثقافتها في كتابه الضخم: موسوعة حلب المقارنة، المطبوعة في ستة مجلدات

- زَهَرَ زَهَرًا وزَهارةً وزُهُورةً: حَسُنَ وابْيَضّ وصفا لونُه، فهو أزْهرُ، وهي زهراءُ.

والأزهر: كلُّ لونٍ أبيضَ صافٍ مُشرقٌ مُضيءٌ. ويُقال للقمرليلةَ النِّصف: أزْهر، وليوم الجُمُعة:يومٌ أزهرُ، ولِلَيلةِ الجُمْعة: ليلةٌ زهراءُ. والزَّهراءُ: لقب السيدةِ فاطمةَ بِنتِ سيّدنا رسول الله، عليه الصلاة والسلام، وعليها رضوان الله. ومثنّى(الزهراء): الزّهراوان، وهما سُورة البقرة وآل عِمران من القرآن الكريم. وزهرةُ الدُّنيا: بَهجتُها ومَتاعُها. والزَّهرِيَّة:وِعاءٌ من خَزَفٍ ونحْوِهِ، يُوضَعُ فيه الزَّهر؛ للزّينة. وماء الزّهر:رائحةٌ طيّبةٌ تُخرَجُ من زَهْرالنّارُنج...

- السُّورة

إنّ سُور البلد يُحصّنه ويحميه، والسورة:القِطعة، والسورة:المنزلة العالية وذات الشّأن:

ألم ترَأنّ اللهَ أعطاكَ سُورةً ** ترى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتذَبْذبُ

وهكذا، فكلُّ سُورة في كتاب الله قطعةٌ ذات حصنٍ حصين، محفوظة من رب العالَمين، ومنزلتها عالية، وذات شأن عظيم.

- أوّل سورة وآخِر سورة

سورة العَلَق" اقرأْ بِاسْمِ ربِّكَ الذي خلق.."هي أوّل سورة نزلت على سيّدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلّم النّبيّ الأُمّي، وصفة الأُمِّيَّة فيه-بأبي هو وأُمّي- صفة كمال، لا صفة نقص؛حتى يكونَ الوعاءُ خاليا..وآخِرسور ةٍ نزلت هي سورة الفتح"إذا جاء نصر الله والفتح...": تنعى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما قال ابن عبّاس رضي الله عنهما.

- الآية

هي العلامة الدّالّة على أنّ هذه الآية قالها الله سبحانه وتعالى. على مَن؟ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم.وكل آية علامة تدلّ وتشهدأنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله،...فأنت تقول: يا زُهير اذهب إلى فلان وقل له:اقضِ عنّي الدَّين بعلامة رؤياك الحبيب المصطفى أمسِ...

- الحمد لله

الحمدُ:مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

لله: اللام حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الكسرةُ الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، والتقدير: الحمدُ مُستَحَقٌّ لله. هذه اللام في (لله) تُسمّى لام الاستحقاق، وضابطها أنها تقع بين اسم معنى (الحمد)، وذات، وهو(الله) سبحانه وتعالى.لقد زادتْ معاني اللام على الثلاثين.

وأبو السعود:صاحب(إرشاد العقل السليم) في التفسير قد ذكر معنى للام لم يذكرْه أحدٌ قبله، هو لام الانبغاء في أسلوب: (ماكان لك...)؛ أي: ماكان ينبغي لك...وللرُّمّاني النحْوي كتاب، اسمه (معاني الحروف)، وكذلك المالَقي له كتاب، اسمه(رصف المباني)، فضلًا عن الملك ابن هشام وكتابه الشهير(مُغني اللبيب...) وغير هؤلاء،

رحمهم الله تعالى أجمعين.

*فائدة: لإمام النحاة قولان للفظ الجلالة (الله) في الوزن الصرفي (الكتاب1\309، 2\144-145).

العالمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وقد أُلحق به؛لأنه ليس علَمًا ولا صفة. و(عالَم): مفرد، يشمل المذكر والمؤنث؛ والعاقل وغير العاقل. و(عالَمون-عالَمين): جَمْعٌ لا يُطلق إلا على المذكر العاقل.أمّا النون في (العالمين) فهي عِوضٌ من التنوين في الاسم المفرد.

- الفاتحة وأسماؤها

هي نزلت مرتين، في مكة، وفي المدينة: مرة فيها"بسم الله..."، ومرة ليس فيها البسملة وعليه فالأئمة مصيبون، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين. لِمَ الفاتحة؟؛لأن الله سبحانه وتعالى افتتح بها كتابه المبين، وأنت إذا أردتَ الدخول في القرآن، تبدأ بالمِفتاح.وسورة الفاتحة لها في السنة المطهرة خمسة أسماءٍ: الفاتحة، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، والصلاة.والباقي أسماءٌ مستنبطة: الشافية، والكافية، والرّقية...وكَثرة الأسماء تدل على شرف المسمّى.

- أل (الداخلة على المصدر)

الذي عليه النحاة أنها للتعريف.وقد انفرد ابن أبي الربيع بجعلها زائدة. (يُنظر الملخّص في ضبط قوانين العربيةص321). قال أبو حيان:

" ولا نعلم في ذلك خلافًا، إلا ما ذهب إليه صاحب [الكافي] من أنها زائدة..." (الهمع 5\73، تحقيق د\ عبد العال سالم مكرم).

- أضحاة

في الحديث الشريف:" على كل مسلم عَتيرةٌ وأضحاة ". (النهاية لابن الأثير3\178). والعتيرة:الشاة التي تذبح في شهر رجب، وهو الشهر الأصم.قال هشام بن معاوية الضرير:" حكى الأصمعي (أضحاة). قال: وسمي الأضحى بجمع أضحاة، فأنّث لهذا المعنى ".(المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق العلامة محمد عضيمة 1\264).

جاء في النهاية: "وفيها أربع لغات: أُضحية، وإِضحية، والجمع: أضاحيّ. وضَحِيّة، والجمع: ضحايا، وأضحاة، والجمع: أضحى"(76/3).

- أعطاكني

جوّزها المبرّد، قال ابن السّرّاج:" وقال أبو العباس: هذا كلام جيد ليس بقبيح ". (الأصول في النحو 1\124).

تنبيه: كنت صنعتُ فهارس لهذا الكتاب قبل اثنين وعشرين عامًا وأنا في القصيم (السعودية)، وقد طبعته دار البخاري.

- ألف، لام، ميم

رسمها-في القرآن-(الم): كل حرف يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره:هذه ألِفٌ... " وحروف المعجم كلها إناث، لم نسمع في شيء منها تذكيرًا في الكلام، ويجوز تذكيرها في الشعر، كما قال:

تخُطُّ لام ألفٍ موصول ** والزّايَ والرّا أيَّما تهليلِ

فلم يقل: موصوله، فجعل الأ لف ذكَرًا؛ لأنّ الموصول من نعته ". (سيبويه2\31ب، المذكر والمؤنث للفراءص36-37، سر الصناعة 2\781 ط\هنداوي، المذكر والمؤنث لابن الأنباري1\514 ط\عضيمة).

- " ذلك الكتابُ لاريبَ فيه"

ذلك: (ذا): اسم إشارة مبني على السكونفي محل رفع مبتدأ.

(الكتابُ): خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره.

[لا تنسَ أخي القارئ الكريم أنّ (أل):تكون عهدية ذهنية، وعهدية ذكرية، وعهدية جنسية، ونائبة عن الضمير، وكمالية؛ أيْ تعبّر عن الكمال. إنّ (أل) في (الكتاب) هاهنا هي كمالية، فالقرآن الكريم فيه الكمالُ؛ دِقُّه؛ وجُلّهُ، وهو دستور الحياة الشامل...لذلك، وإنْ قال ابن مالك رحمه الله تعالى رحمة واسعة: إذا أتاك اسمٌ معرّفٌ بألْ بعد(إشارة) فعطف بيان أو بدل نقول له: يا سيّدي، مالم تكن (أل) كمالية. فأنا عندما أقرأ شعر المتنبي، أنتفض كالعصفور بلله القطر، وأقول:هذا الشعرُ، هذا الشاعرُ...فكيف كتاب الله المعجز؟. الحمد لله الذي بنعمته تتِمّ الصالحات.

- جازِم جواب الطلب

في نحو قولنا:اجتهدْ تنجحْ.إعراب (تنجحْ): فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب، وهو فعل الأمر: اجتهدْ.(هذا الإعراب هو مذهب الخليل شيخ سيبويه).إعراب (تنجحْ): فعل مضارع

مجزوم بِـ(إنْ) الشرطية المقدّرة.(هذا الإعراب هو مذهب سيبويه).(يُنظر الكتاب1\449 طبعة بولاق، 3\94، 93 طبعة هارون).

أمّا ابن هشام الأنصاري، فقد جعل مذهب الشيخين رأيًا واحدًا، وهو الجزم بالطلب نفسه،، ومثله أبو حيان.(يُنظرالمغني1\187، والبحر1\175).

- "...نحن جميعٌ منتصرٌ"(القمر54\44)

جميعٌ: خبرمرفوع، وعلامة رفعه الضم الظاهرة...

منتصرٌ: صفة مرفوعة لِ(جميع)، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها.

وفي الحديث الشريف:"....أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنكم غُثاء...."..إذن، أنتم كثيرٌ...إنّها أساليبُ فصيحة:قال الله، قال الرسول.وانتبِهْ إلى أنّ(جميع وكثير) على وزن (فعيل)....

- جَذَبَ وجَبَذَ

كلُّ واحدٍ على حِدتهِ، ليس بمقلوب؛لأنّ الفعلَ يتصرّف فيهما.

(يُنظر أصول ابن السّرّاج3\298، والكتاب2\380، والمنصِف2\105).

- حديث قَتادة وحديث زيد

قال قتادة: قلت لأنَسٍ: مَنْ جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة كلّهم من الأنصار: أُبَيّ بن كعب، ومُعاذ، وزيد ابن ثابت، ورجل من الأنصار، يُكنى أبا زيد. (متّفق عليه).

ومن الصحابيات اللاتي جمعن القرآن أُمُّ ورقة رضي الله عنها، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرها أنْ تؤمَّ أهلَ دارِها. والحديث في مسند الإمام أحمد.وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه شيءٌ من القرآن، دعا أحدَ كُتّابه، وأمره بكتابة مانزل عليه، ففي الحديث عن زيدٍ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلي الله عليه وسلم أملى عليه " لا يستوي القاعدون من المؤمنين " (النساء\95) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمِلُّها عليه. (متّفق عليه).نعم، لقد كان القرآن كله مكتوبًا في عهده صلى الله عليه وسلم، غير مجموع في موضع واحد ولا مُرَتّب السُّوَر، وقُبِضَ صلى الله عليه وسلم وحالة كتابة القرآن على ماذكرتُ لكَ أخي القارئ.

** تنبيه:إنّ القرآن قد نزل مُفَرّقًا تَبَعًا لأحداث، ولم يكن ترتيب الآيات والسُّوَر على ترتيب النزول.ولو جُمِعَ القرآنُ في مُصحَفٍ واحد وقتئذٍ، لكان عُرضة لتغيرالمصاحف كلها كلما نزلت آية أو سُورة...

- آل عِمران

هم أهلُ بيتٍ كريمٍ، يُنسَبون إلى " عِمران"-عليه السّلام- وقد اختارهم الله سبحانه وتعالى واصطفاهم، وجاء ذكرُهم في القرآن الكريم:

" إنّ الله اصطفى آدم ونوحًا وإبراهيم وآل عمران على العالمين ".(آلعمران3\33).

- " فبأيّ آلاء ربّكُما تُكذّبان " (الرحمن55\13)

فبأيّ: الفاء رابطة لجواب شرط مقدر: إنْ كان الأمر كذلك... و(أيّ):

اسم استفهام مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرةُ الظاهرة على آخره، وهومضاف. والجار والمجرور متعلّقان بِ (تكذّبان).

آلاء: هي النّعم التي أنعم الله تبارك وتعالى بها علينا " وإنْ تعُدّوا نعمة الله لاتُحصوها" الآية. ومفرد(آلاء):إلىً، ألىً، إلْيٌ.وقد وردتْ (آلاء) في سورة الرحمن(عروس القرآن) واحدةً وثلاثين مرة مذكِّرًا سبحانه وتعالى الإنس والجن بنعمه وعظمته وقدرته. وقد كان الجن أكثر مردودًا من الإنس، كان صلى الله عليه وسلم" كلما أتى على قوله تعالى:" فبأيّ آلاء ربّكما تُكذّبان " قالوا: لا بشيء من نِعَمِكَ ربَّنا نُكذّبُ، فَلَكَ الحمد ". (سُنَن التّرمذي، كتاب التّفسير).

- آمين

اسم فعل دُعاء، بمعنى: اللهُمّ استجِبْ لنا، ولا تُخَيّبْ رجاءَنا. هي ليست من القرآن، ومع ذلك نُردّدها بعد قراءة الفاتحة، داخلَ الصلاةِ، وخارجَها...إنّ الملائكة في السماء تقولها عند سماع سُورة الفاتحة، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا قال أحدكم في الصلاة: آمين، والملائكة في السماء:آمين، فوافقتْ إحداهما الأخرى، غُفِر له ما تقدّم من ذنبه ". (صحيح مسلم: كتاب الصلاة)، وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: "...وإذا قال (أي الإمام):"غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين"، فقُولوا:آمين، يُجِبْكُمُ اللهُ " (صحيح مسلم:كتاب الصّلاة).

- الأسماء أوائل للأفعال

الدليل على ذلك أنّه لا يكون فِعلٌ إلا وله فاعلٌ، فكلما وُجِدَ من الأفعال في اللغة: في الأمر العام، وُجِدَ معه اسمٌ، وليس كلما وُجِدَ اسمٌ، لَزِمَ أن يكونَ معه فعلٌ...(البغداديات لأبي علي الفارسي ص543).

- الإجراء

هذا مصطلح نحْوي كوفي، معناه: صَرْفُ الاسم؛ أي: تنوينه. وعدم الإجراء: منعُه من الصرف.(معاني القرآن للفَرّاء1\254).

- الإضمار

1- في حديث عمررضي الله عنه أنه قال لابن عباس رضي الله عنهما " إني قائلٌ قولًا وهو إليك.قال ابن الأثير: في الكلام إضمار؛ أي: هو سِرٌّ أفضيتُ به إليك. وفي الحديث: "...والشّرُّليس إليك؛ أي ليس مِمّا يُتقرب به إليك.(لسان العرب).

2- حديث أبي مريم، قال: دخلتُ على معاويةَ فقال: ما أنعَمَنا بكَ ؟ أي: ماالذي أعمَلَكَ إلينا وأقْدَمَكَ علينا ؟.وإنما يُقال ذلك لِمَن يُفرحُ بلقائه، كأنه قال: ماالذي أسَرَّنا وأفْرَحَنا وأقَرَّ أعيُنَنا بلقائكَ ورؤيتِكَ.(لسان العرب).

- حديث أبي يَزَنَ

أتى هِرَقْلًا وقد شالتْ نعامتُهم.النعامة: الجماعة؛ أي تفرّقوا، وأنشد ابنُ بَرّي لأبي الصّلْت الثّقَفي:

اِشربْ هنيئًا فقد شالت نعامتُهم ** وأسْبِلِ اليومَ في بُردَيكَ إسبالا

وأنشد الآخَر:

إني قضيتُ قضاءً غيرَ ذي جَنَفٍ ** لمّا سمعتُ ولمّا جاءني الخبرُ

أنّ الفرزدقَ قد شالتْ نعامتُهُ ** وعَضَّهُ حيّةٌ من قومه ذَكَرُ

والنعامة: الظُّلمة.والنعامة:الجهل...قال اللحياني:يُقالُ للإنسان: إنّهُ لَخفيفُ النّعامةِ؛ إذا كان ضعيفَ العقل.(لسان العرب)

- زَعَمَ قومٌ

قال الحسن البصري وغيره من السّلّف رحِمهم الله:" زعم قوم أنهم يُحِبون الله فابتلاهم بهذه الآية: " قل إنْ كنتم تُحِبّون الله فاتّبِعوني يُحْبِبْكم الله "(آل عِمران3\31).

- " وجعلنا النهار مَعاشًا "(النبأ 78\11)

(معاشًا): مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (روح المعاني للآلوسي3\7).

- السُّفيانان

هما: الثَّوري، وابن عُيَيْنة. (معجم فقه السَّلَف3\55).

- إلا هاءَ وهاءَ

أيْ: كذا وكذا. هذا، و"... إلا هاءَ وهاءَ" من حديثٍ شريف، رواه الإمام مسلم. (يُنظر معجم فقه السلف6\112).

- زواج المتعة

أُنظر أدلة الجعفرية ببطلانه أخيرًا (المفصّل6\177 للعلامة الكتور عبد الكريم زيدان)، وكان قد ذكر أدلّتهم في إباحته في المرجع نفسه(1\165 و175).

- الحَمُو والخَتَن

الحمو: أقارب زوج المرأة، والخَتَن: أقارب زوجة الرجل. (المفصل4\34).

- العُمرة

هي الحج الأصغر.(معجم فقه السلف4\83).

- عزرائيل

ابن تيمية، رحمه الله تعالى، قد صرّح بلفظ (عزرائيل) ملَك الموت في كتابه: (التفسير الكبير 6\54، تحقيق د\ عبد الرحمن عُمَيرة).

- آية المداينة (البقرة2\282)

هي أطول آية في كتاب الله الخالد، و"...التّحقيق أنّ الأمر في قوله تعالى "...فاكتبوه " للندْب والإرشاد؛ لأنّ لِرَبّ الدَّين أنْ يهَبَهُ ويتركَهُ إجماعًا، فالنّدبُ إلى الكتابة فيه إنما هو على جهة الحَيْطة للناس (قاله القرطبي) ".(يُنظر أضواء البيان في تفسير القرآن لِلمرحوم محمد الأمين الشّنقيطي).

- أمَلّ وأملى

أمَلّ، يُمِلّ، إملالًا وأملى، يُملي، إملاءً. إذن: أمللتُ، وأمليتُ. وهما لغتان في القرآن الكريم: " فَلْيُملِلْ وليُّه بالعدل "(2\282)، "...فهي تُملَى عليه " (المائدة5\54).

- كلام البلغاء

مِن كلام بعض البلغاء:" الدنيا إن أقبلتْ بلتْ، وإن أدبرتْ برتْ، وإن أطنبتْ نبتْ، أو أركبتْ كبتْ، أو أبهجتْ هجتْ، أو أسعفتْ عفتْ، أو أينعتْ نعتْ، أو أكرمتْ رمتْ، أو عاونتْ ونتْ،

أو ما جنتْ جنتْ، أو سامحتْ محتْ، أو صالحتْ لحتْ، أو واصلتْ صلتْ، أو بالغتْ لغتْ، أو وفرتْ فرتْ، أو زوجتْ وجتْ، أو نوهتْ وهتْ، أو ولهتْ وهتْ، أو بسطتْ سطتْ ".

- هجوم على النحو

يظهر هذا الهجوم على النحو وأصحابه في مهاجمة إبراهيم بن محمد الواسطي النحْوي المعروف بِ(نِفطَوَيْه): قال أبو عبدالله بن زيد الواسطي:

مِنْ سرّهُ ألّا يرى فاسقًا ** فلْيجتهدْ ألّا يرى نفطويهِ

أحرقهُ اللهُ بنصف اسمه ** وصَيّرَ الباقي صُراخًا عليهِ

- الإباق

الإباق في اللغة: الهروب، " أبَقَ العبد"؛ أي: هرب من سيّده. وقد جاءت كلمة "أبَق" لتدل على الهرب والفرار في قصة سيدنا يونس، عليه السلام، عندما ترك قومه الذين رفضوا التصديق به، والدخول في طاعة الله.قال تعالى: " وإنّ يونُسَ لَمِنَ المرسلين* إذْ أبَقَ إلى الفُلْك المشحون " (الصّافّات 37\139، 140).

- هل يأتي الاستثناء المفرّغ بعد الإيجاب ؟ نعم

1- قال تعالى: " وإنّها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين "(البقرة2\45)

المعنى: لا تخِفُّ، ولا تسهُلُ إلا على الخاشعين.إلا: أداة حصر.على الخاشعين: متعلقان بِ (كبيرة). (يُنظرالدر المصون للسمين الحلبي 2\511 تحقيق د\ أحمد الخرّاط، والأشباه والنظائر1\265).

2- وقال سبحانه: " ويأبى اللهُ إلا أنْ يُتِمَّ نورَهُ " (التوبة 9\32).

التقدير: لا يريد إلا إتمامَ نورِهِ. إلا: أداة حصر.أن يُتِمَّ: المصدر المؤوّل في محل نصب مفعول به.(يُنظر الأشباه والنظائر 1\265).

3- قال الأخطل:

صحا القلبُ إلا من ظعائنَ فاتني ** بهنّ أميرٌ مستبدٌّ فأصعدا

(ديوانه:85).

4- في نهاية الأرب للنُّوَيري (17\87): "جعل أبو دُجانةَ يتبختر بين الصّفّين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها لَمشيةٌ يَبغُضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن ". إلا: أداة حصر. يبغضها: لا يحبها.

- " لا تأخُذُهُ سِنةٌ ولا نومٌ "

تقول: وسِنَ، يَوْسِنُ سِنةً ووَسْنًا. (معاني القرآن للأخفش، تحقيق د\فائز فارس1\181).

- سَلَكَ وأسْلَكَ

هما لغتان.قال تعالى:" ماسلككم في سَقَر " (المدّثّر\42)، وقال الشاعر:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدةٍ ** شَلّا كما تطردُ الحمّالة الشُّرُدا

(شلًّا): مفعول مطلق.أغنى المصدر هاهنا عن ذِكر الفعل الذي هو جواب (إذا). (العضديات لأبي علي الفارسي ص103).

- الخليل

دخل الخليل بن أحمد الفراهيدي على مريض نحْوي وعنده أخٌ له، فقال الأخ للمريض: افتح عيناك وحرّك شفتاك إنّ أبو محمد جالسًا، فقال الخليل: إنّ أكثر علّة أخيك من كلامك...

- سَواء عليهم...

" إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أم لم تُنذرْهم لا يؤمنون "(2\6)

1- جملة (لا يؤمنون) الفعلية في محل رفع خبر (إنّ).

2- سواءٌ: خبر مقدّم مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره.

3- أأنذرتَهم: الهمزة:حرف مصدري، للتّسوية.أنذرْتَ: فعل ماضٍ

مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك؛ والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصبِ مفعولٍ به، والميم: علامة جمع الذكور.(همزة التسوية وما بعدها في تأويل المصدر في محل رفع مبتدأ مؤخّر، والتقدير: إنذارُكَ وعدمُه سواءٌ).

** فائدة: همزة التسوية بعد (سواء) تطلب (أم)، وليس (أو).

تنبيه:الميم علامة جمع الذكور ليست مطلقة للعقلاء؛ بدليل "...ومنهم من يمشي على أربع..." الآية.

- "...مَثَلًا ما بعوضة..."

" إنّ الله لا يسْتحْيي أنْ يضرِب مثلًا ما بعوضةً فما فوقَها " (2\26)

أن يضرب: هذا المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض (مِن).

ما: زائدة. (بعوضةً): بدل مِن (مثَلًا). فما: الفاء عاطفة و(ما):اسم موصول بمعنى الذي، معطوف على (بعوضة).

تنبيه: قوله تعالى: "... بعوضة فما فوقها "؛ أي في الدّقة.

- السِّحْر

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد سحره أحد اليهود، واسمه: لبيد بن الأعصم (انظر الحديث الشريف في صحيح سُنَن ابن ماجَة، تحقيق المحدّث محمد ناصر الدين الألباني ج2ص273، 272)، وقد سحرته أيضًا امرأةٌ من خيبر، اسمها: زينب (معجم فقه السلف8\157)

" إنّ السحر إنْ كان المقصود منه إلحاق الضرر بمخلوق فهو كُفْرٌ، وحد الساحر القتل. أمّا السحر الذي يفك السحر فلا شيء عليه، وقد أجاز الإمام علي، كرّم الله وجهه، السحرَ للمداواة. هذا، وإنّ الاتصال بالنوع الأول هم كُفّار الجن، والاتصال بالنوع الآخَر هم مؤمنو الجن " (يُنظر موسوعة فقه الإمام علي ص329).

- سِرّ الأدعية

عندما أقود سيارتي أملكها؛ لأنني أملك عقلي متوكلًا على خالقي سبحانه وتعالى، لكنني لا أملك عقل سائق السيارة القادم من بعيد، ولكنّ للأدعية سِرًّا.قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يُقال له: هُديت وكُفيت ووُقيت وتنحّى عنه الشيطان ".

إنّ القلوب إذا عَرِيَتْ عن اليقين والتوكل خشِيت الهَباء، وإذا عُمّرتْ بالإيمان والصدق لم تبالِ بشياطين الإنس والجن وحققت من النتائج ما يُثير الدهشة.

- قال الله تعالى: "ألم يرَوا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون" (36\31).

كم: اسم كناية، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "أهلك".

أهلكنا: فعل ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك. و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

قبلهم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو متعلق بفعل "أهلك" وهو مضاف. والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والميم حرف لجمع الذكور.

من القرون: من: حرف جر. القرون: اسم مجرور بـ"من" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة ل(كَم).

أنهم: أن: حرف مشبه بالفعل ينصب الأول ويرفع الثاني. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم "أن" والميم حرف لجمع الذكور. "أن وما بعدها" في تأويل المصدر في محل نصب بدل من معنى جملة "كم أهلكنا".

إليهم: إلى: حرف جر، والهاء: ضمير متصل، مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بفعل "لا يرجعون". والميم حرف لجمع الذكور.

لا يرجعون: لا: حرف نفي. يرجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل، مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تنبيه: (كم) ينبغي أن يكون لها صدر الكلام، فلا يعمل فيها ماقبلها فيما بعدها وهكذا، فلا يجوز أن تكون معمولًا للفعل " يرى".

- أسماء الملائكة والأنبياء

كلها أعجمية، ما عدا محمدًا وصالحًا وشعيبًا. (الكتاب 19/2 بولاق).

- دخول همزة الاستفهام على شبه الجملة

" ألكم الذكر وله الأنثى" (النجم 21/53).

" أعنده علم الغيب فهو يرى" (35/53).

قال العباس بن مرداس:

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي ** أفيها كان حتفي أم سواها؟.

- أمّا

حرف، وفيه معنى الشرط، وبعضهم يعبر عنها بحرف تفصيل، وبعضهم بحرف إخبار. وأبدل بنو تميم الميم الأولى ياءً، فقالوا أيْما. قال سيبويه في تفسير (أَمّا): إن المعنى: مهما يكن من شيء فزيدٌ ذاهبٌ، والذي يليها مبتدأ وخبر. (البحر المحيط 119).

- " وإنْ كلٌ لمّا جميعٌ لدينا مُحضرون " (ياسين36\32)

إنْ: حرف نفي.

كلٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لمّا: أداة حصر، بمعنى: (إلا).

جميعٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
لدينا: (لدى): ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة متعلق بِـ (محضرون). وهو مضاف، و(نا) ضمير متصل، مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
محضرون: خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضٌ من التنوين في الاسم المفرد.

- لدُنْ، عند، لدى

(لدن) من الظروف المبنية، وهي لأول غاية زمان أو مكان. وبمعنى
(عند) إذا كان المحل محلَّ ابتداء وغاية، نحو: جئتُ مِن لدُنْهُ. ولا تكون إلا فضلة، بخلاف (لدى)، و(عند) فهما معربان.(الهمع1\215، المغني168). وقد تضاف إلى الجملة، وقلّ أن تفارقه (مِن)، قاله ابن جِنّي. (المغني168-169، البحر2\372، الكتاب2\44-45)

- الظرف وتعدده

ممتنعٌ بلا خلاف، فقد اتفقوا على أن الفعلَ لا يعمل في ظرفين.. ولهذا قالوا في قوله تعالى: " ولن ينفعَكم اليومَ إذ ظلمتم "(الزخرف\39): لا يصِحّ أن يكونَ (إذا) ظرفًا لِ (ينفع)؛ لأنه لا يعمل في ظرفين.(يُنظر الأشباه والنظائر1\345).

- استعمال ظلّ وبات

ظلّ فلانٌ يفعل كذا وكذا: إذا فعله نهارًا. وبات يفعل كذا وكذا: إذا فعله ليلًا.
(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، ص35).

- الظروف كلها....

قال ابن عصفور في (شرح الجُمل): الظروف كلها مذكّرةٌ، إلا (قُدّام) و(وراء)، فإنهما شاذّان. (الأشباه والنظائر2\94).

- الأَلْف

إنّ العرب تذكر الألف في غاية الأشياء كلها، قال تعالى: "يودّ أحدُهم لو يُعَمَّرُ ألف سنة "؛ أي جميع الدهر، وكذلك الآية "ليلة القدر خير من ألف شهر". (البحر10\514).

- العين وكاء السّه

نَعَمْ، العينُ رباط الاست، فإنْ استغرقتْ في النّوم، انتقض الوضوء.هذا حديثٌ شريف، ضعّفه السيوطي في الجامع الصغير2\59 برواية الإمام أحمد في مسنده عن علي كرّم الله

وجهه، وصححه برواية البيهقي عن معاوية رضي الله عنه، وضعّف الروايتين ابنُ حَجَرٍ في بلوغ المرام ص28. (يُنظر كشف الخفاء للعجلوني2\77، ونصب الراية للزيلعي1\45).

- "والسماءَ رفعها ووضع الميزان * ألا تطغَوْا في الميزان" (الرحمن 7/55، 8).

السماءَ: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

ألّا: مؤلّفة من (أنْ) الناصبة المصدرية، و(لا) النافية. المصدر المؤول: (أنْ لا تطغوا) منصوب على نزع الخافض: اللام، والتقدير:.. لِئلا تطغوا...

- الأثَرَة

هي المنزلة، يقال: " لفلان عندي أثَرةٌ "؛ أي: له عندي منزلةٌ عظيمة. ومن معانيها: المكرمة؛ لأنها تُؤنث وتُذكَر، ويأثرها الناس جيلًا بعد جيل، يتحدثون بها ويتوارثونها و"الأثَرة " بمعنى الأنانية وتفضيلُ الإنسان نفسَه على غيره خُلُقٌ مذموم، وفي الحديث الشّريف: "إنكم سترَوْنَ من بعدي أثَرَةً شديدةً فاصبِروا حتى تَلقَوْا الله تعالى ورسولَه على الحوض " (صحيح البخاري: أبواب الخُمُس)؛ أي: ستَرَوْنَ بعدي مَن لا يُحِبّون إلا أنفسهم.

- الإيثار

هو تفضيل الإنسان غيرَه على نفسه، وتفضيل نفع الآخَرين على النفع الشخصي، سواءٌ أكان هذا عن فطرة أم عن اكتساب. قال تعالى: " ويؤثِرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصاصة " الآية.

- الإثمِد

هو اسم حجر يُستخرَجُ منه (كُحْل العين)، وهو من مركبات الأنتيمون:(معدن). وقد ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلّمَ قال: "عليكم بالإ ثمِد؛ فإنه يجلو البَصَر، ويُنبِتُ الشَّعر " (سُنَن التّرمذي: كتاب اللباس).

- المصطلح النحْوي

1- الأخفش في معاني القرآن: استعمل: التّبيان؛ أي: عطف البيان (ص285..)، والمجازاة؛ أي: الشرط (ص35...)، والجَماع؛ أي:الجمع(ص289)، وأسماء الحين؛ أي: ظروف الزمان (ص88)، والصفة؛ أي: التوكيد (194)...

2- الفراء في معاني القرآن: استعمل: الائتناف؛ أي: الاستئناف (1\226)، واستعمل الاستئناف أيضًا في (1\206، 9). وقد استعمل التفسير (1\17)؛ أي: المفعول من أجله. واستعمل الصفة (1\31)؛ أي: حرف الجر

- أنثى (الصّقر)

الصقر: ذكَر، وأنثاه: صقرة. أنشد أبو زيد:

والصّقرةُ الأنثى تبيض الصقرا ** ثم تطير وتُخَلّي الوَكْرا

(يُنظر المخصص لابن سِيدَهْ 8\148).

- يحيى

قال ابن هشام: اختلفوا في وزن (يحيى) الصرفي، فقيل: (فَعْلَى)، وقيل: (يَفْعَل). والأول أرجح؛ لأنّ الآخَر فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة. (الأشباه والنظائر ط قديمة 2\295، 3\ 44 ط جديدة).

يا لَه لِلمسلمين: هذا قولٌ لِسَيّدنا عمرَ بنِ الخطاب رضي الله تعالى عنه لمّا طعنه أبو لؤلؤة المجوسي. (أوضح المسالك4\46).

- الصَّعِق

هو خويلد بن نُفيل بن عَمْرو بن كلاب، كان سيدًا يُطعِمُ بِعُكاظ، وأحرقتْ صاعقة، فلذلك سُمّيَ بالصَّعِق.(جمهرة أنساب العرب286).

- الصوت

هو مذكّر؛ لأنه مصدر بمنزلة الضّرب والقتل والغدر والفقر. فأمّا

قول رُوَيْشِد بن كثير الطّائي:

يا أيها الرّاكبُ المُزجي مطيته ** سائِلْ بني أسَدٍ ما هذه الصّوتُ ؟

فإنما أنّثه؛ لأنّه أراد الاستغاثة. (سِر الصناعة1\11ط، د\هنداوي).

- الاشتقاق

هونزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصّيغة. ولعل أقدم استعمال لهذه اللفظة:(الاشتقاق) بمعناها الاصطلاحي قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على لسان الحق جل وعلا في الحديث القدسي:" أنا الرحمن، خلقتُ الرحم، وشققتُ لها من اسمي" (البخاري في الأدب المفرد ص34 الحديث53). والاشتقاق يكون

صغيرًا، وكبيرًا، وأكبرَ، وكُبّارًا. لقد كان القُدَماء في خلافٍ حول الاشتقاق قبل أن يستقِرّ، فكان منهم فريقٌ ينفي وجوده في اللغة، وفريق يقول: إنّ كلّ لفظتين بينهما اتفاقٌ ما فبينهما علاقةٌ معنوية. والجمهور على أنّ في اللغة ألفاظًا متقارِبةً لفظًا متقارِبةً معنىً، ومنها ماهو متقارب في اللفظ متقارب في المعنى ومن هؤلاء أبو بكر السّرّاج (ت316 هجري)، الذي ألّف كتابًا في اشتقاق الأسماء وأبنيتها أسماه: (التّهذيب)، وألّف (رسالة الاشتقاق)، حققها: محمد علي الدرويش، ومصطفى الحدري، سنة 1972

- مراتب الجِن

" قال الجاحظ:..ثم ينزلون الجن في مراتب فإذا ذكروا الجِنّي سالمًا قالوا:(جِنّي). فإذا أرادوا أنّه ممن سكن مع الناس قالوا: (عامر) والجمع: عُمّار. وإنْ كان ممن يعرِضُ للصّبيان فهم (أرواح)، فإنْ خبث أحدهم وتعرّم فهو (شيطان)، فإنْ زاد على ذلك في القوة فهو (عِفريت) والجمع (عفاريت)..."(مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن، تأليف جمال الدين القاسمي ص14).

- الكلب

1- روى عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا قتيلًا فقال: "ما شأن هذا الرجل قتيلًا " ؟ فقالوا: " يا رسولَ اللهِ: وثب على غنم بني زهرة فأخذ شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله. فقال صلى الله عليه وسلم: " قتل نفسه، وأضاع دِينه، وعصى ربه عز وجل، وخان أخاه" (حياة الحيوان للدميري2\227).

2- ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعرابيًا يسوق كلبًا فقال: ما هذا معك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! نِعم الصاحب، إن أعطيته شكر، وإن منعته صبر. قال عمر: نِعْمَ الصّاحبُ فاستمسِكْ به (المصدر نفسه).

3- قال الأحنف بن قيس: " إذا بصبص الكلب لك فثِقْ بودِّ منه، ولا تثق ببصابص الناس فرُبّ مبصبص خوّان. (نفسه).

4- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: " كلب أمين خير من صاحب خؤون ". (نفسه).

ورضي الله تعالى عن أم المؤمنين السيدة عائشة التي كانت تتمثل بقول لبيد رضي الله عنه بعد فراقها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وتقول:

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم ** وبقِيتُ في خلفٍ كجِلْدِ الأجربِ

- البئر

البئر مؤنثة، قال تعالى:" وبئرٍ معطّلةٍ وقصرٍ مَشيدٍ "(الحج22\45).

فائدة: تصغّر البئر على:(بُيَيْرة) و(بُوَيْرَة).(المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص 220، 219).

- تكرار حرف الجر عند العطف

" وعليها وعلى الفُلْكِ تُحمَلون ". (غافر40\89).هذا هو الأسلوب الأفصح، وإسقاط الحرف فصيح.

- تترى: اسمٌ

" ثم أرسلْنا رسُلَنا تترى ". (المؤمنون23\44).

1- في رسم المصحف:(تترا).

2- (تترى): من المواترة، وهي المتابعة، وتُعرَب حالًا دائمًا. (المغني في تصريف الأفعال لأستاذي العلامة عُضَيمة ص66).

- حدَب (بفتح الدال)

" وهم من كل حَدَبٍ يَنسِلون " (الأنبياء21\96).

- السّبيل

مؤنثة:" قل هذه سبيلي " (يوسف12\108).

ومذكّرة: " وإنْ يَرَوْا سبيل الغَيّ يتّخذوه سبيلًا "(الأعراف7\146).

- عَيِيَ بِـ

قال تعالى: " أفَعَيِينا بالخلق الأول بل هم في لَبْسٍ من خَلْقٍ جديد" (ق50\15). وإعراب كلمة (جوابًا) في بيت النابغة:

وقفتُ فيها أصَيْلانًا أُسائلُها ** عيّتْ جوابًا، وما بالرَّبع من أحد

اسم منصوب على نزع الخافض، وهو الباء.

- آخَذ بِـ

قال تعالى: " لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.." (البقرة2\225)

- تثاقل إلى

قال تعالى: " اِثّاقلتم إلى الأرض" (التوبة9\38)

أصل (اِثّاقلتم): تثاقلتم، ثم أُبدِلت التاء ثاءً وأدغمت في الثاء، واجتلبت همزة الوصل؛ ليُتمكّنَ النطق بالسّاكن.

- جَنَحَ لِ

قال تعالى: " وإنْ جنحوا للسَّلم فاجنحْ لها وتوكل على الله "(الأنفال8\61).السَّلم هنا، وآية أخرى "ادخلوا في السِّلْم كافة". ومعنى (السّلْم) – بفتح السين وبكسرها-(الصُّلْح). و(السّلم): مؤنثة؛لأنه قال: فاجنح لها.

- نَقَمَ مِنْ، يَنقِمُ

" وما نقَموا منهم إلا أنْ يؤمنوا بالله العزيز الحميد" (البروج85\8).

" قل ياأهل الكتاب هل تنقِمون منّا إلا أنْ آمنّا بالله" (المائدة5\59).

- كيف إذا ؟

" فكيف إذا جِئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا"(النساء4\41).في مِثل هذا الأسلوب تعرب (كيف):اسم استفهام مبنيًا على الفتح في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف، والتقدير: فكيف الأمرُ. أو تعرب...في محل نصب حال من فاعل فعلٍ محذوف، والتقدير: فكيف تصنعون ؟.

- ما اسمك؟

قال رجل لأعرابي: ما اسمك ؟ فقال: فُرات بن البحربن الفياض.قال: فما كنيتك ؟ قال: أبو الغيث. فقال له الأعرابي: ينبغي أن نُلقيَ فيك زورقًا وإلا غرِقنا.

- هَيْتَ لكَ

قال الله تعالى على لسان زُلَيخاء: "... وقالت هيتَ لك " (يوسف12\23).

1- يُنظر في قراءات (هيت): الكشف2\8-9، والإتحاف263، والشاطبية227، والمحتسَب لابن جِنّي1\238، 237).

2- هيت: اسم فعل ماض، بمعنى (تهيأتُ) والجارو المجرور: لك، متعلقان به.

3- اسم فعل أمر، بمعنى: أقْبِلْ، و(لك): متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: الجمالُ لكَ.

- ورَبْيِكَ

يريدون: ورَبّكَ، ولكنْ أُبدِلت الباء المتحرّكة ياءً، وهي عُمانيّة.

حكاها أحمد بن يحيى (ثعلب).(المسائل القصرية1\366).

- وقوع الماضي حالًا بغير (قد)

هو مذهب الكوفيين، والأخفش من البصريين، وهو الحق: " له فيها من كل الثمرات وأصابه الكِبرُ " (البقرة2\266). " كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم وشهِدوا أنّ الرسول حق" (آل عِمران3\86).....(يُنظر البحر7\493، 8\423)، وفي هذا ردٌّ على أبي البركات الأنباري الذي جهد في تضعيف مذهب الكوفية في إحدى مسائله في الإنصاف ص160-164

- اسم المفعول في صورة المصدر

نقل الفرّاء عن أحد أعراب الذين كانوا يلازمونه، وهو أبو ثروان العُكلي قولَه: " إنّ بني نمير ليس لجدهم مكذوبة "؛ أي: كَذِب (معاني القرآن2\38).

- اسم الفاعل في صورة المصدر

قال تعالى: " إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة "(الواقعة56\2، 1).؛ أي: ليس لوقعتها كَذِبٌ.

(إذا): بمعنى: وقت

تقع (إذا) التي بمعنى (وقت): مبتدأ، ففي قوله تعالى: " إذا السماء انشقّتْ * وأذِنت لربها وحُقّت * وإذا الأرض مُدّتْ "(الانشقاق84\3، 2، 1) قالوا: معناه إذا السماء انشقت إذا الأرض مُدّتْ، فتكون(إذا) الثانية خبرًا عن(إذا) الأولى، كما تقول: وقتُ يقوم زيد وقتُ يقوم عَمرو. (سِر الصناعة2\646 ط د\ حسن هنداوي).

- أبان الأحمر

هكذا يقال له الآن. وعلى الحقيقة: (أبانان، أبانَيْن): أبان الأبيض، وأبان الأسْوَد، هما جبلان على بُعْد خمسة وأربعين كِيلًا، غربيّ مدينةِ (الرَّس) (القَصيم، السعودية). (يُنظر معجم البُلدان1\62).

- الأمر من (أمَرَ)، و(أخَذَ)

قال تعالى:" وأْمُرْ أهلك بالصلاة واصطبِرْ عليها " (طه20\132).

تَحَمَّلْ حاجتي وأْخُذْ قواها ** فقد نزَلتْ بمنزلة الضَّياعِ

(غير معروف قائل البيت، وهو في الغُرّة لابن الدّهّان2\270ب، والبديع في علم العربية 2\513).

- أعلم الناس باللغة

هو سيبويه.(خزانة الأدب للبغدادي1\179، طبعة بولاق).

وابن عبّاس " أبلغ القوم من كثيرٍ من علمائهم ".(المحتسَب2\342).

- اللام في (لَعَمرُكَ)

هي لام الابتداء، وليست للقسَم؛ لامتناع دخول القسَم على القَسَم؛ لأنّ القَسَم لا يُقسَمُ عليه. (المسائل البغداديات ص237، طبعة العراق).

- لعا (بفتح اللام)

اسمٌ من أسماء الأفعال، بمعنى: سلّمه الله، أو أنعشه اللهُ.

(منثور الفوائد للأنباري، المسألة 154ص70).

- لولا، ولوما

إذا وقع بعدَهما الماضي، كُنّ توبيخًا.(شرح مُفَصَّل الزمخشري، لابن يعيش الحلبي2\38).

- الذي

أُطلِقَ على الجماعة.قاله أبو عُبَيْدة (مَجاز القرآن2\190)، والأخفش (معاني القرآن1\49)، وقد ارتضاه أبو علي الفارسي في البغداديات صفحة251؛ ومنه هذا البيت:

وإنّ الذي حانتْ بِفَلْجٍ دِماؤهم ** همُ القومُ كلّ القوم يا أُمّ خالد

والبيت للأشهب بن رُمَيْلة: دراسة وتحقيق ص191.

- إعراب آية كريمة

" كُلًّا نُمِدّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك وما كان عطاء ربك محظورًا"

(الإسراء17\20).

كلًا: مفعول به مقدم للفعل (نُمدّ).

هؤلاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب بدلًا من (كُلًا).

جملة (ماكان عطاء ربك محظورًا) الفعلية: استئنافية...

تنبيه: الله تعالى في سورة التغابن قال: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير "(64\2). إذن، الله عزّ وجلّ

بصيرٌ بالذي يعمله عباده، فهو- سبحانه – يُمِدّ هؤلاء الكافرين، ويُمِدّ أيضًا هؤلاء المسلمين، فأمّا من جدّ واجتهد فقد وصل إلى كوكب المشتري، والتقط منه صُورًا ملوَّنة، وصنع الطائرات والسيارات... وأمّا مَن كسَل ونام وعاش على ذكريات الماضي فقد وصل إلى ما وصل إليه. إنّ الله تبارك وتعالى عادلٌ. " وقل اعملوا...". نَعَمْ، قصّرنا....ولكنّ البشائر قادمة بإذن الله تعالى، ويكفينا اطمئنانًا أننا برحمة الله فائزون بالجنة؛ لأننا لا نشرك بربنا أحدًا، وخير القول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

- إبدال الهمزة ياء

مذهب ابن جني أنه لا يجوز، وردّ عليه أبو حيان أنّ لأخفش حكى في كتابه (الأوسط) أنّ العرب تُحَوّل الهمزة موضع اللام ياءً، فيقولون: قَرَيتُ، وأخطَيتُ، وتَوَضَّيتُ، قال: وربما حوّلوه إلى الواو وهو قليل، نحو: رفَوتُ، والجيّد رفأتُ ولم أسمع رفيتُ. انتهى كلام الأخفش. (البحر1\149، والخصائص3\153، وخزانة الأدب4\342 بولاق، وسِر الصناعة 2\ 739، 740).

- أيْ

تقع حرف عطف عند السّكّاكي. (شرح قواعد الإعراب، صفحة299).

- إبطال الأضداد

قد أبطل الأضدادَ ابنُ درستويه، قال في كتابه (تصحيح الفصيح1\359): " وقد زعم قومٌ من اللغويين أنّ (النوء): السقوط أيضًا، وأنه من الأضداد. وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا(إبطال الأضداد)، وليس هذا موضع ذكره ".

- إضافة العدد إلى اسم الجمع

نحو: رَهْط، نفر، قوم، بَشَر: جائزة؛ ومنه قوله تعالى: " وكان في المدينة تسعة رهطٍ " (النمل\48)، ومنع المازني من إضافته إلى (بَشَر) و(قوم)، كما حكاه عنه الفارسي في (المسائل الشيرازيات 82 أ-83أ)، وكذلك أبو طالب العبدي، كما حكاه ابن الدهّان في (الغُرّة2\149ب)، والأصفهاني في شرح لُمَع ابن جني (2\493، تحقيق د\إبراهيم أبو عباة).

- أم (الزائدة)

أنشد أبو زيد:

يادهر أم ما كان مشْيي رَقَصا ** بل قد تكون مشيتي تَوَقُّصا

(يُنظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ص74، والمقتضب3\297).

- بادِيَ الرأي

منصوب على الظرف (البحر5\215)، وكونه منصوبًا على الظرف هو قول أبي علي في الحُجّة. (يُنظر إتحاف فُضلاء البَشَر..ص255)

- إعراب آية

" فهَبْ لي من لدنك وليًا " (مريم19\5).

فائدة: الأفعال الناصبة مفعولين التي يأتي بعدها جار ومجرور، ثم الاسم المنصوب: يعرب الاسم الظاهر المنصوب: مفعولًا أول، ويعرب الجار والمجرور في محل نصبٍ مفعولٍ ثانٍ. فقوله (وليًا):مفعول أول، و(لي): الجار والمجرور في محل نصب مفعول ثانٍ، والفعل: (وهب) يتعدى باللام كما ترى.

- إيلياء

هو المسجد الأقصى. (معجم فقه السلف 4\95).

- الثلاثة الذين خُلّفوا

هم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية.وقد كسا كعب بن مالك ثوبيه ولا يملك غيرهما للذي بشّره بتوبة الله على الجميع؛ لِتخلّفهم في غزوة تبوك، ثم استعار اثنين فلبسهما.(المفصّل9\261-264).

- الجار

الجار: يشمل المسلم والكافر. (القرطبي 5\183، وفتح الباري10\441).

و " الجيران ثلاثة: مشرك، وله حق الجوار، ومسلم، وله حق الجوار والإسلام، ومسلم قريب (له رحم)، له حق القرابة والجوار والإسلام " (هذا حديث شريف، أخرجه الطبراني من حديث جابر رضي الله عنه). وإذن فأل في (الجار) في الحديث المشهور " مازال جبريل يوُصيني بالجار حتى ظننتُ أنّه سيُورِّثُهُ) هي للجنس. نَعَمْ، الإسلام رسالة عالمية " ياأيها الناس ". والجار يهدي إلى جاره ويُهنئه ويُقرضه ويُعينه ويعوده ويُعطيه ويُعزّيه ويُشَيّع جنازته.(المفصل 4\44، 46).

- اللهمّ

" اللهمّ طهّرْ قلبه، واغفِرْ ذنْبه، وحصّنْ فرْجَه ". (المفصل4\369).

دعاءٌ من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للزاني أو لمن يريد الزنى.

- إعراب

" ثم نقول للذين أشركوا مَكانَكم أنتم وشُركاؤكم " (يونس 10\28).

مكانكم: اسم فعل أمر، بمعنى: أُثبُتوا.

أنتم: توكيد للضمير المستكِن في (مكانكم).

شُرَكاؤكم: اسم معطوف على ذلك الضمير المستكن.

هذا الأسلوب قد جاء في الشعر:

وقولي كلما جشأتْ وجاشتْ ** مكانَكِ تُحمَدي أو تستريحي

أيْ: أُثْبُتي، ولكون (مكانكِ) بمعنى (أُثْبُتي)، جزَم تُحمَدينَ، فقال:(تُحمَدي). (يُنظر البحرالمحيط 5\151-152).

- " يا أيها الذين آمَنوا عليكم أنفُسَكم " (المائدة5\105).

عليكم: اسم فعل أمر، بمعنى: اِلْزَمُوا.

أنفسكم: (أنْفُسَ): مفعول به منصوب، وهو مضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.والميم:حرفٌ لجمع الذكور.(يُنظر التسهيل ص213، والكتاب1\127ب).

- الرّيح

" وجرَيْنَ بهم بِريحٍ طيّبة " (يونس10\22).

" جاءتها رِيحٌ عاصفٌ " (10\20).

الريح من الرياح: مؤنّثة، وحركة الريح: مذكّر. والرياح كلها إناث.

(يُنظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص90، والمخصص9\83).

- فهارس كتاب سيبويه

قال علّامة النحو والصرف أستاذي محمد عبد الخالق عُضَيمة:

" صنع الأستاذ النجدي فهرسًا للقرآن والشعر في كتاب سيبويه؛ كما صنع الأستاذ راتب النفّاخ فهرسًا للقرآن والشعرفي كتاب سيبويه أيضًا. وفي يقيني أنّ صنيع الأستاذ راتب النفاخ أكمل وأشمل، ولكن كتاب سيبويه لا تُغني فيه فهرسةُ القرآن والشعر وحدها. هو في حاجة إلى فهارس متنوعة تُقرّبه من قارئه، وتُيسّر الرجوع إليه، فما زال الكتاب مستعليًا

متأبيًا فلَعلّ هذه الفهارس تُذلّل صعابه، وتجمع شعابه، وتروض عاصيه، وتُقَرّبُ قاصيه. وقد حافظتُ على عبارة سيبويه وأسلوبه ما أمكن ذلك. وما توفيقي إلا بالله.". (المقدمة ص5). هذا، وفهارس شيخي- رحمة الله عليه- تِسعُ مِئةٍ واثنتا عشْرةَ صفحةً، وعنوان الصفحة الأخيرة: تصويب.

- حروف الذّلاقة

هي ستة، يجمعها قولك: " مُرْ بِنَفْلٍ ". (المُرادي على الألفية 4\146).

- حتّامَ

قال الكُمَيت:

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ** فحتام حتام العناء المطوّلُ

أيْ: حتى متى ؟ إلى متى؟ (شرح هاشميات الكميت ص160، الأمالي الشجرية2\234، شرح أبيات مغني اللبيب 5\215، وشواهده2\215).

- حُسْنى

مصدر، ولا يجوز أن يكون مؤنث الأحسن اسم تفضيل؛ لأنه ليس فيه أل، ولا مضاف. (المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق عُضيمة1\190، حاشية 3).

- لبّيْك

زعم ابن مالك، رحمه الله تعالى، أنه اسم فعل.(خزانة الأدب2\92، تحقيق العالِم الأستاذ عبد السلام هارون).

* تذكرة: في قاعة قصرالمؤتمرات بالرياض، سنة80-81، كُرّم العالِمان:أستاذي محمد عبد الخالق عُضيمة، وعبد السلام محمد هارون بِجائزة الملك فيصل العالمية، وقد شرفت بالحضور. رحِم الله تعالى العالِمَيْنِ الجليلين، وجزى الله خيرًا مَن يعرف قدْرَ العلماء...آمين.

- إعراب آية

" قل اللهمّ مالكَ الملكِ تُؤتي المُلْكَ مَن تشاء.." (آل عِمران3\26).

اللهمّ: أصلها: يا اللهُ. منادى، مبني على الضم في محل نصب، والميم المشدّدة عوض من حرف النداء(يا).

مالك: بدل من (اللهُمّ) على المحل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

على آخره، وهو مضاف.

و تُؤتي مع الفاعل المستتر: جملة فعلية: إمّا أنها حال من المنادى، وإما أنها خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: أنت تُؤتي....

تنبيه: الحال من المنادى مختلفٌ فيه. (يُنظر الإنصاف، المسألة 45).

والصحيح جوازه. (يُنظرحاشية الجَمَل1\257، والعُكبَري1\73).

- الرسول

يكون للواحد، والاثنين، والجمع، والمؤنث بلفظ واحد، قال أبو ذُؤيب الهُذَلي:

أَلِكْني إليها وخيرُ الرسو ** لِ أعْلَمُهُمْ بنواحي الخَبَر

(ديوان الهُذَلِيّين1\146).

هذا، ويجوز أن يُثَنّى، ويُجمَع، ويُؤنث، فيُقال: رسولان، ورُسُل، ورسولة، قال تعالى: " إنّا رسولُ ربّ العالمين " (الشعراء\16) فَوَحّدَ، وقال سبحانه: "إنّا رسولا ربّكَ.." (طه\47) فَثَنّى. أمّا مَنْ وحّدَ الرسول فقد ذهب به إلى معنى الرسالة.

(يُنظر المخصص17\30، والمذكّر والمؤنث للفَرّاء1\290، ولابن الأنباري1\289، تحقيق الشيخ عُضيمة).

- ماءٌ غَوْرٌ

" قُلْ أرأيتم إنْ أصبح ماؤكم غَوْرًا فَمَنْ يأتيكم بماءٍ مَّعين" (المُلْك\30).

المصدر: غَوْر، بمعنى اسم الفاعل، أي غائرًا.يُقال: " ماء غور، ومياه غور، ونطفة غور". (أُنظر المخصص17\32).

- غِلمانُهُما

قال سيبويه: "...وزعم يونس أنهم يقولون: ضع رحالهما، وغلمانهما، وإنما هما اثنان " (الكتاب2\20 بولاق).

- عيني وقلبي

كأن عيني وقلبي بعدكم طَرَفا ** غُصنٍ من البانة الخضراء فَيْنانِ

يسيل جانبَه ماءٌ إذا اشتعلتْ ** نارٌ مؤجَّجةٌ في الجانب الثّاني

- قلبٌ تَقَطَّعَ

قلبٌ تقطّع فاستحال نجيعًا ** فجرى فسالَ مع الدموعِ دموعًا

ردّتْ إلى أحشائه زفَراتُهُ ** فَقَضَضْنَ منه جوانحًا وضُلوعَا
عجبًا لِنارٍ أُضرمت في صدره ** فاستنبَضَتْ من جَفنِهِ ينبوعَا
لهبٌ يكون إذا توقّد في الحشا ** قيظًا ويظهر في الجُفونِ ربيعَا

- شهر ربيع الأوّل

قال تعالى:" وذكِّرْهم بأيام الله " (إبراهيم 14\5).

أيامُ الله: نِعَمُهُ سبحانه وتعالى، وشهر ربيع الأول نعمة من نِعَم الله؛ لأنه بُدِئ به الوحي، وفيه ولد الرحمة المهداة المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويوم الاثنين نعمة من نِعم الله تبارك وتعالى، فيه ولد، وفيه أُنزل عليه القرآن الكريم، وفيه هاجر من مكة إلى المدينة، وفيه وصل إلى المدينة واستُقبِلَ، وفيه خلق الله الشجر، وفيه رفع الحجر الأسود، وفيه توُفّي صلى الله عليه وسلم وفيه وقعتْ مظاهر كونية ابتداءً من وقعة أبرهة وإهلاك جيشه، ثم ظهور نجم بني الختان، وسقوط أربعَ عشْرةَ شُرْفةً، وخمود نار فارس، وكلُّ اولئك غرائب وإرهاصات، وليستْ معجزات، وفيه وفي يوم الخميس تُعرض أعمال العباد إلى الله سبحانه وتعالى. والثابت عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنّ تارخ ميلاده هو اليوم الثاني عشَرَ.إنّ التذكير بهذا الشهرالكريم امتثالٌ لأمر الله " وذكِّرهم بأيام الله "، وإنّ صيام يوم مولده تطبيقٌ والتزامٌ بِسُنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، ألم يقل: " عليكم بِسُنّتي، وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي..."؟ إنّ الحفاوة بيوم ميلاده: [بِصيامه، ودراسة أخباره، وسِيرتِه العطرة أمرٌ مشروع، ومما لاريب فيه أنّ العالم الإسلامي لم يشهدْ حَدَثَيْنِ أعظمَ من مولد سيّد الخَلْق، وبَدْء إنزال أفضل الكتب المتكفَّلة حِفْظًا وجمعًا. إننا نعلم أنّ الاحتفال بالمولد ليس سُنّة نبويّة، ولا طريقًا سَلَفيًا، ولا عَمَلَ القرون الأولى المشهود لها بالخيرية، وإنما نريد مقابلة الفكرة بالفكرة، والذكريات بالذّكرى؛ لِنجمع شباب المسلمين على سيرة سيّد المرسلين، وتكون ذكرى المولد ضِمْنَ عموم قوله تعالى: " وذَكِّرْ فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين ".

- مِن أسماء المدينة المنوّرة

" المؤمنة، المحبوبة، سيّدة البلدان، دار السّلام، البارّة، المُحَرّمة، المباركة، دار الأبرار، طِيبة، طابة، أرض الله، المقدّسة، المحروسة، الجابرة، المختارة، المرحومة، القاصمة، الناضحة، حَرَم رسول الله، المُوفية، قلب الإيمان، المعصومة، مأزر الإيمان ". (المدينة المنوّرة في التاريخ، للسيد عبد السلام حافظ، ط2، ص23). لقد روى مسلمٌ، رحمه الله، أنّ

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنّ إبراهيم حرّم مكّة ودعا لأهلها، وإنّي حرّمتُ المدينة كما حرّم إبراهيمُ مكّةَ ". وروى مسلم من حديث ابن سَمُرة مرفوعًا أنّ الله سمّى المدينة (طابة) ". وقد سُمّيتْ بذلك؛ لِطِيب رائحتها، ولِطهارتها من الشِّرْك. وقد سمّاها النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة) بعد أن كانت تُسَمّى (يثرِب)؛ نِسبةً إلى أوّل مَنْ سكنها.

- مُعلّم الناس الخير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّ الله وملائكته وأهل السموات والأرض، حتى النملةَ في حُجْرها لَيُصَلُّون على معلم الخير ". (رواه الترمذي).

شُغِفتُ به حُبًّا فإنْ ذُكِرَ اسْمُهُ ** تَحَدَّرَ دمعُ العين يَستشهد الخَدّا
بِسِيرتِهِ عَطّرْتُ ظلّ جوانحي ** لعلّ يدَ الرحمنِ تستنقِذُ العبدا
أُرَطِّبُ حَلْقي بالصّلاة على اسْمه ** فتنقلب الأشواقُ في مُهجتي بَرْدا

اللهم صلِّ وسلّم وزِدْ وبارك على أسعد مخلوقاتك سيدّنا محمد صلاة دائمة بدوام الله من الأزل إلى الأبد، لا تُرَدُّ ولا تُعَدُّ ولا تُحَدُّ، صلاةً تُصْلَحُ بها أحوالُنا، وتُقضَى بها حوائجُنا، وعلى آله وصحابته أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

- السُّلْطان

الظلم، والجهل يدمّران الأسرة والمجتمع...والحضارات. والعدل والعِلْم مع الإيمان يبنيان...وكان قد سُئل علماء بغداد: أيُّهما أفضل؟ السلطان الكافر العادل ؟ أم السلطان المسلم الجائر ؟ أجابوا: السلطان الكافر العادل. ورحم الله تعالى ابن تيمية: " إنّ الله ينصر الدولة الكافرة بعدلها على الدولة المسلمة بظلمها ".

- الإشباع

نقل ابن سِيدَه في (المخصص1\115) أنّ الإشباع لغةٌ لِطَيِّئ؛ يقولون: (نظرتُ أَنظُور) وأنشد:

وأنني حيث ما يثني الهوى نظري ** من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

(ديوان ابن هَرْمة117-118).

- " أنُلْزِمُكُمُوها " (هود\28)

أثبتت الواو، ردًّا إلى الأصل؛ لأنّ الضمائر تَرُدُّ الأشياء إلى أُصولها،

كقولك: المال لك وله، فتردّ اللام إلى أصلها وهو الفتح مع المضمر، وإنْ كنتَ تكسِرها مع المظهر، نحو: المال لِزيد؛ لأنّ الضمائر ترُدُّ الأشياء إلى أصولها. إنّ الفعل (أنُلزِم) يتعدّى إلى

مفعولين، فالمفعول الأول (الكاف)، والمفعول الثاني (الهاء). هذا، وقد حكى إمام مدرسة الكوفة وأحد القُرّاء السبعة الكسائي وتلميذه الفرّاء بإسكان الميم الأولى من (أنلزمُكموها)؛ تخفيفًا، وقد أجاز سيبويه مثل ذلك.

(يُنظر معاني القرآن للفراء2\12، وإعراب القرآن للنّحّاس2\87، والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري2\12).

- إعراب آية

" ثم بعثناهم لِنعلمَ أيُّ الحزبَيْنِ أحصى لِما لبِثوا أمَدًا "(الكهف18\12).

جعل الزَّجّاج (أمدًا) تمييزًا، وهذا وهَمٌ؛ فإنّ الأمد ليس مُحصِيًا، بل مُحصىً، وشرط التمييز المنصوب بعد (أفعل) كونه فاعلًا في المعنى، نحو:(زيدٌ أكثر مالًا)، بخلاف (مال زيدٍ أكثرُ مالٍ).ثم أين (مِنْ) التي تقع قبل التمييز: أنا أكبرُ منك عُمْرًا. (يُنظر مشكل إعراب القرآن لِمكّي القيسي 2\37، ط\ ياسين السواس، والكشاف2\202، والرّوْض الأنُف للسُّهيلي 1\191، ومغني اللبيب ص781 ط، د\المبارك)

- أمّة

1- الجماعة من الناس: " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير " (آل عمران3\104).

2- الطريقة: " إنّا وجدنا آباءنا على أمة " (الزخرف43\22).

3- القُدوة: " إنّ إبراهيم كان أمة " (إبراهيم14\120).

4- الفترة من الزمن: " وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة " (يوسف12\45).

5- جنس المخلوقات: " وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم " (الأنعام6\38).

6- الأمة المسلمة: " كنتم خير أمة أُخرِجتْ للناس " (البقرة2\110).

7- الكفار: " كذلك أرسلناك في أمة " (الرعد13\30).

- أقصر آية في القرآن

قوله سبحانه وتعالى: " مُدهامّتان " (الرحمن55\64)؛ أي: جنتان مدهمتان.

- أقصر سورة في القرآن

سورة الكَوثر (108): " إنّا أعطيناك الكوثر* فَصَلِّ لِربّكَ وانحَرْ* إنّ شانئَكَ هو الأبتر". والكوثر: الخير الكثير عامة، ونهرفي الجنة، "أعطانيه ربي، حافَتاهُ من ذهب، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل " كما ورد في الحديث الشريف الصحيح.

- أوّل جريمة في التاريخ

هي قتْلُ الأخ أخاه؛ حسَدًا، ثم عجزُه عن دفْن أخيه..." فبعث الله غُرابًا يبحث في الأرض لِيُرِيَهُ كيف يُواري سَوءةَ أخيه ". إذن، الغراب يعلّم الإنسان...أليستْ النملة في محاولاتها علّمت قائدًا بأنّ الحرب جولات؟ " قال يا ويلتا أعَجَزتُ أن أكونَ مِثْلَ هذا الغراب فَأُواريَ سَوْءةَ أخي فأصبح من النّادمين " (المائد5\31).

تنبيه: أخي القارئ الكريم، هلا تشرّفتَ بقراءة سورة النمل(27) وتأمّلْ ماقالته النملة لِبني جنسها، وهي تحذّرهم من سليمان وجنوده، وتجهل أنّ سليمان يعرف لغتها....

- تسكين الهاء في (هو، هي)

جائز بعد الواو، والفاء، واللام، وثُمّ. وقليل بعد كاف الجر، وهمزة الاستفهام، ونادر بعد (لكنْ) في قراءة أبي حمدون " لكنْ هو الله ربي "، والأصل " لكنّا هو الله ربي" المؤلّفة من: لكنْ: حرف الاستدراك، أنا، ثم حُذفت الهمزة، ثم أُدغم المِثْلان. (الكتاب2\274ب، البحر المحيط1\136).

- تسكين المضارع المرفوع

ذكر سيبويه أنّ هذا التّسكين بابُه الِشعر:(فاليومَ أشربْ غير مستحقبٍ) (الكتاب2\297ب). وقد جاء هذا التسكين في قراءة سبْعية لِقارئ البصرة أبي عَمْرو: "إنّ الله يأمُرْكم" (2\67)، وذكر أبو عمرو أنّ ذلك لغة تميم (البحر2\88).

- إعراب

"فاستجاب لهم ربهم أنّي لا أضيع عَمَلَ عامل منكم من ذكرأو أنثى" (آل عمران3\195).

- (من ذكر أو أنثى): الجار والمجرور بدل من ضميرالمخاطب (منكم) بإعادة العامل، وهو بدل كُل أفاد الإحاطة. و(أو) بمعنى الواو. (البحر المحيط3\144).

- " تكون لنا عيدًا لِأوّلنا وآخِرِنا " (المائدة5\114).

- (لأولنا وآخرنا): بدل من ضمير (لنا)، وهو بدل كُل أفاد الإحاطة

(البحر4\56).

* تنبيه: إن إ بدال الظاهر من الضمير جائز في جميع أنواع البدل، إنْ كان الضمير لغائب، أو كان ضمير الحاضرفي بدل البعض، أوبدل الاشتمال، أو في بدل الكل إنْ أفاد الإحاطة. (ينظر المقتضب4\296، والتصريح2\160-161).

- (دار) و(دارة)

(أُنظر- إذا شئت- المذكّر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق د\ (أبوجناب) صفحة442 باب ما يقال بالهاء وبغير الهاء).

- زيادة الواو في خبر (ظلّ)

أضافت إليه طُرقةُ الليل ما فتىً ** ثُباتًا إذا ظلّ الفتى وهو أوجلُ

(طُرْقتُهُ): ظُلْمتُهُ. و(ثُبات) و(ثَبِيت) كَطُوال وطويل. (يُنظر الخاطريّات لابن جِنّي ص175).

- هِجان

"بعير هِجان، وناقة هِجان، وإبل هِجان، وهي التي فارقت الكرم، وقد جمعوا فقالوا: هَجائن".(المخصص17\33، والكتاب2\209ب، العضُدِيّات ص111).

- أنتِ عليّ حرام

هي طالق ثلاثًا عند علي وابن عمر. ويمين عند عمر وابن عباس، والحسن. (معجم فقه السلف7\173-174).

- الجنين

إذا تعمّدت الأم إسقاط جنينها، فقد وجب عليها (الغُرّة) وهي عُشْرُ دِيَةِ أمّه أو أبيه. (المفصل للعلاّمة د\ زيدان5\403).

- حروفُ الصفاتِ

مُصطلحٌ عند الفَرّاء، يُقابل حروف الجر عند البصريين. والزَّجّاجي يُتابع أهل الكوفة، فيُسمّي كتابًا له بعنوان: "حروف المعاني والصفات ". حقّقه أستاذنا الدكتورحسن شاذلي فرهود.

- البيان والتبيين

هذا اصطلاح نحْويٌّ قد صرّح به سيبويه في (الكتاب2\407ب)، ويعني: (فَكّ المُدغَم). أمّا الجاحظ فله البيان والتّبيُّن، لا التبيين كما هو شائع.[ذكره لي المرحوم، إنْ شاء الله تعالى، المحقّق عبد السلام محمد هارون، مؤكّدًا أنّ العنوان كذا في المخطوط القديم].

- شيخ الإسلام

"هذا اللفظ لقبٌ أُطلق في عهد الخلافة العثمانية على مَنْ قام بوظيفة الإمامة في الدين، وكان أكبرَ العلماء مقامًا لدى سلطان المسلمين، فهو بهذا المعنى لقَبٌ وظيفي. وأطلقه العلماء السابقون على كل مَنْ حاز درجة عالية في العلم بالكتاب والسنة، وفي الفضل والصلاح والقدوة، وكان مرجِعَ المسلمين في العلم وشُؤون الدين. وهو بهذا المعنى واردٌ في كتب المحدِّثين والمؤرِّخين والرجال والتراجم ". (العلماء العُزّاب، تأليف عالِم حلب الشهباء بالفقه الحنفي الشيخ عبد الفتاح أبوغُدّة، ص30، حاشية1) مات، رحمة الله عليه، في الرياض، ودُفنَ في البقيع في طيبة الطيبة؛ المدينة المنورة، على ساكنها صلوات ربي وسلامه عليه، عددَ خَلْقِ الله، وزِنةَ عرشه، ومِدادَ كلماته حتى يرضى.

- جمع التكسير

" وتلك الأيام نداولها بين الناس ". (آل عمران3\140).

"...فَعِدّةٌ من أيامٍ أُخَرَ ". (البقرة2\184و185).

جمع التكسير يعامل معاملة المؤنث المفرد، كما في "تلك الأيام"، ويعامل معاملة المؤنث المجموع، كما في "أُخَر" جمع (أُخرى)، تأنيث (آخَر). قال سيبويه: "تقول: هي الرجال، فيجوز لك. وتقول: هو جمل وهي الجِمال.." (الكتاب 1\236ب =2\39 هارون).

- الشاهد، وجموعه

1- الشاهد: يقال له: (شهيد): " واستشهدوا شهيدَيْن من رجالكم "

2- يجمع على: (شُهَداء) "فإنْ لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان مِمّن ترضَوْن من الشهداء" (البقرة2\282).

3- ويجمع (شاهد): على (أشهاد): " أفمَن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه " (هود11\17).

" ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذَبوا على ربهم " (هود11\18).

4- وعلى (شهود): "وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود "(البروج85\7).

- تغيير بيت العدّة

1- أم كلثوم بنت الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كانت
زوجة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إذن، لا اختلاف بين الفاروق، وملك القضاء وباب مدينة العلم... و(زيد بن عمر بن الخطاب: كان يفخر بجده من أمه الإمام علي، وبجدّه من أبيه الفاروق عمر، وبأخواله الحسن والحسين، رضي الله عنهما)...

2- الآن: بنت الإمام علي (أم كلثوم) وهي زوجة عمر...قد وجبتْ عليها العدّة إثرَ مقتل زوجها من الملعون أبي لؤلؤة المجوسي. وهكذا نقلها أبوها؛ لأنها كانت في دار الإجارة.

3- هذا، ورُويَ أيضًا أنّ عائشة، رضي الله عنها، نقلتْ أختها أم كلثوم بنت أبي بكر، رضي الله عنه، لمّا قُتِل زوج أختها طلحة، رضي الله عنه،...وكفى بهذين الدليلين شاهدًا على جواز تغيير بيت العدّة للعذر. (يُنظر المفصّل للدكتور زيدان9\207-208).

- يا شا أرْجُني

أي: يا شاة، فهو ترخيم. ومعنى (أرجُني): أقيمي في مأواكِ
وهو زَجْرٌ لها عن السّرح والانبعاث.(شرح عمدة الحافظ ص307،
وابن يعيش2\20). وثمة رواية أخرى في الكتاب1\330ب: (ادجُني)، وهذه الرواية في ابن عقيل2\226، وشرح التصريح2\185، وانظر اللسان [رَجَنَ، دَجَنَ].

- مجوس ويهود

في كتاب سيبويه2\28-29ب: " باب ما لم يقع إلا اسمًا للقبيلة " وذلك مجوس، ويهود. أمّا قولهم: اليهود، والمجوس، فإنما أدخلوا الألف واللام ههنا، كما أدخلوها في المجوسي واليهودي؛ لأنهم أرادوا: اليهوديين، والمجوسيين، ولكنهم حذفوا ياءي الإضافة ".

- (نِعْمَ) و(بِئْسَ)

المشهور عن الفرّاء أنّه يذهب إلى اسميتهما، وقد جاء هذا الوهَم من أبي البركات الأنباري، وابن الشجري (الإنصاف، المسألة14، الأمالي الشجرية2\147). والحق أن الفرّاء يذهب إلى فعليتهما. (يُنظر معاني القرآن1\267-268، 2\141-142).

- مازَ، يمِيزُ مِنْ

" لِيَميزَ اللهُ الخبيث من الطيّب ". (الأنفال8\37).

- ناقور: فاعول

" فإذا نُقِر في الناقور* فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ " ، (المدّثّر74\8و9).

ناقور: اسم آلة على وزن: فاعول، ومثله: ساطور، وخازوق.

- ها أنتم...

" ها أنتم أولاءِ تحبونهم ولا يحبونكم ". (آل عمران3\119).

" ها أنتم هؤلاءِ جادلتم عنهم في الحياة الدنيا" (النساء4\109).

إذا قلتَ: ها أنتم تسامحون...فينبغي لك أن تقيم عبارتك وَفْقَ اللسان العربي المبين: كلام رب العالمين.

- الإبل

" أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقت " (الغاشية88\17).

1- الإبل: مؤنثة.

2- جملة (كيف خلقت): بدل من (الإبل)، بدل جملة من مفرد.

- (مَنْ) الاستفهامية

" ومَنْ يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ " (آل عمران3\135).

(من): تضمنت معنى النفي. (اللهُ): بدل من الضمير المستتر في:(يغفر).

- الجُمعة

ثلاث لغات: "..إذا نودي للصلاة من يوم الجُمُعَةِ فاسعَوْا إلى ذكر الله" (الجمعة62\9).

الأعمش قرأ بتسكين ميم (الجمعة).(شواذ القراءات لابن خالويه ص 267. وحكى الفرّاء (الجُمَعة). (المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق أستاذي العلّامة عُضيمة 2\267). والسعي إلى ذِكْر الله هو سعي القلب، لا سعي الأقدام – كما أقسم- الحسن البصري، رحمه الله.

- تصغير (معاوية)

مُعَيَّة. والأصل: مُعَيِّيَة، ولكنه إذا اجتمعت ثلاث ياءات في بناء التصغير، حُذِفت الياء المعتلة؛ لاجتماع الياءات.(المقتضب2\246). وقد جاء (مُعَيَّة) في قول الصِّمّة القُشَيري:

وفاء ما مُعَيَّة من أبيه ** لمن أوفى بعهدٍ أو بعقدِ

(شواهد الشّافية ص97، وشرح الشافية للرضي1\231).

- وَدَّ، يَوَدُّ

" يودّ أحدهم لو يُعمَّرُ ألْفَ سَنَةٍ " (البقرة2\96).

(لو) الواقعة بعد: ودّ، يّوَدُّ، تعرب مصدرية. المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.

(ألْفَ): مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بالفعل (يُعَمَّرُ).

- إعراب آية

"أأمِنتُم مَنْ في السماء أن يخسِفَ بكم الأرضَ فإذا هي تمورُ" (المُلْك67\16).

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أن يخسِف: المصدر المؤول بدل اشتمال مِن (مَنْ).

فإذا: الفاء: حرف عطف. (إذا): فجائية.

جملة (يخسِف مع الفاعل المستتر) الفعلية: صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

جملة (هي تمور) الاسمية: معطوفة على جملة يخسف...، فهي مثلها

لا محلّ لها من الإعراب.

- الأحرف السبعة والقراءات

إنّ الأحرف السبعة ليستْ هي القراءات السبع المشهورة، فالقراءات السبع اشتهرت في القرن الرابع الهجري على يد القارئ ابن مجاهد، أمّا الأحرف السبعة فهي متقدّمة.

- العدد سبعة

إنّ العدد سبعة إذا ذُكِر، فالمقصود حقيقته، وهو دليل التمام، فالأسبوع سبعة، والسموات سبع والأرض مثلهنّ، والطواف حول الكعبة سبعة أشواط، والسّعي بين الصّفا والمروة سبعة...أمّا السّبعون فليس المقصود حقيقتها، وإنّما المقصود هو الكثرة: " إنْ تستغفِرْلهم سبعين مَرّةً فلن يغفرَ اللهُ لهم " الآية. ومِثْل السّبعين السّبْعُ مِئَة "مَثَلُ الذين يُنفِقون أموالهم في سبيل الله كَمَثَل حبّةٍ أنبتت سبع سنابلَ في كُلّ سنبلة مِئة حبّة والله يُضاعف لِمَن يشاء والله واسعٌ عليم " الآية.

- صُمنا سِتًّا

تقول: صُمنا ستًّا من شوّال، فيغلِّبون الليالي على الأيام إذا لم يذكروا الأيام؛ لأنّ ليلة كل يوم قبلَهُ، فإذا أظهروا الأيام، قالوا: صُمنا ستة أيام.

- القطا

طائرٌ معروف، سمي بذلك؛ لثقل مشيه. واحدته: قطاة، والجمع:قطوات، وقطيات.(حياة الحيوان للدَّميري2\208-210)، وانظر وصف القطا وأنواعَه في(المخصص8\156-157، والحيوان للجاحظ5\166).

- أسلوب (وإذ) في القرآن

يتعلّق الظّرف (إذْ) بِـ (أُذكرْ كذا وكذا) أو (اتقوا يوم كذا وكذا)،

وقد حَسُنَ ذلك المعنى؛ لأنّ القرآن الكريم إنما أُنزِل على الأمر والذّكر. (يُنظر معاني القرآن للأخفش1\204).

- (كان) المفيدة للاستمرار

" كنتم خير أمة أخرجت للناس " (البحر3\28).

" وكان الله غفورًا رحيمًا " (البحر6\187).

" إنّ كيد الشّيطان كان ضعيفًا " (البحر3\296).

إذن: الله جلّ جلاله غفورٌ رحيمٌ في الماضي والحاضر والمستقبل...، وهكذا كل أسمائه وصفاته على الدوام، وكذلك هذه الأمة المرحومة التي ليس لها عذابٌ أبدي في الآخرة، ولكنّ عذابها في هذه الدنيا: الفِتَن، والزّلازل، والقتل. هذه الأمة كانت ولاتزال وسوف تبقى خير الأمم؛ لهداية البشَرية قاطبةً. أمّا كيد الشيطان فهو ضعيف دائمًا أمام المؤمنين، وليس له سبيلٌ عليهم.

- الآداب

جمع " أدب "، وتطلق على كل فضيلة من الفضائل التي يتصف بها الإنسان، كما تطلق على معنى اللباقة وحسن تناول الأمور والرفق بها، كما أطلقت كلمة " أدب " على التهذيب والتعليم، وعلى الدعوة إلى الطعام:

نحن في المشتاة ندعو الجَفَلى ** لا ترى الآدِبَ فينا ينتقِرْ

و" المأدُبة " كلُّ طعام صُنع لِدعوةٍ أو عُرْس، وقد جاء في الحديث الشريف: " إنّ هذا القرآنَ مأدُبةُ اللهِ، فتعلّموا من مأدُبتِهِ ما استطعتم (سُنَن الدّارمي: كتاب فضائل القرآن).

وللآداب معنىً عامٌّ يدلّ على المعارف الإنسانية والنّتاج العقلي المدوّن في كتب تتناول فروع المعرفة المختلفة، وفي معظم الجامعات توجد كليات للآداب تدرس فيها المعارف والعلوم

الإنسانية، كما أنّ للآداب معنىً خاصًّا متّصلًا باللغة يدلّ على الكلام الجيد الذي يترك في النّفوس متعة فنية لِحُسْن صياغته. وقد استعمل العرب كلمتَيْ " أدب " و" آداب " في أمور مخصوصة إذا ما أضيفت إليها دلّتْ على استحسانها، من ذلك: أدب الطعام والشّراب، وأدب الكلام، وأدب القضاء... واكتسبت كلمة " أدب " معنىً خُلُقيًا يدلّ على الصّفة الكريمة للنفس وطِيب النّشْأة، وفي الحديث: " أدّبَني ربّي فأحسن تأديبي "(وهو حديث صحيح المعنى، ضعيف السّنَد، كما في المقاصد الحسنة للسّخاوي). والإسلام لم يترك أمرًا من أمور الدّنيا إلا وجعل له الإطار الشّرعي الكريم، والسّلوك الأخلاقي القويم، فأرسى للمسلمين آدابًا في كل أمور حياتهم، منها: أدب الاستئذان، وأدب الضّيافة، وأدب اللباس، وأدب العلم والتّعلّم، وأدب المجلس، وأدب تلاوة القرآن، وأدب الزّيارة، وأدب النّوم.....

- إعراب آية كريمة

" وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى " (النجم53\39).

أنْ: حرف مشبّه بالفعل (مخففة من الثقيلة)، واسمها ضمير الشأن المحذوف. للإنسان: متعلقان بخبر (ليس) المقدم المحذوف.إلا:حرف حصر. ما: مصدرية. والمصدر المؤول في محل رفع اسم (ليس)؛أي: إلا سعيُهُ. جملة ليس للإنسان إلا ما سعى الفعلية في

محل رفع خبر " أنْ "المخففة من الثقيلة. جملة (سعى مع فاعلها المستتر): صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب، وهي جملة فعلية.

* تنبيه: السعي نوعان: السعي المباشر، والسعي بالتسبب: صلاة الجنازة، الصوم، الصدقة، العمرة، حج الفريضة، حج التطوع، إهداء ثواب قراءة القرآن الكريم... كلّ أولئك سعيٌ من غيره إليه وهو ميت، اللهمّ علّمْنا وفهّمْنا وافتحْ علينا وأنت خير الفاتحين. آمين.

- (أل) الداخلة على المضارع

قال ذو الخِرَق الطُّهَوي:

يقول الخنا وأبغَضُ العُجْمِ ناطقًا ** إلى ربّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدّعُ

هذا، وفي شرح أبيات المغني للبغدادي1\293 سبعة أبياتٍ غير هذا البيت دخلتْ فيها أل على الفعل المضارع.

- أفعِلاء

يُجمَعُ غلى هذه الصيغة ما كان وصفًا على (فعيل) بمعنى (فاعل)،

على أن يكون مضعّفاَ، أو معتلَّ اللام. فمِنَ المضعَّف جمْع (شديد)على (أشِدّاء). ومِن المعتلّ اللام جمْع (غني) على(أغنياء).

قال الصّرفيون: شذَّ جمْع (صديق) على (أصدقاء)؛ لأنّه ليس مضعّفًا، أو معتلّ اللام...جاء في الحديث الشريف قول الرسول الكريم

صلّى الله عليه وسلّمَ: " أرسِلوا إلى أصدقاءِ خديجةَ ". والحديث صحيح في مسند أحمد 6\279، والبخاري في مناقب الأنصار20، والتّرمذي في البِرّ69، والمناقب61. وفي أصول ابن السّرّاج3\18: " وقالوا: صديق وأصدقاء، حيث استُعمِل كما تُستعمَلُ الأسماء، نحو: نصيب وأنصِباء...".

- بيت المتنبي

مبيتي من دمشقَ على فراشِ ** حشاهُ لي بِحَرّ حشايَ حاشِ

مبيتي: اسم مكان. مبتدأ. من دمشق: بيانٌ لِ (مبيتي).

على فراشي: خبر مبيتي. حشاهُ: فعل ماض والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. حاشٍ:اسم منقوص وهو فاعل (حشا). جملة: حشاه لي حاشٍ صفة لفراش. والحشا: مابين الأضلاع إلى الورك؛ أخذه من:

حظُّنا منك إنْ أصابكَ سُقْمٌ ** حُرَقٌ تحتشي بها الأحشاء

يقول: كأنني من شدة الحزن وبُعد النوم عني، على فراشٍ قد حُشِي بما أجده من حرارة الشوق، فكأنّ حرارة حشايَ نقلتْ إلى فراشي وحشي بحرارتها... شبّه حرارة الفراش بحرارة أحشائه.

فائدة: إذا أردتَ أن تزور منزل مالئ الدنيا وشاغل الناس، فَسافِرْ إلى حلب الشهباء، وزُرْ المسجد الأموي، وسَلِّمْ على النبي زكريا، ثم اخرُجْ إلى سوق الصابون وسَلْ عن بيت أبي الطّيّب المتنبي. نَعَمْ. بيت شاعرنا داخلَ سوق المدينة، التي يقابلها سوق الحميدية في دمشق الفيحاء.

- أسماء القبائل

" لإيلاف قُرَيشٍ " (قريش106\1).

" وفي عادٍ إذْ أرسلنا عليهم الريح العقيم " (الذاريات51\41).

"وفي ثمودَ إذْ قيل لهم تمتعوا حتى حين " (الذاريات51\43).

"وقومَ نوحٍ من قبْلُ إنهم كانوا قومًا فاسقين " (الذاريات51\46). إنّ أسماء القبائل كلها مؤنثة (المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تح د\ الجنابي ص535). أمّا (عاد) فإنه مصروف = منوّن في آي القرآن الكريم (معاني القرآن للفرّاء2\19؛ وفيه: " وسمع الكسائي بعض العرب يقول: إنّ عادَ وتُبّعَ أمّتان "). وأمّا (ثَمود) فمَنْ صرفه قال: هو اسم لرجل أو للحي، ومَنْ لم يصرِفْهُ قال: هو اسم للأمّة أو للقبيلة و(قُرَيش) و(مَعَدّ) مِثل (ثمود) تمامًا (المذكر والمؤنث ص540)، لكنّ القُرّاء أجمعوا على صرف (قريش). (البحرالمحيط8\514).

- عَمون

" بل هم منها عَمون " (النمل27\66).

عمون: جمعٌ مفرده: (عَمٍ). قال زُهيرٌ:

وأعلمُ مافي اليومِ والأمسِ قبلَهُ ** ولكنّني عن عِلْمٍ مافي غدٍ عَمِ

- سواء

" خذوه فاعتِلوهُ إلى سَواء الجحيم " (الدّخان44\47).

(سواء): بمعنى الوسْط. قال عيسى بن عمر: كتبتُ حتى انقطع سواي. (البحر1\347). و(سوى) و(سواء): ظرف عند الخليل، إلا أنّ في (سوى) معنى الاستثناء (الكتاب1\377ب). وعند المبرّد ظرف (المقتضب4\249).

- إبراهيم النخعي

قال: " إنّ الرجل لَيجلس مع القوم فيتكلم بالكلام يريد به الله فتصيبه الرحمة فتعمّ مَنْ حوله، وإنّ الرجل لَيجلِسُ مع القوم فيتكلم بالكلام يُسخِطُ الله به فتصيبه السّخطة فتعُمُّ مَنْ حوله ".

- العِتاب

ظاهرُ العتاب خيرٌ مِنْ مكنون الحِقد. والعتاب علامة الوفاء، وحاصد الجفاء.

- الانتقاص

مرّ الشّعبيُّ بقومٍ ينتقصونه فتمثّلَ بهذا البيت:

هنيئًا مريئًا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ ** لِعَزّةَ مِنْ أعراضنا ما استحلّتِ

- وليمة الخِتان

قال ابن قُدامة: " مستحبة غير واجبة؛ لِما فيها مِنْ إطعام الطعام، وهذا قول مالك والشّافعي وأبي حنيفة وأصحابه...وقد دُعِيَ الإمام أحمد إلى وليمة الخِتان فأجاب وأكل. (المغني لابن قدامة7\11-12) و(يُنظر المفصّل للدكتور زيدان9\278-279).

- فصاعدًا

إذا قلتُ لك: بِع السيارة بعشَرة آلاف درهمٍ فصاعدًا: فالفاء زائدة للتزيين، و(صاعدًا): حال منصوبة، وعاملها وصاحبها محذوفان. والتقدير: بع السيارة بعَشَرَةِ آلافِ درهمٍ فلْيذهب العددُ صاعدًا. هكذا زعم النحاة؛ لأنها على زعمهم تكون عاطفة لجملة على جملة، وليست بزائدة للتزيين.

- هلُمّ

اسم فعل أمر، بمعنى (أقبِلْ)، نحو: هلم يا زهير؛ أيْ: تعالَ، وبمعنى: (أحضِرْ)، نحو: هلمّ زهيرًا؛ أيْ: أحضِرْهُ. هذه لغة قريش. أما لغة التميميين فيصلون بها الضمائر، فيقولون: (هلم-هلمّي-هلمّا-هلمّوا- هلْمُمْنَ)، فتعرب – على لغتهم- فعلَ أمرٍ جامدًا.

الأيامَى

قال البُرْج بن مُسهِر الطائي:

وأخرجنا الأيامى من حصونٍ ** بها دارُ الإقامةِ والثباتِ

(شرح الحماسة للمرزوقي1/362).

(الأيامى): أصلها (أيايم)، فقُلبت. (الكشاف3/233، وإصلاح المنطق341). وأجاز قطرُب أن يكون " أيامٍ ".(المسائل البصرية1/345). [ينظر الكتاب 2/214ب]. فيه تقديرٌ وقراءة " وأنّ المساجدَ لله فلا تدعوا مع الله أحدًا " (الجن/18). هي على حذف اللام، كأنه قال: ولأنّ المساجد... وقد قرئت: وإنّ المساجد لله. (قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمُز) (ينظر البحر المحيط8/352).

- أحد

همزة (أحد) المستعمل في غير الموجَب أصليةٌ لا بدل من الواو، وأما في الموجَب، نحو قوله تعالى: " قل هو الله أحد..." فهي بدل اتّفاقًا. هذا رأي الفارسي. (المنصِف للمازني1/230).

وعند الرضي: الهمزة بدل من الواو في كل موضع.(شرح الكافية 474/1، رسالة الدكتوراه، يحيى مصري)

- أفعل فعلى

قال ابن فلاح في (المغني) – وهو كتاب له-: " أفعل فعلى كالأفضل والفضلى. يجمع هو ومؤنثه جمع التصحيح؛ فرقًا بينه وبين أفعل فعلاء. (الأشباه والنظائر 323/1).

- أنتِ طالقٌ ثلاثًا

(ثلاثًا): منصوب على الظرف، وإنْ شئت على المصدر.

فإنْ نصبت على الظرف، كان التقدير فيه: أنتِ طالقٌ ثلاثَ مرات، وإنْ نصبت على المصدر، كان التقدير فيه: أنتِ طالقٌ ثلاثَ طلقاتٍ.

(منثور الفوائد ص 32).

- ألْ فعلتَ؟

معناه: هل فعلتَ ؟.رواه أبو علي الفارسي - كبير علماء القرن الرابع الهجري، وأستاذ ابن جنّي- عن قطرب عن أبي عُبيدة (سرالصناعة1/)106).

- أبَى

من الأفعال الواجبة التي معناها النفي، ولهذا يفرّغ ما بعد (إلا)، كما يفرّغ الفعل المنفي قال تعالى: " ويأبى الله إلا أن يُتم نوره " الآية.(ينظر البحر المحيط154/1).

- اتخذ

فيها أقوال، أحدها: التاء الأولى أصل، الثاني: أنها بدل من واو أصلية، الثالث: أنها بدل من تاء أبدلت من همزة، الرابع: أنها بدل من واو أبدلت من همزة.و(اتخذ): تارةً يتعدى لواحد " اتخذتْ بيتًا "، وتارة أخرى لاثنين " أفرأيتَمَن اتخذ الهه هواه "، بمعنى:صيّرَ. (البحر196/1-197).

- ليلُ امرئ القيس

فيا لَكَ مِنْ ليلٍ كأنّ نجومَه ** بِكُلّ مُغارِ الفتلِ شُدّتْ بِيَذبُلِ

(يا لك مِن ليلٍ): تعجُّبٌ من طول الليل. وهذا الاستعمال شائع في اللسان العربي. (مِن): حرف جر زائد.(ليلٍ):تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (بِكُلّ): متعلقان بالفعل الماضي المبني

للمجهول: شُدّتْ، الذي نائب فاعله ضمير مستتر، تقديره:هي، العائد إلى (نجومه). (بيذبل): متعلقان بالفعل: شُدّتْ أيضًا. جملة:(شُدّت مع نائب فاعله المستتر) في محل رفع خبر (كأنّ). الجملة الاسمية: (كأن نجومه شُدّتْ...) في محل نصب صفة لِ (ليل) على المحل، أو في محل جر صفة على اللفظ، والرابط الضمير المتصل بنجومه. هذا، ويروى عجُز البيت (بأمراس كَتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ). فيتعلق الجار والمجرور: (بأمراس) بفعل محذوف، تقديره: رُبِطتْ، فحذف الفعل؛ لدلالة الكلام عليه.ومنه قول الشاعر:

مَسَسْنا من الآباء شيئًا فكُلُّنا ** إلى حَسَبٍ في قومه غيرِ واضعِ

والتقدير: فكلنا (ينتمي) إلى حسب، فحذف الفعل؛ لدلالة الكلام عليه. إنّ ليل امرئ القيس طويل، فكأنّ نجومه قد رُبطتْ بجبل يذبل؛ بكلّ حبل محكم الفتل فهي ثابتة لا تتحرك. وعكسه قول عمر بن أبي ربيعة:

فيا لك من ليلٍ تقاصَرَ طولُهُ ** وما كان ليلي قبل ذلك يَقْصُرُ

فإنّ ليلُهُ قصيرٌ؛ لِتلذُّذِهِ فيه.

- إعراب (يا لكَ مِن...)

يا: حرف تنبيه.(لك): متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أعجب لك.أو:

يا: حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا هذا. لك: متعلقان بفعل محذوف، تقديره:أعجب لك، أو: متعلقان بنفس (يا)؛ لِما تدلّ عليه من معنى الفعل.

- قوم

هو جمع، لا واحد له من لفظه، مثل: معشر، ورهط، ونفَر.. وهو يطلق على الرجال دون النساء، بدليل قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخرْ قومٌمن قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساءٌ من نساء عسى أن يكنّ خيرًا منهنّ " (الحجرات11/49)،

وقول زهير بن أبي سُلمى:

وما أدري- وسوف إخال أدري- ** أقومٌ آلُ حِصنٍ أم نساءُ

وربما دخل فيه النساء على سبيل التبع، كما في إرسال الرسل إلى أقوامهم، فإنّ كل لفظ (يا قوم) في كتاب الله، يراد به الرجال والنساء معًا؛ ذلك بأنّ المرأة مدعوّة إلى الإيمان بالله...والعمل الصالح كالرجل...

- هل من نُقّاد مخلصين ؟

" هل من نقاد مخلصين للفن لا يحابون كاتبًا ولا يمالئون شاعرًا، فلا يكيلون الثناء لشهير، ولا يتعامَوْن عن جيد جاء من نكرة ؟ ليت الصحف والمجلات تقلع عن هذه الألقاب التي تغرّ الأدباء، وتخدع القُرّاء. وليتها تذكر أسماءهم، كما يذكر اسم (فاليري)، و(كبلنغ) و(طغور) و(ولز) و(شو)..." (مارون عبود).

- فلسطين

ستعودين يا فلسطين مهما ** أبرق السِّقطُ أو نما طغيانُهْ
لا تُراعِي مهما تنمّرَ باغٍ ** وتباهَى بغدرهِ ثُعلُبانُهْ

(من قصيدة للنحْوي والشاعر الحموي: عمر يحيى، رحمه الله، وهو أستاذي، وله عليّ فضلٌ؛ إذ علّمني العَروض والنحو والصرف في كلية الآداب بجامعة حلب، سنة 1967).

ونُصَّ الحديثَ إلى أهله ** فإنّ الوثيقة في نصِّهِ

- الشرُّ المطلق

لا يوجد شرٌّ مطلق في الكون. الله جلّ جلاله يضيّق علينا؛رحمةً بنا وحبًا بنا، ودفعًا بنا إلى باب عبوديته. في بطنه زائدة ؟ فُتحت بطنُه، نفر الدم... هذا عملٌ، ظاهره فيه قسوة، وباطنه فيه الرحمة، والرحيم على الحقيقة إنما هو الطبيب، لذلك: " أهل ذكري أهل مودّتي، أهل شكري أهل زيادتي، أهل معصيتي لا أقنّطهم من رحمتي، إنْ تابوا فأنا حبيبهم، وإنْ لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب؛ لأطهّرَهم من الذنوب والمعايب". إنّ خالق النفوس يتولى تربيتها:" وعزتي وجلالي لا أقبِض عبدي المؤمن وأنا أحب أن أرحمه إلا ابتليته بكل سيئة كان عمِلها: سقمًا في جسده، أو إقتارًا في رزقه، أو مصيبة في ماله أو ولده، فإذا بقي عليه شيء شددتُ عليه سكرات الموت حتى يلقاني كيوم ولدته أمه ". إنّ علامة معرفتك بالله صبرُك على قضائه وقدره. أمّا أنْ تثرثر وتزمجر، فأنت وأنا..." وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" الآية.

- كافة

" ادخلوا في السّلم كافةً" (البقرة208/2).

(كافة): حال منصوبة، وإخراجها عن النصب حالًا لحنٌ. وإذا وقعت في كلام مَنْ لا يُوثَق بكلامه مضافة غير حال فهو خطأ، وكذلك جعلُها نائب مفعول مطلق وهمٌ. وهي مختصة

بمن يعقل. والذي جعلها نائب مفعول مطلق هو الزمخشري، فقد قال في خطبة (المفَصَّل ص5): " محيط بكافة الأبواب "، فجرّها بالباء وهذا لحن. وكان ابن جني قد فعلها قبله؛ إذْ جعل(كافة) مضافة في (128/1 و181) من كتابه: (سِر صناعة الإعراب، ط، د/هنداوي)، ومضافة إليه في(41/ا السطر الأول)

- كثيرًا

" كي نسبّحك كثيرًا " (طه33/20).

(كثيرًا): نائب مفعول فيه ظرف زمان؛ أي: نسبحك وقتًا كثيرًا. أو نائب مفعول مطلق؛ أي: نسبحك تسبيحًا كثيرًا.

- الفاء التفسيرية

" فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم " (الأعراف136/7).

(فأغرقناهم): الفاء تفسيرية. (البحر المحيط375/4).

- الرسل أُرسِلوا للبيان، لا للضلال !

" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لِيبيّن لهم فيضلُّ الله مِن
يشاء ويهدي من يشاء " (إبراهيم4/14).

(فيضلّ): الفاء استئنافية. ولم ينصب على العطف على (لِيبيّن)؛ لأنّ العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه. والرسل عليهم السلام أرسِلوا للبيان، لا للضلال. (العُكبَري35/2).

(من رسول): مِنْ: حرف جر زائد. رسول: اسم مجرور لفظًا، منصوب محلًا على أنه مفعول به.

** فائدة: كل نكرة تسبق بنفي، تفيد مطلق الشمول والعموم:"ما أرسلنا من رسول "، " ما علِمنا عليه من سُوءٍ ".....

- سورة الإخلاص

" قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوًا
أحد ".

حقًا إنها تعدل ثلث القرآن؛ لأنها لخصت أصل الاعتقاد عند المسلمين. إن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، ولم يكن له أحدٌ كفوًا، ويستحيل أن يكون أبًا أو ابنًا. وهو الصمد

(السيّد) الذي يقصده كل مَن في السموات والأرض.إنّ النظام الكوني واحد تضبطه إرادة واحدة، وتصوغه قدرة واحدة، والذي يشرف على إفرازات الهضم في أمعاء الأحياء هو الذي يشرف على مسارات الأفلاك في أقاصي الآفاق. وفالق الحَب والنوى في الحقول والحدائق هو فالق الإصباح في عالمنا، وفالق الشروق والغروب في المجرات التي لا نراها. إنّ التوحيد روح الإسلام ولباب القرآن. وما نسبه الله إلى نفسه من صفات يجعل ما عداه عبدًا عاجزًا لا يملك لنفسه ضرًا لا نفعًا.

1- (الخالق): اسم فاعل، و2- (المخلوق): اسم مفعول، فكيف يكون المخلوق خالقًا؟ 3- إذا كان الثلاثة (الأب والابن وروح القدس) إلهًا واحدًا، فإنّ المصلوب هم الجميع وعندئذٍ فَقَدَ العالَم ربه حينًا من الدهر. وإذا كان المصلوب الابن وحدَهُ، فليس بإلهٍ يقينًا." لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لَفَسَدَتا فسبحان اللهِ ربِّ العرش عما يصفون "(الأنبياء/22). " ما اتخذ الله من ولد وماكان معه من إله ٍ إذًا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان اللهِ عما يصفون*عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون"(المؤمنون/91 و92). (هو): مبتدأ.جملة (الله أحد) الاسمية في محل رفع خبر(هو). جملة (الله الصمد) الاسمية في محل رفع خبرثانٍ للمبتدأ:(هو). جملة (لم يلد مع الفاعل المستتر) في محل رفع خبرثالث. (له): متعلقان بالخبر (كفوًا).

- الخَلْق في القرآن يأتي بمعنيين:

الأول: الخلق بمعنى التصرف والإيجاد المطلق، وهذا لله تعالى فقط. والإيجاد من عدم هو فعل الله تعالى فقط كما خلق تعالى آدم، وخلق الماء والروح والتراب وكل الموجودات في الكون. والآخَر: الخلق بمعنى التصرف والإيجاد المقيّد، وهذا للبشر؛ لأنه يخلق من موجودات في الكون. وخلق البشر هو عبارة عن تصوره لشيء ثم يخلق هذا الشيء من خامات موجودة فعلًا. والفرق بين خلق الله تعالى المطلق وخلق البشر المقيّد هو:

*أنّ الله تعالى يخلق من عدم، أما البشر فيخلق من خامات موجودة في الكون.

*أنّ خلق الله تعالى يتكاثر؛ لأن الله تعالى خلق الكائنات وأوجد لها القدرة على التكاثر (تكاثر فردي كالخلايا وتكاثر زوجي وغيرها) أما خلق الإنسان فليس له قدرة على التكاثر بنفسه. الاستنساخ لا يُعَدُّ خلقًا، بل خرقًا، إنما هي خلية تتكاثر، والله تعالى هو الذي أعطى هذه الخلية القدرة على التكاثر وليس البشر.

*(خَلْقُ) الله تعالى له القدرة على النمو، فيخلق الإنسان طفلًا ثم يكبر فيصبح شابًا، ثم يشيخ ويهرم ثم يموت فله عمر محدد وأجل مسمى، أما خَلْقُ البشر فليس له هذه القدرة على النمو وليس له عمر. فكلمة(خلق)تطلق على معنى عام، وهو الخلق من عدم، وهذه قدرة الله تعالى وحدَه، وتطلق على معنى خاص، وهو خلق الإنسان المحدود، وهو ليس من عدم، وليس له قدرة على التكاثر ولا النمو.

- اللغات في القرآن الكريم

1-سورة البقرة:

قال الله عز وجل: "أَنُؤمِنُ كَما آمَنَ السُفَهاءُ" (الآية13) السّفيه: الجاهل بلغة كنانة. "رَغَدًا" (الآية 35) يعني: الخصب بلغة طيىء. وقوله: "فَأَخَذَتكُم الصاعِقَةُ" (الآية55) يعني: الموت بلغة عُمان. "رِجزا" (الآيةً 59) يعني: العذاب بلغة طيىء. "خاسِئين" (الآية56) يعني: صاغرين بلغة كنانة. "فَباؤوا بِغَضَبٍ" (الآية90) يعني: استوجبوا بلغة جُرهم. "وَرَفَعنا فَوقَكُم الطورَ"(الآيتان63، و93) يعني: الجبل في اللغة السريانية. "لبئس ما شَرَوْا به أنفسهم" (الآية102) يعني: باعوا بلغة هُذيل. "تِلكَ أَمانِيُّهُم" (الآية 111) يعني: أباطيلهم بلغة قريش. "إلاّ مَن سَفِهَ نَفسَه" (الآية130) يعني: خسر بلغة طيىء. "إبراهيم" (126الآيات 127، 132، 258، 260) يعني: أب رحيم في اللغة السريانية. وقوله "وَسَطًا" (الآية 143) يعني: عدلًا بلغة قريش. "كَمَثَلِ الَّذي يَنعِقُ" (الآية171) يعني: يصيح بلغة طيىء. "في شِقاقٍ بَعيد"(الآية 172) يعني: في ضلال بلغة جُرهم. "إن تَرَكَ خَيرًا الوَصِيَّةُ"(الآية180) يعني بِالخير: المال بلغة جُرهم. "فَمَن خافَ مِن موصٍ جَنَفًا"(الآية 182) يعني: تعمّدًا للحيف بلغة قريش. "فَلا رَفَثَ" (الآية 197) يعني: فلا جماع بلغة مذحج. "ثُمَّ أَفيضوا" (الآية199) يعني: انفِروا بلغة خزاعة وعامر بن صعصعة."بَغيًا بَينَهُم" (الآية213) يعني: الحسد بلغة تميم. "وَإِن عَزموا الطَّلاق" (الآية 227) يعني: حقّقوا بلغة هذيل. "فَلا تَعضُلوهُنّ" (الآية 232) يعني: تحبِسوا بلغة أزد شنوءة. "القَيومُ" (الآية255) يعني: القائم بلغة قريش. وكان عمر بن الخطاب يقرؤها (الحَيّ القيّام). "فَصِرهُنّ إِلَيك" (الآية 260) يعني: فقطّعهن. باللغة النبطية.[قراءة حفص عن عاصم بضم الصاد]. "فَتَرَكَهُ صَلدًا" (الآية264) يعني: أجرد بلغة هذيل. "سَفيهًا" (الآية 282) يعني: الجاهل بلغة كنانة.

- الشرع لا يمنع إحياء ليلة النصف من شعبان

إنّ إحياء ليلة النصف من شعبان هو إحياء شرعي، فيها الذكر والدعاء وقراءة القرآن والتهجد والتسبيح والتوبة والاستغفار ومحاسبة النفس وصلاة الحاجة وصلاة التسابيح. وإنّ هذه العبادات كلها لها أدلتها الشرعية من الكتاب والسُّنَّة والإجماع، وهي عبادات مطلقة غير مقيدة بزمن مُعَيَّن تؤدّى فيه، وإنّ أداءَها في أي وقت سُنَّة نبوية، فإذا أُدِّيت في وقت مبارك له فضل وشرف كان ذلك أرجى للإجابة والقبول، وكان جمعًا بين فضيلتين في وقت واحد. وإنّ الناس في زماننا هذا أحوج ما يكونون إلى اجتماعات الخير ومواسم الرحمات، والتعرض لنفحات الله في أيامه، فقد كثرت المفاسد وأهدرت الأوقات في غير الطاعات "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"الآية. فمن ثَمَّ كان الإنسان في حاجة إلى لحظات يرجع فيها إلى الله ويؤوب، ويتوب إليه سبحانه وينيب؛ وإنّ الاجتماع في ليلة النصف وفي غيرها من الأوقات المباركات أصبح ضرورة لا بد منها. وأما من أنكر فضل ليلة النصف من شعبان الذين يقولون إنه لم يصحَّ في فضلها حديث فليس لهم حجة في ذلك ولا مستند، لأنه قد ورد في فضل ليلة النصف من شعبان وفي إحيائها بالعبادة أحاديث صحاح وحسان وضعاف يشدُّ بعضها بعضًا، وتدفع قول كل جاحد ومعاند. قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم (ص 302): «وليلة النصف من شعبان قد روي في فضلها من الأحاديث المرفوعة والآثار ما يقتضي أنّها مفضلة، وإنّ من السلف من كان يخصها بالصلاة فيها، وصوم شهر شعبان قد جاءت فيه أحاديث صحيحة»، ثُمَّ قال بعد كلام: «لكن الذي عليه كثير من أهل العلم أو أكثرهم من أصحابنا وغيرهم على تفضيلها، وعليه يدل نص أحمد، لتعدد الأحاديث الواردة فيها، وما يصدق ذلك من آثار السلف، وقد روي بعض فضائلها في المسانيد والسنن، وإن كان قد وُضِعَ فيها أشياء أخر»، وقال الشيخ ابن تيمية أيضًا في مجموع الفتاوى (23/131): «إذا صلى الإنسان ليلة النصف وحده أو في جماعة خاصّة كما كان يفعل طوائف من السلف فهو حسن»، وقال فيه (23/132): «وأمَّا ليلة النصف فقد روي في فضلها أحاديث وآثار ونقل عن طائفة من السلف أنّهم كانوا يصلون فيها، فصلاة الرجل فيها وحده قد تقدمه فيها سلف وله فيها حجّة، فلا ينكر مثل هذا».ثم إنَّ الشيخ الألباني رحمه الله قد صحح حديث فضل ليلة النصف بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1144)، وفي صحيح ابن ماجه (1/233)، وفي تعليقه على كتاب (السُّنَّة) لابن

أبي عاصم (509، 510، 511، 512)، وفي كتاب (السُّنَّة) المنسوب لعبد الله بن الإمام أحمد (1/273) - بإسناد صحيح - عن عبَّاد بن العوام قال: " قدم علينا شريك فسألناه عن الحديث: إنَّ الله ينزل ليلة النصف من شعبان، قلنا: إنَّ قومًا ينكرون هذه الأحاديث، قال: فما يقولون ؟ قلنا: يطعنون فيها، قال: إنَّ الذين جاؤوا بهذه الأحاديث هم الذين جاؤوا بالقرآن، وبأنَّ الصلوات خمس، وبحج البيت، وبصوم رمضان، فما نعرف الله إلا بهذه الأحاديث ". أما الذين أنكروا إحياء هذه الليلة بالعبادة والاجتماع لها، فإن الدليل العام وحده ينقض ما ذهبوا إليه ويهدمه، فإحياء الليل عمومًا (أيَّ ليلة من السَّنة) سُنَّة نبوية ثابتة، قال تعالى: "يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا" الآية. فهي في حقِّه صلى الله عليه وآله وسلم فرض، وفي حق أمته سُنَّة، كما ذكر العلماء، والأحاديث في ذلك كثيرة ثابتة، أمَّا أنواع العبادات من استغفار ودعاء وقراءة قرآن والصلوات النوافل... إلخ، فأدلتها أشهر من أن أسردها في هذه المقدمة وكل ذلك مطلق (غير مقيد بوقت) فمن أتى به في أي وقت فقد أتى بالسُّنَّة، في ليلة النصف وغيرها. وأما الذين أنكروا صيام نهار نصف شعبان فنقول لهم: إن صيامه سُنَّة بالدليل العام، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيام شعبان كله، وصيام أكثر شعبان، ولا شك في أنَّ يوم النصف داخل في هذا، كما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه وغيره، أمره بصيام الثلاثة أيام البيض من كل شهر، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، ونصف شعبان داخل فيها أيضًا.

- سورة آل عمران

قوله عزّ وجلّ: "كَدَأبِ آلِ فِرعَونَ"(الآية11) يعني: كأشباه آل فرعون بلغة جرهم. قوله: "سَيِّدًا وَحَصورًا"(الآية 93) يعني بِالسَيّد: الحليم بلغة حمير، والحصور: الذي لا حاجة له في النساء بلغة كنانة. "كونوا رَبّانيين" (الآية79) يعني: علماء. باللغة السريانية. "وَأَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصري" (الآية 81) يعني: عهدي باللغة النبطية. "يَتلونَ آياتِ اللهِ آناءَ اللَيلِ" (الآية 113) يعني: ساعات الليل بلغة هذيل. "لا يَألونَكُم خَبالًا"(الآية118) يعني: غِيًّا بلغة عُمان. "يَأتونَكُم مِن فَورِهِم هَذا" (الآية 125) يعني: من وجوههم بلغة هُذيل وَقيس عَيلان وَكِنانَة. "وَلا تَهِنوا" (الآية 139) يعني: لا تَضعُفوا بلغة قريش وبلغة كنانة. "يَمسَسكُم قَرح" (الآية140) القرح: الجرح بلغة الحجاز. وقُرحٌ بلغة تميم. "رِبيّون كثير" (الآية 146) يقول: رجال كثير بلغة حضرموت.

- سورة النساء

"ِوآتوا النِساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحلَةً"(الآية 4) يعني: فريضة بلغة قيس عيلان "أو يَجعَلَ اللَهُ لَهُنَّ سَبيلًا"(الآية 15) يعني: مخرجًا بلغة قريش. "وَقَد أَفضى بَعضُكُم إِلى بَعضٍ"(الآية 21) الإفضاءِ:الجِماع بلغة خُزاعة. "غَيرَ مُسافِحين"(الآية 24) يعني: غير زُناة، والمسافحة الزنى بلغة قريش.

"وَيُريدُ الَّذين يَتَّبِعونَ الشَهَواتِ أَن تَميلوا مَيلًا عَظيمًا"(الآية77) يعني: أن تخطئوا خطًا بيّنًا بلغة سبأ.

"وَلِكُلٍ جَعَلنا مَواليَ" (الآية 33) يعني: العصبة بلغة قريش. "يَكُن لَهُ كِفلٌ مِنها" (الآية 85) يعني بالكفل: النصيب. باللغة النبطية. "وَكانَ اللَهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ مُقيتًا" (الآية 85) يعني: قديرًا بلغة مَذحِج.

"حَصِرَت صُدورُهُم" (الآية90) يعني: ضاقت بلغة أهل اليمامة. "يا أَهلَ الكِتابِ لا تَغلوا في دينِكُم" (الآية 171) يعني: لا تزيدوا بلغة مُزينة. "يُفتيكُم في الكَلالَة" (الآية 176) يعني: الذي لا ولد له ولا والد بلغة قريش. "يُبَيِّنُ اللَهُ لَكُم أَن تَضِلُّوا(الآية 176) يعني أن: لا تضلوا بلغة قريش.

- سورة المائدة

"أَوفوا بِالعُقود"(الآية1) يعني: بالعهود بلغة بني حنيفة. "في مَخمَصَةٍ"(الآية3) يعني: مجاعة بلغة قريش. "في الدينِ مِن حَرَج"(الآية78) يعني: من ضيق بلغة قيس عيلان. "وَجَعَلَكُم مُلوكًا"(الآية20) يعني: أحرارًا بلغة هُذيل وكنانة. "فَافرُق بَينَنا وَبَينَ القَومِ الفاسِقين"(الآية 25) يعني: فاقضِ بيننا بلغة مدْين. "فَإِن عُثِر عَلى أَنَّهُما"(الآية107) يعني: اطّلع. "فَلا تَأسَ عَلى القَومِ"(الآية 26) يعني:لا تحزن على القوم بلغة قريش.

- سورة الأنعام

"وَأَرسَلنا السَماءَ عَلَيهِم مِدرارًا" (الآية 6) يعني: مُتتابعًا بلغة هُذيل. "فَإِن اِستَطعتَ أَن تَبتَغي نَفَقًا في الأَرض"(الآية 35) يعني: سربًا بلغة عُمان. "يَصدِفون"(الآية 46) يعني: يُرضون، وكذلك "صَدَفَ عَنها" (الآية 157) يعني: أعرض بلغة قريش. "انظُروا إِلى ثَمَرِه"(الآية 99) [ثمره]: بالفتح بلغة كنانة، وبالضم بلغة تميم. "وَحَشَرنا عَليهِم كُلَ شَيءٍ قُبُلًا" (الآية 111) يعني: عَيانًا، (قُبُلًا) بالضم بلغة تميم، وقِبلًا بالكسر بلغة كنانة. "ضَيِّقًا حَرَجًا"(الآية 125)

يعني: شاكًّا بلغة قريش. "وَلا تَقتُلو أَولادَكُم مِن إِملاق" (الآية151) يعني:(من) جوع بلغة لخم. وَالميزان بِالقِسط" (الآية 152) يعني: بالعدل. بلغة الروم.

- إعراب آية كريمة

" لَيوسف وأخوه أَحَبُّ إلى أبينا منّا " (يوسف12/ 8).

(لَيوسف):اللام لام الابتداء. (يوسف): مبتدأ، و(أَحَبُّ):خبر المبتدأ وما عُطف عليه. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره(هو)؛ لأنه اسم تفضيل.(مِنّا): متعلقان باسم التفضيل: (أَحَبُّ).

- أسلوب (مالَك لا تقرأ) ؟

ما: اسم استفهام مبتدأ. لك: متعلقان بالخبر. جملة (لاتقرأُ مع الفاعل المستتر) في محل نصب حال من الضمير(نا) في:(لنا). وهكذا الآية الكريمة: " ومالَنا لا نؤمنُ بالله " (المائدة84/5).

- عُلوان، وعُنوان

تقول: عُلوان الكتاب (المسائل العضُديات ص91: حكاه غير واحد من البغداديين؛ كيعقوبَ بنِ السِّكِّيت في إصلاح المنطق ص289).

و عُنوان الكتاب (الإبدال لأبي الطّيّب اللغوي397/2).وزنه: فُعلان

من: علوتُ؛ أو: عنَوْتُ، عنا يعنو. والجمع: علوانات، عنوانات (الفيصل في ألوان الجموع ص25).

- الفعل: حارَ

من (الحَيْرة): حارَ، يَحارُ، وخطأٌ قولهم: احتار في الأمر.

من (الرجوع): حارَ، يَحُورُ " إنه ظنّ أنْ لن يَحُور"(الانشقاق14/84).

- البلدان التي آخرها ألِف ونون

(خُراسان، حَلْوان، حَوران، جُرجان، أصبهان، همَذان، لبنان...) هي مذكّرة. نصّ على ذلك ابن الأنباري في كتابه (المذكّر والمؤنث ص473، تحقيق د/ الجنابي).

- ديوان الأدب

هذا الكتاب للفارابي، قال:" لم يُجمَعْ مِنْ (فُعَلاء) على (فِعال) إلا:

نُفَساء ونِفاس، وعُشَراء وعِشار".[عن الأشباه والنظائر156/2].

- وزن (فِعْلاليل)

هذا الوزن أثبته ابن جنّي، وتابعه على ذلك ابن القطّاع، وابن يعيش، والزَّنجاني، وأبو حيّان، والسيوطي، وغيرهم، نحو: جِبرائيل، وإسرافيل، وإبراهيم، وإسماعيل، ومِغناطيس... (يُنظر المنصف 1/144-145، وشرح الملوكي ص141، والكافي في شرح الهادي ص61، والمُزهِر2/34). هذا، وضبط في أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص206: مُغناطيس (بالضم) على (فُعلاليل).

- لغة (قتلوني البراغيث)

قال عامر بن الطُّفَيل:

يلوموني الذين تركتُ خلفي ** ويعصيني الذين بهم أَصولُ

(ديوانه ص99، رواية ابن الأنباري.ط/ بيروت، سنة1920).صالَ، يصولُ، أصولُ.

- مِن المنقول عن المغفّلين

أنّ رجلًا سأل بعضهم وكان من الحُمْق على جانب عظيم، فقال: أيّهما أفضل عندك: معاوية أو عيسى بن مريم ؟ فقال: ما رأيت سائلًا أجهلَ منك، ولا سمعتُ بمن قاسَ كاتب الوحي إلى نبي النصارى.(ثمرات الأوراق للحموي، ص120).

اللغات في القرآن الكريم

- سورة الأعراف

"فَلا يَكُن صَدرُكَ حَرَجٌ مِنه"(الآية2) يعني: الشك بلغة قريش.

"قُل أَمَرَ رَبي بِالقِسط"(الآية29) يعني: العدل. بلغة الروم.

"في سَفاهَة"(الآية 65) يعني: في جنون، لغة حِمْيَر.

"إِنَّهُم أُناسٌ يَتطَهرون"(الآية 82) يعني: يتنزّهون عن أدبار الرجال بلغة قريش.

"كَأَن لَم يغنَوْا فيها"(الآية 92) يعني:لم ينعموا فيها. بلغة جرهم.

"إِنّا هُدنا إليك"(الآية156) يعني: تبنا إليك، وافقت لغة العبرانية.

"بِعَذابٍ بَئيس"(الآية 165) يعني: شديد بلغة غسّان.

"ثَقُلَت" (الآية187) يعني: خفيت بلغة قريش.

"وَما مَسَّنيَ السوءُ"(الآية188) يعني: الجنون بلغة هذيل.

- سورة الأنفال

" رِجزَ الشيطان"(الآية 11) يعني: تخويف الشيطان بلغة قريش.

"يَجعَل لَكُم فُرقانًا"(الآية 29) يعني: مخرجًا بلغة هذيل.

"وَإِذ يَمكُرُ بَكَ الَّذين كَفروا لِيُثبِتوك" (الآية30) يعني: لِيَحبِسوكَ بلغة قريش.

"إِن هَذا إِلاّ أَساطيرُ الأَوَّلين"(الآية 31) يعني: كلام الأوَّلين بلغة جرهم.

"مُكاءً وَتَصدِية"(الآية 35) المُكاء: التصفير، والتصدية: التصفيق بلغة قريش.

"فَيَركُمَه جَميعًا"(الآية 37) يعني: فيجمعه بلغة قريش.

"فَشَرِّد بِهِم مَنْ خلفَهم"(الآية 57) يعني: نَكِّل بِهِم بلغة جرهم.

- سورة التوبة

"غَيرُ مُعجزي الله"(الآية2) يعني: غير سابقي الله. وكل معجز في القرآن غير سابق بلغة كنانة.

"لا يَرقُبونَ في مُؤمِنٍ إِلاً ولا ذِمّة"(الآية 10) يعني: قرابة بلغة قريش.

"وَليجَة"(الآية 16) يعني: بطانة بلغة هذيل.

"يُبَشِرهُم"(الآية 21) بالتخفيف بلغة كنانة، وبالتشديد بلغة تميم.

"وَإِن خِفتُم عَيلَةً"(الآية 28) يعني: الفاقة بلغة هُذيل.

"إِلاّ تَنفِروا"(الآية 39) يعني:إلا تغزوا بلغة كنانة.

"السائِحون "(الآية112) يعني:(الصائمون) بلغة هُذيل.

"زادَتهُ هَذِهِ إِيمانا"(الآية 124) بالكسر بلغة تميم، وبالفتح بلغة قريش؛ يعني الحجاز.

"عَزيزٌ عَلَيهِ ما عِنِتُّم"(الآية 128) يعني الإثم بلغة هذيل.

- إعراب آية كريمة

" ما قلتُ لهم إلا ما أمرتَني به أن اعبُدوا الله " (المائدة117/5).

(أن اعبُدوا): هذا المصدر المؤول بدل من (ما)، أو من الهاء في

(به). لقد جوّز هذين الوجهين الزجاج (معاني القرآن وإعرابه246/2)، ومكي بن أبي طالب القيسي (مشكل إعراب القرآن254/1). (ينظر الكتاب479/1ب، والكشاف694/1-696).

- يا أبا اليقظان

" أعْزِزْ عليّ أبا اليقظان أن أراك صريعًا مجندلًا "

قالها الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يمسح التراب عن وجه الصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد مرّ به فوجده صريعًا مجندلًا.

(أعزِزْ): فعل ماض جاء على صيغة الأمر، مبني على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمناسبة صيغة الأمر.

(عليَّ): متعلقان بِـ: أعزِزْ. (أن أراك): المصدر المؤول المجرور بالباء الزائدة المقدرة: فاعل (أعزِزْ) [وجاز حذف الباء؛ لأنها مع (أن)]، والتقدير: أعزِزْ برؤيتك: عزّتْ عليّ رؤيتُكَ

تنبيه: هذا أصح الأعاريب. وثمة إعرابان آخران في (تفسير الدُّر المصون للسمين الحلبي عند سورة مريم، الآية الثامنة والثلاثين).

فائدة: لا يجوز الفصل بين أركان الجملة التعجّبية إلا بِشِبه الجملة بشرط تعلقها بفعل التعجب، أو بالنداء. وهذا واقعٌ في كلام الإمام علي كرّم الله وجهه.

- أساطير

واحدها: أسطورة (مجاز القرآن189/1)، وإسطارة (مجازالقرآن189/1، ومعاني القرآن للأخفش ص.272 وقال أيضًا:

" لا واحد لها ").

- أعطاكني

أجازها المبرد، قال ابن السراج: " وقال أبو العباس: هذا كلام جيد،

ليس بقبيح " (فهرست الأصول124/1، صنعة د/ يحيى مصري).

- الألِف

إن كانت مجهولة، حملها سيبويه على الواو. قال في الكتاب(127/2ب): " وإن جاء اسم، نحو (النا ب): لا تدري أمِنَ الياء هو أم من الواو، فاحْمِلْهُ على الواو؛ حتى يتبيّن لك أنها من الياء؛ لأنها مبدلة من الواو أكثر، فاحْمِلْهُ على الأكثر حتى يتبين لك".

وقد حملها الأخفش على الياء.(ينظر سر الصناعة598/2، والبديع في علم العربية لابن الأثير333/1).

- البرهان

مأخوذ من (البره)، وهو القطع، فتكون النون زائدة.وقيل:من (البرهنة)، وهي البيان، فتكون النون أصلية، فينبني على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان:هل ينصرف أو لا ينصرف ؟ ذكره

صاحب اللسان في مادتَيْ (بره، برهن)، ولكنه نقل عن الأزهري أنّ برهن مولَّد، ثم خرّجها على التوهم. وفي (أساس البلاغة) أنّه مولّد. (ينظر البحر المحيط327/1).

- سورة يونس

"فَرّقنا بَينَهُم"(الآية 28) يعني: فميّزنا بينهم بلغة حمير.

"وَما يَعزُبُ عَن رَبّكِ"(الآية 61) يعني: يغيب بلغة كنانة.

"لا يَكُن أَمرُكُم عَلَيكُم غُمّة"(الآية 71) يعني: شبهة بلغة هُذيل.

سورة هود

"أراذِلُنا (الآية 27) يعني: سفلتنا بلغة جُرهم.

"فَلا تَأسَ" (الآية 29) يعني: فَلا تَحزَن بلغة كنانة.

"وَيا سَماءُ أَقلِعي" (الآية 44) يعني: احبِسي "غيض الماء"(الآية 44) يعني: نقص بلغة الحبشة.

"قَد كُنتَ فينا مَرجوًّا قَبلَ هَذا" (الآية 62) يعني: حَقيرًا بلغة حِمْيَر.

"إِن إبراهيمَ لَحَليمٌ أَوّاه" (الآية 75) يعني بِأوّاهٍ:الدُّعاء إلى الله باللغة النبطية.

"سيءَ بِهِم" (الآية 77) يعني: كرههم بلغة غسّان.

"يَومٌ عَصيبٌ" (الآية 77) يعني: شديد بلغة جرهم.

"حِجارَةٌ مِن سِجّيل مَنضود" (الآية 82) يعني: من حجارة من طين، وقد وافقت لغة الفرس.

"إِنَّكَ لأَنتَ الحليمُ الرَشيد" (الآية 78) يعني: الأحمق السفيه بلغة مَدْيَن.

"إِنّي أَراكُم بِخَير" (الآية 84) يعني: الخِصب بلغة قريش.

"وَما زادوهم غَيرَ تَتبيب" (الآية 101) يعني: تحيّر بلغة قريش.

"وَلا تَركنوا"(الآية 113) يعني:لا تميلوا بلغة كنانة.

"بِعِجلٍ حَنيذ"(الآية 69): ما يُشوى بخدٍّ في الأرض بلغة العمالقة، وما يشوى بالحجارة بلغة هذيل.

"فَلا تَبتَئِس"(الآية36) يعني: فلا تحزن بلغة سدوس.

- سورة يوسف

"إِنّا إِذًا لَخاسِرون"(الآية 14) يعني: لمضيّعون بلغة قيس عيلان.

قوله: "هَيتَ لَك"(الآية 23) يعني: هَلُمّ لك باللغة النبطية.

"أَعتَدت لَهُنّ مُتَّكًا" (الآية 31) يعني: الأترج باللغة القِبْطية.

"وَادّكر بَعدَ أُمَةٍ" يعني: بعد نسيان، بلغة تميم وقيس عيلان.

- سورة ابراهيم

قوله: "دارَ البوارِ"(الآية 28) يعني: دار الهلاك بلغة عُمان.

"أَفئِدةً مِنَ الناسِ تَهوي إِليهِم"(الآية 37) يعني: ركبانًا من الناس بلغة قريش.

"مُقنِعي رُؤوسِهِم"(الآية 43) يعني: بناكسي رؤسهم بلغة قريش.

قوله: مِن حَمإٍ مَسنون) (26، 28، 33) الحَمأ الطين.

- سورة الحجر

"مِن حَمإٍ مَسنون"(الآيات 26، 28، 33) الحَمأ: الطين، والمسنون: المنتن، بلغة حمير.

"دابِرَ هَؤلاءِ مَقطوع" (الآية66) يعني: مُستأصل بلغة جُرهم.

"إِنَّ في ذلك لآياتٍ لِلمُتَوسِمين"(الآية 75) يعني: المتفرّسين بلغة قريش "بإِمام مُبين"(الآية 79)

يعني:بكتاب مبين بلغة قريش.

- سورة النحل

"ظَلَّ وَجهُهُ مُسودًّا"(الآية58) يعني: صار بلغة هذيل."مُفرَطون"(الآية 62) يعني: مُتركون بلغة هذيل.

"بَنينَ، وَحَفَدة"(الآية 72) يعني بالحفدة: الأختان بلغة سعد العشيرة.

"وَهو كَلٌ عَلى مَولاهُ"(الآية76) يعني: عِيالٌ بلغة قريش.

"سَرابيلَ تَقيكُم الحَرَّ وَسَرابلَ تَقيكُم بأسَكُم"(الآية 81) يعني: الدروع بلغة كنانة.

"إِن إِبراهيمَ كان أُمّةً قانِتا"(الآية 120) يعني: إمامًا يَقتدون به بلغة قريش.

- سورة بني إسرائيل

"وَلَتَعلُنَّ عُلُوًّا كبيرًا" (الآية4و43) يعني: لتقهرنّ قهرًا كبيرًا بلغة لخم.

"فجاسوا خِلال الدِيار" (الآية 5) يعني: فتخللوا الأزقة بلغة هُذيل.

"وَكُلُّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ في عُنقُه" (الآية 13) يعني: عمله بلغة أنمار.

"إِنَّ المُبَذِّرينَ" (الآية27) يعني: المسرفين بلغة هذيل.

"فَتَقعُدَ مَلومًا مَحسورًا"(الآية 29) المحسور: المنقطع بلغة جرهم.

"فَسَيُنغِضونَ إِليكَ رُؤسَهُم"(الآية51) يعني: يحرّكون بلغة حِمْيَر.

"لَأَحتَنِكَنَّ"(الآية 62) يعني: لأَستأصِلَنَّ بلغة قريش.

"لِدُلوكِ الشَمسِ"(الآية 78) يعني: زوالها بلغة قريش.

"يَعمَلُ عَلى شاكِلَتِه"(الآية 84) يعني: بحياكته بلغة جرهم.

"يَنبوعًا"(الآية 90) يعني: نهرًا بلغة قريش.

- سورة الكهف

"لَعَلّكَ باخِعٌ نَفسكَ"(الآية 6) يعني: قاتل نفسك بلغة قريش.

"قُلنا إِذًا شَطَطًا" (الآية 14) يعني: كذبًا بلغة خثعم.

"بِالوَصيد"(الآية 18) يعني: بالفناء بلغة مَذِحج.

"رَجمًا بِالغيب"(الآية 23) – يعني: ظنًّا بلغة هذيل.

" ولن تَجِدَ مِن دونِهِ مُلتَحَدًا"(الآية 27) يعني: ملجًا بلغة هذيل.

"إستَبرَق"(الآية31)يعني: الديباج الغليظ بلغةٍ توافق لغة الفرس.

"حُسبانًا مِن السَماء"(الآية 41) يعني: بَرَدًا بلغة حِمْيَر.

"لا أَبرَحُ "(الآية 60) يعني: لا أزول، بلغة كِندة.

"شَيئًا نُكرًا"(الآية 74)- يعني: مُنكَرًا بلغة قريش.

"شَيئًا إمرًا"(الآية 71) يعني:عجبًا بلغة قريش.

"في فَجوةٍ مِنه"(الآية17) يعني: ناحية بلغة كِنانة.

"إِنَّ أصحابَ الكَهفِ وَالرَقيمِ"(الآية 9) الرقيم: الكلب، بلغة الروم.

"الصَدفَين"(الآية 96) يعني: الجبلين، والصَّدفين بالفتح بلغة تميم. "فَمَن كانَ يَرجو لِقاءَ رَبِّهِ"(الآية110) يعني: يخاف بلغة هُذيل.

- أرأيتك؟

(الهمزة): حرف استفهام إنكاري، و(رأى):فعل ماض، والتاء فاعل، والكاف للخطاب، لا محل له. وقد تحذف همزة الفعل فتقول:أريتك. قال الشاعر:

أريتك إن منعت كلام يحيى ** أتمنعني على يحيى البكاء

إمّا أن تكون من (رأى) بمعنى (عَرَفَ) أو (أبصر)، فتنصِب مفعولًا به واحدًا، وهو حرف (الكاف)، وتكون الجملة الاستفهامية بعدها لا محل لها من الإعراب، وإمّا أن تكون بمعنى(عَلِمَ) فتنصِب مفعولَيْن، وهما (الكاف)، والجملة الواقعة بعدالاستفهام.

- إرْبًا إرْبًا

(الراء ساكنة) ومعناها عضوًا عضوًا.تقول: قطّعته إرْبًا إرْبًا....وتعرب (إرْبًا) الأولى حالًا منصوبة، والأخرى: توكيدًا لفظيًا.

- (لو): للتمني

قد تجيء (لو) في معنى التمني؛ كقولك: لو تأتيني فتُحدِّثني، كما تقول: ليتك تأتيني. ويجوز في (فتحدّثني): النصب والرفع. (ينظر المفصَّل للزمخشري 216/2، وشرحه لابن يعيش الحلبي11/9).

- لحن العامة

في علم العربية لونٌ من التأليف قصد به المحافظة على سلامة اللغة الفصحى، وتنحية ما شاع على ألسنة النا طقين بها من ألفاظ دخيلة، واستعمالات خالفت سنن الكلام الفصيح. وسمي هذا اللون من التأليف بلحن العامّة، أو ما شابه ذلك من عبارات. كان كل مؤلِّف في هذا الموضوع يخطِّئ الألفاظ والاستعمالات التي لم يصل إليها علمه، ولا وقف عليها اطّلاعه. أسبق هذه الكتب رسالة للكسائي (المتوفَّى عام 170هجري) سماها: " ما تلحن فيه العامّة"، وهي رسالة جمعت مِئة مسألةٍ ومسألتين، بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمني، وقد طبعت مرتين بالقاهرة (المطبعة السلفية) بعنوان: ثلاث رسائل. الناظر في هذه الرسالة يروعه تشدّد الكسائي في مسائل كثيرة، وهذا يخالف ما عرف عنه من قبوله كل مسموع وقياسه عليه، والمثال أفصح من المقال: قال في الصفحة العاشرة: "لا يقال: شكرتك ونصحتك ". وأبلغ ردّ قول النابغة:

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا ** رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

وقول أبي نُخَيْلة:

شكرتك إنّ الشكر حبلٌ من التُّقى ** وما كل ما أ وليته نعمة يقضى

وقول اللحياني: " شكرت الله، وشكرت لله "(ينظر معجم لسان العرب). والغريب أنّ الكسائي كان منع صورًا من الأفعال، قرئ بها في القرآن الكريم، وهذه القراءات حجة في اللغة، وإنْ كانت من الشواذ. قال في الصفحة الثالث: "... وتقول: دعه حتى يسكت من غضبه بالتاء، ولا يقال: يسكن بالنون. والرد ما قاله ابن خالويه في شواذ القراءات ص46: " ولمّا سكن عن موسى الغضب " (31/5). بالنون [قراءة] معاوية بن قرة".

- سورة مريم:

"مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا "(الآية 8) يعني: قحولا، وهو اليابس جِلدهِ على عظْمه من الكبر. "تحتَكَ سَرِيًّا "(الآية 47) يعني: عالمًا بلغة قريش، مثل قوله في الأعراف: "كَأَنّكَ حَفِيٌّ عَنها"(الآية 186) يعني: عالمًا بها. "يَكونونَ عَلَيهِم ضِدًا" (الآية 82) يعني: خصمًا بلغة كنانة. "إِلى جَهَنَمَ وِردًا" يعني: عطاءً بلغة قريش. "أَيّهُم أَشَدُّ عَلى الرَحمن عِتِيًّا"(الآية 69) يعني: أعظم اِفتراءً بلغة قريش. "أَو تَسمَع لَهُم رِكزًا"(الآية 98) يعني:صوتًا بلغة قريش.

- سورة طه:

"في اليَمّ"(الآية 39) يعني:البحر باللغة النبطية. "تارَةً أُخرى"(الآية 55) يعني: مرّة أخرى بلغة أشعر. "فَلا يَخافُ ظُلمًا وَلا هَضمًا"(الآية 112) يعني: نقصًا بلغة هذيل وقريش.

- سورة الأنبياء:

"وَحرامٌ عَلى قَريةٍ"(الآية 95) بلغة قريش، و"حِرمٌ عَلى قَريةٍ": بلغة هذيل. "مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلونَ" (الآية 96) يعني: من كل جانب يخرجون بلغة جرهم. "حَصَبُ جَهَنّم"(الآية 98) يعني: حطب بلغة قريش. "لا يَسمَعونَ حَسيسَها"(الآية 102) يعني: جلبتها بلغة قريش.

- سورة الحج:

"وَتَرى الأَرضَ هامِدَةً"(الآية5) يعني: مغبّرة مقشعرة بلغة هذيل. "أَلقى الشَيطانُ في أُمنِيتِهِ"(الآية 52) يعني: فكرته بلغة قريش. "كِتابًا فيهِ ذِكرُكُم"(الآية10) يعني: شرفكم. كقوله في سورة المُؤمُنِين "بَل أَتيناهُم بِذكرِهِم"(الآية72) يعني: شرفهم بلغة قريش.

- سورة (المؤمنون):

"خَرجًا"(الآية 72) يعني جُعلًا، بغير ألف بلغة حِمْيَر، وخراجًا بلغة قريش. "فَما اِستكانوا لِرَبّهِم "(الآية 76) – يعني: اِستذّلوا بلغة قريش. "مُبلِسون"(الآية 77) يعني: آيسون بلغة كنانة. "اِخسَئوا فيها"(الآية 108) يعني: أُبعِدوا بلغة عذرة، واخسئوا بلغة قريش: اصبِروا. "طورَ سيناء"(الآية 20) يعني بالطور: الجبل باللغة السريانية، والسيناء: الحسن باللغة النبطية.

- سورة النور

"لَولا جاؤا عَلَيهِ"(الآية13) يعني: هلاّ جاؤا عليه بلغة قريش. "وَلا يَأتَلِ أُولو الفَضلِ مِنكُم"(الآية 22) يعني: لا يحلف بلغة قريش. "كَمِشكاةٍ"(الآية35) يعني: الكُوّة باللغة الحبشية.

"فَتَرى الوَدقَ يَخرُج مِن خلالِه"(الآية43) يعني بالودق: المطر بلغة جُرهم.

- إعراب آية:

" يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " (البقرة183/2).

1- الذين فُرض عليهم الصيام إنما هم المؤمنون، ليس غير، لذلك ربُّنا سبحانه وتعالى خاطبهم.

2- الصيام كان مفروضًا على مَن قبلَنا في(رمضان)، لذلك فشهر رمضان ليس شهر المسلمين، بل شهرإخوانهم في الخَلْق أجمعين. (جامع البيان للطبري129/2).

3- ليس القرآن الكريم وحدَه قد أنزل في رمضان، بل الكتب السماوية قدأ نزلت في هذا الشهر الكريم: " أنزلت صُحُف إبراهيم أوّل ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لِستٍ مَضَيْنَ من رمضان، وأنزل الإنجيلُ لِثلاثَ عشْرةَ ليلةً من رمضان، وأنزل الزَّبور لِثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآنُ لأربع وعشرين خلت من رمضان "

(سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، المجلّد الرابع، الصفحة104).

4- " مابين السماء والأرض أحدٌ إلا يعلم أني رسول الله، إلا عاصي الجن والإنس " (المصدر السابق، ص295):صلى الله عليه وسلم.

5- قال النابغة:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ ** تحت العجاج وأخرى تعلك اللُّجما

أي: خيل ثابتة ممسكة عن الجري، أو ممسكة عن الطعام.(لغةً). و(شرعًا): الإمساك عن الطعام، والشراب، والجِماع، مع النية من طلوع الفجرإلى غروب الشمس.وكماله باجتناب المحظورات، وعدم الوقوع في المحرّمات.

6- كما: الكاف اسمية بمعنى مِثْل: صفة لمصدر محذوف؛ أي نائب مفعول مطلق. و(ما): مصدرية، والتقدير: كُتِب عليكم الصيام كتابةً مِثْلَ كتابتهِ على الذين مِن قبلكم. والمصدرالمؤول في محل جر مضاف إليه.

7- هذه الآية الكريمة مِن آيات الإحكام في القرآن الكريم.

8- الصلح خير، وربُّنا سبحانه هو (السلام)، فإلقاء السلام على مَنْ أساء إليك وظلمك ضمانٌ لقَبول صيامك.

9- إنّ ثمرة الصيام:التقوى "...لعلكم تتقون"

- ثوبٌ أكياش وأكباش

هو ضربٌ من الثياب. وقال الصاغاني أو الصغاني: " هو الثوب الذي أعيد غزلُه مثل الخز والصوف ". سيبويه نقل عن أبي الخطاب الأخفش: أنه أكياش(بالياء)[الكتاب17/2، ب]، وهو بالياء التحتية عند

المبرّد في [المقتضب339/3]. وقيل: أكباش بالباء المعجمة بواحدة. (ينظر اللسان والتاج:ك، ب، ش).

- الأشُدُّ

قال السجستاني:قال أبو زيد: (الأشُدّ): يذكّر ويؤنّث، من قولهم:بلغ الرجل أشُدَّهُ. يقال: هو الأشُدُّ، وهي الأشُدُّ.وقال السجستاني: قال بعضهم: الأشُدّ جمع شِدَّة، كما أنّ الأنْعُم جمع نِعْمَة. قال: فهذا المذهب يوجب التأنيث؛ لأنّ كل جمع على أفعُل مؤنّث.أمّا الفرّاء فيذهب إلى أنّ واحد الأشُدّ: شَدٌّ، على مثال قولهم:فَلْسٌ وأفلُس. [ينظر المذكّر والمؤنّث لابن الأنباري، ص435، تح د/(أبوجناب)].

- بِيض جمع أبيض

على زِنَة (فِعْل)" إذِ الحركاتُ إذا غيّرت تغيّر الوزن، وبإبدال الحرف لا يتغير، والإبقاء على الوزن أولى" (شرح الشافية85/3-86). سيبويه والخليل يُبدِلانِ مِن الضمة كسرة.(الكتاب359/4-360).

- بُوعَ

هي لُغة هُذَيل وبني دبير. (البحر المحيط 61/1).

بِحسْبِكَ قولُ السُّوءِ

كأنك قلتَ: حسبُكَ قولُ السوء. الباء: حرف جر زائد، والمجرورلفظًا

مرفوع محلًا على أنه مبتدأ.(الكتاب353/1ب).

- سورة الفرقان

"قَومًا بورًا"(الآية 18) يعني: هلكى بلغة عُمان. "حِجرًا مَحجورًا "(الآية22) يعني: حرامًا مُحرّمًا بلغة قريش. "أَصحابَ الرَسّ"(الآية38) يعني:أصحاب البنات، وأزد شنوءة يسمّون البنين: الرسّ.

- سورة الشعراء

"لَشِرذِمَةٌ قَليلونَ"(الآية54) يعني: عصابة بلغة جرهم. "أَتَبنونَ بِكُلِّ ريعٍ"(الآية 128)- يعني:بكل طريق، بلغة جرهم.

- سورة النمل

"قالَ رَبِّ أَوزعني أَن أَشكرَ"(الآية 19)يعني:أَلهِمني بلغة قريش.

- سورة القصص

"وَاضمُم إِليكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهَب"(الآية 32) الجناح: اليد. والرَّهَب: الكم، بلغة بني حنيفة.

- سورة السجدة

"فَلا تَكُن في مِريَةٍ مِن لِقائِهِ"(الآية 23) يعني: في شك بلغة قريش.

- سورة الأحزاب

"عَذابًا أَليمًا"(الآية 8) يعني: مُوجِعًا بالعبرانية. "مِن صَياصيهِم"(الآية 26) يعني: من حصونهم، بلغة قيس عيلان. "فَيَطمَعَ الَّذي في قَلبِهِ مَرضٌ"يعني: الزّنا بلغة حِْمير، وكذلك قوله: "لَئِن لَم يَنتَهِ المنافِقونَ وَالَّذينَ في قُلوبِهِم مَرضٌ"(الآية 60) يعني: الزنى، بلغة حِمير. "يُؤفَكون"(الآية 87) يعني: يُكذبون بلغة قريش. وكل إفك في القرآن فهو كذب بلغة قريش، وكذلك: "وَيلٌ لِكُلِ أَفّاكٍ أَثيم" يعني: لكل كذَّاب. "تَبّرنا تَتبيرًا"(الآية 39) يعني: أهلكنا بلغة سبأ.

- سورة سبأ

"وَقَدِّر في السَّرد"(الآية 11) يعني: قدّر المِسمار في الحلق بلغة كِنانة. "وَأَسَلنا لَهُ عَينَ القِطر" (الآية12) يعني: النحاس بلغة جرهم. "مِنسَأَتَهُ"(الآية 14) يعني: عصاه بلغة حضرموت وأنمار وَخثعم. "وَأَنّى لَهُم التَناوُشُ"(الآية 52) يعني: التناول بلغة قريش.

- سورة يسن

"يسن وَالقُرآنِ الحَكيم"(الآية1) يعني: يا إنسان بلغة طيّئ. "مِنَ الأَجداثِ"(الآية51) يعني: من القبور بلغة قريش.

- سورة الصافات

"مِن كُلِّ جانبٍ* دُحورًا"(الآيتان8 و9) يعني: طردًا. والمدحور: المطرود بلغة كنانة.

"وَلَهُم عَذابٌ واصِبٌ"(الآية9) يعني: دائم بلغة قريش.

"شِهابٌ ثاقِبٌ"(الآية10) يعني: مضيء بلغة هُذيل.

"أَءِذا مُتنا"(الآية16) بالكسر بلغة الحجاز، وبالرفع بلغة تميم.

"لَشوبًا مِن حَميم"(الآية67) يعني: مَزجًا بلغة جرهم.

"إِلى مِائَةِ أَلفٍ أَو يَزيدون"(الآية 147) يعني: بل يزيدون بلغة كندة.

"أَلا إِنَّهُم مِن إِفكِهِم"(الآية 151) يعني:من كذبهم بلغة قريش.

"أَتَدعونَ بَعلًا"(الآية 125) يعني: رَبًّا بلغة حِمْيَر.

- سورة ص

"وَلاتَ حينَ مَناص"(الآية3) يعني: وليس حين فرار باللغة القبطية.

"عَجِّل لَنا قِطَّنا"(الآية16) يعني: كتابنا باللغة النبطية.

"كُلٌّ لَهُ أَوّاب"(الآية19) يعني: المطيع بلغة كنانة وهذيل وقيس عيلان.

"تَجري بِأَمرِهِ رُخاءَ حَيثُ أَصاب"(الآية36) يعني: حيث أراد بلغة الأزد وعُمان.

"اِتَخَذناهُم سُخرِيًّا"(الآية63) بالكسر بلغة قريش، وبالضم بلغة تميم.

"فَإِنّكَ رَجيم"(الآية77) يعني: فإنك ملعون بلغة قيس عيلان.

- سورة الزُّمَر

"اِشمَأَزّت قُلوبُ.."(الآية45) يعني: مالت بلغة تميم وأشعر.

"وَحاقَ بِهِم"(الآية48) يعني: وجب بلغة قريش.

"مَقاليدُ السموات والأَرضِ"(الآية63) يعني:مفاتيح. وافقت لغة الفرس والأنباط والحبشة.

- سورة غافر

"كاظِمين"(الآية18) يعني: مكروبين بلغة أزد شنوءة.

"وَما كانَ لَهُم مِنَ ا للهِ مِن واقٍ"(الآية21) يعني: مانع بلغة خثعم.

"وَحاقَ بِآلِ فِرعونَ"(الآية45) يعني: وجب بلغة قريش واليمن.

- سورة فصلت

"..أَنّكَ تَرى الأَرضَ خاشِعَةً"(الآية39) يعني:مقشعرّة بلغة تميم.

- سورة الزخرف

"إِن هُم إِلاّ يَخرِصونَ"(الآية20) يعني: يكذبون بلغة تميم.

"أَنتُم وَأَزواجُكُم تُحبَرون"(الآية70) يعني: تُكرمون بلغة قيس عيلان وبني حنيفة.

"يُطافُ عَلَيهِم بِصِحافٍ مِن ذَهبٍ"(الآية71) يعني: قِصاع بلغة قريش.[جمع قصعة].

- سورة الدخان

"فارتَقِب يَوم تأَتي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبين"(الآية10) يعني: فانتظر بلغة قريش.

- سورة الجاثية

"وَيلٌ لِكُلِ أَفّاكٍ أَثيم"(الآية7) يعني: كذّاب بلغة قريش.

"لا يَرجونَ أَيامَ الله"(الآية14) يعني: لا يخافون بلغة هذيل.

- سورة الأحقاف

"حَقَّ عَلَيهِمُ القَول"(الآية25) يعني: وجب بلغة قريش، وكل ما كان حق عليهم وجب.

"..قَومَهُ بِالأَحقاف"(الآية21) يعني: الرمل. الواحد حِقف بلغة حضرموت وتغلب.

- سورة محمد "صلى الله عليه وسلم"

"وَأصلَحَ بالَهُم "(الآية2) يعني: حالهم بلغة هذيل.

"ماءٍ غَيرِ آسِنٍ"(الآية15) يعني: منتن، رفعًا بلغة تميم، ومنتن بالكسر بلغة أهل الحجاز.

"وَلَن يَتِرَكُم أَعمالَكُم"(الآية35) يعني: يُنقصكم بلغة حِمْيَر.

- سورة الفتح

"وَالهَدي مَعكوفًا أَن يَبلُغَ مَحِلَه"(الآية25) يعني: محبوسًا بلغة حِمْيَر.

- سورة ق

"وَما مَسَّنا مِن لُغوب"(الآية38) يعني: إعياء بلغة حضرموت.

"وَما أَنتَ عَلَيهِم بِجَبَّار"(الآية45) يعني: مُسَلّط بلغة حِمْيَر.

- سورة الذاريات

"يُؤفَكُ عَنهُ مَن أُفِكَ"(الآية19) يُقال: أفَكَ الرجل؛ إذا كذب.

الإفك في جميع القرآن الكذب بلغة قريش.

"قُتِل الخَرّاصون"(الآية10) الخرّاصون: الكاذبون بلغة كنانة وقيس عيلان.

"ما يَهجَعون"(الآية17) يعني: ينامون بلغة هذيل.

"فَتولى بِرُكنِهِ"(الآية39) يعني: بِرهطه بلغة كنانة.

"أَليم"(الآية40) يعني: البحر (بلغة) توافق لغة النبط.

"فَإِنَّ لِلَّذَينَ ظَلَموا ذَنوبًا مِثلَ.."(الآية59) يعني: نصيبًا من العذاب بلغة هذيل.

- سورة الطور

"وَالبَحرِ المَسجورِ"(الآية6) يعني: الممتليء بلغة عامر بن صعصعة، وكذلك في سورة التكوير.

"وَإِذا البِحارُ سُجِّرَت"(الآية6) يعني: جمعت بلغة خثعم.

"تَمورُ السماءُ مَورًا"(الآية9) يعني: تنشق السماء شقًّا. وكذلك في سورة الملك "فَإِذا هِيَ تَمور"(الآية9)

يعني: تنشق بلغة قريش.

"يومَ يُدَعونَ إِلى نارِ جَهَنّمَ دَعّا"(الآية13) يعني: يُدفعونَ إِلى نارِ جَهَنّم بلغة قريش. وكذلك في سورة الماعون "يَدُعُّ اليَتيم"(الآية2) أي: يُدفَع.

"وَما أَلَتناهُم مِن عَمَلِهِم مِن شَيء"(الآية21) يعني: قوة بلغة قريش..

- سورة القمر

"سِحرٌ مُستَمِر"(الآية2) يعني: ذاهب بلغة قريش.

"في ضَلالٍ وَسُعُر"(الآية47) يعني: جنون بلغة غسّان.

"ذَاتَ أَلواحٍ وَدُسُر"(الآية13) يعني: المسامير. الواحد: داسر، بلغة هُذيل.

"فَهَل مِن مُدّكِر"(الآي 15، 17، 22، 32، 40، 51) يعني: متفكر بلغة قريش.

- سورة الرحمن

"والأَرضَ وَضَعَها لِلأَنام"(الآية10) يعني: للخلق بلغة جُرهم.

- سورة الواقعة

"وَبُسَّت الجِبالُ بَسّا"(الآية5) يعني: فُتَّت فَتًّا بلغة كنانة.

"أصحابُ المَيمَنَة"(الآية8) يعني: اليمين. والمشأمة يعني: الشمال بلغة كنانة.

"غَيرَ مَدينين"(الآية86) يعني: مبعوثين.

- سورة الحديد

"فَطالَ عَلَيهِم الأَمَدُ"(الآية16) يعني: الأَجل بلغة هُذيل.

- سورة المجادلة

"كُبِتوا"(الآية5) يعني:أهلكوا. قاله أبو عبيدة.

سورة الحشر

"ما قَطَعتُم مِن لينَةٍ"(الآية 5) يعني: النخل بلغة الأوس.

"وَلا تَجعَل في قلوبِنا غِلًا"(الآية 20) يعني: غشًا بلغة كنانة.

"المهيمن"(الآية 23) يعني:الشاهد بلغة قيس عيلان.

- سورة الصف

"كَبُرَ مَقتًا عِندَ اللهِ"(الآية 3) عَظُمَ مَقتًا بلغة قريش.

"فَلَما زاغوا أَزاغ الله قُلوبَهُم"(الآية5) يعني: فلما مالوا أمال الله قلوبهم.

- سورة الجمعة

"كَمَثَلِ الحِمارِ يِحمِلُ أَسفارًا"(الآية 6) يعني: كتابًا بلغة كنانة.

"اِنفَضّوا إِليها"(الآية 11) يعني: ذهبوا بلغة الخزرج.

- سورة المنافقين

"قاتَلَهُم الله"(الآية 4) يعني: لَعَنَهُم بلغة الخزرج.

- سورة التغابن

"زَعَمَ الَّذينَ كَفَروا"(الآية 7) يعني: كذب الذين كفروا بلغة حِمْيَر.

- سورة تبارك

"مِن تفاوت"(الآية 3) يعني: من عيب به، بلغة هُذيل.

"تَكادُ تَمَيّز من الغيظ"(الآية 8) يعني: تمزّق بلغة قريش.

"فامشوا في مناكِبها"(الآية 5) يعني: في نواحيها بلغة قريش.

- سورة الحاقة

"كَأَنَّهُم أَعجازُ نَخلٍ خاوِيَة"(الآية 7) يعني: أجذاع نخل. الواحد عِجز بكسر العين بلغة حِمْيَر.

"أَخذَةً رابيَة"(الآية 10) يعني: شديدة بلغة حِمْيَر.

"وَالمَلَكُ عَلى أَرجائِها"(الآية 17) يعني: نواحيها بلغة هذيل.

"مِن غِسلين"(الآية 36) يعني: الحارّ الذي قد انتهت شدته بلغة أَزد شنوءة.

- سورة المعارج

"مُهطِعين"(الآية 37) يعني: مُسرِعين بلغة قريش.

"خُلِقَ هَلوعًا"(الآية 19) يعني: ضَجورًا بلغة خثعم.

"إِلى نَصُبٍ يوفِضونَ"(الآية 43) – يعني: إِلى أ علام يُسرِعونَ بلغة قريش.

- سورة نوح

"وَاستَغشوا ثِيابَهُم"(الآية 7) يعني: تَغطوا بلغة جرهم.

"خَلَقَكُم أَطوارًا"(الآية 14) يعني: ألوانًا بلغة هذيل.

- سورة الجن

"فَزادوهُم رَهَقًا"(الآية 6) يعني: غِيًّا.

"فَلا يَخافُ بَخسًا وَلا رَهَقًا"(الآية 16) بخسًا: نَقصًا، رَهقًا: ظُلمًا بلغة قريش.

- سورة المزمل

"فَأَخَذناهُم أَخذًا وَبيلًا"(الآية 16) يعني: شديدًا بلغة حِمْيَر.

- سورة المدثر

"لَوّاحَةٌ لِلبَشر"(الآية 29) يعني: حرّاقة بلغة قريش.

"فَرَّت مِن قَسورة"(الآية 51) يعني: الأسد بلغة قريش، ولغة أزد شنوءة.

- سورة القيامة

"كَلاّ لا وَزَر"(الآية 11) يعني: لا جبل ولا ملجأ باللغة النبطية.

"وَالتَفّتِ الساقُ بِالساق"(الآية 29) يعني: الشدّة بالشدة بلغة قريش.

- سورة النبأ

"ثَجّاجًا"(الآية 14) يعني: رَشّاشًا بلغة أشعر.

"مِنَ المُعصِرات"(الآية 14) يعني:من السحاب. والواحد المعصر بلغة قريش.

"بَردًا وَلا شَرابًا"(الآية 24) يعني نومًا بلغة هُذيل.

"كَأَسًا دِهاقا"(الآية 34) يعني: ملآى بلغة هُذيل.

- سورة النازعات

"يَومَئِذٍ واجِفَة"(الآية 8) يعني: مضطربة بلغة همدان.

"وَأَغطَشَ لَيلَها"(الآية 29) يعني: أظلم بلغة أنمار وأشعر.

- سورة عبس

"بِأيدي سَفَرة"(الآية 15) يعني: كتبة بلغة كنانة.

"حَدائِقَ غُلبًا" (الآية 30) حدائق: يعني بساتين، والغلب: الملتفّة، بلغة قريش وقيس عيلان.

- سورة التكوير

"وَإذا البِحارُ سُجِّرَت"(الآية 6) يعني: جمعت بلغة خثعم.

"وَاللَيلِ إذا عَسعَس"(الآية 17) يعني: أدبر بلغة قريش.

"بِضَنين"(الآية 24) بخيل بلغة قريش. (ظَنين) متّهم بلغة هُذيل.

- سورة المطففين

"كِتابٌ مَرقوم"(الآية 9) يعني: مختوم بلغة حِميَر.

- سورة الطارق

"النَجمُ الثاقِب"(الآية 3) يعني: المضيء بلغة كنانة.

- سورة الغاشية

"آنِيَة" (الآية 5) يعني: الحارة بلغة مدين.

"إلاّ مِن ضَريع"(الآية 6) يعني: الشِبرق بلغة قريش. وهو شوك يكون في البادية.

"نَمارِقُ مَصفوفَة"(الآية 15) يعني: الوسائد. الواحد نمرقة بلغة قريش.

"وَزرابي مَبثوثَة"(الآية 16) يعني:الطنافس بلغة هُذيل.

- سورة البلد

"في يَومٍ ذي مَسغَبَة"(الآية 14) يعني: ذي مجاعة بلغة هُذيل.

- سورة الليل

"مَالُهُ إذا تَرَدّى"(الآية 11) يقول: إذا مات بلغة قريش.

- سورة العلق

"لَنَسفَعًا بِالناصِية"(الآية 15) يعني: لَنأخُذَن بلغة قريش.

- سورة البيّنة

"لَم يَكُن الَّذين"(الآية 1) يعني: لم يزل بلغة قريش.

- سورة العاديات

"إِنَّ الإِنسانَ لِرَبِهِ لَكَنود"(الآية 6) يعني لكفور بالنعم، يذكر المصائب وينسى النعم، بلغة كنانة.

- إعراب آية كريمة

" إمّا يبلغَنّ عندَك الكِبَرَ أحدُهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍّ"(الإسراء23/17).

إمّا): إنْ:حرف شرط جازم، وما المدغمة: زائدة؛لتقوية الشرط.

(يبلغَنّ): فعل مضارع مبني على الفتح؛ لمباشرته نون التوكيد الشديدة، في محل جزم، ونون التوكيد حرفٌ لا محل له من الإعراب.

(الكِبَرَ): مفعول به.(أحدُهما): بدل من الضمير في (يبلغن)، والتقدير: يبلغان، بتقدير ضمير التثنية فيه.(مغني اللبيب ص481).

- أولاء

هذه لغة أهل الحجاز، وبالقصر (أولا): لغة بني تميم.(ابن يعيش133/3).

- أيمُن

فيه قولان: أحدهما أنه جمع (يمين)، وهذا رأي الكوفيين والآخَر أنه اسم مفرد مشتق من(اليُمْن)، وهو الصحيح. أبو الفتح ابن جني مع الكوفيين (المنصف61/1).

- إبدال الضمير من الاسم الظاهر

قال ابن مالك: هو من وضع النحويين وليس بمسموع (التسهيل ص172)، مع أنّ سيبويه جوّزه (الكتاب393/1ط، بولاق)، ومثّل له المبرّد في (المقتضَب296/4) بقوله: رأيت زيدًا إيّاه.

- الباقلّاة

واحدة (الباقِلّى)، وهو الفول، حكاها ابن السِّكِّيت (إصلاح المنطق ص183).

- بدا لهم

" ثم بدا لهم مِن بعدِ ما رأَوْا الآياتِ لَيَسْجنُنَّه بعد حين" (يوسف35/12).

علموا شيئًا قد كانوا جهلوه، وظهر لهم ما لم يكن قد ظهر قبْلُ. ولهذا فجملة (لَيَسجُنُنَّهُ) في موضع نصب بهذا الفعل الذي دلّ عليه (بَدَا) لمّا كان بمعنى العِلْم أيضًا

- التعجب من الفعل المبني للمجهول

" حكم باطّراد صوغهما منه عند أمْن اللَّبْس، كقولهم:ما أشغَلَهُ ! مِنْ: شُغِلَ، و: ما أجَنَّهُ! مِنْ: جُنَّ، و: ما أوْلَعَهُ ! مِنْ: وُلِعَ، و: ما أزهاهُ مِنْ: زُهِيَ. (شرح المُرادي على الألفية68/3).

- إعراب وصرف

" وجاء ربك والملَك صفًا صفًا " (الفجر22/89).

هذه الآية شاهد على حذف الاسم المضاف؛ أي: وجاء أمر ربك.

(والملَكُ): الواو عاطفة. (صفًا صفًا): حال منصوبة، والتقدير: مُصطفّين.

(مَلَك): 1- إنْ أُخِذَ من (لأك)، كان غير مقلوب، وفيه تخفيف الهمزة ليس غير. 2- وإنْ أُخِذَ من (أَلَك)، كان مقلوبًا ومخفف الهمزة.3- الوزن الصرفي لِ (مَلَك): مَفَل، والأصل: ملْأَك، وملائكة: مفاعلة.أو: مَعَل، والأصل: مألك، وملائكة: معافلة.

ابن كَيْسان محمد بن أحمد جعل الوزن الصرفي على وزن: فَعَل، وملائكة: فعائلة، من: مَلَكَ، يملِكُ.

- "ذلك ومَنْ يُعظّمْ شعائرَ الله فإنها مِنْ تقوى القلوب " (الحج32/22).

هذه الآية شاهد على حذف اسمَيْن مضافَيْن؛ أي: فإنّ تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب.

(ذلك): ذا= اسم إشارة، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف: ذلك الأمرُ. أو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره:الأمر ذلك.[واللام للبُعْد، والكاف للخطاب].

(من تقوى): متعلقان بخبر (إنّ) المحذوف.

(تقوى):اسم مصدر على وزن (فَعْلَى)، أصله: (وَقْيا)، أبدلت الواو تاء أوّلَ الكلمة، فأصبح(تَقْيا)، ثم أبدلت الياء واوًا؛ لأنه اسم على(فَعْلى) لامُه ياء، وإنما فعلوا ذلك؛ فَرْقًا بين الاسم والصفة.

(الله): في الكتاب رأيان في الوزن الصرفي: العال، من(اَلِهَ، وَلِهَ)، والفَعَل، من(لاهَ). (ا/309و2/144-145ب). ومذهب المازني أنه اسم هكذا موضوعٌ لله عزّ وجلّ.

(اشتقاق أسماء الله للزَّجّاجي ص26) قال أبو حيّان: "...والذي ينبغي اعتقادُهُ [أن لفظ الجلالة] غير مشتق، بل اسم مرتجل دالٌّ على ذات" (البحر المحيط133/1).

- رمضان

هو شدة الرمض؛ أي شدة وقع الشمس. والرمضاء: شدة حرّ الشمس. ورمضت الغنم: رعت في الرمضاء فقرحت أكبادها. وسمي رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب؛ أي يحرقها بالأعمال الصالحة. لمّا نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة، سَمَّوْها بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحرّ، فسمي رمضان. (ينظر مفردات الراغب ص203، والكشاف171/1، والقرطبي 271/2).

- نزول الكتب السماوية في رمضان

" أُنزِلت صُحُفُ إبراهيمَ أوّلَ ليلةٍ من رمضانَ، وأنزِلتْ التوراة لِستّ مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاثَ عشْرة ليلةً من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان" (مسند أحمد107/4).

- الصوم عبادة قديمة

روى الطبري في (جامع البيان129/2) أنّه قال:" كُتِبَ على النصارى شهرُ رمضان، وكُتِبَ عليهم ألا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم، ولا أن ينكِحوا النساء في شهر رمضان، فاشتدّ على النصارى صيام رمضان، وجعل يُقَلّب عليهم في الشتاء والصيف فلما رأوا ذلك اجتمعوا فجعلوا صيامًا في الفصل بين الشتاء واالصيف (يعني الربيع) وقالوا: نزيد عشرين يومًا نكفّر بهما ما صنعنا، فجعلوا صيامهم خمسين ".

- إلا الصوم فإنه لي

" كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ". هذا حديث قدسي نسمعه في شهر رمضان المبارك.

1- لك صفحة أعمال خاصة لصومك رمضان وغيره من الأيام التي تتطوّع بصيامها خلال العام، كمن يكون عنده حسابان مختلفان في مصرِفٍ واحد، أو في مصرِفَيْن مختلفين.

2- في يوم القيامة، تُعْرَضُ أعمالك إلى الله سبحانه وتعالى (ماعدا صيامَك المفروض في رمضان، وغيره...).

3- ثم يأتي دور: " إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"، وسترى كرم الله- تبارك اسمه- الحنّان المنّان الجواد الكريم الرحمن الرحيم " إنه سبحانه سيغفر لك تبعات العباد، وسيعوّض جزاءً وفاقًا للذين أجرمتَ في حقهم " كما قال سفيان الثوري، رحمة الله عليه.

4- إذا كنتَ قد تركتَ الطعامَ والشرابَ...لله "وزكّيتَ مالك، وصالحتَ مَنْ ظلمك وهجرك (ولو بالسلام على الهاتف)، وكنتَ بارًّا بوالديك، غيرَ مُدمِنٍ الخمرَ، أو تائبًا إلى الله منها ومن غيرها من الكبائر توبة نصوحًا فأبشِرْ بالمغفرة وبالعتق من النار من قيوم السموات والأرض، المِلِك القدوس، وخُذْ من السلام – سبحانه- البشارةَ بالعتق من النارفي ليلة السلام؛ ليلة القدْر: "سلامٌ هي حتى مطلع الفجر"، وتسلَّمْ جائزتك بعد صلاة العيد وقد أدّيتَ زكاة الفطر.

5- هذا رمضان أبو البشائر: ضيفكم المبارك الكريم، فأكرِموه إنْ كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخِر، قال صلى الله عليه وسلم: "....مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيكرمْ ضيفَه ".

- هذا الحديث الشريف

" مَنْ أفطر يومًا من رمضان لم يَقضِهِ ولو صام الدهرَ"غيرُ صحيحٍ عند الإمام أحمد(المفصّل100/2). إنّه يكفّره يومٌ في غير رمضان مع إطعام مسكين، وهذه سُنّة الخليفة عمر بن الخطاب.وعند الحسن البصري، رحمه الله، صيام يومين وإطعام مسكين (معجم فِقه السّلَف 70/1، 71).لا تنس الحديث النبوي: " عليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...." أليس قول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سنةً يلزمنا اتباعها؛ طاعة لسيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟.

- معنى نزول القرآن

إنّ القرآن هو كلام الله الأزلي القديم، وهو محفوظ في لوحه المحفوظ، حتى أتى ذلك الزمن ليباشر مَهَمَّته. فالنزول معناه إخراج القرآن من اللوح المحفوظ ليباشر مهمته، فينزل إلى السماء الدنيا، ثم بعد ذلك ينزل من السماء الدنيا إلينا منجَّمًا حسب الأحداث، وهكذا...

- إعراب آية كريمة

" واللهُ جعل لكم ممّا خلق ظلالًا وجعل لكم من الجبال أكنانًا وجعل لكم سرابيلَ تقيكم الحرّ " (النحل81/16).

(لكم): في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: جعل. والمفعول الأول:(ظلالًا).وهكذا [لكم أكنانًا، لكم سرابيل].(مِمّا): متعلقان بحال محذوفة من (ظلالًا). و(لكم): متعلقان بحال محذوفة من (أكنانًا).

قوله سبحانه: (تقيكم الحرّ)؛ أي: تقيكم الحَرَّ والبَرْدَ، فحذف المعطوف، وهو: البرد، مع حرف العطف، وهو الواو، وذلك؛ للعِلْم به، أو؛ لدلالة ضِدّه عليه...(البحر المحيط524/5).

(السّرابيل): هي القُمصان والثياب المتخَذة من الصوف والكِتّان والقُطن، ومنه قول الشاعر الصحابي لَبِيد رضي الله عنه:

الحمد لله إذْ لم يأتِني أجَلي ** حتى اكتسَيْتُ من الإسلام سِرْبالا

(الأكنان): جمع:كَنّ- بفتح الكاف- وهو السّترة والغِطاء.

- تقوية التوكيد

يُقَوَّى التوكيد بكلمة (أجمع) بعد (كلّه)، وبكلمة (جمعاء) بعد (كلّها)، وبكلمة (أجمعين) بعد (كلّهم): "فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون" الآية. هذا، وربما يؤكد بأجمع، وجمعاء، وأجمعين، وجُمَع من غير أن يتقدّمهنّ لفظ (كل)، ومنه قوله تعالى: "...لَأُغْوِينّهم أجمعين ".

- أَوْلى لكَ

(أولى): الأكثرون على أنه اسم مشتق من الولى وهو القرب. وقيل:من الويل. تعرب مبتدأ، و(لك): متعلقان بالخبر، وتقديره: الهلاك لهم. [اقتصر عليه العُكبَري]. أو تعرب خبرَ مبتدأ محذوف، تقديره: الهلاكُ أَوْلى لكَ؛ أي: أقرب وأدنى.

(أولى): عند الأصمعي: فعل ماض، بمعنى: قاربه ما يهلكه؛ أي: نزلَ به. وفاعله ضمير مستتر يدلّ عليه السّياق، كأنه قيل: أولى: أي الهلاك. وهذا ظاهر عبارة الزمخشري. وعند المبرّد: (أولى): فعل ماض بمعنى: قارَبَك الغضب.هذا الأسلوب (أولى لك): تهديد ووعيد. قال تعالى: " أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى"(القيامة34/75 و35).

- بيتان مختلف في قائلهما

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا ** فأرْسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التوى ** فشاوِرْ لبيبًا ولا تَعْصِهِ

فهما في شرح ديوان طَرَفة بن العبد: 170-171. وفي (ديوان صالح بن عبد القدّوس:149). ونسبا إلى حسّان بن ثابت في (العمدة لابن رشيق301/1)، وإلى الزبير بن عبد المطّلب في (طبقات فحول الشعراء246/1)، وإلى عبد الله بن معاوية بن جعفر في شعره:51). إنّ (السِّناد) أنواع كثيرة، وهو كل عيب يحدث قبل الرّويّ، كإرداف

قافية، وتجريد أخرى، كالبيتين السابقين. (يُنظر العِقْد الفريد489/5، والعُمدة 317/1، والفصول في القوافي: 233 لامية لابن الدّهّان، تحقيق الأخ أ. د/صالح العايد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس عشر، حَزِيران1996، ونضرة الإغريض في نصرة القريض:249-250 للعلوي، تحقيق نهى الحسن سنة 1976،
مجمع اللغة العربية، دمشق.
فائدة: فيه مخطوط لأبي العبّاس أحمد بن محمد بن علي الأصبحي العُنّابي(متوفًّى عام 776 هجري) نسخة شستربِتي، صوّرتْها جامعة الإمام برقم 4730 ف.

- إعراب آية كريمة

" ويسألونك ماذا يُنفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" (219/2).
(ماذا) =(ما): اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ذا):اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. جملة (ينفقون): صلة الموصول الاسمي. جملة (ماذا ينفقون): في محل نصب مفعول ثان للفعل يسأ ل. (العفو):مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنفِق. وجملة (أنفِقوا): في محل نصب مفعول به؛ لأنه مقول القول.(كذلك): الكاف اسمية بمعنى: مِثْل، مبنية على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق، وهي مضافة، و(ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليها؛ أي: الكاف الاسمية. واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. جملة (يبيّن الله): استئنافية لا محل لها من الإعراب. جملة (يتفكّرون): في محل رفع خبر (لعلّ). جملة (لعلكم تتفكرون): استئنافية للتعليل.

- تعدية الفعل بالحرف
- الألف

آمن ب: " آمن الرسول بما أنزِل إليه من ربه..." (285/2).
آمن ل:بمعنى: أقَرّ:"...لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة"(55/2).
آخذ ب: " لا يؤاخذكم الله باللهو..."(225/2).
اضطُرّ إلى: "وقد فصّل لكم ما حَرّم عليكم إلا ما اضطُرِرتم إليه"(الأنعام119/6).
أُترِفَ في: " لا تركضوا وارجِعوا إلى ما أترِفتم فيه"(الأنبياء13/21).
ائتمر ب: " قال يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك"(القَصص20/28).
أمر (الأمر إلى: مع المخلوق): "...والأمر إليكِ"(النمل33/27).
أمر (الأمر ل: مع الخالِق سبحانه): "... والأمر يومئذٍ لله"(الانفطار19/82).

أفك عن: " قالوا أجئتنا لِتأفِكنا عن آلهتنا" (الأحقاف22/46).

- الباء

بَصُرَ ب: " قال بصُرتُ بما لم يبصُروا به..." (طه96/20).

أُبعِدَ، يُبعَدُ، مُبعَد عن: " أولئك عنها مبعَدون" (الأنبياء101/21).أمّا بَعُدَ، يبعُدُ، بعيد، فيتعدّى بمِنْ، وبِعَنْ.

تنبيه: أجاب على، قد وردت في (الخصائص3/38و328و330)؛ لأنّ بعضهم يُصِرّ على (عن).

بارك على: " وباركنا عليه " (الصافات113/37).

بايع على: " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يُبايِعْنَكَ على أن لا يشركن بالله" (الممتحنة12/60).

انبغى، ينبغي ل: " وما علّمناه الشعروما ينبغي له " (ياسين69/36).

- التاء

تبرّأ من: " وقال الذين اتَّبعوا لو أنّ لنا كَرَّةً فنتبَرَّأَ منهم" (167/2).

تَراضَى ب: " ولا جُناحَ عليكم فيما تراضَيْتم به " (النساء24/4).

تاب إلى: " قال سبحانك تبت إليك " (الأعراف143/7).

- الجيم

جنح ل: "وإنْ جنحوا للسَّلم فاجنَحْ لها " (الأنفال61/8).

- الحاء

حَلّ، يحِلّ على: "...ويحِلُّ عليه عذابٌ مُقيم" (هود39/11).ومئذٍ

حاقَ ب: "...وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون " (النحل34/16).

حادَ من: "....ذلك ما كنتَ منه تَحيد " (ق19/50).

حُجِبَ عن: " كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون" (سورة المطففين15/83).

- الخاء

خُيِّلَ إلى: "...فإذا حبالُهم وعِصِيُّهم يُخَيَّلُ إليه من سحرهم أنها تسعى"(طه66/20).

- الدّال

دخَلَ ب: نَكَحَ: "...فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جُناحَ عليكم " (النساء23/4).

- الذّال

اسم الإشارة:(ذلك) قد تعدّى بالباء " ذلك بأنّ الله لم يك مغيّرًا نعمةً أنعمها على قومٍ حتى يغيّروا ما بأ نفسهم " (الأنفال53/8).

- الرّاء

رغِبَ إلى: "...وإلى ربك فارغبْ " (الشّرح8/94).

رغِبَ عن (انصرف): " ومَن يرغب عن مِلّة إبراهيم إلا مَن سفِهَ نفسَه " (130/2).

ركَنَ إلى: " ولا تركَنوا إلى الذين ظلموا فتَمَسَّكم النارُ " (هود113/11)

- الزاي

زعَمَ ب (كفَلَ): "...وأنا به زعيم " (يوسف72/12).

زاغَ عن: " ومَن يَزِغْ منهم عن أمرنا نُذِقْهُ من عذاب السعير" (سبأ12/34)

- السين

سطا ب: " يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا" (الحج72/22).

سوّل ل: "قال بل سوّلتْ لكم أنفسكم أمرًا فصبرٌ جميل" (يوسف18/12).

سها عن: "الذين هم عن صلاتهم ساهون " (الماعون5/107).

- الصاد

صدّ، يصِدّ من: "...إذا قومُكَ منه يصِدّون" (الزخرف57/43).

صدّ، يصُدّ عن: "...وتصُدّون عن سبيل الله" (الأعراف86/7).

اصطبر ل(مع الخالق): "...فاعبُدْهُ واصطبِرْ لعبادته" (مريم65/19).

صبر على: " فاصبِرْ على مايقولون..." (طه130/20).

- الضاد

ضحِكَ من: "...وكنتم منهم تضحكون " (المؤمنون110/23).

ضنّ على: " وما هو على الغيب بضنين " (التكوير24/81).

- الطاء

اطمأنّ ب: "...واطمأنّوا بها..." (يونس7/10).

- العين

عهِدَ إلى: " وعهِدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتيَ للطائفين..." (125/2).

اعتذر إلى: " يعتذرون إليكم إذا رجَعتم إليهم " (التوبة94/9).

عرّف ل: " ونُدخلُهم الجنّةَ عرّفها لهم "(محمد6/47).

عيِيَ ب: " أفَعَيِينا بالخَلْق الأول..." (ق15/50).

- الغين

غَفَلَ، يَغفُلُ(بضم الفاء) عن: " والذين هم عن آياتنا غافلون" (يونس7/10).

غاب عن: " وما هم عنها بغائبين" (الانفطار16/82).

غَلَظَ، يغلُظ(بضم اللام) على: " واغلُظْ عليهم" (التوبة73/9).

- القاف

اقتدر على: "...فإنّا عليهم مُقتدِرون" (الزخرف42/43).

تقبّل عن " أولئك الذين نتقبّلُ عنهم أحسنَ ما عمِلوا" (الأحقاف16/46).

- الكاف

كفر ب: " أولئك الذين كفروا بربّهم" (الرعد5/13) أحيانًا لا يتعدّى: " ألا إنّ عادًا كفروا ربَّهم" (هود60/11).

- اللام

لفَتَ عن (صَرَفَ): " قالوا أجِئْتَنا لِتَلفِتَنا عمّا وجدنا عليه آباءَنا..." (يونس78/10).

- الميم

ماز، يَمِيزُ مِن: "...حتى يَمِيزَ الخبيثَ من الطّيّب" (آل عِمران179/3).

مكّنَ ل: " أولم نُمكِّنْ لهم..." (القَصص57/28).

- النون

نكص على: "...نَكَصَ على عقِبَيْهِ..." (الأنفال48/8).

نصر على: " ونصرناهُ من القوم الذين كذّبوا بآياتنا" (الأنبياء77/21).

نَقَمَ مِنْ: " وما نقَموا منهم إلا أن يُؤمنوا بالله العزيز الحميد" (البروج8/85).

- الهاء

هُرِعَ إلى: "وجاءه قومُهُ يُهرَعون إليه"(هود78/11).

- الواو

واثَقَ ب: " واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثَقَكُم به " (المائدة7/5).

أوحى ل: " بأنّ ربك أوحى لها" (الزلزلة5/99).

أوحى إلى: " وأوحى ربك إلى النحل أن اتّخِذي من الجبال بيوتًا..." (النحل68/16).

- حذف الصفة

قال تعالى: "...وكان وراءَهم ملِكٌ يأخذ كلَّ سفينةٍ غصبًا" (الكهف79/18).

أي: يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ غصبًا.(غصبًا): مفعول مطلق، أو مصدر في محل نصب حال.

فائدة: (وراء) في اللغة تحتمل الأمام، والخلف.

- حذف الصفة والموصوف

قال العباس بن مِرداس السُّلَمي:

وقد كنتُ في الحرب ذا تُدرأٍ ** فلم أُعطَ شيئًا ولم أُمنَعِ

في الشطر الأول حُذِفت الصفة: فلم أعط شيئًا طائلًا.وفي الشطر الثاني حُذِفت الصفة والموصوف معًا: ولم أُمنَع الشّيء الحقير.

(في الحرب): متعلقان ب(كان). (ذا): خبر (كان) المنصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء السّتة.وهو مضاف. (تُدْرَأٍ): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. (فلم): الفاء عاطفة. (ولم):عاطفة أيضًا. (شيئًا): مفعول ثانٍ، ونائب الفاعل المستتر في: لم أُعطَ سدّ مسدَّ المفعول الأول لِ (لم أعط). ومعنى (تدرأ): قوّة على دفع العدو في ميادين الحرب والطعان.يشير إلى غزوة حُنَين، لمّا وزّع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم على المؤلَّفة قلوبُهم، فكان نصيب الشاعر أقلَّ، فقال: ما أراك عدلتَ يارسول الله! فقال عمر: دعني أضرِبْ عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم: دعهُ، فإنّ هؤلاء يُغالون في الدِّين حتى يمرقوا منه كما يمرق السهم من الرّمية.

- هذا الحديث الشريف

" مَن توضّأ يوم الجمعة فبِها ونِعمتْ..."

(بها): متعلقان بفعل محذوف تقديره: أخَذَ؛ أي: فبالرخصة أخذ. وقد حُذِف تمييز (نِعمت)؛ أي: نِعْمَتْ رُخصةً. قال تعالى في وصف النار:"عليها تسعةَ عشَرَ " (المدّثّر30/74)؛ أي: نقيبًا أو نوعًا من الملائكة. وقال سبحانه: " أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ "(الأعراف179/7)؛ أي: أضلّ طريقًا. (البحر428/4). وقال

تعالى: "وقال لهم خَزَنَتُها سلامٌ عليكم طِبتم فادخلوها خالدين" (الزمر73/39)؛ أي: طِبتم حالًا، فالتمييز محذوف.(حاشية الجَمَل626/3).

- هذا البيتُ !!!

يُوشِكُ مَن فَرَّ مِن منيّتهِ ** في بعض غِرّاتِهِ يُوافِقُها

نهايةُ ما يجتمع في قافية واحدة؛ وذلك أنه اجتمع فيه خمسة أحرف، وهي: التأسيس، والدخيل، والرّويّ، والصلة، والخروج، وكلها يلزم تكراره إلا الدخيل، واجتمع فيه أربع حركات، وهي: الرّس، والإشباع، والإطلاق، والنفاذ، فهذه تسعة أشياء، فالألف في البيت تأسيس، وحركة ما قبلها رسٌّ، والفاء دخيل، وحركتها إشباع، والقاف رويّ، وحركتها إطلاق، ومجرى إنْ شئت، والهاء صلة، وحركتها نفاذ، والألف خروج.

إنّ هذا البيت منسوب في (تاج العروس للزَّبيدي اليمني217/3) لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

- وصية

أوصى يحيى بن خالد ابنه فقال: يا بُني إذا حدّثك جليسك حديثًا فأقْبِلْ عليه وأَصغِ إليه، ولا تقُلْ قد سمِعتُهُ وإنْ كنتَ أحفَظَ له وكأنك لم تسمعه إلا منه، فإنّ ذلك يكسبك المحبة والميل إليك.

- أسلوب

أنا – أيها الصديقُ- أحترم رأيك.

(أنا): ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(أيها) أيُّ: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخصّ، أو: أعني... مبني على الضم في محل نصب. وبإيجاز: اسم مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص. و(ها): زائدة.

(الصديقُ): صفة لِـ (أيُّ) مرفوعة على اللفظ.

جملة (أنا أحترم مع الفاعل المستتر): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

جملة (أحترم مع الفاعل المستتر): في محل رفع خبر (أنا).

جملة (أخص مع الفاعل المستتر): اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

- (أب): إذا كان منادى

يا أبيْ – يا أبيَ - يا أبِ - يا أبا – يا أبَ – يا أبتِ – يا أبتَ – يا أبتُ – يا أبتي – يا أبتا. إذن بإثباتها ساكنة أو مفتوحة، أو بحذفها وإبقاء الكسرة، أو بقلبها ألفًا، أو بحذف الألف وإبقاء الفتحة، أو بتعويض تاء مكسورة من ياء المتكلم، أو بتعويض مفتوحة من ياء

المتكلم، أو بتعويض تاء مضمومة من ياء المتكلم، أوبزيادة التاء، أو بزيادة التاء مع قلب الياء ألفًا.

تنبيه: كذلك لفظ (أم) إذا كان منادى.

- الترادف:

تعريفه: أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد:

العطف / الإشفاق/ الرأفة.

الجود/ الكرم/ السخاء.

الفرح / السرور/ الحُبور.

الصبر/ الحِلْم/الأناة.

الحنطة / البُرّ / القمح

- ابن أمّ

"... قال ابنَ أمّ..."(الأعراف150/7).

القائل موسى عليه السلام وقد خاطب أخاه.

(ابنَ): منادى مضاف. (أمَّ): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا ثم المحذوفة.

- فكرة عن اللهجات العربية

1- التلتلة: كسر حرف المضارعة إذا كان مفتوحًا، إلا الياء لثقل الكسرة عليها، نحو: تِفْهَمُ، ونِرْكَبُ. وهي لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، تنسب إلى قبيلة بَهْراء.

2- الاستنطاء: جعل العين الساكنة نونًا إذا وليتها الطاء، ولم يُسمع إلا في (أعطى) وما تصرّف منه، يقال: أنطِه كذا، وهي لغة أهل اليمن.

3- الطُّمْطُمانية: إبدال لام التعريف ميمًا، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس من امبر امصيام في امسفر)، أي: ليس من البر الصيام في السفر.

4- الشنشنة: إبدال الكاف شينًا مطلقًا، نحو: لبيش اللهم لبيش في (لبيك)، وهي لغة أهل اليمن.

5- العنعنة: إبدال الهمزة عينًا في بعض الكلمات، نحو قول ذي الرُّمة:

أعن ترسّمت من خرقاءَ منزلةً ** ماءُ الصبابة من عينيك مسجومُ

أراد: أ أنْ. وهي لغة تميم.

6- العجعجة: إبدال الياء المشددة جيمًا في الوقف، نحو قولهم في (تميميّ): تميمّج، وأنشد بعضهم:

خالي عُوَيف وأبو علجِّ ** المُطعِمانِ الشحمَ بالعشجِّ

أراد: (أبو علي)، وبالعشي. وهي لغة بعض بني سعد.

7- الفحفحة: جعل الحاء عينًا، نحو قراءة ابن مسعود: "لَيَسْجُنُنَّه عَتّى حِين"، أي: حتى حين، ولم تسمع إلا في هذه الكلمة. وهي لغة هُذَيل.

8- القُطْعة: قطع اللفظ عن تمامه، كالترخيم في النداء، نحو قولهم: يا أبا الحكا يريدون: يا أبا الحكم. وهي لغة طيّئ.

9- الوتم:إبدال السين تاء في بعض الكلمات، نحو قول الراجز:

ياقبّح الله بني السِّعْلاةِ

عمرَو بن يَرْبُوع شرارَ الناتِ

غيرَ أعفاءٍ ولا أكياتِ

أراد: (الناس)، و(أكياس). وهي لغة أهل اليمن

10- الكشكشة: نطق كاف المؤنث في الوقف صوتًا مركبًا بين الشين والجيم (CH)، نحو قولهم في (غلامكِ): غلامش. وهي لغة ربيعة.

- إرادة

كاد: من أفعا ل المقا رَبة، وتأتي المقاربة بمعنى الإرادة:

كاد وكدتُ وتلك إرادةٌ ** لو عاد من زمن الصبابة ما مضى

فقوله تعالى: "يريد أن ينقضّ " (الكهف77/18) يعني:يكاد؛ أي: قارَبَ السّقوطَ؛ لِمَيَلانِه.

- إرادة الجدار

في تفسير أضواء البيان في تفسير القرآن/ الشنقيطي (ت 1393 ه). قوله تعالى: " فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ".(الكهف77/18) هذه الآية الكريمة من أكبر الأدلة التي يستدل بها القائلون بالمجاز في القرآن، زاعمين أن إرادة الجدار الانقضاض لا يمكن أن تكون حقيقة، وإنما هي مجاز. وقد د لت آيات من كتاب الله على أنه لا مانع من كون إرادة الجدار حقيقة، لأن الله تعالى يعلم للجمادات إرادات وأفعالًا وأقوالًا لا يدركها الخلق كما صرح تعالى بأنه يعلم من ذلك ما لا يعلمه خلقه في قوله جل وعلا: " وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ "(الإسراء44/17). فصرح بأننا لا نفقه تسبيحهم،

وتسبيحهم واقع عن إرادة لهم يعلمها هو جلّ وعلا، ونحن لا نعلمها. وأمثال ذلك كثيرة في القرآن والسنة.

والمراد من إرادة السقوط قربه من ذلك على سبيل المجاز المرسل بعلاقة تسبب إرادة السقوط لقربه، أو على سبيل الاستعارة بأن يشبه قرب السقوط بالإرادة؛ لما فيهما من الميل. ويجوز أن يعتبر في الكلام استعارة مكنية وتخييلية، وقد كثر في كلامهم إسناد ما يكون من أفعال العقلاء إلى غيرهم ومن ذلك قوله:

يريد الرمح صدر أبي براء ** ويعدل عن دماء بني عقيل

وقول حسان رضي الله تعالى عنه:

إن دهرًا يلف شملي بجمل ** لزمان يهمّ بالإحسانِ

وقول الآخر:

أبت الروادف والثديّ لقمصها ** مسّ البطون وإن تمسّ ظهورا

إلى ما لا يحصى كثرة حتى قيل: إن من له أدنى اطلاع على كلام العرب لا يحتاج إلى شاهد على هذا المطلب. ونقل بعض أهل أصول الفقه عن أبي بكر محمد بن داود الأصبهاني أنه ينكر وقوع المجاز في القرآن، فيؤول الآية بأن الضمير في(يريد) للخضر أو لموسى عليهما السلام، وجوز أن يكون الفاعل الجدار وأن الله تعالى خلق فيه حياة وإرادة. والكل تكلف وتعسف تغسل به بلاغة الكلام إسناد الإرداة ههنا إلى الجدار على سبيل الاستعارة، فإن الإرادة في المحدثات بمعنى الميل، والانقضاض هو السقوط. وقوله: { فَأَقَامَهُ } أي: فرده إلى حالة الاستقامة.

- يا رسول الله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وقرّة أعيننا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم عددَ خلقك يا رب ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلما تك من الأزل إلى الأبد دائمة لا تردّ ولا تُعدّ ولا تُحدّ. إنه من المبشّرات بميلاد الحياة مولده صلى الله عليه وآله وسلم، ثم إتمام النعمة بهذا القرآن الكريم وهو دستور الحياة القويم في هذا الشهر العظيم شهر الكتب السماوية رمضان الرحمة والمغفرة والعتق من النار. نعم، لقد خلق الله محمدًا وآدم بين الروح والجسد،....وشرح صدره، ورفع ذكره: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله، [لا إله إلا الله محمد رسول الله] هي: " خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي. ورضي الله تعالى عن الصّدّيق أبي بكر: " الصلاة على محمد أعظم من الجهاد ومن

عتق الرقاب "... ومع بشريّته صلى الله عليه وآله وسلم وإعلانه بإعلان القرآن بذلك، إلا أنه ذكر من المعجزات ما كان آية على علو منزلته ورفعة قدره، فقد حدّث أنّ حجرًا كان يسلم عليه قبل النبوّة (صحيح مسلم، رقم2277). فأي سعادة تقارب سعادة حب رسول الله ومَن أحب ؟ " أنت مع مّن أحببتّ " (البخاري رقم6167، ومسلم رقم2639). " وإنما ينفع العبدَ الحبُّ لله لما يحبه الله من خلقه كالأنبياء والصالحين؛ لكون حبهم يقرّب إلى الله ومحبته، وهؤلاء هم الذين يستحقون محبة الله لهم" (فتاوى ابن تيمية610/10). "كان الإمام مالك – رحمه الله تعالى – أشد تعظيمًا لرسول الله ولأ حاديثه الشريفة، فكان إذا جلس للفقه، جلس كيف كان، ولكنْ إذا جلس

للحديث اغتسل، وتطيب، ولبِس ثيابًا جددًا، وتعمم وقعد على منصته بخشوع ووَقار، ويبخر المجلس من أوله إل فراغه؛ تعظيمًا للحديث" (الشِّفا للقاضي عِياض601/2، وتذكرة الحفّاظ للذهبي196/1). لذا حرَصَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على تعليم الناس تعظيمَ النبي صلى الله عليه وسلم ميتًا كتعظيمه حيًا؛ وهذا من تمام وفائه للنبي صلى الله عليه وسلم. روى البخاري- رحمه الله تعالى- عن السائب بن زيد، قال: " كنت نائمًا في المسجد فحصبني رجل، فنظرتُ فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فائتني بهذين فجئته بهما، قال: مَن أنتما؟ أو مِن أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ " (البخاري، رقم470). أمّا السنّة الحسنة فلصاحبها الأجرُ، ليس له فحسب، بل لمن عمِل بها بعده إلى يوم القيامة: "سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سُنَنًا، الأخذُ بها تصديقٌ لكتاب الله عزّ وجَلّ، واستكمالٌ لطاعة الله، وقوّة على دين الله، مَن عمِل بها مُهتدٍ، ومَن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتّبع غيرَ سبيل المؤمنين وولاه الله ماتولى " (شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص7).

أسير خلف ركاب النُّجب ذا عرج ** مؤملًا كشف ما لاقيت من عوج
فإنْ لحقتُ بهم من بعد ما سبقوا ** فكم لرَبِّ الورى في ذاك من فرج
وإنْ بقِيتُ بظهر الأرض منقطعًا ** فما على عَرَجٍ في ذاك من حَرَجِ

- استلام الحجرالأسود

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَيأتينّ هذا الحجرُ يومَ القيامة، وله عينان يُبصِرُ بهما، ولسانٌ يَنطِقُ به، يشهد على مَنْ يستلمه بحق " (صحيح سُنَن ابن ماجَه 160/2، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله تعالى-).

فائدة: (استلمتُ): مسحتُ، أو قبّلتُ. و(تسلّمْتُ): أخذتُ

- الشجرة تمشي

عن أنس رضي الله عنه قال: جاء جبريل، عليه السلام، ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالس حزين. قد خضب بالدماء، قد ضربه بعض أهل مكة، فقال: ما لك ؟ فقال: " فَعَلَ بي هؤلاء وفعلوا" قال: أتحبّ أن أريَكَ آية ؟ قال:"نعم أرِني" فنظر إلى شجرة من وراء الوادي. قال: ادعُ تلك الشجرة، فدعاها، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه. قال: قل لها فلترجع. فقال لها، فرجَعَتْ حتى عادت إلى مكانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حسبي". (المصدر السابق 373/2، 372).

- مُلْحة السِّواك

تقول: استاكَ، يستاكُ، ولكنّ (الكِسائي) - إمام أهل الكوفة في النحو، وأحد القُرّاء السبعة- أحسَنَ اللغةَ والأدبَ حينما سأله المهدي وهو يستاك: كيف تأمر مِنْ السِّواك؟ فأجابه: سُكْ يا أمير المؤمنين... و"السواك مَطهَرةٌ للفَم، مَرضاة للرّب"، كما قال صلى الله عليه وسلم، من حديث أم المؤمنين عائشة، رضوان الله عليها.

- المُعرَّب

هو الدخيل الذي صبغ بصبغة العربية، وكل معرّب دخيل، وليس العكس.

وقد اختلفت العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم: أماالفقهاء، من مثل: ابن عباس ومجاهد وعطاء فإنهم قالوا: إنها بلغات العجم؛ منها: اليمّ، والطور، والصراط، والقسطاس، والفردوس، والمشكاة. وأما علماء العربية فقالوا: ليس في القرآن الكريم شيء من كلام العجم؛ لقوله تعالى:" إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون " (يوسف2/12). وتصديق القولين أولى بالصواب، وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت

عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب. فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: إنها أعجمية فهو صادق.

- دعاء

جعل الله

فجر يومك نورًا..

وظهره سرورًا..

وعصره استبشارًا..

ومغربه غفرانًا..

وعشاءه اطمئنانًا..

وجعل لك دعوة لا ترد..

ووهبك رزقًا لا يعد..

وفتح لك بابًا في الجنة لا يسد..

وجعل لك من كل هم فرجًا..

ومن كل ضيق مخرجًا..

- الله أعلم بأسرار كتابه

لأسرار آيات الكتاب معاني تدقّ فلا تبدو لكل معاني

وفيها لمرتاضٍ لبيبٍ عجائبُ سنًا برقها يعنو له القمران

إذا بارقٌ منها لقلبي قد بدا هممت قريرَ العين بالطيران

سرورًا وإبهاجًا وصولًا إلى العُلا كأني علا فوق السماك مكاني

- من وجوه معرفة الكلمة الأعجمية

1- أن تكون أكثر من ثلاثة أحرف أصول عارية عن حروف الذلاقة، وهي قولك: (مربنفل)، فإنه يحكم بعربيتها عندما يكون فيها شيء منها، نحو: قُذَعْمِل (القليل التافه)، وجَحْمَرِش (العجوز الكبيرة)، وسفرجل...

2- أن يجتمع فيها الجيم والقاف: المنجنيق.

3- أن يكون في آخرها زاي بعد دال: مهندز.

4- خروجها عن أوزان الأسماء العربية: آمين، وسراويل.

5- أن يكون في أولها نون بعدها راء: نَرْجِس، ونَرْد.

6- أن يجتمع فيها الصاد والجيم:الصَّوْلَجان.

- الاشتراك اللفظي

هو دلالة لفظ واحد على أكثر من معنى، وهو يقابل الترادف؛ من مِثل: العَيْن: (عضوالإبصار، الجاسوس، كبير القوم...)...

- الصيام والقرآن

* القرآن والصيام يشفعان.

* القرآن في رمضان له إيحاءات ودلالات.

* القرآن في رمضان يُعيد ذكرى نزوله وأيام تدارسه.

سمعتُكَ يا قرآن والليل غافل ** سريتَ تهزّ القلب سبحان مَن أسرى

فتحنا بك الدنيا فأشرق صبحها ** وطُفنا ربوع الكون نملؤها أجرا

لقد قرأ ابن مسعود رضي الله عنه لرسولنا صلى الله عليه وسلم أول سورة النساء، فلما بلغ قوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " (النساء41/4)، قال له صلى الله عليه وسلم: حسبُك الآن، قال: فنظرتُ فإذا عيناه تَذْرِفان. (رواه البخاري ومسلم والترمذي).

* إنه المحب، سمِع كلام حبيبه فبكى:

إذا اشتبكتْ دموعٌ في خدودٍ ** تبيّنَ مَن بكى مِمّن تباكى

فأما مَن بكى فيذوبُ وجْدًا ** لأنّ به مِن التقوى حراكا

كان عمر رضي الله عنه إذا اجتمع الصحابة قال: يا أبا موسى ذكِّرْنا ربَّنا، فيندفع أبو موسى يقرأ بصوته الجميل وهم يبكون:

وإني لَيُبكيني سَماعُ كلامه ** فكيف بعيني لو رأتْ شخصه بدا

تلا ذِكْرَ مولاهُ فَحَنّ حنينه ** وشوقُ قلوبِ العارفينَ تَجَدّدا

* " فاذكروني أذْكُرْكُمْ " (152/2).

* " ألا بِذِكر اللهِ تطمئنّ القلوبُ " (الرعد/28).

* "لأن أقولَ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحَبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس " (رواه مسلم).

* شهر رمضان فرصة سانحة للباذلين، وموسم عظيم للمتصدّقين:

الله أعطاكَ فابذُلْ مِن عطيّتِهِ ** فالمالُ عاريةٌ والعُمرُ رحّالُ

المالُ كالماء إنْ تُحبَسْ سواقيه ** يأسنْ وإنْ يجْرِ يعذُبْ منه سِلسالُ

* ما أجملَ الصدقةَ، إنها تطفئ غضب الرّب...ومَلَكٌ يقول: اللهم أعطِ مُنفِقًا خَلَفًا.

* " إنْ تُقرِضوا اللهَ قرْضًا حَسَنًا يُضاعِفْهُ لكم ويَغفِرْ لكم والله شكورحليم "(التغابن/17).

- قيام رمضان

" مَن ظنّ أنّ قيام رمضان فيه عددٌ موقّتٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخطأ " (ابن تيمية).

قلتُ: إنه يحمل على التنوع والتعدد بحسب الأحوال وحاجات الناس.

وكل الروايات في العدد صحيحة:

* فرواية إحدى عشْرة رَكعةً في موطّأ مالك صحيحة.

* ورواية إحدى وعشرين في مصنَّف عبد الرزاق، سَنَدُها صحيح.

* ورواية ثلاث وعشرين في سُنَن البيهقي، سندها صحيح.

- طوبى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّ في الجنة شجرةً يسير الراكب في ظلها مِئة سنةٍ ولا يقطعها، واقرؤوا إنْ شئتم " وظِلٍّ ممدود " (الواقعة30/56) ".(صحيح سنن ابن ماجه437/2). قال ابن الجوزي: يقال لهذه الشجرة: طوبى.

- الكوثر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الكوثر نهر في الجنة: حافتاه من ذهب. مجراه على الياقوت والدُّر. تربته أطْيَب من المِسك. وماؤه أحلى من العسل، وأشدّ بياضًا من الثلج " (المصدر السابق 463/2).

- لا إله إلا الله محمد رسول الله

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يدرس الإسلام كما يدرس وشْيُ الثوب حتى لا يُدرَى ما صيامٌ ولا صلاةٌ ولا نُسُك ولا صدقة. ولَيُسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائفُ من الناس، الشيخ الكبير والعجوز. يقولون: أدركنا آباءَنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله، فنحن

نقولها" فقال له صِلةُ: ما تُغني عنهم لا إله إلا الله، وهم لايدرون ما صلاة ولا صيام ولا نُسُك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حُذيفة. ثم ردّدها عليه ثلاثًا، كل ذلك يُعرِض عنه حُذيفة. ثم أقبل عليه في الثالثة، فقال: يا صِلةُ تُنجيهم من النار (ثلاثًا). (الحديث صحيح: المصدر السابق378/2).

- الإسعاد

هي المعاونة في النياحة. (المفصَّل للعلامة الدكتور عبد الكريم زيدان216/4)

- صلاة التوبة

صلاة التوبة رَكعتان صحيحة. (المرجع السابق299/1).

- التّسوّك

التسوّك آخِر نهار رمضان من أجل خلوف فم الصائم لا يراه الإمام أحمد بن حنبل، وغيره يراه.(المرجع السابق90/2).

- يا أخت هارون

"يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سَوءٍ وما كانت أمكِ بغيّا "(مريم28/19).

1- الخطاب لِ (مريم)، ومعناها في اللغة السريانية: الخادم.(البحر المحيط297/1).

2- (مريم): ليست أخت هارون، بل شبيهته في التقوى والصلاح.

3- البيئة نوعان: بيئة داخلية، تتمثّل في الوالدَيْن، وبيئة خارجية وهي المجتمع.

4- إذن (مريم): نظيفة، عفيفة، طاهرة- عليها السلام-

5- عالم الغيب والشهادة ربُّنا – سبحانه وتعالى- " إنما أمرُهُ إذا أراد شيئًا أن يقولَ له كن فيكونُ "(ياسين82/36). إذا كان قد خلق أبانا(آدم) -عليه السلام- من غير أبوين، فأين الغرابة في خَلْق سيّدنا (عيسى) – عليه السلام – من أم بلا أب ؟

- تحري أسباب الإجابة

1- اختيار الوقت: عند إفطار الصائم، وقت السّحَر، بعد كل صلاة فرض، مابين الأذان والإقامة، عند غروب الشمس من يوم الجمعة، عند دخول الإمام إلى أن تنقضي صلاة الجمعة، عند نزول المطر، عند دفع الصدقات، عند زيارة المريض...

2- اختيار المكان: المسجد النبوي، المسجد الحرام، المسجد الأقصى، بيت الأبوين بعد دعائهما لك.....

3- حال الداعي: المسافر؛ لأنه مستجاب الدعوة، الأم لولدها، الأب لولده، قاضي حاجات الناس.....

- دعوة المظلوم

نعم، إنّ دعوة المظلوم لا تُرَدّ، بل يرفعها الله سبحانه وتعالى فوق السحاب ويقول: "وعزتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعد حين " (مسند الإمام أحمد305/2).

- كيف يُستجاب له ؟

في صحيح مسلم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يُطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنّى يُستجابُ له ؟.يضاف إلى هذا ترْك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر: لنفسك، ولأولادك، ولزوجتك..... ففي الحديث: "يا أيها الناس، مُروا بالمعروف، وانهَوْا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيب لكم، وتستنصروني فلا أنصركم، وتسألوني فلا أعطيكم " (أخرجه الإمام أحمد 159/6).

- يا وليّ نعمتي

يا عدتي عند كربتي، يا غياثي عند شدتي، يا رجائي إذا انقطعت حيلتي، اجعل لي فرجًا ومخرجًا واقضِ لي حاجتي. يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل، ولا يُبرمه إلحاح الملحّين أذِقْني برد عفوك وحلاوة مغفرتك. يا وليّ نعمتي وملاذي عند كربتي وشدتي اجعل قلوب عباد ك وإمائك بردًا وسلامًا عليّ كما جعلتَ النار بردًا وسلامًا على سيدنا إبراهيم.

- قراءات متواترة وإعراب

"إنْ هذانِ لَساحرانِ " (طه63/20). هذه قراءة حفص عن عاصم الكوفي. (إنْ): مخففة مهملة، ثم مبتدأ وخبر، واللام (فارقة)؛ أي: للتفريق بينها وبين (إنْ) النافية. وقيل:(إنْ): بمعنى:(ما) النافية، و(اللام) بمعنى:(إلا). وفي هذا اختلافٌ بين القُرّاء، حتى قال بعضهم:هو لحْنٌ.

"إنْ هذانّ لساحران" (طه63/20). هذه قراءة ابن كَثير المكّي.وتوجيه إعرابها كما سبق.

" إنّ هذان لساحران" (طه63/20). هذه قراءة وَرْش وقالون عن نافع المدني، وابن عامر الدّمشقي، وشُعيب عن عاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، والكِسائي الكوفي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر.

(إنّ): بمعنى:(نَعَمْ)، ثم مبتدأ وخبر. أو(إنّ): فيها ضميرالشأن محذوفٌ، ثم مبتدأ وخبرأيضًا. وكِلا الوجهين ضعيفٌ؛ من أجل اللام التي في الخبر، وإنما يجيء مثل ذلك في ضرورة الشِّعر. وقال الزَّجّاج: التقدير: لهما ساحران، فحَذَف المبتدأ. ورأيٌ آخَرُ أنّ الألِف هنا: علامة التّثنية، وهي لغة بني الحارث في لزوم ألف المثنى. وبنوالهُجَيْم، وبنو العنبر يوافقون بني الحارث.

" إنّ هذين لساحران" (طه63/20). هذه قراءة أبي عَمرو بن العلاء البصري. (إنّ): حرف مشبّه بالفعل، ينصِب ويرفع. (هذين): اسم (إنّ) المنصوب، وعلامة نصبه الياء والنون؛ لأنه مثنى، و(ساحران): خبر(إنّ) المرفوع، وعلامة رفعه الألِف؛ لأنه مثنى، والنونُ عِوضٌ من التنوين في الاسم المفرد النكرة.واللام للتوكيد، وهي المزحلقة.

- (رأى): بين العِلْمية والبَصَرية

" فترى الذين في قلوبهم مرضٌ يسارِعون فيهم" (المائدة52/5).

(الذين): اسم موصول، مفعول به، وجملة يسارعون: حاليّة، أوالاسم الموصول: مفعول أوّل، وجملة يسارعون: مفعول ثانٍ. (البحرالمحيط508/3).

- "وتَرى كلَّ أمةٍ جاثيةً" (الجاثية28/45).

(جاثيةً): مفعول ثانٍ، إنْ كانت الرؤية عِلْمية. وحال منصوبة إنْ كانت الرؤية بَصَرية. (حاشية الجَمَل117/4).

"..ورأيتَ الناسَ يدخلون في دين الله أفواجًا"(النصر2/110). جملة يدخلون: حال، أو مفعول ثانٍ، إنْ كانت(رأى) بمعنى(عَلِمَ) المتعدّية لمفعولين. (البحر523/8).

- **سُنّة الخلفاء الراشدين**

1- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

- قول النبي صلى الله عليه وسلم: " أنت ومالك لأبيك ": النفقة فقط.

(موسوعة فقه أبي بكر، ص 20، العلامة د/ محمد رواس قلعه جي).

- قبّل أبو بكر رسول الله وهو ميّت(ص71)، وقبّل خد ابنته عائشة وهي مصابة بالحمى(ص72).

- يرى أبو بكر أنّ الإفراد أفضل أنواع الحج. قال إبراهيم النخعي: أفردَ الحجَّ أبو بكر، وعمر، وعثمان (ص92).

- روى البيهقي أنّ أبا بكر دخل مرةً على عائشة وعندها يهودية تُرقيها؛ أي: تُرقي عائشةُ اليهوديةَ، فقال أبو بكر: " اِرقيها بكتاب الله عزّ وجل (ص96).

- كان أبو بكر يسأل السارق: أسرقتَ ؟ قل لا."وهكذا فعلى كل مَن عَرَفَ مِن المسلمين أنّ مرتكب الحد سيقرّ على نفسه بالحد أن يَثْنِيَهُ عن عزمه على الإقرار".(ص100).

- لا يُجيز أبو بكر لعن مرتكب الحد، فإنه رضي الله عنه رجم رجلًا، فلعنه رجل، فقال أبو بكر: مَهْ[كُفَّ عن هذا: اسم فعل أمر]، واستغفِرْ له. هو أصاب ذنبًا، حسيبُه الله (ص101).

- تخَتَّم أبو بكر في يساره (ص107).

- ثبت أنّ أبا بكر قتل نساءً ارتددن عن الإسلام، وقتل امرأة يقال لها: أم قرفة (ص119).

- كان يرى سجود الشكر سنّة عند تَجَدُّدِ نعمة أو دفْعِ نِقمة. وقد سجد رضي الله عنه لمّا جاءه خبرانتصار المسلمين على المرتدّين وفتْحِهم اليمامة (ص139).

- لا يرى مخالفة الشورى عند إجماعهم، وأما عند اختلافهم فيرى أنّ الشورى غيرُ ملزمة (ص156).

- يرى أنّ الصلاة في الثوب الواحد جائزة عند الرجال لا كراهة فيها، وأنّ ما فيها من تجسيم قليل للعورة فإنه مغتفَر(ص162).

- الوتر عنده رَكعة واحدة قبل أن ينام.ويقنت في الركعة الأخيرة من الوتر بعد أن يرفع رأسه من الركوع (ص167).

- كان رضي الله عنه ينهى عن القراءة خلف الإمام(ص168).

- أثِرَ عنه أنّه ما صلّى الركعتين قبل المغرب(ص171).

- قال رضي الله عنه: " الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحقُ للخطايا من الماء والنار، وأفضل من عتق الرِّقاب، وحُبُّهُ صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الأنفس أو من ضرْب السيف في سبيل الله عزّ وجلّ" (ص173).

- مَنْ قال لامرأته: هي عليه حرام، فليست عليه بحرام، وعليه كفارة يمين (ص181).

- يجوز دفن الميت في أيّ وقتٍ من ليلٍ أو نهار، وقد دُفِنَ أبو بكر رضي الله عنه ليلًا (ص221).

- أحقّ الناس بإنزال المرأة إلى قبرها هو زوجها، وقد أدخل أبو بكرامرأتة قبرَها دون أقاربِها(ص221).

- لا شيء للبكاء على الميت ما دام ليس فيه نُواحٌ(ص218).

- الهِبة لا تلزم إلا بالقبض عند أبي بكر(ص230).

- لا ضمان على الوديعة للمُودِع عند أبي بكر(ص232).

- كان يحب الوصية بالخمس، وقد أوصى رضي الله عنه بخمس ماله (ص234).

- قال رضي الله عنه: " إذا توضأ العبد، فذكراسم الله طهُرَ جسدُه كله وإذا لم يذكر اسم الله، لم يطهر إلا ما أصابه الماء(ص236).

- كان يبيح للرجل أن يمسح على العمامة، ويبيح للمرأة أن تمسح على الخمار(ص236).

- كان لا يرى الوضوء مما مسّتْهُ النار(ص237).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بِسُنّتي وسُنّ الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعضُّوا عليها بالنواجذ..." (عون المعبود، شرح سُنَن أبي داود12/259-260).

2- سُنّة عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه

- نهى رضي الله عنه عن التسمية بأسماء الأنبياء؛ صيانة لهم عن السّب (ص101).

- كان يشرب قائمًا (ص116).

- ليست الأضاحي بواجبٍ عنده: مَنْ شاء ضحّى، ومَنْ شاء لم يُضَحّ (ص117).

- طلاق المكرَه ليس بِشيء (ص125).

- لم يكن يحجب المرأةَ عن شيء من الولايات، ما عدا رئاسةَ الدولة، فقد ولّى الشفاءَ بنتَ عبد الله العدوية السوق وكانت من عقلاء النساء وفُضَلائهنّ، وكان عمر يقدّمها في الرأي ويرضاها ويفضلها (ص130). وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت سمراء الأسدية قد أدركته وعُمِّرتْ، فكانت تمرّ بالأسواق، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر وتضرِب الناس بِسوطٍ كان معها (ص130).

- توضّأ عمر من جرّة امرأةٍ نصرانية (ص158).

- كان عمر إذا ظفِر برجل طلّق امرأته ثلاثًا أوجع رأسه بالدُّرّة(ص162). وسئل أنس ابن مالك عن الرجل يطلّق البِكْر قبل أن يدخُلَ بها ؟ قال: كان عمر بن الخطاب يفرّق بينهما، ويوجعه ضربًا (ص163).

- مِنْ بِرّ الوالدين تشييعُ جنازتهما ولو كانا غير مسلمين، وكذلك استئذانهما للجهاد(ص163).

- كان يقول: لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها، وكان يمرّ بأصحاب المصاحف ويقول: بئس التجارة (ص170).

- لا يُجيز عمر للمتصدّق أن يشتريَ ما تَصَدَّقَ به إلا أن تصيرَ إلى غير الذي تُصُدِّقَ بها عليه(ص176).

- " حيث شئتَ فَبِعْ وكيف شئتَ فبع" قالها عمر لحاطب (ص178).

- قال عمر للمرأة: " لا دَيْنَ لكِ على أبيكِ "؛ أي: " لا يجوز للمرأة أن تأخذ دَيْنَ أبيها مِن تَرِكتِهِ بعد وفاته (ص201).

- التعريض بالزنى له حكم التصريح به عند عمر رضي الله عنه (ص208).

- كان يرى جواز تيمّم الجُنُب (ص230).

- كان يرى التيمم ضربتين: ضربة للوجه، وأخرى لليدين والذراعين (ص230).

- كان عمر بين قبر النبي ومنبره فقال: ما أدري ما أصنع بالمجوس وليسوا بأهل الكتاب، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سُنُّوا بهم سُنّة أهلِ الكتاب (ص235).

- يحرُمُ على الحائض والنُفَساء قراءة القرآن ولو بعض آية (ص375).

- الطِّيب قبل الإحرام كان عمر يكرهه جملةً (ص314).

- كان عمر يُفرِد بالحج (ص334).

- أذِنَ عمر لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالحج، وبعث معهنّ عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف (ص338).

- كان يرى وجوب حجاب المرأة المسلمة من المرأة غير المسلمة، ويرى جواز المسلمةِ أن تنظر إلى عورة المسلمة الأخرى(ص432).

- قضى عمر في نصرانيين بينهما ولدٌ صغير، فأسلمَ أحدهما. قال: أولاهما به المسلم (ص361).

- كان له سيفٌ سبائكُهُ من ذهب، وآخَر مُحَلّى بالفِضّة. " وإنما أحَلّ ذلك؛ لِما فيه مِن كيدٍ للعدوّ (ص369).

- كان رضي الله عنه يأمر بقتل الخِنزير أينما وُجِدَ (ص391).

- يروي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع يديه في الدّعاء لم يَحُطَّهُما حتى يمسحَ بهما وجهَهُ (ص397).
- قال عمر: " إنما الرِّبا على مَنْ أراد أن يُربيَ". " وهكذا فإذا لم يشترط الدائن الزيادةَ ولا المنفعةَ فأدّاها إليه المَدين، يجوز له أخذُها؛ لأنّ هذا مِنْ حُسْن الوفاء (ص401).
- كتب عمر إلى عماله: لا تقبلوا الهدية؛ فإنها رشوة. وكان رضي الله عنه يرى أنّ المال لا يُعاد إلى الرّاشي، ولا يحِلّ للمرتشي، وإنما يُنفَقُ في سبيل الله (ص432).
- كان يرى الزكاة في الحُليّ (ص456).
- كان يكره تزيين البيت بالستائر (ص484).
- عنده سجود التلاوة ليس بواجب (ص488).
- عَدَّ السِّحر كُفرًا، وعقوبته عقوبة المرتد وهي القتل (ص490).
- كان يرى أنه لا يجوز للمسافر أن يصوم في رمضان (ص503).
- كان عمر يتعامل بالمضاربة وهي أن يشترط طرفان على أن يكون رأس المال من طرف والعمل من طرف آخر، ويكون الربح بينهما على ما شرطا، والخسارة على رأس المال (ص 150).
- أجاز عمر شهادة رجل واحد مع نساء في نكاح (ص 521).
- روي عن عمر أنه قال: الصابئة يُسبتون؛ أي أنهم فئة من اليهود (ص 527).
- يطهر النعل بالمشي، وكان عمر يشدد على الناس في خلع نعالهم في الصلاة، وهو كان يصلي بالنعل (ص 537).
- كان عمر يكره حلق الشعر (شعر الرأس)، وأما حلق الشعر من البدن فجائز وكان عمر يفعله (ص 512).
- قال عمر: لا صلاة والمؤذن يقيم إلا الصلاة المكتوبة التي تقام لها الصلاة (550).
- قال: إن كنت خلف الإمام فاقرأ في نفسك (ص 555).
- كان عمر يضع في السجود ركبتيه قبل يديه، ويضع يديه كيف جاءتا (ص 562).
- كان عمر إذا تشهد في الصلاة قال: بسم الله (ص 563).
- كان عمر يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع، ويرفع يديه حتى يبدو ضبعاه ويسمع صوته من وراء المسجد(ص 568، 565).

- كان عمر يكره إعادة الصلاة ويقول: لا تعاد الصلاة (ص 570).
- كان عمر يكره إمامة الأعمى (ص 572).
- صفوف الرجال أولًا، وصفوف النساء ثانيًا، وصفوف الأولاد ثالثًا. وقد كان عمر إذا رأى غلامًا في صف الرجال أخرجه (ص 574).
- الإمام وواحد عن يمينه. الإمام في الأمام والاثنان خلفه. هكذا كان فعل عمر رضي الله عنه (ص 575).
- أمر عمر بأن لا يقام إلى الصلاة إلا عند قول المؤذن: قد قامت الصلاة (ص 576).
- أحق الناس بالصلاة على الميت إن كانت امرأة وليها. قال عمر حين ماتت زوجته: كنت أنا أولى بها إذ كانت على قيد الحياة، أما الآن فأنتم أولى بها (ص592)
- الصلاة على الميت عند عمر أربع تكبيرات، ويرفع يديه في كل تكبيرة، ثم يسلم على اليمين فقط (ص593).
- كان عمر يأمر المجاهدين بالإفطار في رمضان (ص 596).
- قال عمر: (لا يصلينّ أحد عن أحد ولا يصومنّ أحد عن أحد، ولكن إن كنت فاعلًا تصدقت عنه أو أهديت). وقال عمر: (إذا مات الرجل وعليه صيام رمضان أطعم عنه مكان كل يوم نصف صاع من بر) (ص 597).
- كان عمر يحل الأكل من كل كسب اختلط حلاله بحرامه ولم يمكن التمييز، فقد سئل عن طعام أهل الربا فقال: (كلوا إذا دعوكم ما لم تعلموا أن ذلك الطعام من الحرام) (ص 614).
- كره عمر أكل الأرنب، وكره أكل الثوم والبصل بغير طبخ (ص615).
- كان يُحِلّ أكل الضبع واليربوع (ص616).
- رخّص للمعتدّة وهي في عدتها أن تبيت الليلة والليلتين في بيت والدها الذي توفي، وليلة واحدة إذا كان والدها مريضًا (ص645).
- أجاز بيع العربون: إنْ أخذ السلعة احتسب المبلغ من الثمن، وإنْ لم يأخذها فالعربون للبائع (ص648).
- كان رضي الله عنه يفضل الاشتغال بالقرآن الكريم على الاشتغال بالسّنّة، قال: " تعلموا كتاب الله تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله(ص659و710).

- قال عمر: مَنْ أراد أن يكون عالمًا فقيهًا فليقل كما قال جُبَير بن مُطعِم، فقد سئل عما لا يعلم، فقال: الله أعلم (ص659).
- كان يفضل أن يعتمر المعتمِر في غير أوقات الحج، ويقول: " افصِلوا بين حَجّكم وعمرتكم، فإنّ ذلك أتمّ لحج أحدكم وأتمّ لعمرته " (ص661).
- كان يقول: الغِناء زاد الراكب، وكان يأمر بالحُداء(ص670):
- سئل عمر رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال: " ليلة سبعٍ وعشرين"(ص703).
- كان يرى أن يقرأ أهل المحتضر القرآن عنده، وكان يقول: "احضروا موتاكم، وألزِموهم لاإله إلا الله محمد رسول الله، وأغمِضوا أعينهم، واقرؤوا عندهم القرآن الكريم ". (ص713).
- كان يُلزِم المسلمين بتجريد القرآن الكريم، فلا يداخله حديث نبوي أو تفسير، ونحو ذلك (ص713).
- كان لا يرى بأسًا في النوم بالمسجد، فقد كان يرى النائمين فيه ولا ينهاهم(ص783).
- ماتت امرأة نصرانية وفي بطنها ولد مسلم (أبوه مسلم)، فأمر رضي الله عنه أن تُدفنَ في مقابر المسلمين من أجل ولدها(ص803).
- الخمر عنده نجس (ص810).
- عرض عمر ابنته حفصة على عثمان، ثم على أبي بكر، ثم صارت من أمهات المؤمنين (ص829).
- كان عمر يكره نكاح السّر وإن كان صحيحًا (ص848).
- كسا عمر أخًا حُلّةً، كان مشركًا بمكة، وتلك الحلّة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهداها إليه. وعليه فالهدية تُهدى. (ص855).
- كان عمر يقول: " ما أحبّ أن يعينني على وضوئي أحد(ص868).
- كان يرى الإتيان بالعزيمة أفضل من الأخذ بالرخصة، ولذلك كان يرى أنّ غسل الرِّجلين في الوضوء أفضل من المسح على الخُفّين(ص871).
- أكل عمر لحم الجزور (الجِمال)، ثم قام فصلّى ولم يتوضأ. فعن جابر رضي الله عنه قال: "أكلتُ مع أبي بكر وعمر وعثمان خبزًا ولحمًا فصلّوا ولم يتوضّؤا".(ص875).

3- سنة عثمان بن عفان رضي الله عنه

- كان عثمان وعمر رضي الله عنهما يتنازعان في المسألة حتى يقول الناظر إليهما: لا يجتمعان أبدًا، فما يفترقان إلا على أحسنه وأجمله. (موسوعة فقه عثمان ص27).

- كان عثمان يغطي وجهه وهو محرِم(ص18).

- كان يقرأ القرآن في ركعة واحدة يُحيي بها ليله. وكأنه يرى طول القيام أفضل من كثرة السجود(ص25).

- كان رضي الله عنه يُبيح الادّخار؛ لأنه لا يُصلَح أمرُ العباد إلا به.
(ص28).

- زاد أذانًا يَسبِق الأذان الذي بين يدَيْ الخطيب(يوم الجمعة)؛ بسبب اتّساع رقعة المدينة المنوّرة، وذلك في عام 30 هجري. وكان المؤذن يرفعه على دار عثمان في الزوراء، يبلغ به في الأسواق. وبذلك أصبح لصلاة الجمعة أذانان وإقامة (ص29).

- كان عثمان إذا أراد أن يُنكِح إحدى بناته قعد إلى خِدرها، فأخبرها أنّ فلانًا يخطبها (ص50).

- كان لا يقبل شهادة الأعور وحدَه في إثبات هلال رمضان (ص68).

- كان عثمان رضي الله عنه يرى أنّ التوبة ماحية لجميع الذنوب بما فيها القتل، فقد قال رجلٌ له: يا أمير المؤمنين ! إني قتلتُ، فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عثمان من أول سورة غافر: " حم. تنزيلُ الكتاب من الله العزيز العليم. غافرِ الذنب وقابلِ التّوْبِ شديدِ العقاب " ثم قال له: اِعمَلْ ولا تيْئَسنّ (ص111).

- كان لا يُقيد المشرك من المسلم، وقد حدَثَ أن قتل مسلمٌ رجلًا من أهل الذ مّة عمْدًا، فلم يقتله عثمان به (ص121).

- أجاز للمرأة أن ترافق المجاهدين إلى أرض المعركة إن كان لها سابقة جهاد أوشجاعة وقد رافقتْ أم حرام بنتُ ملحان زوجَها عبادةَ بن الصامت في غزوة قبرص عام 28 هجري (ص131).

- كان يرى الفرار من الزحف كبيرة من الكبائر (ص131).

- كان يرى انّ المُعتدّة لا يلزمها الحج ما دامت في العدّة، وكان يُرجِعُ المعتدة حاجّة ومعتمِرة من الجُحفة وذي الحليفة (ص133).

- نهى عن حج التمتع والقِران وأمر بالإفراد، وهذا الأمر يُرادُ به حمل الناس على ما هو أفضل (ص134).

- كان يرى قصر الصلاة في السفر جائزًا لا واجبًا، وقد اختار القصرفي صدر خلافته، ثم اختار الإتمام في آخرها، وهو مذهب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ص139).
- كان لعثمان رضي الله عنه أربعة مؤذّنين يؤذنون معًا (ص30 و159).
- تزوّج ابن المغيرة، فدعا عثمانَ وكان أميرَ المؤمنين، فلما جاء عثمانُ قال: " أما إني صائم، غيرَ أني أحببتُ أن أجيبَ وأدعوَ بالبركة " (ص170).
- قال عثمان: " من كفر بعد إيمانه يُقتَل ". ولم يفرق بين رجل وامرأة في عقوبة المرتد (ص177).
- كان يعطي صدقة الفطر عمّا في البطن (ص193).
- كان رضي الله عنه لا يُبيح سجودَ التلاوة في أوقات الكراهة فلم يؤثر عنه أنه سجد بعد صلاة الصبح حتى تطلُعَ الشمسُ (ص200).
- رُوِيَ عنه أنه كان إذا عُجّل بهم المسيرُ جَمَعَ بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء (ص208).
- كان رضي الله عنه إذا أنهى صلاته يُسلّم بتسليمة واحدة عن يمينه (ص211).
- كان إذا سلّم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد عليه حتى يفرُغ من وضوئه ويقول: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك (ص212).
- قال رضي الله عنه: " لا يقطع الصلاةَ إلا الكلامُ والإحداث (ص228).
- عن الزهري أنّ عثمان كان قرأ سورتين في ركعة (ص232).
- كان رضي الله عنه ينهى عن القراءة خلف الإمام(ص239).
- لقد ورد عنه أنه لم يكن يصلي الركعتين قبل صلاة المغرب (ص243).
- قال رضي الله عنه: " مَنْ صلى على جنازة فليتوضأ؛ فإنها صلاة" (ص243).
- كان يكره أن يقبّل الرجلُ امرأتَه وهو صائم(ص247).
- كان يقدّم الصلاة على الفطر في رمضان، وكان لا يرى في تأخير الفطور من أجل الصلاة مخالفة للسّنة (ص247).
- قضى في رجل جعل أمر امرأته في يدها، والقضاء ما قضت (ص253).
- جاء رجل إلى عثمان فقال: طلقتُ امرأتي ألْفًا، فقال رضي الله عنه: بانت منك بثلاث (ص257). وقال له رجل: إني طلّقت امرأتي مِئة، فقال عثمان: ثلاث يُحرّمنها عليك، وسبع وتسعون عدوان (ص257).

- كان يكره العزل؛ لما فيه من إقلال النسل(ص267).
- كان يعطي المولود أول ما يولد خمسين درهمًا، فإذا أتمّ عامًا من عمره أعطاه مِئة (ص271).
- كان يرى أن أمير المؤمنين إذا كان غنيًا، فلا ينبغي له أن يأخذ شيئًا من بيت مال المسلمين، وكان هو لا يأخذ شيئًا من بيت المال (ص272).
- كان لايرى غُسْل الجمعة واجبًا (ص279).
- رخّص في أن يُرفَع القبرُعن الأرض شيئًا يسيرًا (ص289).
- تزوّج عثمان نائلة بنتَ الفرافصة الكلبية وهي نصرانية، ثم أسلمت على يديه، وولدتْ له ابنته مريم (ص304).
- اتخذ عثمان سماطًا في المسجد للمتعبّدين والمعتكفين وأبناء السبيل والفقراء والمساكين (ص319).
- رَوَى الزهري عن عثمان أنه يقسم ميراث المفقود من يوم تمضي السنوات الأربع (ص322).
- اشترى رضي الله عنه موضع قبره، وأوصى أن يُدفَنَ فيه. (ص324).
- كان عثمان أحيانًا يقوم للجنازة، وأحيانًا لا يقوم لها (ص325).
- كان يفضّل المشي أمام الجنازة، وكان هو يفعل ذلك (ص326).
- دُفِن رضي الله عنه ليلًا بعد العِشاء الآخِرة (ص326).
- كان يرى استحباب الوضوء من حمل الميت (ص327).
- كان يحب أن يليَ وضوءَه بنفسه (ص341).
- اكتفى عثمان بمسح جزء من رأسه، وهو مُقْدَم رأسِهِ (ص342).
- حكى النووي في (المجموع482/1) عن عثمان وجوبَ ترتيب أفعال الوضوء (ص343).
- كان رضي الله عنه لا يرى الوضوء من طعام مسّتْه النار من اللحوم المشوية، وكان هو لا يتوضأ منه، فقد أكل خبزًا ولحمًا مشويًا، ثم مضمض، وغسل يديه، ومسح بهما وجهه، ثم صلّى، ولم يتوضأ (ص344).

4. سُنّة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

-لا يجوز عنده البيع على أجل لا يعرف (ص19)

- لا يرى الاحتكار فيما جلب من المواد، ولكنه يراه فيما اشتري من أسواق المسلمين ثم حبسه عنهم. وهذا واضح من قوله، كرم الله وجهه-: " جالب الرزق مرزوق، والمحتكر عاصٍ ملعون " (ص21 و154).

- أمر بطعام المحتكر أن يحرق، قال حبيش: أحرق لي علي بن أبي طالب بيادر بالسواد كنت أحتكرها (ص21 و154).

- قال علي: " لا حد على أهل الذمة في الزنى "، فقد كتب محمد بن أبي بكر إلى عليّ يسأله عن مسلم زنى بنصرانية، فكتب إليه: أقِمْ على المسلم الحد، واردد النصرانية إلى أهلها (ص23).

- لا يحصن الرجل والمرأة بمجرّد العقد، بل لا بد من الدخول، وقد أتي علي برجل زنى فقال له: أدَخَلْتَ بامرأتك ؟ قال: لا، فضربه ولم يرجمه (ص24).

- قال علي رضي الله عنه: " لا يحصن المسلم باليهودية ولا بالنصرانية ولا بالأمة" (ص24).

- المسافر مخيّر عنده بين الأذان وتركه (ص29).

- قال رضي الله عنه: " ثلاث لا يدَعهنّ إلا عاجز: رجل سمِع مؤذ نًا ولا يقول كما يقول، ورجل لقي جنازة ولا يسلّم عليها، ورجل أدرك الإمام وهو ساجد لم يكبّر ثم يسجد معهم ولا يعتدّ بها " (ص31).

- إنّ امرأة مُستحاضة استفتته فأفتاها أن تغتسل لكل صلاة، وفي هذه الفتوى قال ابن عباس رضي الله عنهما: " اللهم لا أعلم القول إلا ما قال علي " (ثلاث مرات) ص81.

- قال رضي الله عنه: " السقط إنْ كان تامًا قد استهلّ ورِثَ ووُرِّث وسُمِّيَ وصُلِّيَ عليه " (ص87).

- قال رضي الله عنه: " إذا أسلم أحد الأبوين، وكان الأولاد صغارًا فإنهم مسلمون؛ بإسلام مَنْ أسلم مِن الأبوين، فإنْ كبرالأولاد وأبَوْا الإسلام قُتِلوا. أما إذا أسلم أحد الأبوين وكان الأولاد كبارًا، فإنهم لا يكونون مسلمين؛ بإسلام الأبوين" (ص90).

- حد شرب الخمر عنده وعند عثمان ثمانون جلدة، وقد ضرب النجاشيَّ ثمانين جلدة (ص95).

- قال رضي الله عنه ك إنّ ناسًا يكرهون الشرب قائمًا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شَرِب قائمًا (ص98).

- إذا كان المسلم مسافرًا فلا أضحية عليه (ص98).

- كان يضحّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته (ص99).
- قال كرّم الله وجهه: لا يُفتي الناسَ إلا مَنْ قرأ القرآن وفَقِهَ السنة، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم الفرائض، والمواريث (ص105).
- أتى عليٌّ على مؤذن يُقيم (من الإقامة) مرة مرة فقال: ألا جعلته مَثنى؟ (ص107).
- قال: لا بأس بطعام المجوس، إنما نُهِيَ عن ذبائحهم (ص121)
- سئل عن الخوارج، أكفارٌ هم ؟ فقال: مِن الكفر فرّوا. قيل: فمنافقون ؟ قال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلًا. قيل: فمن هم ؟ قال: هم قوم أصابتهم فتنة فَعَمُوا وصَمُّوا وبَغَوْا علينا وقاتلونا فقاتلناهم (ص126).
- لم يستعن على قتال أهل البغي بكافر، لقوله تعالى: " ولن يجعلَ اللهُ للكافرين على المؤمنين سبيلًا " الآية. (ص128).
- قال علي في الجُنُب لا يجد الماء: " يتيمم ويصلّي"، وقال في تأويل قوله تعالى: " ولا جُنُبًا إلا عابِرِي سبيل": المسافر إذا لم يجد الماء يتيم ويصلّي.(ص161و162).
- قال رضي الله عنه: أفرِد الحج، فإنه أفضل (ص205).
- روايتان له في التيمم: ضربة للوجه، وضربة لليدين، أو ضربة واحدة للوجه واليدين (ص163).
- كان لا يرى بأسًا أن يحج الرجل عن الرجل ولم يحجَّ عن نفسه (ص204).
- كان يرى أنه لا تقام الحدود الإسلامية على غير المسلمين، فإذا ما اقترف كافرٌ حدًّا رُفِع إلى أهل دينه ليعاقبوه العقوبة التي نصّ عليها دِينُه (ص223).
- لا تجوز الشفاعة في العقوبة في الحدود إذا بلغت الإمام. أما قبل ذلك فجائزة، وقد شفع رضي الله عنه لسارق (ص225).
- سأل عمر عليًا: ما ترى في رجل وقع على امرأته وهي حائض ؟ قال: ليس عليه كفارة إلا أن يتوب. (ص239).
- قال كرّم الله وجهه في قوله تعالى: " من بعد وصية تُوصُونَ بها أو دَيْن ": " إنكم تقرؤون هذه الآية، وإنّ الله قضى بالدَّين قبل الوصية " (ص255).
- كان رضي الله عنه إذا أتِيَ بمَدِين لا يفي ما عليه من الدَّين حبسه حتى يظهر ِأمرُه فإنْ كان لا مال له أخرجه من الحبس(ص256).

- قال رضي الله عنه: " إذا سمعتم اليهود والنصارى يُهِلون لغير الله فلا تأكلوا ذبائحهم، وإذا لم تسمعوا فَكُلوا، فإنّ الله قد أحلّ ذبائحهم وهو يعلم ما يقولون " (ص259).

- قال رضي الله عنه في مَنْ ذبح الدجاجة والناقة فقطع الرأس: كُله، فإنها ذكاة سريعة (ص262).

- لم يكن يرى قتل المرتدّة (ص274).

- قال: " يحرم من الرضاع قليله وكثيره ". وكان كرّم الله وجهه يشترط دخول اللبن جوف الصبي من دون تقييد بعدد الرّضاعات (ص278).

- سجود التلاوة عنده سُنّة كسُنة الصلاة، يجوز أن يؤديه المسلم على ظهر دابته، ويُومئ به إيماءً حيث كان وجهه (ص328، 329).

- السّحر: إن كان المقصود منه إلحاق الضرر بمخلوق فهو كُفر، وحدّه القتل. أما السحر الذي يفكّ السحر فلا شيء عليه. وقد أجاز رضي الله عنه السحر للمداواة. هذا، وإنّ الاتصال بالنوع الأول هم كفار الجن، والاتصال بالنوع الآخَر هم مؤمنو الجن. (ص329).

- قال: لا تقطع يد السارق اليمنى (ص331).

- قال رضي الله عنه: " ليس على المسافر جمعة" (ص341).

- كان يفضّل حلق شعر الرأس، وكان يحلق رأسه منذ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فُعِلَ به كذا وكذا في النار". قال علي: فمِن ثَمّ عاديتُ رأسي. (ص350).

- لغة الضاد، أو لغة الحاء؟

ما ذكره العقاد عن حرف الحاء في كتابه(أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ص 31) يقول: كتب إليّ الشاعرُ الكبير الأستاذ رشيد سليم الخوري معقبًا على رأيي،.... وبعكسه الحاء التي تكاد تحتكر أشرف المعاني وأقواها: حب، حرية، حق، حياة، حسن، حركة، حكمة، حلم، حزم، وأرى أنّ هذه المزية ولامتناعها -أو على الأقل مشتقتها -دون سائر حروفها الحلقية على حناجر الأعاجم هي أولى بأن تنسبَ إليها لغتُنا، فنقول لغة الحاء بدلًا من قولنا لغة الضاد.

إذن القائل ليس العقاد وإنما رشيد سليم الخوري، وقد رد عليه العقاد ووافقه على أن الحاء من الحروف التي تصور معنى السَّعة بلفظها ووقْعها في السَّمْع ولكن على حسب

موضعها من الكلمة ومصاحبة ذلك الموضع للدلالة الصوتية، وليست دلالتها هذه مصاحبة للفظها حيث كانت في أوائل الكلمات.

وقد ضرب العقاد أمثلة لرأيه مثل كلمات:الحبس والحجر والحرج والحد والحساب والحرس ،وكل ذلك يناقض معاني السعة بالحس أو بالتفكير.

آخر الأمر أن العقاد خلص إلى نتيجة مفادها:

أولًا: أن هناك ارتباطًا بين بعض الحروف ودلالة الكلمات.

ثانيًا: أن الحروف لاتتساوى في هذه الدلالة، ولكنها تختلف باختلاف قوتها وبروزها في الحكاية الصوتية.

ثالثًا: أن العبرة بموقع الحروف من الكلمة، لابمجرد دخوله في تركيبها.

رابعًا: أن الاستثناء في الدلالة قد يأتي من اختلاف الاعتبار والتقدير ولايلزم أن يكون شذوذًا في طبيعة الدلالة الحرفية.

وللأستاذ محمود شاكر كلام قيّم في مقاله: (علم معاني أصوات الحروف) وهو في ثلاثة أجزاء منشور في جمهرة المقالات، الجزء الثاني ص 708 وما بعدها:

فبعد أن بيّن أنّ من ضرورات الحياة هي الحاجة التي تدفع إلى التعبير؛ ومنها: النداء والتعجب، والتأوه، والأنين، والإشارة، والتنبيه. يرى أن الهمزة الممدوة هي الصدى الصوتي الذي يراد به التنبيه، والإشارة، والنداء. وذهب شاكر إلى ضرب أمثلة تنصر رأيه، ثم قال: إنه لابد من إدراة سائر الحروف الحلقية على الهمزة، ورأى شاكر الاقتصار على الكلام المؤلف من ثلاثة أحرف: أحدها مضعف؛لأن غير الثلاثي يقتضي العرض لمعنى حروف ثلاثة، كما يؤدي إلى أن يسقط بعضها معاني بعض، وهذا منهج سليم وقد يغني عن كلام العقاد، والفائدة تقتضي قراءة الجميع، والاستفادة مما ذكروه وما ذكره علماؤنا في السابق.

- اللسان العربي

حاضرتُ أحد عشر مستشرقًا في مكتبة الكونغرس في سنة 1992عن ضبط الفعل ولفظ الضاد. ذكرتُ لهم أنّ البيئة بيئتان:بيئةٌ داخلية تتمثل في الأبوين، وأخرى خارجية تتمثل في المجتمع، وأنني مسلم قد حرَص أبي وأمي عليّ في تعليمي القرآن الكريم: ترتيلًا وتجويدًا... وكيف كان شيخي (الكُتّاب) يعلّمنا ونحن براعم لم ندخل المدرسة الابتدائية بعد، يعلمنا لفظ حروف العربية عامة، وحرف الضاد خاصة، والتشديد على الأحرف اللّثويةِ: هل تعلمون كيف علّمَنا لفظ الضاد ؟ قال: لِيُحاولْ كلّ منكم أن يعَضَّ على طرف لسانه...

والويل لمَنْ يسهو ويلفِظُ الضاد من غير العَض... يا ليتني سجلت لكم أصوات المستشرقين، والتقطت منظر أفواههم وهم يحاولون. قال أحدهم: الآن عرَفتُ معنى قولهم:" العربية لغة الضاد"!.قلت: مهلًا، أتدرون معنى الضاد ؟ قالوا: لا. قلت لهم:إنّ شركات البترول عندما نقّبت عن بئر نفطية احتضنتْ معها (الهُدهُد)، ذلك الطائر الذي يطير عاليًا، ثم يقبض هاويًا في النقطة الغنية بالبترول بعد أن يسبرغورها من عل.. إنّ معنى (الضاد) هو صوت الهدهد صاحب الأخبار الدقيقة المُهمّة التي كان سليمان-عليه السلام- يتلقفها... وقلت لهم: إنّ المثال أفصح من المقال. سَلوا شركاتِ النفط أولًا، ثم افتحوا كتاب (منثور الفوائد للأنباري) تحظَوْا بمعاني حروف العربية من ألفها الذي يعني الفرد من كل شيء إلى يائها التي تعني حكاية الموتى...

ما زلت أذكر أستاذنا الدكتور نور الدين عتر ونحن طلاب في السنة الثالثة في كلية اللغات من جامعة حلب، قائلًا: تحفظون جزء تبارك غيبًا (عن ظهر قلب)، قالت الطالبة: هدى ورد. طبعًا هذا للمسلمين. تبسّم قائلًا: للطلاب والطالبات، ومادة الإسلاميات للجميع. نعم، القرآن كلام الله، تتعلم منه، من هذه الآية: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى": أنّ (مِن) لابتداء الغاية، وأنّ(إلى) لانتهاء الغاية. فلا تسمح لقلمك أن يكتب: من...حتى !!؟؟، يرشدك إلى لفظ الكلمة، سواءٌ أكانت فعلًا أم اسمًا... يَميِزُ لك الخبيث من الطيّب في الأسلوب: نحن كثير، ولكنّ القليل الذي تَلْمَذَ لأسلوب القرآن، ولكتب أجدادنا الأقدمين، ولْيسأل الإخصائي منّا نفسَه: هل قرأ للجاحظ، وابن العميد، وابن المقفع....؟ مارون عبود كان يكنى أبا محمد، وأنستاس الكرملي، ومكرم عبيد كانا قد حفظا القرآن، وجورج قرداحي أفاد من أسلوب القرآن الكريم، وبابا شنودة نهل من أساليب القرآن حتى إنه قال للشيخ الشعراوي يومًا: فيه اللسان العربي المبين، ليس اللغة العربية.... كيف ستنقرض العربية؟ إنّ التشهد هو جوهر الإسلام، فلا يقال إلا باللغة العربية، والقرآن لا يتلى ولا يجوّد إلا باللغة العربية، والصلاة التي هي عماد الدين وأم العبادات لا تقام إلا باللغة العربية، والأذان الذي هو هتاف الإسلام لا يُرفَع إلا باللغة العربية، وأمّات كتب الحديث والفقه والسيرة...لا تُستوعَب إلا باللغة العربية....قال أبو منصور الثعالبي، رحمه الله، في فاتحة كتابه: (فقه اللغة وسر العربية): " مَنْ أحبّ الله تعالى، أحب ّرسوله(محمدًا) صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب، أحب العربية، ومن أحبّ العربية عُنِيَ بها، وثابر عليها، وصرف

هِمّته إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حُسْن سريرة فيه، اعتقد أنّ (محمدًا) صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذْ هي أداة العلم، ومِفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتّبحّر في جلائلها ودقائقها، إلا قوةُ اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوّة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلًا يَحْسُن أثره، ويطيب في الدارين ثمره".و لن ننسى المعجمات وكتب اللغة وكتب الأدب والشعر العربي الأصيل... إنّ علماء الغرب قد أفادوا كثيرًا من كتاب (الخصائص) لابن جني.

- الناسخ والمنسوخ

أ- تعريف النسخ

1- لغة: الإزالة. يقال: نسخت الشمس الظّل؛ أي أزالته. ويأتي بمعنى التبديل كقوله تعالى: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ" (النحل: 101).

2- اصطلاحًا: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. فالحكم المرفوع يسمى: المنسوخ، والدليل الرافع يسمى: الناسخ، ويسمى الرفع: النسخ. فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخًا وهو الحكم الذي كان مقررًا سابقًا، وتقتضي ناسخًا، وهو الدليل اللاحق. ب- شروط النسخ:

1- أن يكون الحكم المنسوخ شرعيًا.

2- أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم دليلًا شرعيًا متراخيًا عن الخطاب المنسوخ حكمه.

3- ألا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيدًا بوقت معين مثل قوله تعالى:

" فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ" (البقرة:109) فالعفو والصفح مقيدان بمجيء أمر الله سبحانه وتعالى.

- ما حكمة وقوع النسخ؟

1- التخفيف والتيسير: مثاله: إن الله تعالى أمر بثبات الواحد من الصَحابَة للعشرة في قوله تعالى: "إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" (الأنفال:65)، ثم نسخ بعد ذلك بقوله تعالى:"الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا

مِائَتَيْنِ" [الأنفال:66] فهذا المثال يدل دلالة واضحة على التخفيف والتيسير ورفع المشقة، حتى يتذكر المسلم نعمة الله تبارك وتعالى عليه.

2- مراعاة مصالح العباد.

3- ابتلاء المكلف واختباره بحسب تطور الدعوة وحال الناس.

أنواع النسخ في القرآن الكريم

1- نسخ التلاوة والحكم معًا. رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان فيما نزل من القرآن:"عشر رضعات معلومات يحرّمن "فنسخن خمس رضعات معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مما يقرأ من القرآن". ولا يجوز قراءة منسوخ التلاوة والحكم في الصلاة ولا العمل به، لأنه قد نسخ بالكلية. إلا أن الخمس رضعات منسوخ التلاوة باقي الحكم عند الشافعية.

2- نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.يُعمل بهذا القسم إذا تلقته الأمة بالقبول، لما روي أنه كان في سورة النور: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما نكالًا من الله والله عزيز حكيم "، ولهذا قال عمر: لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي. وهذان القسمان: (1- نسخ الحكم والتلاوة) و(2- نسخ التلاوة مع بقاء الحكم) قليل في القرآن الكريم، ونادر أن يوجد فيه مثل هذين القسمين؛ لأن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه المجيد؛ ليتعبد الناس بتلاوته، وبتطبيق أحكامه.

3- نسخ الحكم وبقاء التلاوة. هذا القسم كثير في القرآن الكريم، وهو في ثلاث وستين سورة.

مثاله:

1- قيام الليل:

المنسوخ: قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا"(المزمل/ 1- 3). الناسخ: قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ" (المزمل/20). وجه النسخ أن وجوب قيام الليل ارتفع بما تيسر؛ أي لم يَعُدْ واجبًا.

2- محاسبة النفس. المنسوخ: قوله تعالى: " وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ"(البقرة/ 284) الناسخ: قوله تعالى: "لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا" (البقرة/286). وجه النسخ أن المحاسبة على خطرات الأنفس في الآية الأولى رُفعت في الآية التالية.

3- حق التقوى. المنسوخ: قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ آل عمران/ 102). الناسخ: قوله تعالى: "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ" (التغابن/ 16).النسخ: رفع حق التقوى بالتقوى المستطاعة.

- ما الحكمة من نسخ الحكم وبقاء التلاوة؟

1- إن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه، والعمل به، فإنه يُتلى؛ لأنه كلام الله تعالى، فيثاب عليه، فتركت التلاوة لهذه الحكمة.

2- إن النسخ غالبًاما يكون للتخفيف، فبقيت التلاوة؛ تذكيرًا بالنعمة ورفع المشقة، حتى يتذكر العبد نعمة الله عليه.

هـ- النسخ إلى بدل وإلى غير بدل

1- النسخ إلى بدل مماثل، كنسخ التوجه من بيت المقدس إلى البيت الحرام: " قد نرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا" (البقرة:144).

2- النسخ إلى غير بدل، كنسخ الصدقة بين يدي نجوى الرسول صلى الله عليه وسلم.

3- النسخ إلى بدل أخف: (قيام الليل)، وقد سبق بيانه.

و- أنواع النسخ

أولًا: نسخ القرآن بالقرآن، وهو متفق على جوازه ووقوعه.

ثانيًا: نسخ القرآن بالسّنة، وهو قسمان.

1- نسخ القرآن بالسنة الآحا دية. والجمهور على عدم جوازه.

2- نسخ القرآن بالسنة المتواترة.

أ- أجازه الإمام أبو حنيفة ومالك ورواية عن أحمد، واستدلوا بقوله تعالى:"كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ" (البقرة/ 180)، فقد نسخت هذه الآية بالحديث المستفيض، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: " ألا لا وصية لوارث " ولا ناسخ إلا السنة. وغيره من الأدلة.

ب- منعه الإمام الشافعي ورواية أخرى لأحمد، واستدلوا بقوله تعالى: "مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا" (البقرة/ 106) قالوا: السنة ليست خيرًا من القرآن ولا مثله. النوع الثالث: نسخ السنة بالقرآن: أجازه الجمهور، ومثلوا له بنسخ التوجه إلى بيت المقدس الذي كان ثابتًا بالسنة بالتوجه إلى المسجد الحرام.

[في رواية في البخاري من حديث عمر رضي الله عنه " لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى، وقد أحصن إذا قامت البينة، أو كان الحمل، أو الاعتراف ".قال سفيان: كذا حفظت "ألا وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ورجمنا بعده ".وقال ابن حجر في فتح الباري في شرحه لهذه الرواية، وقد أخرجه

الإسماعيلي من رواية جعفر الفريابي، عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه، فقال بعد قوله: أو الاعتراف، وقد قرأناها: " والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة " وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجمنا بعده، فسقط من رواية البخاري من قوله: ألبتة، ولعل البخاري هو الذي حذف ذلك عمدًا، فقد أخرجه النَّسائي عن محمد بن منصور، عن سفيان كرواية جعفر ثم قال: لا أعلم أحدًا ذكرفي هذا الحديث: الشيخ والشيخة...غير سفيان، وينبغي أن يكون وهم في ذلك.قلت: وقد أخرج الأئمة هذا الحديث من رواية مالك، ويونس، ومعمر، وصالح بن كيسان، وعقيل، وغيرهم من الحفاظ عن الزهري. وقد وقعت هذه الزيادة في هذا الحديث من رواية الموطأ عن يحيى

ابن سعيد بن المسيب قال: لما صدر عمر من الحج، وقدم المدينة خطب الناس فقال: أيها الناس ! قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتكم على الواضحة ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل: لا نجد حدّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله، ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة". قال مالك: الشيخ والشيخة: الثيّب والثيّبة.

ووقع في الحلية في ترجمة داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيّب عن عمر: لكتبتها في آخر القرآن.ووقعت أيضًا في هذا الحديث في رواية أبي معشر الآتي التنبيه عليها،

في الباب الذي يليه فقال متصلًا بقوله: قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، ولولا أن يقولوا: كتب عمر ما ليس في كتاب الله، لكتبته قد قرأنا: " الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالًا من الله والله عزيز حكيم ". وأخرج هذه الجملة النَّسائي وصححه الحاكم، من حديث أبَيّ بن كعب قال: ولقد كان فيها؛ أي سورة الأحزاب، آية الرجم: " الشيخ.." فذكر مثله. ومن حديث زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الشيخ والشيخة " مثله إلى قوله: ألبتة. ومن رواية أسامة بن سهل أن خالته أخبرته قالت: لقد أقرأنا رسول الله صلى الله علي وسلم آية الرجم، فذكره إلى قوله: ألبتة،

وزاد بما قضيا من اللذة. وأخرج النسائي أيضًا أن مروان بن الحكم قال لزيد: ألا تكتبها في المصحف قال: لا، ألا ترى أنّ الشّابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر: أنا أكفيكم فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

اكتبني آية الرجم فقال: لا أستطيع.

* يستفاد مما سبق أن آية الرجم المقصود منها إثبات حكمها، لا التعبد بها، ولا تلاوتها

، فأنزلت وقرأها الناس، وفهموا منها حكم الرجم، فلما تقرر ذلك في نفوسهم نسخ الله تلاوتها، والتعبد بها، وأبقى حكمها الذي هو المقصود. والله جل وعلا أعلم. وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله في صحيحه: حدثني أبو الطاهر، وحرملة بن يحيى قالا: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عتبة: أنه سمِع عبد الله بن عباس يقول: قال عمر بن الخطاب، وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها: فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله. وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة ن أو كان الحبل، أو الاعتراف. انتهى.

فهذا الحديث الذي اتفق عليه الشيخان، عن هذا الخليفة الراشد أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه دليل صريح صحيح ثابت بآية من كتاب الله، أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأها الصحابة، ووعوها، وعقلوها، وأن حكمها باق؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله، والصحابة رضي الله عنهم فعلوه بعده. فتحققنا بذلك بقاء حكمها مع أنها لا شك في نسخ تلاوتها مع الروايات التي ذكرنا في كلام ابن حجر، ومن جملة ما فيها لفظ آية الرجم المذكورة، والعلم عند الله تعالى. وأما الآية التي هي باقية التلاوة والحكم فهي قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون " على القول بأنها نزلت في رجم اليهوديين الزانيين بعد الإحصان، وقد رجمهما النبي صلى الله عليه وسلم، وقصة رجمه لهما مشهورة ثابتة في الصحيح وعليه فقوله:" ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون "؛ أي: عما في التوراة من حكم الرجم وذم المعرض عن الرجم في هذه الآية، يدل على أنه ثابت في شرعنا، وهي باقية التلاوة] (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف محمد الأمين بن محمد المختارالشنقيطي،

الجزء السادس، من الصفحة السادسة إلى الصفحة الثالثة عشرة، مطبعة عالم الكتب، بيروت).

- الرّكس

"الجماعة من الناس، وقيل: الكثير من الناس، والرِّكْسُ شبيه بالرَّجِيع. وفي الحديث: أَن النبي، صلى اللَّه عليه وسلم، أُتي برَوْثٍ في الاستنجاء فقال: إِنه رِكْسٌ؛ قال أَبو عبيد: الرِّكْسُ شبيه المعنى بالرجيع. يقال: رَكَسْتُ الشيء وأَرْكَسْتُه إذا رَدَدْتَه ورَجَعْتَه، وفي رواية: إِنه رَكِيس، فعيل بمعنى مفعول؛ ومنه الحديث: اللهم أَركِسْهما في الفتنة رَكْسًا؛ والرَّكْسُ: قلبُ الشيء على رأْسه أَو ردُّ أَوله على آخره؛ رَكَسَه يَرْكُسُه رَكْسًا، فهو مَرْكوس ورَكِيسٌ، وأَرْكَسَه فارْتَكَس فيهما. وفي التنزيل: "واللَّه أَرْكَسهم بما كسَبوا"قال الفراء: يقول رَدَّهم إِلى الكفر، قال: ورَكَسهم لغة. ويقال: رَكَسْتُ الشيء وأَرْكَسْتُه لغتان إذا رَدَدْتَه. والأْرتِكاسُ: الارتداد. وقال شمر: بلغني عن ابن الأَعرابي أَنه قال المَنْكُوس والمَرْكُوس المُدْبر عن حاله. والرَّكْسُ: ردُّ الشيء مقلوبًا. وفي الحديث: الفِتَنُ تَرْتَكِسُ بين جراثيم العرب أَي تَزْدَحِمُ وتتردد. والرَّكِيسُ أَيضًا: الضعيف المُرْتَكِسُ؛ عن ابن الأَعرابي. وارْتَكَسَتِ الجارية إذا طلع ثَدْيُها، فإِذا اجتمع وضَخُمَ فقد نَهَدَ...". (لسان العرب)..

- تارةً

من (التير). يقال: فعل ذلك تارةً بعد تارةٍ؛ أي: مرة بعد مرة، فيكون مفعولًا مطلقًا (شرح قواعد الإعراب للكافِيَجي ص275) أو منصوبًا على الظرف (البحر المحيط 60/6) ومنه قوله تعالى:" ومنها نخرجكم تارةً أخرى "(التحريم/10). وقوله تعالى: " أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارةً أخرى". (الفتح/18)

- إعراب آية كريمة

"....وقولوا آمنا بالذي أنزِل إلينا وأنزِل إليكم..." (العنكبوت46/29). (وأنزِل إليكم) هذه الواو عاطفة لاسم موصول محذوف على اسم الموصول المذكور. ولا يجوز أن تكون جملة (أنزِل إليكم) معطوفة على (أنزِل إلينا)؛ لأنّ المنزَل إلينا غير المنزَل إليهم وهم أهل الكتاب. ولعل ذِكر الآية بتمامها يوضح ذلك:

" ولا تُجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسنُ إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزِل إلينا وأنزِل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ". (إلا بالتي): (إلا): حرف حصر.

(بالتي): متعلقان بِ (لا تجادلوا)، وموصوف الموصول محذوف؛ أي: بالمجادلة التي. (إلا الذين): (إلا): حرف استثناء، و(الذين): استثناء من الجنس. وفي المعنى وجهان: الأول=... إلا الذين ظلموا منهم، فلا تجادلوهم بالحسنى، بل بالغِلظة؛ لأنهم يغلظون لكم، فيكون مستثنًى من (التي هي أحسن)، لا من الجدل.. والآخَر= لا تجادلوهم بتَةً، بل حكّموا فيهم السيف؛ لِفَرْط عِنادِهم.

وشاهد حذف الموصول الاسمي قول حسّان بن ثابت:

أَمَنْ يهجو رسول الله منكم ** ويمدحه وينصره سواء ؟

(ويمدحه): فاعل هذا الفعل ضمير مستتر يعود إلى الاسم الموصول المحذوف. وهذه الواو عاطفة لاسم موصول محذوف على اسم الموصول المذكور.ولا يجوز عطف جملة (يمدح مع الفاعل المستتر) على جملة (يهجو مع الفاعل المستتر)؛ لأن المعنى يفسد، فيكون المادح هو الهاجي !!.

(أَمَنْ): الهمزة: حرف استفهام. (مَنْ): اسم موصول مبتدأ، خبره (سواء، وما عطف عليه). (منكم): متعلقان بحال من فاعل (يهجو) المستتر.

هذا البيت من قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويهدّد شعراء قريش، ويندّ د بزعمائهم...والبيت من بحر الوافر.

- الصديق الحميم

قد ورد في القرآن الكريم (الصاحب) و(الصديق الحميم). ولي صاحب وصديق حميم: أخي الدكتورصالح العايد، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعوية. إن المثال أفصح من المقال، وها هي ذي كلماته في فقده أمه رحمها الله رحمة واسعة:

[ماذا فَقَدْتُ بِفَقْدِ أُمِّيْ؟]

أَمْعَنْتُ في التَفَكُّرِ في الإِجَابَةِ عن هذا السُؤَالِ:

ماذا فَقَدْتُ بِفَقْدِ أُمِّيْ رَحِمَهَا اللهُ؟

أَتَدْرُوْنَ لِمَاذَا ؟

لأَنّني قد رَأَيْتُ فَقْدَهَا مُخْتَلِفًا عَنْ فَقْدِ أَيِّ مَفْقُوْدٍ، بل إنَني وَجَدْتُنِيْ فَقَدْتُ كُلَّ شيءٍ بِفَقْدِ أُمِّيْ رَحِمَهَا اللهُ:

كَانَ في الدَارِ دَوْحَةٌ خَضْرَاءُ وَارِفَةُ الظِلالِ، تَتَهَافَتُ عليها كُلَّ حِيْنٍ وَدُوْنَ اسْتِئْذَانٍ الطُيُوْرُ المُقِيْمَةُ والمُهَاجِرَةُ، وَيَقْتَسِمُ مَعَهَا أَهْلُ الدَارِ طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ، فَيَأْنَسُ كُلٌّ بِكُلٍّ، فلا الدَارُ تَسْتَغْنِيْ عَنْ غِنَاءِ طُيُوْرِهَا، ولا الطُيُوْرُ تَزْهَدُ بِدَوْحَتِهَا، وَفَجْأَةً اجْتُثَّتِ الشَجَرَةُ مِنْ أَصْلِهَا فَمَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ، فلا بُدَّ لِلْطُيُوْرِ مِنْ أنْ تُهَاجِرَ مُرْغَمَةً بلا اخْتِيَارٍ، وَأَنَّى لها بَعْدَ ذَلِكَ أنْ تَجْتَمِعَ في لَيْلٍ أوْ نَهَارٍ ؟

وهكذا هِيَ أُمِّيْ رَحِمَهَا اللهُ؛ كَانَتْ دَوْحَتَنَا الغَنَّاءَ، وَخَيْمَتَنَا الوَارِفَةَ الظِلالِ؛ إذ كانَ يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا أَوْلادُهَا وَأَحْفَادُهَا وَأَسْبَاطُهَا كُلَّ حِيْنٍ وَدُوْنَ حَاجَةٍ إلى مِيْعَادٍ، وبلا شُعُوْرٍ بِأَدْنَى حَرَجٍ، ولا تَسْأَلُوْا عَنْ مِقْدَارِ سُرُوْرِهَا إذا اِلْتَمَّ شَمْلُهُمْ؛ فَذَلِكَ يَوْمُ عِيْدِهَا الذي لا تَسْتَطِيْعُ فيه كِتْمَانَ سَعَادَتِهَا.

وَلَنْ يَعْسِرَ على أَحَدٍ اكْتِشَافُ غَمِّهَا إنْ غَابَ بَعْضُهُمْ؛لأَنَّ ذَلِكَ ما لا يُطِيْقُ قَلْبُهَا المُرْهَفُ الحَنُوْنُ إخْفَاءَهُ، ولا لِسَانُهَا العَذْبُ تَجَاهُلَهُ، فَكَمْ سَتَسْمَعُهَا تقولُ: (إيْهِ، واللهِ ما يَنْقُصُنَا إلا فُلانٌ أو فُلانةٌ).

وَأَمَّا أَوْلادُهَا فَهُمْ كَبِدُهَا، وَثِمَارُ قَلْبِهَا، وَعِمَادُ ظَهْرِهَا، وَهُمْ عِنْدَهَا مُتَسَاوُوْنَ، لا تَعْرِفُ أَيُّهُمْ هُوَ أَقْرَبُ إلى قَلْبِهَا؛ إذ هُمْ لَدَيْهَا كالحَلَقَةِ المُفْرَغَةِ لا تَدْرِيْ أَيْنَ طَرَفَاهَا، أَحَبُّهُمْ إليها الغَائِبُ حتّى يَعُوْدَ، والمَرِيْضُ حتّى يَبْرَأَ، والصَغِيْرُ حتّى يَكْبُرَ.

وَبِرَحِيْلِ أُمِّيْ -رَحِمَهَا اللهُ- أَلا يُخْشَى علينا أنْ نَصِيْرَ كَطُيُوْرِ تِلْكَ الدَوْحَةِ تَفَرُّقًا وَشَتَاتًا ؟

بَعْدَ أُمِّيْ سَيُنْكِرُ الحُبُّ دَارَا
والعَصَافِيْرُ تَهْجُرُ الأَوْكَارَا
وَدِيَارٌ كَانَتْ قَدِيْمًا دِيَارَا
سَتَرانا كَمَا نَرَاهَا قِفَارَا[60]

وإنِ الْتَقَيْنَا فَأَيْنَ تِلْكَ الرُوْحُ الصَافِيَةُ والنَفْسُ الطَيِّبَةُ التي كَانَتْ تُضْفِيْ على اللِقَاءِ سَعَادَةً وَحُبُوْرًا؟

وبرحيلِ أُمِّيْ _رَحِمَهَا اللهُ_ أَلا نَخَافُ أنْ تُلْبِسَنَا الدُنْيَا لِحَافَهَا الخَشِنَ، وتُكَشِّرَ في وُجُوْهِنَا عَنْ وَجْهِهَا الكَئِيْبِ، فَيُفْضِيَ جَمْعُهَا إلى شَتَاتٍ، وَصَفَاؤُهَا إلى كَدَرٍ:

فإذا الدُنْيَا كَمَا نَعْرِفُهَا ** وإذا الأَحْبَابُ كُلٌّ في طَرِيْقْ

لقد فَقَدْنَا بِفَقْدِكِ يا أُمَّاهُ ما لا يُعَوَّضُ، فَتَبَدَّلَتْ مِنْ بَعْدِكِ حَالُنَا...

- إعراب سورة الناس

" قل أعوذ برب الناس * ملك الناس* إله الناس * من شر الوسواس الخناس *الذي يوسوس في صدور الناس* من الجنة والناس "(الناس1/114-6).

1- الاستعاذة في هذه السورة من شياطين الإنس والجن.

2- استعاذ؛ أي: طلب الحماية من الله سبحانه وتعالى. الوزن الصرفي: استفعلَ؛ الأصل: استَعْوَذَ، نُقِلتْ حركة الواو إلى ما قبلَها، ثم قُلبت الواو ألِفًا؛لتحركها من قبل، وفتْح ما قبلها الآن، فقلِبتْ ألِفًا. فهو فعل ثلاثي مزيد فيه ثلاثة أحرف: الألف والسين والتاء، والزيادة للطلب.

3- الخناس هو الذي يختفي ليؤذي، وينتهز الفرصة للوثوب. والموسوس خبيث ماكر، فينبغي الحذر منه. قال تعالى: " وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا " (الأنعام6/112).

4- شهوة الإنسي هي لذته في الفعل، وشهوة الجِنّي هي رغبته في الإغواء كما ورِث عن إبليس. وهكذا يستمتع بعضهم ببعض.

5- الشياطين محرومة من كل سلطة تنفيذية، فهي لا تملك إلا الإغواء والمخادعة، فمَن استجاب لها لا يُقبَل له عذر، ولا سيما بعد تحذيره وتنبيهه.

6- المؤمن الذاكر المثابر يعيش داخلَ سُورٍ يحميه من النفس وهواجسها والشيطان ووساوسه.

(بربّ): متعلقان بِ (أعوذ). (ملك): بدل من (رب). (إله): بدل

من (ملك). (من شر): متعلقان بِ (أعوذ).(الذي): اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لِ (الوسواس).

[(من الجِنّة):متعلقان بحال محذوفة من فاعل (يوسوس). هذا ما جنحتُ له؛ لأنَ ثمة توجيهات قد ذكرها المُعرِبون].

- معاملة شيطان الإنس وشيطان الجن

1- في سورة قد أفلح المؤمنون قال فيها في شيطان الإنس: " ادفع بالتي هي أحسن السيئةَ نحن أعلم تما تصفون ". وقال في شيطان الجِن:" وقل أعوذ بكَ من هَمَزات الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يَحضُرون".

2- وفي سورة السجدة قال في شيطان الإنس: " ادفع بالتي هي أحسنُ فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنه وليٌّ حميم "، وزاد هنا أنّ ذلك لا يُعطاه كل الناس، بل لا يُعطيه الله سبحانه إلا لذي الحظ العظيم عنده:" وما يُلقّاها إلا الذين صبروا وما يُلقّاها إلا ذو حظ عظيم " ثم قال في شيطان الجن: " وإما ينزغنّك من الشيطان نَزْغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم".

- من آداب الضيافة

1- تعجيل القِرى 2- كون القِرى مِن أحسن ما عنده 3- تقريب الطعام إلى الضيف 4- ملاطفته بالكلام بغاية الرِّفق: " ألا تأكلون" اللآية. إنّ هذا مستنبط من قوله تعالى: "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المُكرَمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال سلامٌ قومٌ منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعِجْلٍ يمين فقرّبَهُ فقال ألا تأكلون...".

- وصية عمر بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى

1- " يُوصِل إلينا حاجة مَنْ لا تصل إلينا حاجتُه.

2- ويدلنا إلى الهدى إلى ما لا نهتدي إليه.

3- ويكون عونًا لنا على الحق.

4- ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس.

5- ولا يغتابُ عندنا أحدًا.

ومَنْ لم يفعل فهو في حرج من صُحبتنا والدخول علينا "

- لماذا أنزِل القرآن في الليل ؟

كونُ إنزال القرآن في الليل دون النهار مُشعِرٌ بفضل اختصاص الليل وقد أشار القرآن والسنة إلى نظائره، فمن القرآن قوله تعالى: " سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا "، " ومن الليل فتهجّد به نافلةً لك "، "كانوا قليلًا من اليل ما يهجعون "... ومن السُّنّة قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان ثلث الليل الآخِر ينزل ربّنا إلى سماء الدنيا....".

وهذا يدل على أن الليل أخص بالنفحات الإلهية وبتجليات الرّب سبحانه لعباده، وذلك لخلو القلب وانقطاع الشواغل وسكون الليل. ورهبته أقوى على استحضار القلب وصفائه، فقد يمتنّ الله على عبد من عباده بفهمٍ في كتاب الله.

* تنبيه: قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآنف "ينزل ربنا ":أرجو التكرّم بقراءة الحديث في صحيح النَّسائي: "ينزل مَلَكُ ربنا...". لأنّ الله سبحانه ليس جسمًا، مع ملاحظة

اختلاف الليل والنهارفي كوكبنا الأرضي. إنه الله "وسِع كرسيه السمواتِ والأرضَ"، "ليس كمثله شيء". اللهم علّمنا وفهّمنا وافتح علينا. آمين.

- خبران رائعان

1- في صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ: أين أهل الصبر ؟ فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سِراعًا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: ما كان فضلُكم ؟ فيقولون:

- كنا إذاظُلِمنا صبرنا
- وإذا أسِيء إلينا غفرنا
- وإذا جُهِل إلينا حلَمنا

فيقال لهم: أُدخُلوا الجنةَ، فنِعْمَ أجر العاملين. (رواه البيهقي في شعب الإيمان).

2- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلقى اللهَ وما عليه خطيئةٌ ". (رواه الترمذي2399).

- التحذير من خَصلتين

1- سوء الظن بالله سبحانه وتعالى.

2- سوء الظن بالناس. قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إنّ بعض الظن إثم " (الحجرات/12). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والظن؛ فإنّ الظن أكذب الحديث ". (متفق عليه). وأصل سوء الظن بالناس: الغرور بالنفس، والتكبر. وقد قال سبحانه على لسان إبليس: " أنا خير منه ". الآية. قال الإمام علي رضي الله عنه: " سيئة تسوْءُكَ خيرٌ من حسنة تعجبك " (من العُجْب). وتعلمت من أستاذي العلامة محمد عُضيمة رحمه الله تعالى دعاءه (اللهم إني أعوذ بك من العُجْب لِما أحسن، ومن التكلف لِما لا أحسن).

- النحو في آية كريمة

" مَثَلُ الجنةِ التي وُعِد المتّقون تجري من تحتها الأنهارُ أُكُلُها دائمٌ وظِلُّها تلك عُقبى الذين اتّقَوْا وعُقبى الكافرين النارُ" (الرعد35/13).

(مَثَلُ): مبتدأ، وخبره مضمَرٌ مقدَّر. قال سيبويه رحمه الله: "فكأنه على قوله: ومِن القَصص مَثَلُ الجنةِ، أو مِمّا يُقَصُّ عليكم مَثَلُ الجنةِ، فهو محمول على هذا الإضمار ونحوه "(الكتاب71/1بولاق). المبرّد تابع سيبويه (المقتضب225/3).أبو حيان زاد رأيًا آخر: "وقال قوم: الخبر(تجري الأنهارُ).(البحرالمحيط395/5).

(ظِلُّها): مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: دائمٌ.

جملتا: (تجري الأنهار) و(أُكُلُها دائمٌ): حاليتان.

(المتّقون): جمع مذكّر سالم، مفرده: مُتَّقٍ: فهو اسم فاعل من الفعل المزيد: (اِتَّقى)، وزنه: افتعل. أصله: اِوْتَقَيَ: وقعت الواو فاءً قبل تاء (افتَعَلَ) فأُبدِلت تاءً، وأُدغِمت التاء في التاء. وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألِفًا، ثم حُذِفت؛ لالتقائها وهي ساكنة مع واو الجماعة السا كنة أيضًا.

(المتّقون): وزنه: (المفتعون). أصله: المُوتَقِيُون: وقعت الواو فاءً قبل تاء الافتعال، فأُبدِلت تاءً على سبيل الوجوب، وأدغِمت التاء في التاء فصار: (المُتّقِيُون). ثم اُستُثقِلت الضمة على الياء فحُذِفت فالتقى ساكنان، فحُذِفت اللام، ثم ضُمَّ ما قبل الواو؛ للمجانسة. أو نُقِلت ضمة الياء إلى القاف قبل حذف الياء.

- إعراب آية كريمة

" إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " (المؤمنون111/23).

جملة (جزيتُ) في محل رفع خبر إنّ. جملة (صبروا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. الهاء في (جزيتهم) مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف تقديره: الجنة. (اليوم): مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بالفعل: جزى. (بما): الباء حرف جر، و(ما): حرف مصدري. (ما) وما بعدها:صبروا = في تأويل المصدر في محل جر بالباء. والجار والمجرورمتعلقان بالفعل: جزى. (هم): توكيد لاسم أنّ، وهو الهاء. (الفائزون): خبر أنّ المرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضٌ من التنوين في الاسم المفرد النكرة. أنّ وما بعدها في تأويل المصدر منصوب بنزع الخافض: اللام.

- أجزاء العدد

(155000): دخل العراقَ مئة ألفٍ وخمسةٌ وخمسون ألفَ جنديّ.

إنّ كلمة (ألف) الأولى جاءت مضافًا إليها؛ لأنها معدود الكلمة (مئة). وإنّ كلمة (ألف) الثانية جاءت منصوبة على التمييز؛ لأنها معدود لكلمة (خمسون)، ولاحظ أنّ كلمة (ألف)

الثانية هذه هي في الوقت نفسه عدد لكلمة (رجل)، لذلك جاء مفردًا مضافًا إليه، كما تقضي بذلك القواعد المعروفة.

- بيت المتنبي:

غَيرِي بأكثَرِ هذا الناس يَنخَدِعُ ** إن قاتَلُوا جَبنُوا أو حَدَّثُوا شَجُعُوا

-شرح اليازجي

أي: غيري يغترّ بأكثر الناس لقلّة التجارب فإنهم يوهمونه الشجاعة عند الحديث ولكنهم يجبنون عند القتال.

-شرح البرقوقي

أي: لا أنخدع بالناس فأتأول فيهم الخير وأظن فيهم الجميل؛ لأنهم يجبنون عند القتال، ويشجعون عند الحديث، فشجاعتهم بالقول لا بالفعل، فلا أغتر بقولهم؛ وإنما قال هذا الناس ولم يقل هؤلاء؛ لأنه ذهب إلى لفظ الناس، لا إلى معناه. هذا: ويقال خدعه يخدعه خدعًا- بالكسر- مثل سحره يسحره سحرًا؛ وخدعًا- بالفتح أيضًا- وخديعة وخدعة؛ أي أراد به المكر وختله من حيث لا يعلم، وتخادع وانخدع أرى أنه قد خدع؛ وخدعته فانخدع ورجل خدعة بالتسكين؛ إذا كان يخدع كثيرًا، وخدعة: يخدع الناس كثيرًا. وأصله من خدع الضب يخدع خدعًا، وانخدع: إذا استروح ريح الإنسان، فدخل في جحره لئلا يحترش؛ ومن ذلك خدع الدهر: إذا تلون، وخدعت العين: لم تنم؛ وما خدعت بعينه نعسه؛ أي ما مرت بها. قال العبدي:

أرِقْتَ فَلمْ تَخَدْعْ بعينَيّ نَعسة ** ومن يَلقَ مالاقْيت لابدّ يَأْرَقُ

أي لم تدخل بعيني نعسة، ثم قال: ومن يلق مالاقيت يأرق لابد؛ أي لا بد له من الأرق.

-شرح العكبري

الناس: اسم من أسماء الجموع، عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ، لا على المعنى، ولو أراد المعنى لقال: هؤلاء.

الخداع: الغرور، وأصله من خدع الضبّ في حجره: ومنه قول العبدي:

أرقت فلم تخدع بعيني نعسة ** ومن يلق ما لاقيت لابُدَّ يأرَقُ

والخداع: أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فينخدع به، وخدعته خدِعًا وخَدعًا بالكسر والفتح، وخدع يخدع: كسحر يسحر، من الأفعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح، والاسم الخديعة والخدعة. المعنى: لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير، ولكن غيري ممن

يجهل أمرهم يغترّ بقولهم، فينخدع به، لأنهم إذا قاتلوا جبنوا وانهزموا، وإذا حدّثوا أظهروا الشجاعة؛ أي أن شجاعتهم بالقول لا بالفعل، وإذا كانوا كذلك فالجاهل يغترّ بهم.

-شرح المعري

قوله: هذا الناس` إنما وجه فيه الإشارة، أنه حمله على لفظ الناس ثم قال: إن قاتلوا إلى آخره، فرد الكناية إلى المعنى، وروى: `هذا الخلق`: وهذا ظاهر. يقول: غيري ينخدع بأكثر هؤلاء الناس، ويغتر بأقْوالهم، فأما أنا، فلا أنخدع بهم، ولا أغتر بقولهم؛ لأني جرّبتهم فوجدتهم لا خيرَ فيهم، يقولون ما لا يفعلون! فهم في ألسنتهم شجعان، وفي القتال جبناء لا خير عندهم، ولا غناء.

- البيروني

هو محمد بن أحمد المكنى بأبي الريحان البيروني، ولد في خوارزم عام 362 هـ. ويروى أنه ارتحل عن خوارزم إلى كوركنج، على إثر حادث مهم لم تعرف ماهيته، ثم انتقل إلى جرجان. والتحق هناك بشمس المعالي قابوس، من سلالة بني زياد. ومن جرجان عاد إلى كوركنج حيث تقرب من بني مأمون، ملوك خوارزم، ونال لديهم حظوة كبيرة. ولكن وقوع خوارزم بيد الغازي سبكتكين اضطر البيروني إلى الارتحال باتجاه بلاد الهند، حيث مكث أربعين عامًا على ما يروى .وقد جاب البيروني بلاد الهند باحثًا منقبًا، مما أتاح له أن يترك مؤلفات قيمة لها شأنها في حقول العلم. وقد عاد من الهند إلى غزنة ومنها إلى خوارزم حيث توفي في حدود عام 440 هـ.

ترك البيروني ما يقارب المئة مؤلف شملت حقول التأريخ والرياضيات والفلك وسوى ذلك، وأهم آثاره :كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، وكتاب تاريخ الهند، وكتاب في تحقيق منازل القمر،، وكتاب الصيدلة في الطب، وكتاب رؤية الأهلَة، وكتاب إيضاح الأدلة على كيفية سَمت القِبلة، كتاب تصور أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق، كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، كتاب المسائل الهندسية.

وقد اشتغل بالجداول الرياضية للجيب والظل بالاستناد إلى الجداول التي كان قد وضعها أبو الوفاء البوزجاني .واكتشف طريقة لتعيين الوزن النوعي. فضلًا عن ذلك قام البيروني بدراسات نظرية وتطبيقية على ضغط السوائل، وعلى توازن هذه السوائل. كما شرح كيفية صعود مياه الفوارات والينابيع من تحت إلى فوق، وكيفية ارتفاع السوائل في الأوعية المتصلة إلى مستوى واحد، على الرغم من اختلاف أشكال

هذه الأوعية وأحجامها. وقد نبّه إلى أن الأرض تدور حول محورها، ووضع نظرية لاستخراج محيط الأرض.

- البوزجاني

هو أبو الوفاء محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس البوزجاني، من أعظم رياضيي العرب، ومن الذين لهم فضل كبير في تقدم العلوم الرياضية. ولد في بوزجان، وهي بلدة صغيرة بين هراة ونيسابور، في مستهل رمضان عام 328 هـ. قرأ على عمه المعروف بأبي عمرو المغازلي، وعلى خاله المعروف بأبي عبد الله محمد بن عنبسة، ما كان من العدديّات والحسابيات. ولما بلغ العشرين من العمر انتقل إلى بغداد حيث فاضت قريحته ولمع اسمه وظهر للناس نِتاجه في كتبه ورسائله وشروحه لمؤلفات إقليدس وديوفنطس والخوارزمي. وفي بغداد قدم أبو الوفاء عام 370 هـ أبا حيان التوحيدي إلى الوزير ابن سعدان. فباشر في داره مجالسه الشهيرة التي دوّن أحداثها في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) وقدمه إلى أبي الوفاء. وفي بغداد قضى البوزجاني حياته في التأليف والرصد والتدريس. وقد انتخب ليكون أحد أعضاء المرصد الذي أنشأه شرف الدولة، في سراية، عام 377 هـ. وكانت وفاته في 3 رجب 388 هـ على الأرجح.

يعد أبو الوفاء أحد الأئمة المعدودين في الفلك والرياضيات، وله فيها مؤلفات قيمة، وكان من أشهر الذين برعوا في الهندسة. أما في الجبر فقد زاد على بحوث الخوارزمي زيادات تعد أساسًا لعلاقة الجبر بالهندسة، وهو أول من وضع النسبة المثلثية (ظلّ)، وهو أول من استعملها في حلول المسائل الرياضية، وأدخل البوزجاني القاطع والقاطع تمام، ووضع الجداول الرياضية للماس، وأوجد طريقة جديدة لحساب جدول الجيب، وكانت جداوله دقيقة، حتى إن جيب زاوية 30 درجة كان صحيحًا إلى ثمانية أرقام عشرية، ووضع البوزجاني بعض المعادلات التي تتعلق بجيب زاويتين، وكشف بعض العلاقات بين الجيب والمماس والقاطع ونظائرها.

وخلاصة القول: إن البوزجاني أبرع علماء العرب الذين كان لبحوثهم ومؤلفاتهم الأثرُ الكبيرُ في تقدم العلوم، ولا سيما الفلك، والمثلثات، وأصول الرسم. كما كان من الذين مهّدوا السبيل لإيجاد الهندسة التحليلية، بوضعه حلولًا هندسية لبعض المعادلات والأعمال الجبرية العالية.

- ابن سِيدَه

هو أبو الحسن علي المعروف بابن سيده، اشتهر بالمنطق وعلوم اللغة والشعر، اختلف المؤرخون في اسم أبيه، فقال ابن بشكوال في (الصلة) إنه إسماعيل، وقال الفتح بن خاقان في (مطمح الأنفس) إنه أحمد، ومثل ذلك قال الحُمَيْدي، كما ذكر ياقوت في (معجم الأدباء). وقد غلبت كنيته بابن سيده على اسم أبيه ولم يذكر سبب تكنيته تلك. ولد في مرسية، من أعمال تدمير، في شرق الأندلس، حوالي السنة 398 هـ فنسب إليها، فقيل له المرسي. وكان أعمى، ووالده أعمى، فهو أعمى بن أعمى، ولكنه كان نيّر القلب كأبيه الذي كان من النحاة من أهل المعرفة والذكاء.

اشتغل أول الأمر على أبيه، وروى عنه، ثم على العالم النحْوي صاعد بن الحسن البغدادي، من الوافدين على الأندلس، ثم على أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي، المنسوب إلى طلمنكة في غرب الأندلس (سلمنكا). ورحل إلى المشرق، وزار مكة والمدينة، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير. وكان ابن سيده، على تبحره في اللغة والنحو، كثيرَ العناية بالمنطق على مذهب متى ابن يونس، وأثرُ المنطق ظاهرٌ في تأليف كتابيه (المخصَّص) و(المُحْكَم).

لابن سيده مصنفات كثيرة في اللغة، والنحو، والعروض، والشعر، والمنطق، لم يصل إلينا منها إلا بعضُها. وأمّا الكتب التي وصلت إلينا فثلاثة: المخصص، والمُحكم والمحيط الأعظم، وشرح مشكل شعر المتنبي...

- عمر المختار

مساء الخميس 10 أيلول 1931 أسر شيخ المجاهدين عمر المختار. وكان "الجنرال غراتسياني" سفاح ليبيا في روما يستعد للسفر إلى باريس زائرًا، فلما بلغه أسرعمر المختار، توجه بالطائرة يوم 1931/9/13 إلى طرابلس، حيث اتفق مع "المارشال بادوليو" الحاكم العام لليبيا على إجراء محاكمة سريعة وخاطفة لعمرالمختار والحكم عليه بالإعدام، ثم تابع سفره إلى بنغازي، فوصلها مساء 1931/9/14 ، وفي صباح اليوم التالي التقى عمرَ المختار، وفي المساء حكم على عمر المختار بالإعدام شنقًا، وفي صباح يوم الأربعاء 16 أيلول 1931 نفّذ حكم الإعدام في شيخ المجاهدين وكان عمره (74) عامًا، فأصبح منذ تلك اللحظة "شيخ الشهداء".

وفي صباح يوم الثلاثاء ، الخامس عشر من أيلول عام 1931 طلب " الجنرال غراتسياني " سفاح ليبيا أن يحضروا إليه "عمر المختار" ، فأحضر إليه مكبلًا بالحديد رغم الجروح والكسور التي أصيب بها ، وكان يغطي رأسه بـ "الجرد "[1] ويسحب خطواته بصعوبة. وقد روى " الجنرال غراتسياني " الحوار الذي دار بينه وبين عمر المختار في كتابه " برقة هادئة "[2].

(1) الجرد: الرداء التقليدي لّليبيين.

(2) عمر المختار شيخ الشهداء، دار العودة ص96.

- في وصف الشمس

-قال شوقي:

سل الشمس: من رفعها نارًا، ونصبها منارًا، وضربها دينارًا، ومن علّقها في الجو ساعة، يدب عقرباها إلى يوم الساعة، ومن الذي آتاها معراجها، وهداها أدراجها، وأحلها أبراجها، ونقل في سماء الدنيا سراجها، ومن الذي وكلها بهذه الكرة، وشغلها بهذه الدسكرة ؟

-وقال أحمد أمين:

خلعت من جمالك على الزهر فتنة للناظرين، فجماله من جمالك، ولونه قبس من ألوانك، فأبيضه وأحمره وأصفره وأزرقه، ليس إلاّ نعمة من نعمك، وأثرًا من فيضك. ثم شأنك في البحر عجب أي عجب ، تضربينه بشعاعك ، وتلفحينه بنارك فيتحول ماؤه بخارًا، وقد فارقته ملوحته، وعاد إليها صفاؤه وعذوبته، واكتسب منك الحياة، فكان جاريًا بعد أن كان ماءً راكدًا، فجرى جداول وأنهارًا، فأرسلته إلى الأزهار والأشجار يحيى ذابلها، وينضج ثمارها.

- رثاء المعري لأمه

مضت وقد اكتهلت فخِلتُ أني ** رضيع ما بلغت مدى الفطام

فيا ركب المنون أما رسول ** يبلّغ روحها أرج السلام

سألت متى اللقاء؟ فقيل حتى ** يقوم الهامدون من الرجام

فصرفني فغيرني زمان ** سيعقبني بحذف وادّغام

كفاني ريّها من كل ريٍّ ** إلى أن كدت أحسب في النعام

سقتك الغاديات فما جهام ** أظل على محلك بالجهام
وقطر كالبحار فلست أرضى ** بقطر صاب من خلل الغمام

- أرجى آية في القرآن الكريم

قال تعالى: " ثم أورثْنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مُقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير*جنات عدن يدخلونها..." (فاطر35/32و33).

1- (ثم): تفيد التراخي الزمني.

2- إن إيراث هذه الأمة لهذا الكتاب دليلٌ على أن الله اصطفاها من عباده.

3- هذه الأمة الإسلامية ثلاثة أقسام:

(أ):الظالم لنفسه، قال الله فيه: " خلطوا عملًا صالحًا وآخَرَ سيئًا عسى الله أن يتوب عليهم". يطيع الله، ويَعصيه.

(ب): المقتصِد، وهو الذي يطيع الله، ولا يعصيه، ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات.

(ج):السابق بالخيرات، وهو الذي يأتي بالواجبات، ويجتنب المحرّمات، ويتقرّب إلى الله بالطاعات والقُرُبات غيرالواجبة.

4- إنّ إيراث الله الأمةَ الإسلامية القرآنَ الكريم هو الفضل الكبيرعليهم.

5- حقّ لهذه الواو في (يدخلونها) أنْ تُكتبَ بماء العينين؛ لأنها شملت الأنواع الثلاثة، وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

6- لقد قدّم (الظالم) في الوعد بالجنة على المقتصد والسابق؛لئلا يقنَطَ، وأخّرَ (السابق بالخيرات)؛ لئلا يُعجَبَ بعمله.

***تنبيه: آيات الرجاء متعددة، والمشهور منها: "قل يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة إنّ الله يغفِر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم"...

(أضواء البيان... للشنقيطي رحمه الله163/6).

- ردّ القضاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يردّ القضاءَ إلا الدعاءُ".

(سلسلة الأحاديث الصحيحة226/1).

- أهل الشام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا فسد أهل الشام فلا خيرَ فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرّهم مَنْ خذلهم حتى تقوم الساعة" (سلسلة الأحاديث الصحيحة688/1).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طوبى للشام إنّ ملائكة الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليه " (سلسلة الأحاديث الصحيحة5/2).

- السعيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ السعيد لَمَنْ جُنّب الفِتَن، ولَمَن ابتُلِيَ فَصَبَر". (سلسلة الأحاديث الصحيحة703/2).

- التسبيح

قال تعالى: "وإنْ مِنْ شيء إلا يُسَبّح بحمده ولكنْ لا تفقهون تسبيحهم". (الإسراء44/17).

1- تسبيح الله تعالى نفسَه: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"(1/17).

2- تسبيح الملائكة: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها مَن يُفسِد فيها ونحن نُسَبّحُ بحمدك ونقدّس لك". (البقرة30/2).

3- تسبيح الرّعد: " ويُسَبّح الرعد بحمده "(الرعد13/13). و"الرعد مَلَك من الملائكة مُوَكَّلٌ بالسَّحاب" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. (سلسلة الأحاديث الصحيحة491/4).

4- تسبيح السموات والأرض: " تُسبّح له السمواتُ والأرضُ ومَنْ فيهنّ". (44/17).

5- تسبيح الجبال: " إنّا سخّرْنا الجبالَ معه يُسَبّحنَ بالعشيّ والإشراق ". (سورة صاد 18/38).

6- تسبيح الطير: "وسخّرنا مع داودَ الجبالَ يُسبّحنَ والطيرَ "(الأنبياء79/21). (والطيرَ): الواو للمعيّة. الطيرَ: مفعول معه.(التسبيح والتكبيروالتهليل جماعيًا لا شيء فيه، وفي العيدَيْن خاصةً).

7- تسبيح الإنسان: " فَسَبِّحْ بحمد ربّكَ وكُنْ مِنَ الساجدين " (الحِجْر98/15).

(وإنْ): إنْ: حرف نفي بمعنى: (ما). (مِنْ شيءٍ): مِنْ: حرف جر زائد، (شيءٍ): اسم مجرور لفظًا، مرفوع محلًا على أنه مبتدأ، وخبره جملة (يسبّح مع الفاعل المستتر). (إلا): حرف حصر. (لكنْ): حرف استدراك.

فائدة: إذا سُبِقتْ النكرة (شيء) بالنفي (إنْ) أفادت مطلق العموم والشمول.
تنبيه: إنّ لفظ التسبيح محمول على حقيقته في التنزيه والتّحميد.

- مواطن الشرائع الأولى

الشام، وفلسطين، ومصر (سيناء)، ومكة المكرّمة: هذه هي مواطن الشرائع الأولى وهي مهابط وحي الله على أولي العزم من الرسل. قال تعالى: " والتين والزيتون* وطور سينين*وهذا البلد الأمين" (التين95/1-3).

إنّ " صفوة الله من أرضه الشّام، وفيها صفوته من خَلْقه وعباده، ولَتَدْخُلَنّ الجَنّةَ من أمتي ثُلّةٌ لا حساب عليهم ولا عذاب" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم.(سلسلة الأحاديث الصحيحة539/4). وفلسطين: مولد الأنبياء، وفيها المسجد الأقصى؛ قِبلةُ المسلمين الأولى.

ومصر (سيناء) مَكانٌ تجلّى الله-عز وجل- فيه على موسى-عليه السلام- وشرّفه بالرّسالة. ومكة المكرّمة (البلد الأمين؛لأنه آمِن): موطِن الإسلام ومشرق أنواره، وفيها المسجد الحرام، ومناسك الحج والعمرة.

- في أحسن تقويم

قال تعالى: " لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويم " (التين95/4).

الإنسان وإنْ كان لفظًا مفردًا، إلا أنّ (أل) فيه للجنس؛ جنسٍ بني البَشَر. وهذا شامل لِخَلْق الإنسان حسًّا ومعنىً؛ أي: شكلًا وصورةً وإنسانيةً:

دواؤك منك ولا تشعرُ ** وداؤك منك ولا تُبصِرُ

وتَزعُمُ أنّك جِرمٌ صغيرٌ ** وفيك انطوى العالَمُ الأكبرُ

إنّ النفس البشرية هي مناط التكليف، وهو الجانب الذي به كان الإنسان إنسانًا، وبهما كان خَلْقُه في أحسن تقويم، ونال بذلك أعلى درجات التكريم، قال تعالى: "ولقد كرّمْنا بني آدمَ". ومازالله أمة محمد صلى الله عليه وسلم من غيرها من الأمم فنحن- المسلمين – صفوة عباد الله: "ثم أورثْنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا..." (فاطر32/35).

- كل عام وأنتم بخير: هذا دعاء، والمعنى: أدعو الله تعالى أن تستقبلوا هذه المناسبة كلَّ عام وأنتم بخير. وعليه فالظرف (كلَّ): متعلق بالفعل المقدر: تستقبلون. وجملة (أنتم بخير): حالية، والرابط هو واو الحال. وإذا كانت) كل): مرفوعة فلَأنْ تُعْرَبَ فاعلًا لفعلٍ

محذوف تقديره: يُقْبِلُ، أفضلُ؛ للمحافظة على معنى الدعاء، وهو: أدعو الله تعالى أنْ يُقبِلَ كلُّ عام لهذه المناسبة وأنتم بخير...

من المعروف أن العبارةَ الخبريّةَ تُطْلَقُ لأنها تحمل جديدًا يجهلُه المُخاطَبُ؟ هل المُخاطَبُ يجهلُ أنه كلُّ عامٍ أنتم بخير؟ إنّ هذا مزلقٍ حذَرَ منه ابنُ هشامٍ الأنصارِيُّ صاحب "مغني اللّبيب:

* وقعَ في مزلقٍ: وهو إخراجُ علم الإعرابِ عَمّا وُضِعَ له في الأصلِ، وهو أنّه وَسيلةُ إيضاحٍ للمُتعلّم لِيُدركَ بها تَركيبَ الجُمَلِ ويَميزَ المَعانيَ بَعْضَها مِن بَعضٍ ، * ومُراعاةُ مُقْتَضَياتِ الصِّناعَةِ اللّفظِيّةِ للإعرابِ دون الالتفاتِ إلى المعنى، مع العلم أنّ الإعرابَ قواعِدُ لفظِيّةٌ ودلاليّةٌ معًا، ولا ينبغي الإخلالُ بصنفٍ من القواعدِ على حسابِ صنفٍ آخر، فلا ينبغي أن نبحث لكل مبتدأ عن خبره، أو لكل خبر عن مبتدأ من دون أن نرى هل تستقيم العبارة كلها بذلك الإعراب، وهل يتحقّق مرادُ المتكلِّم بناءً على ذلك الإعرابِ أم لا يتحقّقُ؟ وهكذا، فإنّ "كلّ" ينبغي أن تكون ظرفًا؛ لأنّ وجهةَ المتكلِّمِ تسير نحو تمنّي الخير للمُخاطَبينَ في كلّ عام، وكأنّه قال: أدعوالله أن تستقبلوا كلَّ عامٍ وأنتم بخير؛ أو:أدعو الله أن يُقبِل كلُّ عام وأنتم بخير. أمّا قولُهم" كلُّ عامٍ أنتم بخير" برفع "كلّ" فلا وجه لَه في العربية في هذا السياق؛ لأنّه وقع هنا موقع الظّرف، ويُفيدُ الظّرفيّةَ، لا الابتداء، وكما يقول النحاة: إن الجثّة لا تكون خبرًا عن الظرف.

- أبو علقمة

قدِمَ على أبي علْقمةَ النحْوي ابنُ أخٍ له، فقال له: ماذا فعل أبوك؟ قال: مات قال: وما علته ؟ قال: ورِمت قدميه قال: قل: قدماه.. قال: فارتفع الورَم إلى ركبتاه. قال: قل: ركبتيه. فقال: دعني يا عم فما موت أبي بأشدَّ عليَّ مِن نحْوِكَ هذا !!!

- أعطِ سيبويه كسرة

وقف على بابِ نحْويّ أحدُ الفقراء فَقَرَعَهُ، فقال النحْوي: مَن بالباب ؟ فقال: سائلٌ. فقال النحْوي: لِينصرفْ، فقال الفقير مستدركًا: اسمي أحمدُ (وهو اسم لاينصرف). فقال النحْوي لغلامه: أعطِ سيبويه كسرة!!!

أوزان يستوي فيها المذكر والمؤنث:

1- وزن (فَعول) بمعنى فاعل مثل: صبور، حنون، تقول: هذا رجل حنون، وهذه امرأة حنون.

2- وزن (فَعِيل) بمعنى (مفعول) إن سبق بموصوف أَو قرينة تدل على جنسه؛من مثل: امرأة قتيل، ورجل قتيل....أَما إِذا لم يكن هناك موصوف ولا قرينة، فتدخل التاء؛ لإِزالة اللَّبس، نحو:على الأرض ثلاثة جرحى وقتيلة. ويلحق بذلك وزنا (فِعْل وفَعَل) إِذا كانا بمعنى مفعول؛من مثل: نعجة ذِبْحٌ، وهذه الملابس سَلَب القتيل.

[وقد سمع: خَصلة حميدة، فتحفظ ولا يُقاس عليها].

3- وزن مِفْعال مثل: مِعْطار (كثيرة التعطر، أو كثير التعطر).

4- وزن مِفْعيل مثل: مِعْطير (كثيرة التعطر أو كثيرالتعطر).

[وقد شذ: مسكينة، حملًا على فقيرة، وسُمِع: امرأَة مسكين على القاعدة].

5- وزن مِفْعَل: رجل مِغْشَم (مِقدام).

**لاتنس أنّ هذه الأوزان هي صفات لا تدخل التاءالمربوطة على مؤنثها...

ملاحظة: يستوي المذكر والمؤنث في المصادر عندما يوصف بها، نقول: هذا قولٌ حقٌّ، وهذه مسألة حق.

- معنى (دمشق)

ورد اسم دمشق في ألواح تحوتمس الثالث فرعون مصر بلفظ (تيماسك).. كما ورد في ألواح تل العمارنة (تيماشكي).. وفي النصوص الآشورية ورد الاسم (دا ماش قا).. وفي النصوص الآرامية ورد الاسم (دارميسك).. ولعل الكلمة تعني الأرض المسقية أو أرض الحجر الكلسي.. وفي العصور الإسلامية أطلق عليها اسم (الفيحاء) و(جِلّق).. و(الشام) من قبيل تسمية الفرع باسم الأصل.

*(قسا) من القسوة بالعربية، وهو في السريانية والفينيقية والعبرية (قشه) بمعنى توعّر وصَلُبَ وقسا، ومنه (قاسيون) جبل دمشق المشهور.

*وعلى ذكر (دمشق) نقول: إن لفظ (الدم) بالعربي موجود بلفظه ومعناه في السرياني والعبري والفينيقي. وكذلك كلمة (سقى) بالعربي تلفظ (شقه) باللغات السامية الأخرى. ويظنون أنه من اجتماع لفظي (دم) و(شقه) يتركب اسم مدينة (دمشق) ويشيرون بذلك إلى

حادثة قتل (قابيل) أخاه هابيل وما يقال من وقوعها في دمشق. قال القديس (هيرونيم) في تفسيره لسفر عاموس (1: 5) وفي زكريا (9: 1): " معنى دمشق: شراب الدم ".

* قالوا: إن أصلها لفظة آرامية ميتة (مشق) تتقدمها دال النسبة، ومعناها: الأرض المزهرة، أو الحديقة الغنّاء.وأسماها الرومان (دومسكس)؛ أي المسك المضاعف.و (دومسكس) أصبحت (دومشق) ثم (دمشق). وأطلق الآراميون عليها اسم (درمسق)؛ المكان المروي. والسريان (درمسوق). وأطلق عليها اسم (جلّق). ولقبت بالفيحاء. و(الفيحاء): الواسعة من الدور والرياض. قال شوقي:

لولا دمشقُ لما كانت طُليطلة ** ولا زهتْ ببني العباسِ بغدانُ

*معنى اسم دمشق أنّ البنّائين الذين بَنَوْها دَمْشَقُوا بِبنائها؛ أي: تفننوا، فسُمّيت: دمشق..

*لا توجد مصادر دقيقة تشير إلى تاريخ إنشاء مدينة دمشق. لكن من المتعارف عليه أن دمشق هي أقدم مدينة مأهولة في العالم. واليوم، إذ يدخل العالم كله ألفيته الثالثة، تدخل دمشق الشام ألفيتها السابعة، إذ يعود نشوء دمشق إلى تسعة آلاف سنة قبل المسيح، وقد اختلفت الروايات التاريخية في تحديد معنى تسميتها، والأرجح أنها كلمة ذات أصول كلدانية قديمة تعني الأرض الزاهرة أو العامرة. هي واحة على أطراف البادية، اشتهرت بغوطتها المرويّة بمياه نهر بردى، واكتسبت أهميتها من موقعها الجغرافي على طريق القوافل التجارية...

- دمشق

تعد دمشق أقدم العواصم في التّاريخ وأعرقها. ودمشق من "الدّمشَقَة" وهي السّرعة؛ لأنهم دَمشَقوا في بنائها؛ أي أسرعوا. وقيل سُمّيت بدمشق على اسم "دماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح". وقيل إنّ أوّل مَن بَنى دمشق بيوراسف، وقيل جيرون ابن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح. بناها بعد مولد إبراهيم -عليه السلام - بخمس سنين. وقيل إنّ بانيها: عازر غلام إبراهيم، وكان اسمه "دمشق" فسُمّيت باسمه. وقالوا: إنّ أوّل حائط وُضِع في الأرض بعد الطُّوفان هو حائط دمشق وحَرّان. وفي بعض التّفاسير أنّ دمشق هي الرّبوة في قوله تعالى: "وآويناهما إلى ربوةٍ ذات قرارٍ ومعين".

- أجاب يُجيبُ

1- في القرآن الكريم: استُعمِل متعدّيًا بنفسه في المواضع الثمانية: "..أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ" (186/2)، " قال قد أجيبت دعوتكما"(يونس:89)...

2- في الشعر: أجاب، يُجيب إلى: قال كعب الغنوي يرثي أخاه أبا المِغوار:

وداعٍ دعا هل مَن يُجيب إلى الندى ** فلم يستجبْهُ عند ذاك مُجيبُ

3- صاحب (أزاهير الفصحى، ص 136) قد ذكر (على) من دون شاهد، وفي يقيني أنه رأى العلماء الأوائل يذ كرونه؛ ذلك بأنّ ابن جِنّي في كتابه (الخصائص 38/3 و328 و330) قد استعمل في أسلوبه (أجاب على).

4- إنه تُضَمَّنَ (على) معنى (عن) كقولنا: رضِيتُ عليك؛ ومنه قول القحيف العقيلي:

إذا رضِيَتْ عليَّ بنو قشير ** لعَمرُ الله أعجبني رضاها

نعم، تضمّن معنى (عن) وتسمى بِـ(على) الموافقة، كقوله تعالى: " إذا اكتالوا على الناس يستوفون" (سورة المطففين/2). ولهذا، فمَن قال: أجاب على، قلنا: ضمّنَ على معنى (عن). أنا أجنح لترك استعمال كلمة (خطأ)؛ فإنها كبيرة...

الله عزّ وجلّ يقول: " أمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر* وأمّا بنعمة ربك فحدّث". أوليست هذه الآيات تقودنا إلى الأسلوب الفصيح القائل: يا أولي الألباب إذا استعملتم (أمّا) فلا تنسَوْا رابطها وهو الفاء.

**إنه – والله – يكويني عدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع، نحو: ابن، كيف يجعلونها همزة قطع ويرسمون همزة لها كعين الجمل؟!.إنّ المصدر (استعمال) همزته همزة وصل، وحرام أن نجعلها همزة قطع ونرسم لها همزة كالقمربدرًا!!....

اللهم إنّا نعوذ بك من العُجْب لِما نُحسن، ومن التكلف لِما لا نُحسن.

- ابن هشام واللام

اللام ذات حظ عظيم، فقد ذكر لها ابن هشام الأنصاري اثنين وعشرين معنىً. هذا نصيبها في القرن الثامن الهجري. ومرّت الأيام والأعوام، حتى أربت اللام على الثلاثين معنىً بعد ثلاثة قرون...وكان أبو السعود في كتابه:(إرشاد العقل السليم) قد أسماها: لام الانبغاء، في نحو: ماكان لك أن تفعل؛ أي:ما ينبغي لك...وطلع علينا علماءُ عَلْوَنوا كتبهم باللامات؛ كالزّجّاجي وغيره..

ورحم الله علماءنا العاملين، وأكاد أقول: ما ترك الأول للآخِر في العلم لولا جهدُ الفرد الواحد، فها هوذا (ابن خالويه)، رحمه الله، يصنع كتابًا عنوانُه: (ليس في كلام العرب) ويجزم –في زمنه- أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا، وهذا جهد الطاقة؛ لأننا لو
طرقنا أبواب المعجمات لرحّبتْ بالباحثين، ولَقطفوا ثمراتِ الجموع، وهاهي ذي أمثلة على جناح الطائر:

1- القفا: مُؤْخَر العنق، تقول: قفوته وقفيته؛ أي: ضربتُ قفاه. والقفا: يذكّر ويؤنّث.وجمعه: أقْفٍ-أقْفِية- أقفاء- قِفْية- قِفيّ- قُفِيّ.

2-النَّجْد من الأرض: قِفافُها وصلابتُها وما غلُظَ منها وأشرف وارتفع واستوى. وجمعه: أنجُد- أنجاد- نِجاد- نُجود- نُجُد- أنجِدةالتي هي جمع الجمع لِـ(نُجُود) كما في القاموس المحيط.

3- الضّيف: تقول: ضِفتُ الرجلَ؛ إذا نَزَلْتَ به ضيفًا. وجمعه: أضياف-ضُيوف- ضِيفان- ضِياف- ضِيفة- ضَيف (للواحد وللجمع)، قال تعالى: " إنّ هؤلاءِ ضيفي فلا تفضحونِ ". الآية.

4- اللهاة: لهاة الحَلْق. وجمعها: لَهَوات- لَهَيات- لُهِيّ- لِهِيّ- لَهًا- لِهاء.

5- الأخ: إِخوة- أُخوة- أَخُون- إِخْوان- أُخْوان- آخاء- أُخُوَّة.

6- النُّفَساء: نِفاس- نُفاس- نُفُس- نوافس- نُفَساوات- نُفْس.

تنبيه: كان ابن خالويه، رحمه الله، قد ذكر سبعة جموع للناقة: (ناق- نوق- أنْوُق- أونُق- أينُق- نِياق- ناقات). وفي المعجمات: أنواق، وأنْؤُق (بالهمز). فإذن هي تسعة؟.

فائدة: ناق: اسم جنس جمعي الذي يَصلُح للواحد وللاثنين وللجمع المذكر والمؤنث، يذكّره التميميون وأهل نجد: "يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم..." الآية. ويؤنثه الحجازيون: " وأوحى ربك إلى النحل أنِ اتّخِذِي من الجبال بيوتًا..." الآية.(يُنظر سيبويه183/2بولاق، والبحر المحيط83/1).

- نبذة في علم المقامات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " زينوا القرآن بأصواتكم ". وقال أيضًا " ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن " ومن هذا المنطلق نبدأ رحلة تعلم المقامات بإذن الله تعالى، واعلم أخي المتعلم أنه كما للشمس أطياف وألوان، فللأصوت أطياف وألوان، ولكن قبل أن نبدأ بهذه الألوان لا بد من التعرف إلى المصطلحات الآتية:

1- المقام الصوتي: المَقام الصوتي هو الطابع الموسيقي الذي يمتاز به صوتٌ معين.. فالديك يُعطي مقام الصبا، والأسد يعطي مَقام الرَّست وهكذا...

2-. السلّم الموسيقي: يعني درجات ارتفاع الصوت أو انخفاضه بشكل منّسق متدرج منتظم، فإذا ما تم القفز عن درجةٍ ما، فإنه يصبح الصوت ناشزًا:(صوت النزول).

3- النشاز: يعني الخروج من مَقام إلى آخر غير متناسق من المقام الأصلي. وهو غير مريح للأذن المستمعة.

4- القرار: انخفاض في عدد اهتزاز النبرات الصويتة، وقد يعني -عُرفًا- الجواب الموسيقي.

5- الجواب: وهو ازدياد نسبي في عدد اهتزاز النبرات الصوتية وقد يعني- عُرفًا -السؤال الموسيقي.. وربما يعني صوتًا يوحي بعدم اكتمال الحدث أو القصص أوالموضوع.

*إن الإمام الناجح في التلاوة يستطيع أن يعطي صوتًا يوحي بنهاية التكبيرات في أثناء الصلاة باستخدام القراروالجواب. والإمام الذي لا يتقيد بهذا الفن، كثيرًا ما يخلط الأمر على المصلّين من خلفه، فمنهم مَن يجلِس ومنهم من يقوم. ولا سيما عند استخدام الجواب في التكبيرة الأخيرة للجلوس.

واعلم أخي المتعلّم الكريم أن هناك جامعاتٍ تعلّم هذه المقاماتِ للمُقرئين المُتقِنين، واعلم أنه لا يمكن للمقرئ أن يقرأ إلا بهذه المقامات..ومنهم مَن يتقن هذه المَقامات، ومنهم من لايتقنها.. فمثلًا الشيخ الحذيفي يقرأ بمقام الرست، أماالشيخ الشاطري فيقرأ على مقام نهاوند، والشيخ عبدالباسط عبد الصمد ينوّع بعدة مقامات، وهكذا السادة القرّاء: المنشاوي، ومحمد إسماعيل، والشعيشع.. والعفاسي....

- إعراب آية كريمة

" ولقد علموا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق " (البقرة/102).

الواو بحسب ما قبلها. لقد: اللام حرف ابتداء. قد: حرف تحقيق.

علموا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بضمير رفع، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف فارقة.

لَمَن: اللام لام القسم. مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

اشتراه: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره " هو". والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ما له: ما: حرف نفي. له: اللام: حرف جر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

في الآخرة. في: حرف جر. الآخرة: اسم مجرور بِـ" في"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجاروالمجرور متعلقان بحال من " خلاق".

من خلاق: من: حرف جر زائد. خلاق: اسم مجرور بِـ" من" لفظًا مرفوع محلًا على أنه مبتدأ.

- جملة علموا: ابتدائية لامحل لها من الإعراب، وهي جملة فعلية.

- جملة اشترى مع الفاعل المستتر: صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وهي جملة فعلية.

- جملة ماله في الآخرة من خلاق: في محل رفع خبر " مَنْ"، وهي جملة اسمية.

تذكير: لام الابتداء هي من المعلِّقات؛ أي: التي تعلّق الأفعال عن أخذ مفعولين. ومن المعلِّقات أيضًا لام القسم.

- إعراب بيت من الشعر

قال ذو الإصبع العدواني:

إني- لعمرُك- ما بابي بِذي غَلَقٍ ** عن الصديق، ولا خيري بِممنون

إنِي: إنّ: حرف مشبّه بالفعل ينصِب الأول، ويرفع الثاني. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم " إنّ".

لَعَمرُك: اللام: حرف ابتداء. عَمْرُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والخبر محذوف وجوبًا، تقديره: قَسَمي.

ما بابي: ما: نافية حجازية تعمل عمل "ليس". بابي: اسم "ما"

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. وهو مضاف.وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بذي: الباء: حرف جر زائد. ذي: اسم مجرور لفظًا، منصوب محلًا على أنه خبر " ما" الحجازية، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف.

غَلَقٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

عن الصديق: عن: حرف جر. الصديق: اسم مجرور بِ " عن" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لِ " غَلَق".

ولا: الواو: حرف عطف. لا: حرف زائد؛ لتوكيد النفي.

خيري: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء

المتكلم؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. وهو مضاف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بممنون: الباء: حرف جر. ممنون: اسم مجرور بالباء لفظًا، مرفوع محلًا على أنه خبر المبتدأ.

-(إني ما بابي بذي غلق): استئنافية لا محل لها من الإعراب. وهي جملة اسمية.

- (ما بابي بذي غلق): في محل رفع خبر " إنّ". وهي جملة اسمية.

- لعَمرُكَ وخبرها المحذوف: اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وهي جملة اسمية.

- خيري بممنون: معطوفة على جملة: " ما بابي بذي غلق: فهي مثلها في محل رفع، وهي جملة اسمية.

الأدوات: إني: إنّ: للتوكيد. لعمرك: اللام للابتداء. ما: حرفية نافية للمستقبل. بذي: الباء: حرفية زائدة للتوكيد. عن الصديق: عن: للمجاوزة. الصديق: " أل ": جنسية. ولا: الواو عاطفة لمطلق الجمع. لا: زائدة لتوكيد النفي. بممنون: الباء زائدة للتوكيد.

فائدة: (أصبع): هذه مثلثة الهمزة، ومثلثة الباء[فتح الهمزة وضمها وكسرها. وكذا الباء]. (يُنظر الدُّرَر المبثّثة في الغُرَر المثلثة) للفيروزأبادي، تحقيق د/ علي حسين البواب).

- لمن هذا البيت ؟

إذا أنت لم تنفعْ فَضُرَّ فإنما ** يُرادُ الفتى كيما يَضُرّ وينفعُ

الشاهد أنّ (يضرّ) بالرفع، و(ما): كافة، وقيل: مصدرية، و(كي): جارّة؛ أي: لمضرّته ومنفعته. (يُنظر خزانة الأدب للبغدادي498/8، والمغني 241، ومعاني القرآن للأخفش124/1، وهمع الهوامع للسيوطي5/2).

1- البيت للشاعر قيس بن الخَطيم (زيادات ديوانه: 80).

2- يُعزى إلى النابغة الجعدي (ذيل ديوانه: 246).

3- عزاه البحتري في الحماسة: 213 إلى عبد الله بن معاوية [نقله وضبطه لويس شيخو، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة1967).

4- وقيل: البيت للنابغة الذبياني، ولم أعثر عليه في ديوانه.

- مُعاق أو مَعُوق أو مُعَوَّق

في: 1- محيط المحيط لِبطرس البستاني

2- والمنجد لِـ (لويس معلوف)

نجد الفعل (أعاقَ): والمبني للمجهول أُعيقَ، واسم المفعول: (مُعاق).

أمّا في المعجمات القديمة: لسان العرب، والقاموس المحيط، والمصباح المنير، فإننا لا نجد الفعل (أعاقَ)، وكذلك لا نجد هذا الفعل في (المعجم الوسيط)، بل نجد الفعل: (عاقَ). والفعل المبني للمجهول إمّا (عُوِّقَ)، واسم المفعول: مُعَوَّق. وقد ورد اسم الفاعل الجمع في قوله تعالى: "قد يعلم الله المعوِّقين منكم ". الآية. وأمّا (عِيقَ)، فاسم المفعول: مَعُوق.

تذكير: لا تنس أن اسم المفعول يُصاغ من الفعل المبني للمجهول، ولهذا قلنا:أعِيقَ، وعُوِّقَ، وعِيقَ.

- أنواع الناس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إن من الناس مفاتيحَ للخير مَغاليقّ للشر، وإنّ من الناس مَفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويلٌ لمن جعل الله مّفاتيح الشر على يديه". (صحيح سنن ابن ماجه46/1).

- قضاء حاجات الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إنّ لله أقوامًا يختصُّهم بالنِّعَم لمنافع العباد ويُقِرُّهم فيها ما بذلوها، فإذا منعوها نَزَعها منهم فَحَوَّلَها إلى غيرهم ". (سلسلة الأحاديث الصحيحة 295/4).

- التوكيد بالنفس والعين

إنهما ينفردان عن سائر ألفاظ التوكيد بجواز جرّهما بباءٍ زائدة. (المرادي على الألفية 158/3).

- التمييز المنصوب

إنّ إفراد التمييز المنصوب في باب العدد لازمٌ عند الجمهور. وأجاز الفرّاء أن يكون جمعًا. (البحر المحيط 229/1).

- هَيَّ أو هَيَّما

من العرب مَن يتعجّب بِ: هيّ، وشَيَّ، وفَيَّ. ومنهم مَنْ يزيد ما، فيقول: يا هيّما، ويا شَيَّما، ويا فَيّما؛ أي: ما أحسَنَ هذا !!. وقيل:هو تَلَهُّف. وقد ذكر كبير علماء القرن الرابع الهجري أبو علي الفارسي في (الشيرازيات ق/151 أ) أنّ أحمد بن يحيى ثعلبًا أنشد:

يا هيّما لِسَيْرِنا يا هيّما **

قال يتعجب؛ يعني بقوله: يا هيّما

هذا، وفي هامش ديوان حُمَيْد بن ثور قوله:

ألا هَيَّ مَنْ لم يدرِ ما هُنّ هَيَّما ** وَوَيْلُ امِّ مَنْ لم يدرِ ما هُنَّ وَيْلَما

(ص7، تحقيق الميمني).

- ناقة تَرَبُوت

أي؛ هي مُذَلَّلَة. وأصلها: دَرَبُوت، ووزنُها الصرفي: فَعَلُوت من الدّربة. فالتاء بدل من الدال.

- ما أسْوَدَ شَعرَهُ !

قال الفرّاء: "...وحُكِيَ عن بعض مَنْ لقي العرب أنه سمِع العرب يقولون: " ما أسوَدَ شَعرَهُ " ! (شرح عُمدة الحافظ ص747).

- تَرَبِّ الكعبة

حكاها الأخفش عن بعضهم. (شرح الكافية الشافية792/2، ورصف المباني في حروف المعاني للمالَقي ط2، ص247، تحقيق الصديق أحمد محمد الخرّاط، وابن الناظم ص141، وشرح عمدة الحافظ ص270).

- التوكيد والتأكيد لغتان

لأنّ التصريف قد جاء بالتركيبين، فدلّ على أنهما أصلان. وما زعم الزجّاج بأنّ الهمزة بدلٌ من الواو ليس بجيّد.(البحر528/5).

- تِلاد

أصلها: وِلاد. (الإبدال لابن السِّكِّيت، ص139).

- تَلانْ

حكى أبو زيد: حسبُكَ تلان، يريد الآن. (سر الصناعة ا/166، ط د/هنداوي، وتأويل مشكل القرآن ص531).

- تسكين المضارع المرفوع

ذكر سيبويه أنّ هذا التسكين بابه الشعر: فاليوم أشربْ غيرمستحقب*..
(الكتاب297/2 ب).

أبو عمَرو بن العلاء، قارئ البصرة، وأحد القُرّاء السبعة قرأ بالتسكين: " إنّ الله يأمرْكم..."(67/2)، وذكر أنّ ذلك لغة تميم.(البحر88/2).

- مَرْحى، وبَرْحى

(مرحى): تقال عند الإصابة في الرمي. ويقال: (بَرْحى): عند الخطأ. (الفيصل في ألوان الجموع، ص242).

- الجاه

مقلوب من (الوجه). في الخصائص (76/2): لمّا أعلّوه بالقلب أعلّوه أيضًا بتحريك عينه، ثم أبدلت عينه ألِفًا؛ لِتحركها وانفتاح ما قبلها. (يُنظر المخصص88/1).

وفي حواشي الجاربردي 21/1: الأَولى أن يقال: نقلت الواو، وهي متحركة، فصار الجيم الساكن فاء، ولا يمكن الابتداء بالساكن، فحرّكوها بالفتح؛ لكونه أخف، ولكونه حركةَ الفاء الأصلي فصار(جَوَهًا): تحركت الواو، وفُتِح ما قبلها، فقلبت ألِفًا: جاه.

- جميعهم

قال سيبويه (الكتاب 274/1 بولاق): " وأما (جميعهم) فإنه يكون على وجهين: يوصف به المضمر والمظهر، كما يوصف بِ (كلّهم)، ويجرى في الوصف مجراه، ويكون في سائر ذلك بمنزلة (عامتهم)، و(جميعهم)... والذي ذكرتُ لك قول الخليل، ورأينا العرب توافقه بعدما سمِعناه منه ". نَعَمْ، لقد أغفل أكثر النحْويين (جميعًا)، غير أنّ سيبويه-كما ترى- قد نبّه على أنها بمنزلة (كلّ) معنىً واستعمالًا، ولم يذكر له شاهدًا من كلام العرب.

وأقول[يحيى]: لقد ذكر العيني شاهدًا له، وهو قول امرأةٍ من العرب ترقّص ابنها:

فِداك حيُّ خَوْلانْ
جميعُهم وهمدان

وكُلُّ آلِ قحطان

والأكرمون عدنان

لكنّ العَيْني في المَقاصد النّحْوية (91/4)جعل هذه الأبيات من الهزَج، وهذا سهوٌ منه؛ لأنّ الأبيات من مجزوء المنسرح. (ينظر التصريح123/2، والدرر 155/2).

- دخول الموصول على الموصول

قال الأحْوص:

إنّ الشبابَ وعيشَنا اللذِ الذي ** كُنّا بهِ زمَنًا نُسَرُّ ونُجْذَلُ

وقد جاء في التنزيل في قراءة شاذّة: " فاستغاثه الذي مَن شيعتُه" (البحر المحيط95/1).

- عطف (ثُمّتَ) المفرد على المفرد

نفى الرَّضي جواز عطف (ثُمّتَ) المفرد على المفرد؛ لأنها إذا "كانت مع التاء اختصت بعطف الجمل" (الأصمعيات126 الهامش). لكنّ الرضي قال: وقد جوّزه ابن الأنباري، ولا أدري ما صحته.

وأقول[يحيى]: لقد وقع في شعر رؤبة عطفُ المفرد بها على الرّغم من لصوق التاء بها، قال:

فإنْ تكُ سوابِقُ الحِمامِ ** ساقتهمُ للبلدِ الحرامِ

فبالسلامِ ثُمّتَ السلامِ

(ملحقات ديوان رؤبة 183).

- من الأسماء ذات الاصل السرياني، ألقاب العائلات الحلبية الحالية [يحيى من حلب الشهباء]:

برمدا: وتعني الابن الشارد، ودياديخي: وتعني العم، وقطريب: وتعني ابن زوج المرأة، وصلاحية: وتعني الصحن الفخار الكبير، وعويرة: وتعني المعبر، ومارتيني: مار؛ أي: السيد، وتيني: التين؛ أي: سيد التين، وقرداحي: تعني الحدّاد الذي يتعامل مع الحديد والأسلحة من سيوف وغيرها، وكيروز أو قيروز: تعني الواعظ، ونوفل: وتعني الهابط، وشحرور: تعني الأسود، وجوبي الذي يعمل بالآبار والجباب، والشيّاح: من يعمل بالتذويب، وتوما: من التؤام.

*و من الأحياء القديمة في حلب التي تحمل أسماءً سريانية:

حي بانقوسا: فهو بيت الناقوس، والناقوس: هو جرس الكنيسة، ويبدو أن كنيسةً كانت موجودة هناك، فسمي الحي بهذا الاسم. ومن أسماء الأحياء أيضًا الجَلُّوم: التي

تعني مكان جَزّ صوف المواشي، والمَعادي: ومعناها التزعزع والارتجاج. ويبدو أنها كانت مِنطقة زلقة، والنّيرَب: ومعناها المنبسط من الأرض أو طريق الماء، وجبرين: من جبرا، وهو الرجل، والشقيف: تعني الأرض الحجرية، وقنسرين: تعني عش النسور، وميسلون: تعني مسيل الماء، والعرقوب: وهو كعب الرجل.)ينظر: نهر الذهب في تاريخ حلب للغزّي، ولغة حلب السريانية لِجرجس شلحت).

- إعراب آية كريمة

"مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا" (الكهف5/18).

ما لهم: ما: نافية. لهم: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. به: متعلقان بحال من عِلم. من علم: من: حرف جر زائد. علم : اسم مجرور لفظًا، مرفوع محلًا على أنه مبتدأ. كلمة: تمييز. إنْ نافية. إلا : حرف حصر. " كذِبًا ": مفعول به.

ما أصل المَثَل؟

قال المبرّد: المَثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه، فقولُهم "مَثَلَ بَيْنَ يَدَيه" إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصورةَ المنتصِبة، و"فلان أَمْثَلُ من فلان"؛ أي أَشْبَهُ بما لَه (من) الفضل. والمِثالُ القِصاصُ؛ لتشبيه حالِ المقتَصِّ منه بحال الأول، فحقيقة المَثَلِ ما جُعل كالعلم للتشبيه بحال الأَوَّل، كقول كعب بن زهير:

كانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ** وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ

فمواعيد عرقوب عَلَم لكل ما لا يصِحّ من المواعيد.

قال ابنُ السِّكِّيتِ: المَثَلُ: لَفْظٌ يُخالِفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهُوه بالمِثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره.

- وصل الفتحة بالألف..

1- إنّ العرب تصل الفتحة بالألف، كقوله تعالى:" سنقرئك فلا تنسى": لا: ناهية في المعنى، جازمة في الإعراب.تنسى: هذا مضارع مجزوم بِ: لا. وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. وأما هذه الألف التي تراها مرسومة بعد السين فهي صلة لفتحة السين.(لها إعراب آخَر: لا النافية).

2- إنّ العرب تصل الضمة بالواو، كقول الشاعر:

هجوتَ زبّانَ، ثم جئتَ مُعتذرًا ** مِنْ سَبّ زبّانَ -لم تهجو- ولم تَدَعِ

فالواو صلة لضمة الجيم في (تهجو).

3- إنّ العرب تصل الكسرة بالياء، كقول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي:

ألم يأتيكَ- والأنباء تنمي- ** بما لاقت لَبونُ بني زيادِ

فالياء صلة لكسرة التاء في (يأتيك)، فكان مقتضى القياس حذفها، ولكنها ثبتت؛ لضرورة الشعر.

- " سنقرئك فلا تنسى "(الأعلى6/87)

* تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية (ت 546 ه):

وقال آخرون: ليست هذه الآية في معنى تلك، وإنما هذه وعد بإقرار الشرع والسور، وأمره أن لا ينسى على معنى التثبيت والتأكيد، وقد علم أن ترك النسيان ليس في قدرته، فقد نهي عن إغفال التعاهد، وأثبت الياء في " تنسى " لتعديل رؤوس الآي، وقال الجنيد: معنى: "فلا تنسى"، لا تتركْ العمل بما تضمن من أمر ونهي، وقوله تعالى: " إلا ما شاء الله "، قال الحسن وقتادة وغيره: مما قضى الله تعالى بنسخه، وأن ترفع تلاوته وحكمه. وقال الفراء وجماعة من أهل المعاني: هو استثناء صلة في الكلام على سنة الله تعالى في الاستثناء، وليس ثَمة شيءٌ أبيح نسيانه، وقال ابن عباس: " إلا ما شاء الله " أن يُنسيَكه لتسن به على نحو قوله عليه السلام " إني لأنسى أَو أُنَسَّى لأسنَّ " وقال بعض المتأولين: "إلا ما شاء الله" أن يغلبك النسيان عليه ثم يذكرك به بعد، ومن هذا " قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة عباد بن بشر يرحمه الله: " لقد أذكرني كذا في سورة كذا وكذا ".

*تفسير القرآن/ العزبن عبد السلام (ت 660 ه):

" سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ "

" فَلا تَنسَى ": لا تترك العمل.

*تفسير البحر المحيط/ أبو حيان (ت 754 ه):

"سنقرِئك فلا تنسى": قال الحسن وقتادة ومالك: هذا في معنى:" لا تحرّكْ به لسانَك "[القيامة: 16].

*تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان/القُمّي النيسابوري (ت 728 ه):

جعلناه نهيًا كان أمرًا بالمواظبة على الأسباب المانعة من النسيان وهي الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة في شيء.

*تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن/ الثعالبي (ت 875 هـ):
المعنى: أنه أمره تعالى بأنْ لا يَنْسَى على معنى التَّثْبِيتِ والتأكيدِ، وقال الجنيد: معنى " لا تُنْسَىٰ ": لاَ تَتْرُكِ العمَلَ بما تَضَمَّنَ مِنْ أمْرٍ ونهي.
* تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود (ت 951 هـ:
المرادُ به النسيانُ في الجملةِ على القلةِ والندرةِ كما رُويَ " أنه عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أسقطَ آيةً في قراءتِه في الصلاةِ، حَسِبَ أبَيٌّ أنها نُسختْ، فسألَه فقالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: " نسِيتُها".و(أبَيٌّ بن كعب هو سيّد القُرّاء). [يحيى].
*تفسير روح المعاني/ الآلوسي (ت 1270 هـ):
..وجوّز أيضًا أن يكون المراد نفي نسيان المضمون؛ أي:سنقرئك القرآن فلا تغفُلْ عنه فتخالفه في أعمالك، ففيه وعدٌ بتوفيقه عليه الصلاة والسلام لالتزام ما فيه من الأحكام وهو كما ترى. وقيل: فلا تنسى نهيٌ، والألف لِمُراعاة الفاصلة كما في قوله تعالى:
" فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاْ ".
*تفسير التحرير والتنوير/ ابن عاشور (ت 1393 هـ):
هذه السورة من أوائل السُّوَر نزولًا. وقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس: «أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعالج من التنزيل شِدة إذا نزل جبريل، وكان ممَّا يحرّك شفتيْه ولسانَه، يريد أن يحفظه ويخشى أن يتفلت عليه فقيل له: " لا تحرّك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جَمْعَه وقرآنَه "."سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ * إِلاَّ مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ"
**تفسير أضواء البيان في تفسير القرآن/ الشنقيطي (ت 1393 هـ):
تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه معنى " نقرِئكَ " في(سورة طه) في الكلام على قوله تعالى: " وَلاَ تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ "(طه: 114)، وبيّنه بآية القيامة: " لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ "(القيامة: 16-17).
وقوله: فلا تنسى: بحثه رحمة الله تعالى علينا وعليه في(دفع إيهام الاضطراب).
[هو الجزء العاشر من أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن]. [يحيى].
*تفسير الوسيط في تفسير القرآن الكريم/ طنطاوي:
وقيل: " لا " في قوله:" فَلاَ تَنسَىٰ " للنهي، والألف مزيدة؛لرعاية الفاصلة، كما في قوله تعالى:" فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاْ ". يعني: فلا تَغْفُلْ عن قراءته.
*تفسير المنتخب في تفسير القرآن الكريم / لجنة القرآن والسنة:

"سنجعلك - يا محمد - قارئًا بإلهام منا، فلا تَنْسَ ما تحفظ".

*تفسير الدر المَصُون/السَّمين الحلبي (ت 756 ه):

" سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ "

" فَلاَ تَنسَىٰ ": قيل: هو نَفْيٌ، أخبر تعالى أنَّ نبيَّه عليه السلام لا يَنْسَى. وقيل: نهيٌّ، والألفُ إشباعٌ، وقد تَقَدَّم نحوٌ مِنْ هذا في يوسف وطه. ومنع مكي أَنْ يكونَ نهيًا؛ لأنه لا يُنْهَى عمَّا ليس باختيارِه. **وهذا غيرُلازمٍ**؛ إذ المعنى: النهيُ عن تعاطي أسبابِ النسيانِ، وهو شائعٌ.

**تفسير فتح القدير/ الشوكاني (ت 1250 ه):

قيل: معنى " فلا تنسى ": فلا تترك العمل إلاَّ ما شاء الله أن تتركه لنسخه ورفع حكمه. وقيل المعنى: إلاَّ ما شاء الله أن يؤخّر إنزاله. وقيل: " لا " في قوله: " فَلاَ تَنسَىٰ " للنهي. والألف مزيدة لرعاية الفاصلة، كما في قوله: " فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاْ "

*تفسير المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عَطية (ت 546 ه):

يعني: فلا تغفل قراءته. وأمَرَهُ أنْ لا ينسى على معنى التثبيت والتأكيد، وقد علم أن ترك النسيان ليس في قدرته، فقد نهي عن إغفال التعاهد، وأثبت الياء في " تنسى " لتعديل رؤوس الآي، وقال الجنيد: معنى " فلا تنسى" لا تترك العمل بما تضمن من أمر ونهي، وقوله تعالى: " إلا ما شاء الله "، قال الحسن وقتادة وغيره مما قضى الله تعالى بنسخه، وأن ترفع تلاوته وحكمه. وقال الفراء وجماعة من أهل المعاني: هو استثناء صلة في الكلام على سنة الله تعالى في الاستثناء، وليس ثَمّ شيءٌ أبيح نسيانه، وقال ابن عباس: "إلا ما شاء الله " أن ينسيكه لتسن به على نحو قوله عليه السلام " إني لأنسى أَو أُنَسَّى لأسنَّ " وقال بعض المتأولين: " إلا ما شاء الله " أن يغلبك النسيان عليه ثم يذكرك به بعد، ومن هذا " قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة عباد بن بشر يرحمه الله: " لقد أذكرني كذا في سورة كذا وكذا "

* "تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي (ت 671 ه):

كان يغشى مجلس الجنيد أهلُ البَسْط من العلوم، وكان يغشاه ابن كَيْسانَ النحويّ، وكان رجلًا جليلًا؛ فقال يومًا: ما تقول يا أبا القاسم في قول الله تعالى: " سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ "؟ فأجابه مسرعًا . كأنه تقدّم له السؤال قبل ذلك بأوقات: لا تَنْسَ العملَ به. فقال ابن

كَيْسان: لا يَفْضُضِ اللهُ فاك! مِثْلُك مَن يُصْدَر عن رأيه. وقوله: «فلا»: للنفي لا للنهي. وقيل: للنهي؛ وإنما أثبتت الياء لأن رؤوس الآي على ذلك.

- كتاب: "الإنسان لا يقوم وحده "، للعالم (كريسي موريسون) رئيس أكاديمية العلوم بمدينة نيويورك

" إن الطيور لها غريزة العودة إلى الموطن. فعصفور الهزاز الذي عشش ببابك يهاجر جنوبًا في الخريف. ولكنه يعود إلى عشه في الربيع التالي. وفي شهر سبتمبر تطير أسراب من معظم طيورنا إلى الجنوب. وقد تقطع نحو ألف ميل فوق أرض البحار. ولكنها لا تضل طريقها. وحمام الزاجل إذا تحير من جراء أصوات جديدة عليه في رحلة طويلة داخل قفص، يحوم برهة ثم يقصد قدمًا إلى موطنه دون أن يضل.. والنحلة تجد خليتها مهما طمست الريح في هبوبها على الأعشاب والأشجار، كل دليل يرى. وحاسة العودة إلى الوطن هذه هي ضعيفة في الإنسان، ولكنه يكمل عتاده القليل منها بأدوات الملاحة. ونحن في حاجة إلى هذه الغريزة، وعقولنا تسد هذه الحاجة. ولا بد أن للحشرات الدقيقة عيونًا ميكروسكوبية (مكبرة) لا ندري مبلغها من الإحكام؛ وأن للصقور بصرًا تلسكوبيًا (مكبرًا مقربًا). وهنا أيضًا يتفوق الإنسان بأدواته الميكانيكية فهو بتلسكوبه يبصر سديمًا بلغ من الضعف أنه يحتاج إلى مضاعفة قوة إبصاره مليوني مرة ليراه. وهو بمكروسكوبه الكهربائي يستطيع أن يرى بكتريا كانت غير مرئية (بل كذلك الحشرات الصغيرة التي تعَضُّها!)". "وأنت إذا تركت حصانك العجوز وحده، فإنه يلزم الطريق مهما اشتدت ظلمة الليل. وهو يقدر أن يرى ولو في غير وضوح. ولكنه يلحظ اختلاف درجة الحرارة في الطريق وجانبيه بعينين تأثرتا قليلًا بالأشعة تحت الحمراء التي للطريق. والبومة تستطيع أن تبصر الفأر الدافئ اللطيف وهو يجري على العشب البارد مهما تكن ظلمة الليل. ونحن نقلب الليل نهارًا بإحداث إشعاع في تلك المجموعة التي نسميها الضوء". "إن العاملات من النحل تصنع حجرات مختلفات الأحجام في المشط الذي يستخدم في التربية. وتُعِدُّ الحجرات الصغيرات للعمال، والأكبر منها لليعاسيب (ذكور النحل) وتعد غرفة خاصة للملكات الحوامل. والنحلة الملكية تضع بيضًا غير مخصّب في الخلايا المخصصة للذكور، وبيضًا مخصبًا في الحجرات الصحيحة المعدة للعاملات الإناث والملكات المنتظرات. والعاملات اللائي هن إناث معدلات بعد أن انتظرن طويلًا مجيء الجيل الجديد، تهيأن أيضًا لإعداد الغذاء للنحل الصغير بمضغ العسل واللقح ومقدمات هضمه. ثم ينقطعن عن عملية المضغ ومقدمات الهضم عند مرحلة معينة من

تطور الذكور والإناث، ولا يغذين سوى العسل واللقح. والإناث اللاتي يعالجن على هذا الشكل يصبحن عاملات".

" أما الإناث اللاتي في حجرات الملكة، فإن التغذية بالمضغ ومقدمات الهضم تستمر عندهن. وهؤلاء اللواتي يعاملن هذه المعاملة الخاصة يتطورن إلى ملكات نحل، وهن وحدَهن اللائي ينتجن بيضًا مخصبًا. وعملية تكرار الإنتاج هذه تتضمن حجرات خاصة، وبيضًا خاصًا، كما تتضمن الأثر العجيب الذي لتغيير الغذاء، وهذا يتطلب الانتظار والتمييز وتطبيق اكتشاف أثر الغذاء! وهذه التغيرات تنطبق على حياة الجماعةخاصةً، وتبدو ضرورية لوجودها. ولا بد أن المعرفة والمهارة اللازمتين لذلك قد تم اكتسابهما بعد ابتداء هذه الحياة الجماعية، وليستا بالضرورة ملازمتين لتكوين النحل ولا لبقائه على الحياة. وعلى ذلك فيبدو أن النحل قد فاق الإنسان في معرفة تأثير الغذاء تحت ظروف معينة! "

" والكلب بما أوتي من أنف فضولي يستطيع أن يحس الحيوان الذي مر. وليس ثمة من أداة من اختراع الإنسان لتقوي حاسة الشم الضعيفة لديه. ومع هذا فإن حاسة الشم الخاصة بنا.على ضعفها.قد بلغت من الدقة أنها يمكنها أن تتبين الذرات المكروسكوبية البالغة الدقة ".. " وكل الحيوانات تسمع الأصوات التي يكون كثيرٌ منها خارج دائرة الاهتزازات الخاصة بنا، وذلك بدقة تفوق كثيرًا حاسة السمع المحدودة عندنا. وقد أصبح الإنسان يستطيع بفضل وسائله أن يسمع صوت ذبابة تطير على بعد أميال، كما لو كانت فوق طبلة أذنه. ويستطيع بمثل تلك الأدوات أن يسجل وقع شعاع شمسي! " " إن إحدى العناكب المائية تصنع لنفسها عشًا على شكل منطاد (بالون) من خيوط العنكبوت. وتعلقه بشيء ما تحت الماء. ثم تمسك ببراعة فقاعة هواء في شعر جسمها، وتحملها إلى الماء، ثم تطلقها تحت العش. ثم تكرر هذه العملية حتى ينتفخ العش. وعندئذ تلد صغارها وتربّيها، آمنةً عليها من هبوب الهواء. فها هنا نجد طريقة النسج، بما يشمله من هندسة وتركيب وملاحة جوية! " وسمك " السلمون " الصغير يمضي سنوات في البحر، ثم يعود إلى نهره الخاص به. والأكثر من ذلك أنه يصعد إلى جانب النهر الذي يصب عنده النهير الذي ولد فيه.. فما الذي يجعل السمك يرجِع إلى مكان مولده بهذا التحديد؟ إن سمكة السلمون التي تصعد في النهر صعدًا إذا أنقلت إلى نهير آخر أدركت فورًا أنه ليس جدولها. فهي لذلك تشق طريقها خلال النهر، ثم تحيد ضد التيار، قاصدة إلى مصيرها! " وهناك لغز أصعب من ذلك يتطلب الحل، وهو

الخاص بثعابين الماء التي تسلك عكس هذا المسلك، فإن تلك المخلوقات العجيبة متى اكتمل نموها، هاجرت من مختلف البِرَك والأنهار.

وإذا كانت في أوربا قطعت آلاف الأميال في المحيط قاصدة كلها إلى الأعماق السحيقة جنوبي برمودا. وهناك تبيض وتموت. أما صغارها تلك التي لا تملك وسيلة لتعرف بها أي شيء سوى أنها في مياه ضحلة . فإنها تعود أدراجها وتجد طريقها إلى الشاطئ الذي جاءت منه أمهاتها. ومن ثَمّ إلى كل نهر أو بحيرة أو بِركة صغيرة. ولذا يظل كل جسم من الماء آهلًا بثعابين البحار. لقد قاومت التيارات القوية، وثبتت للأمداد والعواصف، وغالبت الأمواج المتلاطمة على كل شاطئ. وهي الآن يتاح لها النمو، حتى إذا اكتمل نموها دفعها قانون خفي إلى الرجوع حيث كانت بعد أن تتم الرحلة كلها. فمن أين ينشأ الحافز الذي يواجهها لذلك؟ لم يحدث قط أن صيد ثعبان ماء أمريكي في المياه الأوربية، أو صيد ثعبان ماء أوربي في المياه الأمريكية. والطبيعة تبطئ في إنماء ثعبان الماء الأوربي مدة سنة أو أكثر لتعوض من زيادة مسافة الرحلة التي يقطعها (إذ إن مسافته أطول من مسافة زميله الأمريكي) تُرى هل الذرات والهباءات إذا توحدت معًا في ثعبان ما يكون لها حاسة التوجيه وقوة الإرادة اللازمة للتنفيذ؟! " وإذا حملتْ الريح فراشة أنثى من خلال نافذة إلى علية بيتك، فإنها لا تلبث حتى ترسل إشارة خفية. وقد يكون الذكر على مِسافة بعيدة. ولكنه يتلقى هذه الإشارة ويجاوبها، مهما أحدثتَ أنتَ من رائحة بعملك لتضليلهما. تُرى هل لتلك المخلوقة الضئيلة محطةُ إذاعة. وهل لذكر الفراشة جهازُ راديو عقلي، فضلًا عن السلك اللاقط للصوت (إيريال)؟ أتُراها تهز الأثير فهو يتلقى الاهتزاز؟! " " إن التليفون والراديو هما من العجائب الآلية. وهما يتيحان لنا الاتصال السريع. ولكننا مرتبطون في شأنهما بسلك ومكان. وعلى ذلك لا تزال الفراشة متفوقة علينا من هذه الوجهة ".

" والنبات يتحايل على استخدام وكلاء لمواصلة وجوده دون رغبة من جانبهم! كالحشرات التي تحمل اللقح من زهرة إلى أخرى، والرياح، وكل شيء يطير أو يمشي؛ ليوزع بذوره. وأخيرًا أوقع النبات الإنسان ذا السيادة في الفخ! فقد حسن الطبيعة وجازته بسخاء. غير أنه شديد التكاثر؛ حتى أصبح مقيدًا بالمحراث، وعليه أن يبذر ويحصد ويخزن، وعليه أن يربي ويهجن، وأن يشذب ويطعم. وإذا هو أغفل هذه الأعمال كانت المجاعة نصيبه، وتدهورت المدنية، وعادت الأرض إلى حالتها الفطرية!"..

"وكثير من الحيوانات هي مثل" سرطان البحر " الذي إذا فقد مخلبًا عرف أن جزءًا من جسمه قد ضاع، وسارع إلى تعويضه بإعادة تنشيط الخلايا وعوامل الوراثة؛ ومتى تم ذلك كفت الخلايا عن العمل؛ لأنها تعرف بطريقة ما أنّ وقت الراحة قد حان! " " وكثير الأرجل المائي إذا انقسم إلى قسمين استطاع أن يصلح نفسه عن طريق أحد هذين النصفين.وأنت إذا قطعت رأس دودة الطعم تسارع إلى صنع رأس بدلًا منه. ونحن نستطيع أن ننشط التئام الجروح، ولكن متى يتاح للجرّاحين أن يعرفوا كيف يحركون الخلايا لتنتج ذراعًا جديدة، أو لحمًا أو عظامًا أو أظافر أو أعصابًا؟. إذا كان ذلك في حيز الإمكان؟! "

"وهناك حقيقة مدهشة تلقي بعض الضوء على لغز هذا الخلق من جديد: فإن الخلايا في المراحل الأولى من تطورها، إذا تفرقت، صار لكلٍ منها القدرةُ على خلق حيوان كامل. ومِن ثَمّ فإنه إذا انقسمت الخلية الأولى إلى قسمين، وتفرق هذان، تطور منهما فردان. وقد يكون في ذلك تفسيرٌ لتشابه التوْءَمين. ولكنه يدل على أكثر من ذلك. وهو أنّ كل خلية في البداية يمكن أن تكون فردًا كاملًا بالتفصيل. فليس هناك شكٌ إذن، في أنك أنت، في كل خلية ونسيج! ".. ويقول في فصل آخر: " إن جوزة البلوط تسقط على الأرض، فتحفظها قشرتها السمراء الجامدة، وتتدرج في حفرة ما من الأرض، وفي الربيع تستيقظ الجرثومة، فتنفجر القشرة، وتزدرد الطعام من اللب الشبيه بالبيضة الذي اختفت فيه " الجينات " (وحدات الوراثة) وهي تمد الجذور في الأرض، وإذا بك ترى فرخًا أو شتلة (شجيرة) وبعد سنوات شجرة! وإن الجرثومة بما فيها من جينات قد تضاعفت ملايين الملايين، فصنعت الجذع والقشرة وكل ورقة وكل ثمرة مماثلة لتلك التي لشجرة البلوط التي تولدت عنها. وفي خلايا مئات السنين قد بقي من ثمار البلوط التي لا تحصى نفس ترتيب الذرات تمامًا الذي أنتج أول شجرة بلوط منذ ملايين السنين ". وفي فصل ثالث يقول: " وكل خلية تنتج في أي مخلوق حي يجب أن تكيف نفسها لتكون جزءًا من اللحم. أو أن تضحي بنفسها كجزء من الجلد الذي لا يلبث حتى يبلى. وعليها أن تصنع ميناء الأسنان، وأن تنتج السائل الشفاف في العين، أو أن تدخل في تكوين الأنف أو الأذن. ثم على كل خلية أن تكيّف نفسَها من حيث الشكلُ وكل خاصية أخرى لازمة لتأدية مَهمّتها. ومن العسير أن نتصور أن خليةً ما هي ذات يد يمنى أو يسرى. ولكن إحدى الخلايا تصبح جزءًا من الأذن اليمنى، في حين الأخرى تصبح جزءًا من الأذن اليسرى "

"وإن مئات الآلاف من الخلايا تبدو كأنها مدفوعة لأن تفعل الشيء الصواب في الوقت الصواب. وفي المكان الصواب "! وفي فصل رابع.

"في خليط الخلق قد أتيح لكثير من المخلوقات أن تبدي درجة عالية من أشكال معينة من الغريزة أو الذكاء أو ما لا ندري. فالدبور مثلًا يصيد الجندب النطاط، ويحفر حفرة في الأرض، ويخز الجندب في المكان المناسب تمامًا حتى يفقِد وعيه، ولكنه يعيش كنوعٍ من اللحم المحفوظ.. وأنثى الدبور تضع بيضًا في المكان المناسب بالضبط، ولعلها لا تدري أن صغارها حين تفقس يمكنها أن تتغذى، دون أن تقتل الحشرة التي هي غذاؤها، فيكون ذلك خطرًا على وجودها. ولا بد أنّ الدبور قد فعل ذلك من البداية وكرّره دائمًا، وإلا ما بقيت زنابير على وجه الأرض.. والعلم لا يجد تفسيرًا لهذه الظاهرة الخفية، ولكنها مع ذلك لا يمكن أن تنسب إلى المصادفة! " " وإن أنثى الدبور تغطي حفرة في الأرض، وترحل فرحًا، ثم تموت. فلا هي ولا أسلافها قد فكرت في هذه العملية، وهي لا تعلم ماذا يحدث لصغارها، أو أن هناك شيئًا يسمى صغارًا.. بل إنها لا تدري أنها عاشت وعملت لحفظ نوعها! " " وفي بعض أنواع النمل يأتي العاملة منه بحبوب صغيرة لإطعام غيرها من النمل في خلال فصل الشتاء. وينشئ النمل ما هو معروف " بمخزن الطحن " وفيه يقوم النمل الذي أوتي أفكاكًا كبيرة معدة للطحن، بإعداد الطعام للمستعمرة. وهذا هو شاغلها الوحيد. وحين يأتي الخريف، وتكون الحبوب كلها قد طحنت، فإن " أعظم خير لأكبر عدد " يتطلب حفظ تلك المؤونة من الطعام. وما دام الجيل الجديد سينتظم كثيرًا من النمل الطحان؛ فإن جنود النمل تقتل النمل الطاحن الموجود. ولعلها ترضي ضميرها الحشري بأن ذلك النمل قد نال جزاءه الكافي، إذ كانت له الفرصة الأولى في الإفادة من الغذاء أثناء طحنه! " "وهناك أنواع من النمل تدفعها الغريزة أو التفكير (واختر منهما ما يحلو لك) إلى زرع أعشاشٍ للطعام فيما يمكن تسميته " بحدائق الأعشاش ". وتصيد أنواعًا معينة من الدود أو اليرق (وهي حشرات صغيرة تسبب آفة الندوة العسلية) فهذه المخلوقات هي بقر النمل وعنزاتها! ومنها يأخذ النمل إفرازات معينة تشبه العسل ليكون طعامًا له".

"والنمل يأسر طوائف منه ويسترقها. وبعض النمل حين يصنع أعشاشه، يقطع الأوراق مطابقة للحجم المطلوب. وبينما يضع بعض عَمَلة النمل الأطراف في مكانها، تستخدم صغارها التي- وهي في الدور اليرقي تقدر أن تغزل الحرير . لحياكتها معًا! وربما حرم طفل النمل عمل شرنقة لنفسه، ولكنه قد خدم الجماعة!" " فكيف يتاح لذرات المادة التي

تتكون منها النملة، أن تقوم بهذه العمليات المعقدة؟ " لا شك في أن هناك خالقًا أرشدها إلى كل ذلك انتهى.. أجل. لا شك في أن هناك خالقًا أرشدها، وأرشد غيرها من الخلائق. كبيرها وصغيرها. إلى كل ذلك.. إنه "الأعلى الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى".

وهذه النماذج التي اقتطفناها من كلام ذلك العالم ليست سوى طرفٍ صغير من الملاحظات التي سجلها البشَر في عوالم النبات والحشرات والطيور والحيوان. ووراءها حشودٌ من مثلها كثيرة.. وهذه الحشود لا تزيد على أن تشير إلى جانب صغير من مدلول قوله تعالى: "الذي خلق فسوى. والذي قدّر فهدى".. في هذا الوجود المشهود الذي لا نعرف عنه إلا أقل من القليل. ووراءه عالم الغيب الذي ترد لنا عنه لمحات فيما يحدثنا الله عنه؛ بالقدر الذي يطيقه تكويننا البشري الضعيف!".

- الاستغفار وتأثيره على النفس

المؤمن المراقب لله - تعالى -في جميع أفعاله، تقِلّ أخطاؤه، وإذا حدث أن زلّت قدمه فأخطأ، يذكر الله، ويرى عِظَم خطيئته فيُقلِع نادمًا، ويستغفر، قال تعالى: "إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون" (الأعراف: الآية 201).

اللهُ - سبحانه وتعالى - يذكر صفاتِ المؤمنين الذين يستحقّون مغفرته بقوله: "والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوبَ إلا اللهُ، ولم يُصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم" (سورة آل عمران: الآية 135). وهذا الأسلوب التربوي الرباني يتطابق مع أحدث مبتكرات الطب النفسي بالمعالجة بالتحليل النفسي لكثيرٍ من الأمراض النفسية التي ترجِع إلى عُقَدٍ نفسية ناجمة عن الكبت المرضي. وخلاصة هذه المعالجة أن يعترف المريض أمام طبيبه بأخطائه، فيراها ويشعر بها وتحدث مهادنة بين النفس والضمير وإذا ما تسامح الضمير وحصل الصفاء بينه وبين النفس، زالت العقد النفسية وشفي المريض. والعقد النفسية ليست وهمًا فهي تسبب مظاهر مرَضية حقيقة، والاستغفار ما هو إلا اعترافٌ بالذنب أمام خالق الإنسان ومبدعه، فالمؤمن يستغفر وهو مُوقن بعفو الله ومغفرته، وهذا أدعى لتخلصه وشفائه مما يعانيه من اضطراب. والقرآن الكريم يحدثنا عن مرض سيدنا أيوب - عليه السلام - واستشفائه بالاستغفار: "وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدِر عليه فنادى في الظلمات أنْ لا إله إلا أنت سُبحانك إنّي كنتُ من الظالمين. فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك نُنجي المؤمنين" (الأنبياء21/ 87).

عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين "لم يدْعُ بها رجلٌ مسلم في شيء قط إلا استجيب له" (رواه الترمذي، والإمام أحمد وصححه ووافقه الذهبي).

و الاستغفار بلا شك مدعاة لنيل رحمة الله - تعالى - وما عنده من خير. قال تعالى: "فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا، يُرسِلِ السماءَ عليكم مِدرارًا، ويمدِدْكم بأموال وبنين ويجعلْ لكم جناتٍ ويجعلْ لكم أنهارًا" (سورة نوح: الآية 10).

قال ابن القيّم: وأما تأثير الاستغفار في دفع الهمّ والغمّ والضيق فلما اشترك في العلم به أهل الملل وعقلاء كل أمة: أنّ المعاصي والفساد توجب الهمّ والغمّ والخوف والحزن وأمراض القلب، حتى إنَّ أهلها إذا قضوا منها أوطارهم وسئمتها نفوسهم: ارتكبوها دفعًا لما يجدونه في صدورهم من الضيق والهمّ والغم.

- حركة هاء الضمير

تكسرالهاء إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفيفة، نحو: مررتُ بِهِ، لديهِ مالٌ. هذه لغة تميم.وأهل الحجاز يقولون: مررتُ بِهُ، ويقرؤون قوله تعالى: "فخسفنا به وبدارِهِ الأرضَ" هكذا: "فخسفنا بِهُ وبدارِهُ الأرضَ"، وهي قراءة أهل مكة (ابن كَثير)، وهي قراءة سبْعيّة متواترة. وهكذا الآية العاشرة من سورة الفتح: " ومَنْ أوفى بما عاهد عليهُ اللهَ " (الفتح10/48)، وهي قراءة أهل الكوفة (حفص عن عاصم)، وهي قراءة سبْعيّة متواترة. [ينظر سيبويه 294/2 بولاق].

- من ضوابط السورة المكية

1- كل سورة فيها: كلا، وإعرابها: حرف ردع وزجر. هذه الكلمة وردت ثلاثًا وثلاثين مرةً في خمسَ عشْرةَ سورةً، كلّها في النصف الثاني من القرآن الكريم: من سورة مريم إلى سورة الهُمَزة.

2- كل سورة فيها (وما أدراك): وهي صيغة تفيد التهويل والتفخيم. هذا الأسلوب ورد ثلاثَ عشْرةَ مرّةً في عشْرِ سُوَرٍ: من الحاقة إلى الهُمَزة.

3- كل سورة مفتتحة بِـ (الحمد). وهذه السور خمسٌ: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر.

4- كل سورة فيها سجدة.

5- كل سورة فيها (يا أيها الناس) فقط.
6- كل سورة فيها (يا بني آدم): وقد وردت خمسَ مراتٍ في القرآن الكريم:
أربعًا في سورة الأعراف، وواحدةً في سورة ياسين.
7- كل سورة ورد فيها اسم: هود، وصالح، وشُعَيب، ويوسف.
8- كل سورة مفتتحة بالحروف المقطعة إلا البقرة، وآل عمران.
9- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية إلا البقرة.

- من ضوابط السورة المدنية

1- كل سورة ذُكِر فيها لفظ: اليهود، والنصارى، والرّبا، والزّنى، والطلاق.
2- كل سورة ورد فيها (عيسى ابن مريم) أو (المسيح عيسى ابن مريم).
3- كل سورة فيها (يا أيها الذين آمنوا)، أو اجتمع فيها (يا أيها الناس) و(يا أيها الذين آمنوا).
4- كل سورة فيها ذِكر المنافقين، إلا سورة العنكبوت، فإنها مكية إلا عشر آيات من أولها، فهي مدنية.

- الموسيقا

دُعيتْ ثلاثة آلاف دجاجة؛ لحضور مهرجان للموسيقار النمساوي العالمي (موزار) في (مانهايم) في (ألمانيا). وهذه ليست دُعابة، بل خبر جِدّي، أوردتْه الصِّحافة الفرنسية.
والغرض من هذه الأمسية الموسيقية الراقية هو اختبارتأثير هذه الموسيقا في كمية إنتاج البَيْض، وفي نوعية هذا الإنتاج...
لقد أثبتت التّجارب أنّ الموسيقا الهادئة تزيد من إنتاج الحليب لدى البقر، كما أنّ تجارِب بدأت تجري في أمريكا على الحدائق العامة؛ لمعرفة تأثير الموسيقا في نمو النباتات والأزهار، فقد أكّد العلماء على أنّ زهورًا تفتّحت قبل غيرها؛ لأنها نَعِمتْ بأمسيات موسيقية هادئة بعد يومٍ صاخب أحدثه الزّوّار بكلامهم وصُراخِهم، فإذا بهذه المخلوقة؛ أي النبتة تحتاج إلى راحة فكرية على أنغام موسيقية هادئة...
* ولمّا كان لكل شيء جانبان: سلبي، وإيجابي، فإنّ للموسيقا الصاخبة تأثيرًا سلبيًا في سلوك الإنسان وسمْعِه ودقّاتِ قلبِه، فقد تبيّن أنّ نسبة كبيرة من مواليد السبعينات والثّمانينات من القرن الماضي بدأت تعاني (صَمَمًا) جزئيًا؛ بسبب ارتفاع حدّة الموسيقا، ووتيرة الاستماع إليها في المرابع الخاصة بالمراهقين...

*بعض الموسيقا يحرّك الإنسان لا إراديًّا، فيتمايل معها منسجمًا مع هدوئها أو حِدّتها...وإذا جرّبتَ يومًا أن تشاهد حفلة صاخبة لموسيقا (البوب) على إحدى اشات التلفزة، فإن بعضهم ربما يستمتع بها، ويشارك الجمهور في التمايل و(النطنطة)... أمّا إذا أردتَ المشاهدة من دون سماع الصوت؛ فإنك ستستهجن تصرفات هؤلاء الناس الذين يقفزون كالقِرَدة...

* آلات الموسيقا نوعان: آلات هوائية، وآلات وترية. ومن الأفضل سماع الموسيقا الهوائية التي يدخل بها (المِزمار) في الهواء الطلق... ولا يمكن للموسيقا الوترية أن تأخذ مجدها إلا في مكان مغلق هادئ.

* وللموسيقا العسكرية أثرٌ كبير في تشجيع الجنود على خوض المعارك، وعلى الانضباط، وعلى ما يسمى النظام المرصوص... وكم مرّةٍ استعملت الأناشيد الحماسية.

والأغاني الوطنية، والموسيقا التراثية في عملية التعبئة النفسية..

* ومن أخبار الموسيقيين الأفذاذ أن الفرنسي (أوبير) الذي سُمّيتْ أهم محطة(مترو) في (باريس) باسمه، قال مرة لزميله (فاغنر): " بعد ثلاثين سنة اكتشفتُ أنني لا أملك موهبة موسيقية ". فسأله (فاغنر): لماذا لم تتوقف عن التأليف؟ فأجاب: لأنني قد أصبحتُ مشهورًا جدًا...أمّا الموسيقار الفرنسي (ديبوسي 1862-1918) فيقول: " موسيقا (فاغنر) تبدو كأنها أوزّة تقفز وعلى رأسها خوذة حديدية، أمّا (موزار) فموسيقاه كالعطر طيّبة الأريج، لكنها اصطناعية ". وعن الموسيقا الأمريكية يقول: " ضَعُوا قِردًا داخلَ طبلٍ وبيده مِزمارٌ، تحصلوا على موسيقا خلال خمس دقائق ".

* أرى أن موسيقانا الشرقية من أرْوع الموسيقا. وإنّ تزاوجها أخيرًا مع بعض الموسيقا الغربية أعطاها بُعدًا عالميًا. والموسيقا ثقافة، وحضارة... ولا مانع من تزاوج الحضارات، مع احتفاظ كل منها بهويته الأصلية...

ملحوظة: قال الشاعر:

ونُصَّ الحديثَ إلى أهلهِ ** فإنّ الوثيقةَ في نَصّهِ

[هذا الذي قرأتموه هو للسيدة: ندى الحسيني جابر- بيروت].

- تفسير القرآن الكريم كما في صحيح سنن ابن ماجه بتحقيق المحدّث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

7/1: عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فَخَطَّ خَطًّا، وخطّ خطّين عن يمينه، وخطّ خطين عن يساره، ثمّ وضع يده في الخط الأوسط فقال: " هذا

سبيل الله "، ثم تلا هذه الآية: " وأنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتّبِعوهُ ولا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ عن سبيله ".

40/1: عن أبي الدَّرْداء، عن النبي صلى الله عليه وسلّمَ، في قوله تعالى: " كُلَّ يومٍ هو في شأن ". قال: " مِن شأنه أن يَغفِرَ ذَنْبًا، ويُفَرِّجَ كَرْبًا، ويَرفعَ قومًا، ويَخفِضَ آخَرين ".

111/1: " عن أبي هريرةَ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلّمَ: " وقرآنَ الفجر إنّ قرآنَ الفجر كان مشهودًا ". قال: " تشهده ملائكة الليل والنهار ".

175/1: عن يَعلى بن أمَيّةَ قال: سألتُ عمر بن الخطاب، قلتُ: " فليس عليكم جُناحٌ أنْ تَقصُروا من الصلاة إنْ خِفتم أن يَفتنَكم الذين كفروا " وقد أمِنَ الناسُ ؟ فقال: عَجِبتُ ما عَجِبتَ منه، فسألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: " صدقةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بها عليكم فاقْبلوا صَدقَتَهُ ".

338/2: عن عُبادةَ بنِ الصّامت قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله سبحانه: " لهمُ البُشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " قال: " هي الرّؤيا الصّالحةُ يراها المسلم أو تُرَى له ".

402/2: عن عبد الله بن الزُّبَير بن العَوّام عن أبيه قال: لمّا نَزَلتْ " ثُمّ لَتُسألُنّ يومئذٍ عن النّعيم " قال الزُّبير: وأيُّ نعيمٍ نُسألُ عنه ؟ وإنما هو الأسْوَدان (أي النعيم): التّمر والماء. قال: " أمَا إنّه سيكون ".

409/2: عن عائشةَ قالت: قلتُ: يارسولَ اللهِ " والذينَ يُؤتُونَ ما آتَوْا وقلوبُهم وَجِلة " أهُوَ الذي يَزني ويَسرِق ويشرب الخمر ؟ فقال: لا يا بنت أبي بكر (أو يا بنت الصِّدّيق) ولكنه الرجل يصوم ويتصدّق ويُصلّي، وهو يخاف أن لا يُتَقَبَّلَ منه ".

418/2: عن ابن مسعودٍ أنّ رجلًا أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فذكر أنه أصاب من امرأةٍ قُبلةً، فجعل يسأل عن كفّارتها فلم يقُلْ له شيئًا فأنزل اللهُ عزّ وجلّ: " وأقِمِ الصلاة طرَفَيْ النهارِ وزُلَفًا من الليل إنّ الحسناتِ يُذهِبْنَ السّيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين " فقال الرجل: يا رسول الله ! ألي هذه ؟ فقال: هي لِمَنْ عمِلَ بها مِن أمّتي ".

2/ 422: عن البَراء بن عازِب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يُثبّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقول الثّابت " قال: نزَلتْ في عذاب القبر. يُقال له: مَن ربُّكَ ؟ فيقول: ربّي الله، ونبيّي محمدٌ، فذلك قولُهُ: " يُثبِّتُ اللهُ الذين بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة".

2 /425: عن حفصة قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلّم: " إني لَأرجو ألّا يدخلَ النارَ أحدٌ إنْ شاء الله تعالى مِمّن شهِد بدرًا والحُدَيبية " قالت: قلتُ يا رسول الله ! أليس قد قال اللهُ: " وإنْ منكم إلا واردُها كان على ربّكَ حتمًا مَقْضِيًّا " قال: " ألم تسمعيه يقول: " ثم نُنَجّي الذين اتّقَوا ونَذَرُ الظّالمين فيها جِثِيًّا ".

2 /425: عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجيء النبي ومعه رجُلانِ، ويجيء النبي ومعه الثلاثة وأكثر من ذلك وأقلّ فيقال له: هل بلّغتَ قومَكَ ؟ فيقول: نعم، فيُدعى قومُهُ فيقال: هل بلّغكم ؟ فيقولون: لا. فيقال: مَن شهِدَ لك ؟ فيقول: محمدٌ وأمتُهُ، فتدعى أمة محمد فيقال: هل بلّغ هذا ؟ فيقولون: نعم. فيقول: وما عِلْمُكم بذلك ؟ فيقولون: أخبرَنا نبيُّنا بذلك أنّ الرّسُل قد بلّغوا فَصَدّقْناه. قال: فذلكُم قوله تعالى: " وكذلك جعلْناكم أمة وسَطًا لِتكونوا شُهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدًا " (البقرة/142).

2/ 437: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:: " إنّ في الجنة شجرةً يسير الراكب في ظلها مئة سنةٍ ولا يقطعُها "واقرؤوا إنْ شئتم"وظِلٍّ ممدود" (الواقعة 30/56). [قال ابن الجَوزي: يقال لهذه الشّجرة: طُوبى].

- الشعر ديوان العرب

روى الحاكم في المستدرَك (2/499-500)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد وصحّحه الذهبي في تلخيصه": حدّ ثنا أبو زكريا العنبري، حدثنا الحسين بن محمد القباني، حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا عبد الله بن المبارَك، أنبأنا أسامة بن زيد عن عِكرِمة عن ابن العباس أنه سئل عن قوله عز وجل: " يوم يُكشَف عن ساق ". قال:

إذا خفِيَ عليكم شيءٌ من القرآن فابتغوه في الشعر؛ فإنه ديوان العرب. أما سمِعتم قول الشاعر:

اِصبِرْ عِناقْ إنه تِرياقْ
قد سَنّ قومُكَ ضَرْبَ الأعناقْ
وقامت الحربُ بِنا عن ساقْ

قال ابن عباس: " هذا يوم كَرْبٍ وشِدّة ".

- سعيد الأفغاني رحمة الله عليه.

هو سعيد بن محمد بن أحمد، الأفغاني الأصل.

ولد عام (1327) للهجرة، الموافق سنة 1909م، نحْويٌّ بحّاثة. ولد بدمشق لوالدٍ جاء من كشمير وتزوج دمشقية، نشأ يتيم الأم، وتعلم في بعض مدارس بلدته، وحضر حلقات علمائها، وتردّد على مجالس القُرّاء، وانتسب لمدرسة الأدب العليا (نواة كلية الآداب) بدمشق، وتخرّج فيها، فعُيّن في سلك التعليم، فخدم عشرين سنةً، ثم انتدب للتدريس بالمعهد العالي للمعلمين، فكلية الآداب عشرين سنة أخرى، ويُعَدُّ من بُناتها، وتولى خلال ذلك عمادةَ الكلية المذكورة ورئاسةَ قسم اللغة العربية فيها. وانتُخِب عضوًا في مجمعَيْ القاهرة وبغداد. ولما أحيل على التقاعد درّس في جامعات لبنان وليبيا والسعودية والأردن، ثم عاد إلى دمشق مُكِبًّا على المطالعة والكتابة حتى آخرِ عمره. اشتهر بين أساتذة الجامعة شهرة كبيرة، وعُرِف بحزمه وشِدّته على الطلاب، والجُرأة في قول الحقّ، والاعتداد بالنفس والاستقامة والعِفّة والوفاء والصراحة إلى حدٍ يتجاوز المجاملة، وكان له أثرُه العلميّ في الطلاب الذين خرّجهم وتسلّموا التدريس في ثانويات سورية وغيرها، وكان مُهابًا محبوبًا في وقت واحد، صاحبَ نكتة مُرّة. من مؤلفاته:

.معاوية في الأساطير.

.نظرات في اللغة عند ابن حزم.

.الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها.

.حاضر اللغة العربية في الشام والقاهرة.

.أسواق العرب في الجاهلية والإسلام.

.في أصول النحو.

.الإسلام والمرأة.

.من تاريخ النحو.

.ابن حزم ورسالة المفاضلة بين الصحابة.

.عائشة والسياسة.

.مذكرات في قواعد اللغة العربية.

ومن كتبه التي حقّقها:

.الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (للزركشي).

.المفاضلة بين الصحابة (للزركشي).

.الإغراب في جدل الإعراب (للرماني).

.لمع الأدلة (للأنباري).

.تاريخ داريا (للخولاني).

. سِيَر أعلام النبلاء (للذهبي جزءان، أحدهما بترجمة عائشة رضي الله عنها، والآخَر بترجمة ابن حزم).

.إبطال القياس والرأي والاستحسان (لابن حزم).

.الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ((للفارقي)).

.الحُجّة في القراءات السَّبع (لابن زنجلة).

وله تقريرٌ عن أغلاط قاموس المنجد، وقد راجع كتاب مغني اللبيب (لابن هشام). توفي عام 1417 للهجرة الموافق سنة1997 للميلاد في مكةَ المكرمة، ودُفن بها رحمه الله تعالى.

ملاحظة: هذه النبذة عن المؤلف مُستقاة من كتاب (إتمام الأعلام) للدكتور نزار أباظة والأستاذ محمد رياض المالح. ولمزيدٍ من المعلومات عن المؤلف يمكن الرجوعُ إلى كتاب (سعيد الأفغاني - حامل لواء العربية وأستاذ أساتذتها) من تأليف الدكتور مازن المبارك.

- مَن أول مَن بنى المسجد الحرام ؟

نقل الزركشي عن كتاب (دلائل النّبوّة) للبيهقي من حديث ابن عمر قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعث الله جبريل عليه السلام إلى آدم وحواء فقال لهما: ابنيا لي بيتًا فَخَطّ لهما جبريل عليه السلام، فجعل آدم يحفر وحواء تنقل، حتى أصابه الماء، نودي من تحته: (حسبُكَ يا آدم)، فلما بنياه أوصى الله عز وجل إليه أن يطوف،

وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت، ثم تناسخت القرون حتى حجّه نوحٌ عليه السلام، ثم تناسخت القرون، حتى رفع إبراهيم القواعد منه ". (إعلام الساجد بأحكام المساجد: تصنيف محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الشيخ أبي الوفاء مصطفى المراغي، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام 1385 هجري، ص45).

- ما الأحرف السبعة ؟

في سلسلة الأحاديث الصحيحة133/2: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نزل القرآن على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومُحكَم، ومُتشابه، وأمثال. فأحِلّوا حلاله وحَرّموا حرامه، وافعلوا ما أمِرتم به، وانتهوا عمّا نُهيتم عنه، واعتبِروا بأمثاله، واعملوا بمُحكَمه، وآمِنوا بمُتشابهه، وقولوا: " آمَنّا به كلٌّ من عند

ربّنا ".

- القراءات السبع: ما هي ؟

- قراءة أهل مكة (ابن كثير)، وله راويان: البَزّي، وقنبل.

- قراءة أهل المدينة (نافع)، وراوياه: ورش، وقالون.

- قراءة أهل الشام (ابن عامر)، وراوياه: هشام، وابن ذكوان.

- قراءة أهل البصرة (أبو عمرو بن العلاء)، وله راويان: الدوري، والسوسي.

- قراءة أهل الكوفة: يمثلها ثلاثة قُرّاء:

* عاصم، وراوياه: ابن عياش، وحفص.

* حمزة، وراوياه: خلف، وخلاد.

* الكسائي، وراوياه: أبو الحارث، والدوري.

- ما إعراب الياء ؟

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ** بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ

(انجلي): انكشِفْ، فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء. أمّا الياء الثابتة، فهي مزيدة لإشباع كسرة اللام، وذلك؛ لِضرورة الشعر، قال الفرّاء: العرب تصل الفتحة بالألف، والكسرة بالياء، والضمة بالواو، فمِن الأول قوله تعالى: "سنقرئك فلا تنسى" فلا ناهية جازمة للفعل بعدها، والألف صلة لفتحة السين، ومن الثاني قول قيس بن جذيمة العبسي:

ألم يأتيك- والأنباء تنمي- ** بما لاقت لبون بني زياد

فالياء صلة لكسرة التاء في (يأتيك) فكان مقتضى القياس حذفها، ولكنها ثبتت لضرورة الشعر ومن الثالث قول الشاعر:

هجوت زَبّانَ ثم جئتَ معتذرًا ** مِن سبِّ زبانَ لم تهجو ولم تَدَعِ

فالواو صلة لضمة الجيم في (تهجو)]. (من فتح الكبير المتعال، إعراب المعلّقات العشر الطوال، تأليف الشيخ محمد علي طه الدُّرّة، صفحة 106). وللعلم، فللشيخ الجليل: (إعراب القرآن وبيانه)، وقد أبدع فيه وأفاد... (ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، القسم الثاني، المجلّد الثاني، صفحة 822، تحقيق د/يحيى مصري، ومعاني القرآن161/1، والإنصاف30/1، والخصائص316/1، والأمالي الشجرية126/1، والمقرّب50/1، 203، وضرائر الشعر45، وشرح شواهد الشافية408، والجُمَل373، والحُلَل411، وإيضاح

الشعر ق53/أ، 102/ب، والخزانة 361/8 هارون، وسر الصناعة89/1، والفصول والغايات للمعرّي، (ط محمود أحمد زناتي، مصر 1938م)، والإيضاح في علل النحو ص104، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي ص170).

رحم الله أبا سعيد زين الدين شعبان بن محمد الآثاري القائل:

ضرورة الشاعر تمحو ما وجبْ ** على الذي يتبع أوزان العربْ

وهي ثلاث فاغتنم الإفادهْ ** الحذف والتغيير والزيادهْ

(كفاية الغلام في إعراب الكلام، صفحة14).

- قوله تعالى: "سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ" الآية.

هذه الآية الكريمة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ينسى من القرآن ما شاء الله أن ينساه – وقد جاءت آيات كثيرة تدل على حفظ القرآن من الضياع كقوله تعالى: "لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" وقوله: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ". والجواب أن القرآن وإن كان محفوظًا من الضياع فإن بعضه ينسخ بعضًا وإنساء الله نبيه بعض القرآن في حكم النسخ، فإذا أنساه آية فكأنه نسخها ولا بد أن يأتيَ بخيرٍ منها أو مثلِها. كما صرح به تعالى في قوله: "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا". وقوله تعالى: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ". وأشار هنا لعلمه بحكمة النسخ بقوله: "إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى".](من كتاب: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للعالِم المحقق محمد الأمين الشّنقيطي رحِمَه الله تعالى رحمة واسعة).

- إشباع الحركة

صرح علماء العربية بأن إشباع الحركة بحرف يناسبها أسلوبٌ من أساليب اللغة العربية ولأنه مسموع في النثر، كقولهم: كلكال وخاتام وداناق، يعنون كلكلًا وخاتمًا ودانقًا. ومثله في إشباع الضمة بالواو، وقولهم: برقوع ومعلوق، يعنون برقعًا ومعلقًا. ومثال إشباع الكسرة بالياء قول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمي ** بما لاقت لبون بني زياد

فالأصل: ألم يأتك؛ لمكان الجازم. وأنشد له الفرّاء:

لا عهد لي بنيضال ** أصبحت كالشن البال

ومنه قول امرئ القيس:

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ** على عجل مني أطأطئ شيمالي

ويروى: صيود من العقبان طأطأت شيمالي. ويروى: دفوف من العقبان.... ويروى: شملال بدل شيمال وعليه فلا شاهد في البيت، إلا أن رواية الياء مشهورة. ومثال إشباع الضمة بالواو قول الشاعر:

هجوت زبّان ثم جئتَ معتذرًا ** من هَجْوِ زَبّانَ لم تهجو ولم تَدَعِ

ويروى: من سَبّ زبّان.

وقول الآخَر:

وأنني حيث ما يثني الهوى بصري ** من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

يعني: فأنظُرُ.

وقول الرّاجز:

لو أن عمرًا عم أن يرقودا ** فانهض فشد المئزر المعقودا

يعني: أن يَرقدا. ويدل لهذا الوجه قراءة قنبل: " لَأقسم بهذا البلد " بلام الابتداء وهو مروي عن البزّي والحسن.

- التعارض في القرآن الكريم

المراد بالتعارض في القرآن: أن تتقابل آيتان بحيث يمنع مدلول إحداهما مدلول الأخرى مثل أن تكون إحداهما مثبتة لشيء والأخرى نافية له، ووقوع التعارض بين آيتين مدلولهما خبري غير ممكن؛ لأنه يلزم منه كون إحداهما كذبًا وهو مستحيل في أخبار الله تعالى " ومَن أصدق من الله..." الآية. وغير ممكن أيضًا أن يقع بين آيتين مدلولهما حكمي لأن" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخيرٍ منها أو مثلِها " الآية. وإذا ثبت النسخ كان حكم الأولى غيرَ قائم ولا مُعارض.وهناك أمثلة كثيرة لما يوهم التعارض بين آيات القرآن، والواجب على المسلم تجاهها أن يجمع بينها فإن لم يتبين وجب التوقفُ وسؤالُ أهلِ العلم عن ذلك.ومن الأمثلة قوله تعالى:" إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء" فنفى الهداية عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله:" وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ". أثبت الهداية له. والجمع أن الهداية الأولى المراد بها هداية التوفيق وهي منفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره، والأخرى المراد بها هداية دلالة وإرشاد وهي ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره. ومن الكتب المفيدة في هذا الجانب كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت276هجري) الذي ردّ فيه على من طعن في القرآن، ومن تلك المطاعن دعواهم التناقض بين آيات القرآن.

ومن الكتب المهمة: (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب) للعالِم المحقّق المرحوم محمد الأمين الشّنقيطي. وهو من أجمع الكتب في هذا الموضوع. والمثال أفصح من المقال:

قوله تعالى: "فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى". هذه الآية الكريمة يفهم منها أن التذكير لا يطلب إلا عند مظنة نفعه بدليل إنْ الشرطية. وقد جاءت آيات كثيرة تدل على الأمر بالتذكير مطلقًا كقوله: "فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى" وقوله: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ". وأجيب عن هذا بأجوبة كثيرة، منها أن في الكلام حذفًا؛ أي إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع كقوله: "سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرّ"؛ أي والبرد وهو قول الفراء والنحاس والجرجاني وغيرهم. ومنها أنها بمعنى (إذ) وإتيان (إن) بمعنى (إذ) مذهب الكوفيين خلافًا للبصريين.وجعل منه الكوفيون قوله تعالى: "اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" وقوله تعالى: "وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" وقوله تعالى: "وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" وقوله تعالى: "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" وقوله صلى الله عليه وسلم: "وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون" وقول الفرزدق:

أتغضب إنْ أذنا قتيبة حُزتا ** جهارًا ولم تغضب لقتل ابن حازم

وأجاب البصريون عن آيات (إن كنتم مؤمنين) بأن فيها معنى الشرط جيء به للتهييج وعن آية (إن شاء الله) والحديث بأنهما تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل وعن البيت بجوابين: أنه من إقامة السبب مُقام المسبب والأصل: أتغضب إن افتخر مفتخرٌ بحزّ أذنَيْ قتيبة؛ إذ الافتخارُ بذلك يكون سببًا للغضب ومسبّبًا عن الحزّ. أحدهما:

أتغضب إنْ أذنا قتيبة حزتا ** جهارًا ولم تغضب لقتل ابن حازم

الثاني:

ومنها أن معنى "إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى" الإرشاد إلى التذكير بالأهم؛ أي ذكر بالمهم الذي فيه النفع دون ما لا نفع فيه. فيكون المعنى ذكر الكفار مثلًا بالأصول التي هي التوحيد، لا بالفروع؛ لأنها لا تنفع دون الأصول وذكر المؤمن التارك لفرض مثلًا بذلك الفرض المتروك لا بالعقائد ونحو ذلك لأنه أنفع. ومنها أن {إِنْ} بمعنى (قد) وهو قول قطرب. ومنها أنها صيغة شرط أريد بها ذم الكفار واستبعاد تذكرهم، كما قال الشاعر:

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيًا ** ولكنْ لا حياةَ لمن تنادي

ومنها غير ذلك.

والذي يظهر لمقيّد هذه الحروف عفا الله عنه بقاءُ الآية الكريمة على ظاهرها وأنه صلى الله عليه وسلم بعد أن يكرر الذكرى تكريرًا تقوم به حجة الله على خلقه مأمور بالتذكير عند ظن الفائدة، أما إذا علم عدم الفائدة فلا يؤمر بشيء هو عالم أنه لا فائدة فيه لأن العاقل لا يسعى إلى ما لا فائدة فيه وقد قال الشاعر:

لِما نافعٍ يسعى اللبيب فلا تكن ** لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

وهذا ظاهر ولكن الخفاء في تحقيق المناط وإيضاحه أن يقال: بأي وجه يتيقن عدم إفادة الذكرى حتى يباح تركها. وبيان ذلك أنه تارة يعلمه بإعلام الله له به كما وقع في أبي لهب حيث قال تعالى فيه: "سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ" الآية. فأبو لهب هذا وامرأته لا تنفع فيهما الذكرى؛لأن القرآن نزل بأنهما من أهل النار بعد تكرار التذكير لهما تكرار تقوم عليهما به الحجة فلا يلزم النبي صلى الله عليه وسلم بعد علمه بذلك أن يذكرهما بشيء لقوله تعالى في هذه الآية: "فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى". وتارة يعلم ذلك بقرينة الحال بحيث يبلغ على أكمل وجه ويأتي بالمعجزات الواضحة فيعلم أن بعض الأشخاص عالم بصحة ثبوته وأنه مُصرّ على الكفر عنادًا ولجاجًا فمثل هذا لا يجب تكرير الذكرى له دائمًا بعد أن تكرر عليه تكريرًا تلزمه به الحجة. وحاصل إيضاح هذا الجواب أن الذكرى تشتمل على ثلاث حكم:

- الأولى:

رجاء النفع لمن يوعظ بها، وبيّن الله تعالى هاتين الحكمتين بقوله تعالى: "قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" وبيّن الأولى منها بقوله تعالى: "فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ". وقوله تعالى: "إِنْ عَلَيْكَ إِلا الْبَلاغُ" ونحوها من الآيات. وبين الثانية بقوله: "وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ".

- الثانية:

إقامة الحجة على الخلق وبينها الله تعالى بقوله: "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ". وبقوله: "وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا" الآية. فالنبي صلى الله عليه وسلم إذا كرر الذكرى حصلت الأولى والثالثة فإن كان في الثانية طمع استمر على التذكير وإلا لم يكلف بالدوام والعلم عند الله تعالى.

-الثالثة:

وإنما اخترنا بقاء الآية على ظاهرها مع أن أكثر المفسرين على صرفها عن ظاهرها المتبادر منها وأن معناها: فذكر مطلقًا إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع؛ لأننا نرى أنه لا يجوز صرف

كتاب الله عن ظواهره المتبادر منه إلا لدليل يجب الرجوع له. ولبقاء هذه الآية على ظاهرها جنح ابن كثير حيث قال في تفسيرها:أيْ ذكّر حيث تنفع التذكرة ومن هنا يؤخذ الأدب في نشر العلم فلا يضعه في غير أهله كما قال عليٌّ رضي الله عنه: ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم.

- مِن صُوَر استهزاء نزار قباني بالله عزّ وجلّ:

يدّعي بأنَّ الله تعالى قد مات وأن الأصنام والأنصاب قد عادت، فيقول: "من أين يأتي الشعر يا قرطاجة.. والله مات وعادت الأنصاب" (الأعمال الشعرية الكاملة 637/3)، كما يُعلن ويُقر بضياع إيمانه فيقول: "ماذا تشعرين الآن ؟ هل ضيعتِ إيمانك مثلي، بجميع الآلهة". (المصدر السابق338/2).

ويعترف بأن بلاده قد قتلت الله عز وجل فيقول: "بلادي ترفض الحُبّا بلادي تقتل الربَّ الذي أهدى لها الخِصبا وحوّل صخرها ذهبا وغطى أرضها عُشبا.. بلادي لم يزرها الرب منذ اغتالت الرّبّا..". (يوميات امرأة لا مبالية، صفحة620).

و يعترف بأنه قد رأى الله في عمّان مذبوحًا على أيدي رجال البادية، فيقول في مجموعة (لا) في (دفاتر فلسطينية صفحة 119): "حين رأيت الله في عمّان مذبوحًا.. على أيدي رجال البادية غطيت وجهي بيدي.. وصحت: يا تاريخ ! هذي كربلاء الثانية.." ويَذكر بأن الله تعالى قد مات مشنوقًا على باب المدينة، وأن الصلوات لا قيمة لها، بل الإيمان والكفر لا قيمة لهما، فيقول في مجموعة (لا) أيضًا في (خطاب شخصي إلى شهر حَزيران، صفحة 124): "أطلق على الماضي الرصاص.. كن المسدس والجريمة.. من بعد موت الله، مشنوقًا على باب المدينة. لم تبق للصلوات قيمة.. لم يبق للإيمان أو للكفر قيمة".

أما عن استهزائه بالدين ومدحه للكفر والإلحاد فيقول: "يا طعم الثلج وطعم النار ونكهة كفري ويقين". (الأعمال الشعرية الكاملة 39/2). كما أنه قد سئِمَ من رقابة الله عز وجل حين يقول: "أريد البحث عن وطن جديد غير مسكون ورب لا يطاردني وأرض لا تعاديني". (يوميات امرأة لا مبالية صفحة 597). ويعترف بأنه من ربع قرن وهو يمارس الركوع والسجود والقيام والقعود وأن الصلوات الخمس لا يقطعها وخطبة الجمعة لا تفوته، إلا أنه اكتشف بعد ذلك أنه كان يعيش في حظيرة من الأغنام، يُعلف وينام ويبول كالأغنام، فيقول في ديوانه: (الممثلون، صفحة 36-39):

"الصلوات الخمس لا أقطعها يا سادتي الكرام وخطبة الجمعة لا تفوتني يا سادتي الكرام وغير ثدي زوجتي لا أعرف الحرام أمارس الركوع والسجود أمارس القيام والقعود أمارس التشخيص خلف حضرة الإمام وهكذا يا سادتي الكرام قضيت عشرين سنة.. أعيش في حظيرة الأغنام أُعلَفُ كالأغنام أنام كالأغنام أبولُ كالأغنام".. كما أنه يصف (الشعب) بصفات لا تليق إلا بالله تعالى، فيقول في ديوانه (لا غالب إلا الحب، صفحة 18): أقول:" لا غالب إلا الشعب للمرة المليون لا غالب إلا الشعب فهو الذي يقدر الأقدار وهو العليم، الواحد، القهار".. وله قصيدة بعنوان (التنصُّت على الله) ينسب فيها الولد لله، ويرميه بالجهل، فيقول في صفحة 170: "ذهب الشاعر يومًا إلى الله.. ليشكو له ما يعانيه من أجهزة القمع.. نظر الله تحت كرسيه السماوي وقال له: يا ولدي هل أقفلت الباب جيدًا ؟." ومن صور استهزائه بالله وبحكمته في خلق مخلوقاته على ما يريده سبحانه قوله في ديوانه: "أشهد أنْ لا امرأة إلا أنتِ "ويقول في قصيدة بعنوان: (وماذا سيخسر ربي، صفحة 82): "وماذا سيخسر ربي؟ وقد رسم الشمس تفاحة وأجرى المياه وأرسى الجبالا.. إذا هو غيّر تكويننا فأصبح عشقي أشدَّ اعتدالا ..وأصبحتِ أنتِ أقلَّ جمالا.".

ويتمادى في سخريته واحتقاره حتى يصل إلى ذلك اليوم الذي قال عنه سبحانه تعالى: "ياأَيُّها النَاسُ اتَقُوا رَبَكُم إِن زَلزَلَةَ الساعَةِ شَيءٌ عَظِيم* يَومَ تَرَونَها تَذْهَلُ كُلُ مُرضِعَةٍ عَما أَرضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُ ذَاتِ حَملٍ حَمْلَها وَتَرى الناسَ سُكَارى وَمَا هُم بِسُكَارى وَلكِنَ عَذابَ اللهِ شَدِيد " (الحج:1و2). إنه يوم القيامة الذي يسخر منه؛ إذ يشبهه بهدَيْ عشيقته، فيقول في ديوانه (الحب، صفحة 47):" كيف ما بين ليلة وضحاها صار نهداك.. مثل يوم القيامة ؟". وهنا يصرّح بأنه قد قرأ آياتٍ من القرآن مكتوبةً بأحرف كوفية عن الجهاد في سبيل الله، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الشريعة الحنيفية السمحة، لكنه لا يبارك في داخل سريرته إلا الجهاد على نُحور البغايا، وأثداءِ العاهرات، وبين المعاصم الطرية، فيقول في ديوانه (لا)، صفحة57: " أقرأُ آياتٍ من القرآن فوق رأسه مكتوبةً بأحرف كوفية عن الجهاد في سبيل الله والرسول والشريعة الحنيفة أقول في سريرتي: تبارك الجهاد في النحور، والأثداء والمعاصم الطرية.". حتى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلموا من استهزائه، فها هوذا يصف الصحابي الجليل أبا سفيان صخرَ بنَ حربٍ، رضي الله عنه، بأنه من الطغاة، بل يجمع بينه وبين فرعون هذه الأمة أبي جهل، لعنه الله، فيقول في ديوانه (لا) صفحة 76:" تعال يا غودو.. وخلصنا من الطغاة والطغيان ومن أبي جهل، ومن ظلم أبي

سفيان". ويقول أيضًا: "ماذا أعطيكِ ؟ أجيبي، قلقي. إلحادي. غثياني. ماذا أعطيكِ سوى قدر يرقص في كف الشيطان" (المصدر السابق 406/1). ومن أقواله التي صرّح فيها بأنه قد كفر بالله العلي العظيم قوله: "فاعذروني أيها السادة إن كنت كفرت". (المصدر السابق3/ 277).

ويذكر بأن الله غسل يديه من بعض خلقه تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، فيقول في أعماله السياسية الكاملة صفحة 46:" ليس في الحيّ كلّه قُرشيٌّ غَسَلَ اللهُ من قريش يديه".

وهنا يسأل نفسه على وجه السخرية والاستهزاء متشككًا في ربه وخالقه في أعماله السياسية الكاملة صفحة 98:" قلت لنفسي وأنا.. أواجه البنادق الروسية المخرطشة واعجبي.. واعجبي.. هل أصبح الله زعيم المافيا؟".

كما صرّح بأن الله عز وجل يغنّي، فيقول في أعماله السياسية الكاملة صفحة 135:" آهٍ.. يا آه.. هل صار غناءُ الحاكم قُدسيًّا كغناء الله؟." ويثبت أن الله عز وجل له رائحة، تعالى الله وتنزه عن ذلك، فيقول في أعماله السياسية الكاملة صفحة 455:" الاقتراب من ناديا تويني صعبٌ.. كالاقتراب من حمامةٍ مرسومةٍ على سقف كنيسة ..كالاقتراب من ميعاد غرام.. كالاقتراب من حورية البحر.. كالاقتراب من ليلة القدر ..كالاقتراب من رائحة الله.." كما أنه يُصرّح بلا خجل ولا خوف من الله تعالى بأن هناك مِن الكائنات والمخلوقات مَن قدَّمت استقالتها الجماعية إلى الله !! وذلك بعد موت الشاعرة اللبنانية ناديا تويني، فيقول في أعماله السياسية الكاملة صفحة 462:" ولأن ناديا تويني كانت جزءًا من سفر العصافير وسفر المراكب ورائحة النعناع وبكاء الأمطار على قراميد بيروت القديمة فلقد قدَّمت كل هذه الكائنات استقالتها الجماعية إلى الله... لأنها بعد - ناديا تويني- تشعر أنها عاطلة عن العمل". ومن صور جرأته على دين الله تعالى: جعله الزنى عبادة، وتشبيهه إياه بصلاة المؤمن لربه وخالقه كما ينقل ذلك منير العكش في كتابه)أسئلة الشعر) في مقابلة أجراها مع نزار قباني صفحة 196، حيث يقول: "كل كلمة شعرية تتحول في النهاية إلى طقس من طقوس العبادة والكشف والتجلي... كل شيء يتحول إلى ديانة حتى الجنس يصير دينًا والسرير يصير مديحًا وغرفة اعتراف، والغريب أنني أنظر دائمًا إلى شِعري الجنسي بعينيْ كاهن، وأفترش شَعر حبيبتي كما يفترش المؤمن سجادة صلاة، أشعر كلما سافرت في جسد حبيبتي أني أشف وأتطهر وأدخل مملكة الخير والحق والضوء.. وماذا يكون الشعر الصوفي سوى محاولة لإعطاء الله مدلولًا جنسيًا ؟ "

ومن صور استهزائه بالله وصفه بأنّ له حُجرةً قمرية يدخل فيها، يقول: "يكون الله سعيدًا في حجرته القمرية". (مجموعة الأعمال الشعرية 188/2). ويتمادى بوصف ربه وخالقه سبحانه وتعالى بكل صفات النقص والاستهزاء والعيب فيقول: "حين وزع الله النساء على الرجال وأعطاني إياك شعرت أنه انحاز بصورة مكشوفة إليّ وخالف كل الكتب السماوية التي ألفها فأعطاني النبيذ وأعطاهم الحنطة ألبسني الحرير وألبسهم القطن أهدى إليَّ الوردة وأهداهم الغصن حين عرّفني الله عليك ذهب إلى بيته فكرت أن أكتب له رسالة.. على ورق أزرق وأضعها في مغلف أزرق.. وأغسلها بالدمع الأزرق أبدأها بعبارة: يا صديقي، كنت أريد أن أشكره ..لأنه اختاركِ لي.. فالله كما قالوا لي لا يستلم إلا رسائل الحب ولا يجاوب إلا عليها.. حين استلمت مكافأتي، ورجعت أحملك على راحة يدي، كزهرة مانوليا.. بُستُ يد الله، وبُستُ القمر والكواكب واحدًا واحدًا". (المصدر السابق (402/2).

وينسب لله الزوجة والعشيقة، ويزعم أن الملائكة تتحرر في السماء، فتمارس الزنا (الحب) كما يقول: "لأنني أحبكِ، يحدث شيءٌ غير عادي، في تقاليد السماء، تصبح الملائكة أحرارًا في ممارسة الحب، ويتزوج الله حبيبته". (المصدر السابق، 442/2). ومن نماذج شعره تشبيهه الخالق بالمخلوق فيقول: "إلهٌ في معابدنا نصليه ونبتهل يغازلنا وحين يجوع يأكلنا ... إلهٌ لا نقاومه يعذبنا ونحتمل إلهٌ ماله عمر إلهٌ اسمه الرجل ".(المصدر نفسه، 631/1).

كما أنه بلغ من الكبرياء ما بلغه فرعون في عصره حتى وصف نفسه بأنه إله الشعر يتصرف كيف يشاء، يقول: "إنني على الورق أمتلك حرية وأتصرف كإله وهذا الإله نفسه هو الذي يخرج بعد ذلك إلى الناس ليقرأ ما كتب، ويتلذذ باصطدام حروفه بهم.إن الكتب المقدسة جميعًا ليست سوى تعبير عن هذه الرغبة الإلهية في التواصل وإلا حكم الله على نفسه بالعزلة". (أسئلة الشعر، صفحة 178).

وكذلك جعل نزار قباني الله مُحتاجًا إلى خلقه، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، قال: "الله يفتش في خارطة الجنة عن لبنان".(المصدر السابق، 323/2). كما يصف الله جل جلاله بالجهل وعدم المعرفة بخلقٍ من مخلوقاته وهو الإنسان وقلبه، فيقول: "...القلب الإنساني قمقمٌ رماه الله على شاطئ هذه الأرض، وأعتقد أن الله نفسه لا يعرف محتوى هذا القمقم، ولا جنسية العفاريت التي ستنطلق منه، والشعر واحد من هذه العفاريت" (أسئلة الشعر، صفحة 195).

وكذلك يعترف للناس أجمعين بأنه قد باع الله من أجل عاهرةٍ فاجرة فيقول: "على أقدام مومسةٍ هنا دفنت ثاراتك.. ضيعت القدس.. بعت الله.. بعت رماد أمواتك" (على لسان لعوب، 448/1).

ويغوص، فيجعل لله تعالى عُمْرًا؛ إذ يشبّه عُمْرَ حزنِه على عشيقته بعُمر الله، فيقول: "عمر حزني، مثل عمر الله، أو عمر البحور" (المصدر السابق، 757/1). ويمعن في الازدراء بالله سبحانه وتعالى، فيصفه بالبكاء، والعصبية، والإضراب عن الطعام، فيقول: "فلا تسافري مرةً أخرى؛لأن الله منذ رحلتِ دخل في نوبة بكاء عصبية وأضرب عن الطعام". (المصدر السابق، 562/2).

- قوله تعالى لبني إسرائيل: "وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ"

لا يعارض قوله تعالى في تفضيل هذه الأمة: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" الآية. لأن المراد بالعالمين عالمو زمانهم بدليل الآيات والأحاديث المصرحة بأن هذه الأمة أفضل منهم، كحديث معاوية بن حيدة القشيرى في المسانيد والسنن، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله " ألا ترى أن الله جعل المقتصِد منهم هو أعلاهم منزلة حيث قال: "مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ"، وجعل في هذه الأمة درجة أعلى من درجة المقتصِد وهي درجة السّابق بالخيرات حيث قال تعالى: "وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ".

- قوله تعالى: "وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ} الآية

هذه الآية تدل بظاهرها على أن الشهداء أحياء غير أموات، وقد قال في آية أخرى لمن هو أفضل من كل الشهداء صلى الله عليه وسلم: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ".

والجواب عن هذا أن الشهداء يموتون الموتة الدنيوية، فتورث أموالهم وتنكح نساؤهم بإجماع المسلمين، وهذه الموتة التي أخبر الله نبيه أنه يموتها صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيح عن صاحبه الصديق رضي الله عنه أنه قال لما توفي صلى الله عليه وسلم: " بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد متها" وقال: " من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات". واستدل على ذلك بالقرآن ورجَع إليه جميعُ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التي ثبت في الحديث أنه يردّ بها السلامَ على مَن سلّم عليه فكلتاهما حياة برزخية ليست معقولة لأهل الدنيا، أما في الشهداء فقد نص تعالى على ذلك بقوله: "وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ"، وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم: " تجعل

أرواحهم في حواصل طيور خُضْر ترتع في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش فهم يتنعمون بذلك"، وأما ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من أنه لا يسلّم عليه أحدٌ إلا ردّ الله عليه روحَه حتى يرُدَّ عليه السلام وأن الله وَكَّل ملائكته يبلّغونه سلامَ أمته فإن تلك الحياة أيضًا لا يعقل حقيقتها أهلُ الدنيا؛ لأنها ثابتة له صلى الله عليه وسلم مع أنّ روحه الكريمة في أعلى عليّين مع الرفيق الأعلى فوق أرواح الشهداء فتعلق هذه الروح الطاهرة التي هي في أعلى عليين بهذا البدن الشريف الذي لا تأكله الأرض يعلم الله حقيقته ولا يعلمها الخلق كما قال في جنس ذلك "وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ" ولو كانت كالحياة التي يعرفها أهل الدنيا لما قال الصديق رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم مات ولما جاز دفنه ولا نصب خليفة غيره ولا قتل عثمان ولا اختلف أصحابه ولا جرى على عائشة ما جرى ولسألوه عن الأحكام التي اختلفوا فيها بعده كالعول وميراث الجد والإخوة ونحو ذلك.

وإذا صرح القرآن بأن الشهداء أحياءٌ في قوله تعالى بل أحياء، وصرح بأن هذه الحياة لا يعرف حقيقتَها أهلُ الدنيا بقوله: "وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ"، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت حياته في القبر بحيث يسمع السلام ويرده وأصحابه الذين دفنوه صلى الله عليه وسلم لا تشعر حواسُّهم بتلك الحياة عرفنا أنها حياة لا يعقلها أهل الدنيا أيضا، ومما يقرّب هذا للذهن حياة النائم فإنه يخالف الحي في جميع التصرفات مع أنه يدرك الرؤيا ويعقل المعاني والله تعالى أعلم.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الروح ما نصه: "ومعلوم بالضرورة أن جسده صلى الله عليه وسلم في الأرض طريٌّ مطرًا، وقد سأله الصحابة:كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرَمتَ؟ فقال: "إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" ولو لم يكن جسده في ضريحه لما أجاب بهذا الجواب، وقد صح عنه " إن الله وكّل بقبره ملائكة يبلغونه عن أمته السلام"، وصح عنه أنه خرج بين أبي بكر وعمر وقال: "هكذا نبعث" هذا مع القطع بأن روحه الكريمة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين مع أرواح الأنبياء، وقد صح عنه أنه رأى موسى يصلي في قبره ليلة الإسراء ورآه في السماء السادسة أو السابعة، فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر وإشراف عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من يسلم عليه وهي في الرفيق الأعلى ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان". انتهى محل الغرض من كلام ابن القيم بلفظه، وهو يدل على أن الحياة المذكورة غير معلومة الحقيقة لأهل الدنيا. قال تعالى: "بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ" والعلم عند الله.

- قوله تعالى: "أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ".

هذه الآية الكريمة تدل بظاهرها على أن الكفار لا عقول لهم أصلًا؛لأن قوله(شيئًا) نكرة في سياق النفي فهي تدل على العموم وقد جاءت آيات أخَر تدل على أن الكفار لهم عقول يعقلون بها في الدنيا كقوله تعالى: "وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ". والجواب أنهم يعقلون أمور الدنيا دون أمور الآخرة كما بيّنه تعالى بقوله: "وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ".

- (كل) المسبوقة بِ (في)

قال الحارث بن حلّزة:

إنّ عَمرًا لنا لديه خلال ** غيرَ شك في كُلّهنّ البلاء

- " وكفّلها زكريا " (آل عمران 29/3).

هذه قراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي(أي قراءة أهل الكوفة: تشديد الفاء). و(كَفَلَها): من دون تشديد، وفتح الفاء: قراءة ابن كثير(مكة)، وقراءة أبي عَمرو بن العلاء (البصرة)، وقراءة ابن عامر (الشام). "وكفِلها زكرياء": كذا بكسر الفاء، وبهمز زكريا: قراءة عبد الله المُزَني. (معاني القرآن للأخفش200/1، ط/د فائز فارس).

- (كل) المضافة إلى نكرة

قال سيبويه: " أكلتُ شاةً كلَّ شاةٍ حسن، وأكلت كلَّ شاة ضعيف ". (الكتاب274/1، بولاق). وهذا الذي ضعّفه سيبويه نجده كثيرًا في القرآن الكريم. قال تعالى: "وسِعَ ربي كلّ شيء عِلْمًا" (الأنعام80/6). "وخلق كلّ شيء" (101/6)...

- كسر أحرف المضارعة

هو لغة تميم ومن شايعها (قيس وأسد وربيعة). (البحر386/1). وفي (البحر24/1): لغة هُذَيل، نقلًا عن الطوسي. ونُقِل في (البحر343/7): أنّ كسر الياء لغة بعض بني كلب. وقد جاء كسر الياء في قراءة شاذة في قوله تعالى: " إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون" (النساء104/4): كسرت التاء من (تألمون) و(يألمون).

*فائدة: لقد عُقِد لكسر حروف المضارعة بابٌ في(المخصص215/14-220).

- دخول (لا) الناهية على المتكلم

قال الشاعر:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعُدْ ** لها أبدًا مادام فيها الجراضمُ

قرأ الحسن والشعبي: " ولا نكتم شهادة الله " (المائدة106/5): بتسكين الميم، نهيا أنفسهما عن كتمان الشهادة. (البحر44/4). انظر في (المحتسَب212/1) ترَ قراءة أخرى.

- الموصول

سمِع الكسائي: "اللاؤوا فعلوا". في الأمالي الشجرية 308/2: قال الكسائي: "سمِعتُ هُذَيلًا تقول: " هم اللاؤوا فعلوا كذا وكذا "، ومنهم من يقول: "هم اللائي فعلوا " – بالياء – في الأحوال الثلاث". قال الفرّاء: وهذه اللغة سواءٌ في الرجال والنساء، ومنهم من يحذف الياء في الرجال والنساء، فيقول: " هم اللاءِ فعلوا " و"هنّ اللاءِ فعلن" قال: وأنشدني رجل من سُلَيم:

فما آباؤنا بأمَنّ منه ** علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحُجُورا

أراد باللاءِ بمعنى الذين. والبيت لم يُعرفْ قائله. وهو في الأمالي الشجرية308/2، والعيني429/1، وشرح التسهيل لابن مالك32/1. وانظر سِر الصناعة536/2و537، ط/د.هنداوي.

- ما جرى من الأسماء مَجرى المصادر

قولنا: (تُرْبًا) و(جَنْدلًا): لا حاجة إلى أن يُتَأوّل بمصدر، بل يُجعَل الجامد منه مفعولًا به لِ (تربًا) و(جندلًا)، والتقدير: ألزمه الله تربًا وجندلًا.ويُجعَل المشتق حالًا، نحو: (عائذًا بك)، والتقدير: اعتصمت عائذًا بك. يُنظر:

(الكتاب158/1 ب، والمقتضب222/3، وابن يعيش122/1).

- المفعول معه

قال أسيد بن إياس الهُذَلي:

فَقدْني وإيّاهم فإن ألقَ بعضَهم ** يكونوا كتعجيل السَّنام المُسَرْهَدِ

- (قد): بمعنى حَسْب، وهو اسم فعل.

(إيّا): مفعول معه بعد (قد)، وهو ضمير نصب منفصل مبني على السكون. أمّا هذا البيت الذي لم أهتدِ إلى قائله، وهو في العيني (86/3):

لا تَحبِسَنّكَ أثوابي فقد جُمِعتْ ** هذا ردائيَ مَطْويًّا وسِربالا

فقد جعل الفارسي (سربالًا) مفعولًا معه، وعامله (مَطويًّا). وأجاز أن يكون عامله (هذا). (التصريح 343/1، والأشموني136/2).

فائدة: ابن جِنّي تلميذ أبي علي الفارسي اختار تقديم المفعول معه على مصحوبه، نحو: "جاء والطّيالسةَ البردُ " (الخصائص383/2).

- إيّاك وإيّاه وإيّايَ

1- عند سيبويه والأخفش والفارسي: (إيّا) هي الضمير، والكاف للخطاب، والهاء للغَيبَة، والياء للحضور. (الكتاب309/1، 380، 144/2 ب، ومعاني القرآن للأخفش 16/1، والخصائص189/2).

2- عند الخليل: (إيّا) اسمٌ مضمر أضيف إلى الكاف والهاء والياء.(مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي10/1، وإعراب القرآن للنحّاس123/1، وسِر الصناعة312/1). ونُسِب إليه رأيٌ آخَرُ، وهو إضافته إلى الاسم الظّاهر؛ لأنه حُكِيَ عن العرب: " إذا بلغ الرجل السّتين فإيّاهُ وإيّا الشّوابّ" (الإنصاف، المسألة 98).

3- عند المبرّد: (إيّا) اسم مبهَم أضيف للتّخصيص. (المقتضَب212/3).

4- عند الزَّجّاج: اسم مضمر خصّ بالإضافة إلى سائر المضمرات.

(سرالصناعة314/1، والمحتسَب40/1).

5- عند ابن كَيْسان: الكاف هو الاسم، و(إيّا): عماد. (المشكل10/1).

أمّا الكوفيون فلهم رأيان في الضمير:

(الأول): الكاف والهاء والياء هي الضمير، و(إيّا): عماد. (الإنصاف، المسألة 98، والصاحبي 110).

(الآخَر): الاسم بكماله هو الضمير. (مشكل إعراب القرآن 11/1، ط: ياسين السّواس).

*فائدة: أصل (إيّاك): إيْواك، وقيل: إوْياك، فاجتمع الياء والواو، والسّابق منهما ساكن، فقُلِبت الواو ياءً وجُعِلتا ياءً مشَدَّدة. (منثور الفوائد، ص49).

- قراءة القرآن ثوابية، وتدبرية، وتطبيقية...

*قوله تعالى: "ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ" الآية. أفرد هنا تعالى لفظ (السَّمَاءِ) ورد عليه الضمير بصيغة الجمع في قوله "فَسَوَّاهُنَّ" وللجمع بين ضمير الجمع ومفسره المفرد وجهان:

الأول: إن المراد بالسماء جنسها الصادق بسبع سموات وعليه فأل جنسية.

الآخَر: أنه لا خلاف بين أهل اللسان العربي في وقوع إطلاق المفرد وإرادة الجمع مع تعريف المفرد وتنكيره وإضافته، وهو كثير في القرآن العظيم وفي كلام العرب. فمن أمثلته في القرآن واللفظ معرّف قوله تعالى: "وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ" أي بالكتب كلها بدليل قوله تعالى: "كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِه" ، وقوله: "وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ" وقوله تعالى: "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ" يعني الأدبار، كما هو ظاهر وقوله تعالى: "أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ" يعني: الغرفات، بدليل قوله تعالى: "لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ"، وقوله تعالى: "وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ" وقوله تعالى: "وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا"؛ أي الملائكة بدليل قوله تعالى: "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ" وقوله تعالى: "أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا" يعني الأطفال الذين لم يظهروا، وقوله تعالى: "هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ" يعني الأعداء.

ومن أمثلته واللفظ منكّر قوله تعالى: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ" يعني وأنهار بدليل قوله تعالى: " فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ" وقوله تعالى: "وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" يعني أئمة، وقوله تعالى: " مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ" يعني سامرين، وقوله: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا" يعني أطفالًا، وقوله: "لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ" أي بينهم، وقوله تعالى: "وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"؛ أي رفقاء، وقوله: "وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا"؛ أي جُنُبِين أو أجنابًا وقوله: "وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ"؛ أي (ظاهرون)؛ لدلالة السياق فيها كلها على الجمع. واستدل سيبويه لهذا بقوله: " فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا"؛ أي أنفُسًا.

ومن أمثلته واللفظ مضاف قوله تعالى: "إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيفِي" يعني أضيافي، وقوله: " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ"؛ أي أوامره. وأنشد سيبويه لإطلاق المفرد وإرادة الجمع قول الشاعر، وهو علقمة بن عبدة التميمي:

بها جِيَف الحسرى فأمّا عظامُها ** فَبيِضٌ وأمّا جِلْدُها فَصليبُ

يعني: وأمّا جلودها فصليبة. وأنشد له أيضًا قول الآخر:

كلوا في بعض بطنِكمُ تعفّوا ** فإنّ زمانكم زمنٌ خميصُ

يعني: في بعض بطونكم. ومن شواهده قول عقيل بن علفة المري:

وكان بنو فزارةَ شرّ عم ** وكنت لهم كشرّ بني الأخينا

يعني: شر أعمام. وقول العباس بن مرداس السّلَمي:

فقلنا أسلموا أنا أخوكم ** وقد سلمت من الإحن الصدورُ

يعني أنا إخوانكم. وقول الآخر:

يا عاذلاتي لا تردن ملامة ** إن العواذل ليس لي بأمير

يعني: لسن لي بأمراء.

وهذا في النعت بالمصدر مطّرد كقول زهير:

متى يشتجرْ قومٌ يقل سرواتهم ** هم بيننا هم رِضى وهم عدل

ولأجل مراعاة هذا لم يجمع في القرآن السمع والطّرْف والضيف؛ لأن أصلها مصادر كقوله تعالى: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ"، وقوله: "لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ" وقوله تعالى: "يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ" وقوله: "إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيفِي".

- القضاء والقدر

إنه لا داعيَ للحَيرة في شأنه، فإن الإسلام قد شفى في جوابه وكفى...

1- أما أنّ كل ما في الكون مكتوبٌ مسجل، فهذا معلوم من الدين بالضرورة، ولا شك فيه، وإن كنا لا نعلم كيفية الكتابة، وما هيّة الكتاب. وكل الذي نعلمه أن الله تعالى قد أبدع هذا الكون بأرضه وسمائه، وجماداته وأحيائه على وَفق تقدير أزلي عنده، وأنه أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا، وأن كل ما يحدث في هذا الكون الواسع يحدث وَفقَ علمه وإرادته "ولا يعزب عن ربك مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين" (يونس/61)، "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين" (الأنعام/59)، "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير" (الحديد/22).

2- هذا العلم المستوعب والإحصاء الدقيق والتسجيل الشامل للأشياء والأحداث قبل وقوعها لا ينافي الاجتهاد في العمل واتخاذ الأسباب، فإن الله سبحانه وتعالى كما كتب المسببات كتب الأسباب، وكما قدر النتائج، قدّر المقدمات فهو لايكتب للطالب النجاح فحسب بحيث يصل إلى هذه النتيجة بأي وسيلة، ولكن يكتب له النجاح بوسائله من جِدّ وحِرص وانتباه ووعي وصبر وجلَد إلى آخر هذه الأسباب. فهذا مقدر مكتوب، وهذا مقدر مكتوب.

إن الأخذ بالأسباب لا ينافي في القدر، بل هو من القدر أيضًا. ولهذا حين سئل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأدوية والأسباب التي يُتّقى بها المكروه، هل تردّ من قدر الله شيئًا، كان جوابه الفاضل: "هي من قدر الله"(رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسّنه). ولما

انتشر الوباء في بلاد الشام، قرّر عمر مشورة الصحابة العُدول عن دخولها، والرجوع بمن معه من المسلمين، فقيل له: أتفِرُّ من قدر الله يا أميرالمؤمنين ؟ قال: نَعم، نفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت إنْ نَزَلْتَ بقعتين من الأرض، إحداهما مخصبة، والأخرى: مُجدبة، أليس إن رعيت المخصبة رعيتها بقدر الله، وإنْ رعَيْتَ المجدبة رعيتها بقدر الله؟ !

3- على أنّ القدر أمر مغيّب مستورٌ عنا. نحن لا نعرف أنّ الشيء مقدّر إلا بعد وقوعه. أما قبل الوقوع فنحن مأمورون أن نتّبع السنن الكونية والتوجيهاتِ الشرعية؛ لنحرز الخير لديننا ودنيانا:

إنما الغيب كتاب صانه ** عن عيون الخلق ربُّ العالمين

ليس يبدو منه للناس سوى ** صفحة الحاضر حينًا بعد حين

وسنن الله في كونه وشرعه تحتّم علينا الأخذ بالأسباب كما فعل ذلك أقوى الناس إيمانًا بالله وقضائه وقدره، وهو سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخذ الحذر، وأعدّ الجيوش، وبعث الطلائع والعيون، وظاهرَبين درعين، ولبس المغفر على رأسه، وأقعد الرماة على فم الشعب، وخندق حول المدينة، وأذِنَ في الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة، وهاجر هو بنفسه، واتخذ أسباب الحَيطة في هجرته...أعد الرواحل التي يمتطيها، والدليل الذي يصحبه، وغيّر الطريق، واختبأ في الغار، وتعاطى أسباب الأكل والشرب، وادّخر لأهله قوت عام ولم ينتظر أن ينزل عليه الرزق من السماء، وقال للذي سأله: أيعقل ناقته أم يتركها ويتوكل: "اعقلْها وتوكّلْ"(رواه ابن حبّان بإسناد صحيح عن عمرو بن أمية الضمري). وقال: " فِرَّ من المجذوم فِرارَكَ من الأسد"، و"لا يوردن ممرِضٌ على مُصِح".(رواهما البخاري)؛ أي لا يخلط صاحب الإبل المريضة إبله بالإبل السليمة؛ اتّقاء العدوى.

4- الإيمان بالقدر إذن لا ينافي العمل والسعي والجِد في جلْب ما نحب، واتقاء ما نكره. وليس لمتراخٍ أو كسلان أن يُلقيَ على القدر كلَّ أوزاره وأثقاله، وأخطائه وخطاياه، فهذا دليل العجز والهرَب من المسؤولية، ورحم الله الدكتور محمد إقبال إذ قال: "المسلم الضعيف يحتج بقضاء الله وقدره، أمّا المسلم القوي فهو يعتقد أنه قضاء الله الذي لا يُرَد، وقدره الذي لا يُغلَب".

وهكذا كان المسلمون الأوائل يعتقدون.

في معارك الفتح الإسلامي دخل المغيرة بن شعبة على قائد من قادة الروم فقال له: مَنْ أنتم ؟ قال: نحن قدَر الله، ابتلاكم الله بنا، فلو كنتم في سحابة لَصَعِدنا إليكم، أو لَهَبطتم إلينا !!

ولا ينبغي أن يلجأ الإنسان إلى الاعتذار بالقدر إلا حينما يبذل وسعه، ويفرغ جهده وطاقته، وبعد ذلك يقول: هذا قضاء الله.

غلب رجلٌ رجلًا أمام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال المغلوب: حسبي الله، فغضب النبي، ورأى ظاهر هذه الكلمة إيمانًا، وباطنها عجزًا، فقال: " إنّ الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيّس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله".(رواه أبو داود).

5- إنّ من ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر- حينما يبذل الإنسان كل ما تحت يده، ويرتقب ما في يد الله – أن يهَبَه المضاء في موقف اليأس، والعزيمة في مجال الكفاح، والشجاعة ساعة الخطر، والصبر عند الصدمة، والرضا بالكسب الحلال عند تفاوت الحظوظ الدنيوية.

- إنه سيقول عند الكفاح: "لن يُصيبَنا إلا ما كتب الله لنا ".

- وسيقول عند المعركة: "قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم".

- وسيقول عند المصيبة: " قدر الله وما شاء فعل".

- وسيقول للسلطان الجائر: إنك لن تقدّمَ أجلي، ولن تحرِمَني رزقًا هو لي.

إنّ عقيدة القدَر إذا فهمت على وجهها الصحيح تستطيع أن تصنع من أمتنا أمّة جديرة بأنْ تقود زمام التاريخ.

- استنباط

" الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " (سورة قريش4/106).

1- وفرة القوت: من سمات نجاح الاقتصاد.

2- الأمن: من مِيزات نجاح السياسة.

نَعَمْ ! إن وفرة الأقوات، وسهولة التبادل هما أساس الحرّيّة الاقتصادية، وإنّ استتباب الأمن وانتفاء الخوف هما أساس الحرية السياسية.

3- في الجمع بين إطعامهم من جوع، وأمْنِهم من خوف نعمة عظمى؛ لأن الإنسان لا يَنعَم ولا يَسعَد إلا بتحصيل هاتين النعمتين معًا؛ إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف. وتَكمُل النعمة باجتماعهما. ولذا جاء الحديث:

"مَنْ أصبح مُعافىً في بدنه، آمِنًا في سِرْبه، عندَه قوتُ يومه، اجتمعت عنده الدنيا بحذافيرها".

وبهذه المناسبة إنّ على كل مسلم أفرادًا وجماعات، أن يقابلوا آلاء الله، سبحانه، بالشكر، وأن يشكروها بالطاعة، والعبادة لله الواحد الأحد الفرد الصمد الرزاق الوهّاب....، وأنْ يَحذروا كُفران النّعم. فما قدْرُ مسلمٍ مثقف لا يُصلّي ؟ وما حُجته؟ وما قيمة غني لايزكّي؟ ومَنْ رَزَقَه؟ أليس الله حليمًا، ولكنْ " إنّ بطش ربك لشديد".

إنّ التقوى ثمرة عبادة مكتملة " يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون". كيف تتِمّ تقوى من غير عبادة ؟ كيف يُبنَى صرحٌ من غير لبِنات وأدوات وأثاث ورياش ؟.

- خير الكلام ما قلّ ودلّ

- العلاقة بالله أساسُها الاستقامة، ولا مكان فيها لمخادعة أو مُراءاة.

- إن الفَقر الثقافي أسوأ عُقبى من الفَقر المالي.

- إنّ من السقوط أن تلين لمن يريد قهْرَك، ويحطّ قدْرَك، ويَحقِرُ دِينَك، ويُحاول فتنتك.

- إذا أحببتَ جائزًا لنفعٍ يعود عليك، أو كرِهتَ عادلًا لطمع لم يَسُقْهُ إليك، فاتّهِمْ إيمانك.

- إنّ الإنسانية كلها أمام موعدَيْن: قريبٍ متعجّل وهو الموت، ومتراخٍ متمهّل وهو يوم القيامة.

- إنّ الأحجار في طريق الكُسالى عوائق، وفي طريق الناشطين سلالم: الأولون ينكُصون، والآخَرون يصعدون.

- الفاشل يظنّ أنه إذا قَتَلَ الناجحَ يستفيد قوة جديدة، وهذا مستحيل، فإنك لن تبنيَ نفسَكَ بِهَدْم غيرِك، ستظل كما أنت.

- المُحزِن أنّ عالَمَنا المعاصِر مفتونٌ بإنسانية هابطة، أو علمانية تَشُدُّه إلى التراب وتَربِطه بنزعاته وقلما ترفعه إلى السماء من حيث جاء...

- لا بد أن يتساءل كلّ عاقل منّا: ماذا فعلْتَ في أمْسك الدابر؟ وماذا قدّمتَ لمستقبلك الخالد؛ لأنّ المسلم يعمل للحياتين معًا.

- إنّ إعانة محتاج شرطٌ في الإيمان كإقامة الصلاة وأدائها بخشوع، وتَهدّد بالويل مانع الماعون عن محتاج إليه.

- يا ربَّنا...

يا ربنا أنت اللطيف فكن لنا ** عونًا مُعينًا في الشدائد والرّدى
فرّجْ بفضلك يا إلهي كَرْبَنا ** ارحمْ بعفوك يا إلهي ضَعفنا
يسّرْ بجُودك يا إلهي رِزقنا ** نَوِّرْ بعِلْمك يا إلهي قلْبنا
أيّدْ بِرُوحك يا إلهي جَمْعَنا ** يا خيرَ مَنْ مدّ الأنامُ له يدا

- (إذ ما) بين الحرفية والاسمية

هي حرف عند سيبويه (الكتاب 431/1- 432ب)، وهي حرف كما هو ظاهر كلام المبرّد (المقتضب 46/2). قال ابن مالك: " ومذهب سيبويه أنها (إذ) ركّبت مع (ما)، ففارقتها الاسمية، وصارت حرف شرط مثل (إنْ)، ومذهب المبرد وابن السّرّاج وأبي علي ومَن تابعهم أن اسميتها باقية مع التركيب...".(يُنظر شرح الكافية الشافية 283/2).

- إمّا كنتَ منطلقًا

1- بكسر الهمزة (إمّا) = (إنْ) الشرطية، ضُمّت إليها (ما) الزّائدة. ولا خلاف بين النّحْويين في إظهار (كان) في نحو هذا. (ينظر سيبويه 148/1 بولاق).

2- بفتح الهمزة (أمّا) = يجب عند جمهور النحاة حذف (كان)؛ لأنّ (ما) عِوَضٌ منها. وقد خالف المبرّد في ذلك، فجعل (ما) زائدة. وأجاز إظهار (كان). (ينظر المقتضب 34/4)

- التوكيد بالنفس والعين

ينفردان عن سائر ألفاظ التوكيد بجواز جرّهما بباءٍ زائدة. (المُرادي على الألفية 158/3).

- التثنية

تثنية (الرّضا): رِضَوان، ورِضَيان. و(الحِمَى): حِمَوان، وحِمَيان. و(الرَّحا): رَحَوان، ورَحَيان. و(نَّقا الرمل): نَقَوان، ونَقَيان. و(عِرْق النَّسا): نَسَوان، ونَسَيان.

(أدب الكاتب، ص 569).

- أيِمّة

هذه قراءة متواترة موافقة للقياس الصرفي. الأصل: أئِمّة، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياءً. (ينظر الآية الثانية عشْرةَ من سورة التوبة 9). وقد ردّها جاد الله الزمخشري في الكشاف 142/2، غير أن أبا حيان ردّ عليه في البحر51/5.

*فائدة: أكثر النحاة ردًّا للقراءات أبو حاتم السّجستاني.(ينظر البحر69/7 و61/8).

- تعدية الفعل (جاء)

يتعدى بنفسه، وبحرف الجر. وقد جاء الاستعمالان في كتاب الله. وقد صرّح بذلك ابن جِنّي في الخصائص (278/2)، فقال: "...وجئتُ زيدًا، وجئتُ إليه ".

- إطلاق الضلال في القرآن الكريم

1- الذَّهاب عن علم حقيقة الأمر كما ينبغي، كقوله تعالى على لسان إخوة يوسف مخاطبين أباهم: " قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم"، وقولِهِ تعالى في سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم: " ووجدك ضالًا فهدى"؛ أي: لستَ عالمًا بهذه العلوم التي لا تُعرَف إلا بالوحي، فهداك إليها وعلّمكها بما أوحِيَ إليك من هذا القرآن العظيم. ومنه بهذا المعنى قولُ الشاعر:

وتظنّ سلمى أنني أبغي بها ** بَدَلًا أراها في الضلال تَهيمُ

يعني أنها غير عالمة بالحقيقة في ظنها أنه يبغي بها بدلًا وهو لا يبغي بها بدلًا. وليس مراد أولاد يعقوب الضلالَ في الدين؛ إذ لو أرادوا ذلك لكانوا كُفارًا، وإنما مُرادهم أنّ أباهم في زعمهم في ذَهابٍ عن إدراك الحقيقة، وإنزال الأمر منزلتَه اللائقةَ به، حيث آثَرَ اثنين على عشَرَة، مع أنَ العشَرَةَ أكثرُ نفعًا له، وأقدَرُ على القيام بشُؤونه وتدبيرِ أمورِهِ.

2- الضلال في الدين؛ أي الذَّهاب عن طريق الحق التي جاءت به الرسل، عليهم السلام

وهذا أشهر معانيه في القرآن الكريم، ومنه بهذا المعنى قوله سبحانه: "غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضّالين"، وقوله: "ولقد ضلّ قبْلَهم أكثرُ الأوّلين"، وقوله: "ولقد أضَلّ منكم جِبِلًا كثيرًا" وغير ذلك من الآيات.

3- الضّلال بمعنى الهلاك والغَيبة، ومنه بهذا المعنى قوله تعالى: "وقالوا أئذا ضَلَلْنا في الأرض". الآية؛ لأنّ العرب تقول: ضَلّ السّمنُ في الطّعام؛ إذا غاب فيه وهلك فيه. هذا، وتسمي العرب الدّفنَ إضلالًا؛ لأنه تغْييبٌ في الأرض يَؤول إلى استهلاك عِظام الميت فيها؛ لأنها تَصير رميمًا، وتمتزج بالأرض. ومِن إطلاق الضلال على الغَيبة قوله تعالى: "وضَلّ عنهم ما كانوا يفترون"؛ أي غاب. ومِن إطلاق الضلال على الدّفن قولُ النّابغة الذّبياني:

فآبَ مُضِلُّوهُ بِعينٍ جليّةٍ ** وغُودِرَ بالجَولان حَزْمٌ ونائلُ

فقولُه: مُضِلُّوه يعني دافِنِيهِ. وقولُه: بِعينٍ جَلِيّةٍ؛ أي بِخَبَرٍ يقين. والجَولان: جَبَلٌ دُفِن عنده المذكور. ومِن الضلال بمعنى الغَيْبَة والاضمحلال قولُ الأخطل:

كُنتَ القذى في مَوْجِ أكدَرَ مُزْبِدٍ ** قُذِفَ الأتيُّ به فَضَلّ ضلالا

وقولُ الآخَر:

ألم تَسألْ فَتُخبِرَكَ الدّيارُ ** على الحيّ المُضَلَّلِ أين ساروا

- مناسك الحج

المتأمل في أفعال الحج يلحظ فيها كلِّها أنها تظاهرة كبرى اختار القدر زمانها ومكانها لدعم التوحيد وغرسه في القلوب، وجمع الناس في المشارق والمغارب على معانيه.

وقد بدأ بذلك سيدنا إبراهيم من قرون سحيقة: " وإذ بوّأنا لإبراهيمَ مَكانَ البيت ألّا تُشركْ بي شيئًا..." (الحج/26).

وقد سمِعتُ بعضَهم يقول في المناسك: إنّ الله اختبرنا بما نعقل فآمَنّا ! فشاء أن يختبرَنا بما لا نعقل. وهذا خطأ كبير، فليس في أفعال الحج ما يناقض العقل !! هل في مطالبة العباد بتقدير البيت الأول على ظهر الأرض ما يناقض العقل؟.

قد تقول: فما معنى الطواف به ؟ وأجيبُ بأن الطواف صلاة تجب له الطهارة، ويمتلئ بالتسبيح والتحميد والابتهال!

إنّ هناك فارقًا بين ما يتواضع الناس على فعله إبرازًا لمعنى معين، أو التزامًا بمبدأ معين، وبين ما ينافي العقل ويحكم برفضه !.

فنحن نكتب من اليمين إلى اليسار، والأوربيون يكتبون من اليسار إلى اليمين والصينيون يكتبون من فوق إلى تحت، فما صلة العقل بهذا الخلاف ؟.

ونحن وكثير من الناس نلتزم اليمين في السّير، والإنجليز يلتزمون اليسار في السّير، ولا صلة للعقل بهذا الخلاف.

إنّ ما نتواضع عليه ونجعله مقرونًا بدلالة خاصة لا يحكم العقل فيه بوفاق أو خلاف، وأفعال الحج من هذا القبيل، فنحن نزور أول بيت بنى حصنًا للتوحيد. فلماذا تنكر قيمة الأوّلية هنا ؟ ولماذا لا ترتبط المساجد في القارات الخمس به ؟ "وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعِموا البائس الفقير" (الحج/27و28).

ومن الممكن بالوسائل الحديثة إطعام الملايين المحتاجين إلى اللحوم من أهل مكة أو من سائر المدن والقرى "والبُدْن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافّ فإذا وجبتْ جُنوبها فكلوا منها وأطعِموا القانع والمعتر..." (الحج/36).

إنّ المناسك التي شرحتْها سورة الحج توكيدٌ إنسانيٌّ قويٌّ لمعنى التوحيد، وحشدٌ للجماهير تحت رايته "...فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزُّور * حنفاء لله غيرمشركين به ومن يُشركْ بالله فكأنما خرّ من السماء فتَخطَفُه الطير أو تهوي به الرّيح في مَكان سحيق..." (الحج/30و31).

وفي بناء الأمم صاحبة الرسالة لا بد من اختلاط تاريخها بعبادتها، وذكرياتها بسيرتها، وعواطفها بفكرها " ذلك ومَن يُعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب " (الحج/32).

البلاء المقرون بالحياة البشرية منذ نشأتها بلاء معقد صعب: فإنه ما قام داعٍ للحق والخير إلا انتصب أمامه دعاة للباطل والشّر يريدون إبطالَ سعيِه، وتعويق خطوه، وتظل الحرب بينهما أمدًا يستفرغ الجهد. وقد يأذن القدر في هذه الحرب بهزيمة الحق؛ لحكمةٍ عُليا.....والمستقبل غيب، ولكن على المسلمين أن يُثابروا ويُصابروا، فإنّ الكلمة الأخيرة لهم، وليسمعوا مواساة الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم " وإنْ يكذّبوك فقد كَذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود * وقوم إبراهيم وقوم لوط * وأصحاب مدين وكُذّب به موسى فأمليتُ للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير" (الحج/42-44).

ثم تمتد المواساة لتكشف أن للزمن حسابًا آخَر عند الله، فقد يشهد جيلٌ الهزيمة، ثم بعد عصور يشهد جيل آخَر النصر" ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإنّ يومًا عند ربك كألف سنةٍ ممّا تعُدّون" (الحج/47).

- هاتِ ألِفًا كهذه الألِف!!!

هي كلمة على وزن (فَعِل)، مشتقة من الأُلْفة: ضدّ الوحشة. وقد أَلِفَهُ يَأْلَفُهُ - كعلِمه يعلَمه - إِلْفًا بالكسر. (وإِلافًا كِكتاب). وهو إِلْف جمع آلاف. وهي إِلْفة جمع إِلْفَات وأَوالف. والإِيلاف في سورة قُرَيْش: شِبْه الإِجازة بالخفارة. وتأْويله أَنَّهم كانوا سكَّان الحرم، آمنين فى امتيارِهم، شتاءً وصيفًا، والنَّاسُ يُتَخَطَّفون مِن حولهم. فإِذا عَرَض لهم عارض قالوا: نحن أَهل حرم الله، فلا يُتَعَرّض لهم. وقيل: اللاَّم لام التعجّب؛ أَي: اعجبوا لإِيلاف قريش. وأَلَّف بينهما تأْليفًا: أَوقع الأُلْفة. والمؤلَّفة قلوبُهم واحد وثلاثون من سادات العرب، أُمر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بتأَلُّفهم وإِعطائهم؛ ليرغِّبوا مَن وراءَهم في الإِسلام. وتأَلَّف فلان فلانًا؛ أَي قاربه، ووصله، حتى يستميلَه إِليه. والإِلْف والأَليف بمعنى. وفي الحديث "المؤمن أَلوف مألوف" وفيه " للمنافقين علامات يعرفون بها: لا يشهدون المساجد إلاَّ هَجْرًا، ولا يأتون الصّلاة إِلاَّ دَبْرًا متكبرين متجبّرين لا يألفون ولا يؤلفون. جِيفة باللَّيل بُطَّال بالنّهار". وفي الصحيحين:

"الأَرواح جنود مجنَّدة. فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". ويقال: النَّفْس عَزُوفٌ أَلُوفٌ. واشتُقَّت الأَلِف من الأُلفة؛ لأَنها أَصل الحروف، وجملة الكلمات، واللغات متأَلِّفة منها. وفي الخبر: لمّا خلق الله القَلَم أَمره بالسّجود، فسجد على اللَّوح، فظهرت من سجدته نقطةٌ، فصارت النقطة همزة، فنظرت إِلى نفسها، فتصاغرت، وتحاقرت. فلمّا رأَى الله عزَّ وجلّ تواضعها، مدّها وطوّلها، وصيّرها مستويًا مقدّمًا على الحروف، وجعلها مفتتح اسمه: الله، وبها انتظمت جميعُ اللغات، ثمّ جعل الْقَلَمُ يجرى، وينطِق بحرفِ حرف إِلى تمام تسعة وعشرين، فتأَلَّفت منها الكلمات إِلى يوم القيامة. والأَلْفُ من العدد سُمّي به، لكون الأَعداد فيه مؤتلفة؛ فإِنَّ الأَعداد أَربعة: آحاد، وعشرات، ومئات، وأُلوف. فإِذا بلغت الأَلْف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكرّرًا. والأَلِف في القرآن ولغة العرب يرد على الوجوه التالية: الأَوّل: حرف من حروف التهجّي، هَوَائِي. يظهر من الجَوْف، مخرج قريب من مخرج العين، والنّسبة أَلَفِيّ ويجمع أَلِفُون - على قياس صَلِفون، وأَلفات على قياس خَلِفات. والأَلِف الحقيقي هو الأَلِف السّاكنة في مثل لا، وما، فإِذا تحرّكت صارت همزة. ويقال للهمزة أَلِف، توسُّعًا لا تحقيقًا. وقيل: الأَلِف حرف على قياس سائر الحروف، يكون متحركًا، ويكون ساكنًا. فالمتحرك يُسَمّى همزة والساكن أَلِفًا. الثاني: الأَلِف اسم للواحد في حِساب الجُمّل؛ كما أَنَّ الباءَ اسم للاثنين.[الجِماع].

الثالث: أَلِف العَجْز والضَّرورة؛ فإِنَّ بعض النَّاس يقول للْعَيْن: أَيْن، وللعَيْب: أيْب. الرّابع:الأَلف المكرّرة في مثل: رأَب ترئيبًا. الخامس: الأَلِف الأَصليّ؛ نحو أَلِف: أَمَرَ، وقرأ، وسأَل. السّادس: أَلِف الوصل؛ كالَّذي في ابن وابنة من الأَسماءِ، وكالَّذي في: انصرْ واقطعْ من الأَفعال. السّابع: أَلف القَطع؛ نحو أَلف: أَب، وأُمّ، وإِبل في الأَسماءِ، وأَكرَمَ، وأَعلم، في الأَفعال. قال: تعالى "فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ". الثَّامن: أَلِف الفَصْل: تكون فاصلة بين واو الجماعة واو العطف؛ نحو آمنوا، وكفروا، وكذَّبوا.

التَّاسع: أَلف الاستفهام، نحو "ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَم نَحْنُ ٱلْخَالِقُونَ"، "أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ".

العاشر: أَلِف الترنُّم: ..... ** وقولي إِن أَصبتِ لقد أَصابا.

الحادي عشر: أَلِف نداءِ القريب: يا آدمُ، يا إِبراهيمُ، يا ربِّ.

الثَّاني عشر: أَلِف النُّدبة. ويكون في حال الوصل مفردًا، وفي حال الوقف مقترنًا بهاءِ؛ نحو وايَدَاه، ويا زيدا، رحِمَك الله.

الثالثَ عشرَ: أَلف الإِخبار عن نفس المتكلِّم؛ نحو: "أَعُوذُ بِاللهِ"، "وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ".
الرّابعَ عشَرَ: أَلِف الإِشباع موافقةً لفواصل الآيات، أَوْ لِقوافي الأَبيات. الآية: نحو:"فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاْ". "وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولاَ". والشعر: نحو: وبَعْدَ غَد بما لا تَعْلَمِينَ،
نحو .... *فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا.
الخامسَ عشرَ: أَلِف التأْنيث. ويكون مقصورًا؛ كحُبلى وبُشرى، وممدودًا؛ كحمراء وخضراء.
السّادسَ عشرَ: أَلف التثنية؛ نحو الزيدان في الأَسماءِ، ويضرِبان في الأَفعال؛ قال تعالى: "فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا".
السابعَ عشرَ: أَلف الجمع، نحو: "وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ"، ونحو: مسلمات، وقانتات.
الثامنَ عشرَ: أَلِف التعجّب، نحو: "فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ"، "أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ".
التاسعَ عشرَ: أَلف الفَرْق. وذلك في جماعة المؤنث المؤكَّدة بنون مشدّدةٍ، نحو: اضرِبنانِّ واقطعنانِّ.
العشرون: أَلف الإِشارة: للحاضر، نحو: هذا وهاتان وهذان؛ وللغائب، نحو: ذاك وذلك.
الحادي والعشرون: أَلف العِوض في ابن واسمٍ؛ فإِنَّ الأَصل بَنَوٌ وسِمْوٌ، فلمّا حُذِفَ الواو عُوّض بالأَلف.
الثَّاني والعشرون: أَلف البناءِ، نحو: صباح ومِصباح في الأَسماءِ، وصالَح في الأَفعال.
الثالث والعشرون: الأَلف المبدلة من ياءٍ أَو واو؛ نحو: قال وكال، أَو مِن نون خفيفة؛ نحو: "لَنَسْفَعًا" في الوقف على(لَنسفعَنْ)، أَو من حرفٍ يكون في مقدّمته حَرْفٌ من جنسه؛ نحو: تقضّى في تقضَّض "وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا"؛ أَي: مَن دَسّسها.
الرّابع والعشرون: أَلف الزَّائدة. وهي إِمّا في أَوّل الكلمة؛ نحو أَحمر وأَكرم؛ فإِنَّ الأَصل حَمِرَ وكَرُم، وإِمّا في ثانيها؛ نحو سالم وعالم، وإِمّا في ثالثها؛ نحو كتاب وعتاب، وإِمّا في رابعها: نحو قِرْضاب، وشِمْلال، وإِمّا في خامسها؛ نحو شَنْفَرَى، وإِمَّا في سادسها؛ نحو قبعثرى.
الخامس والعشرون: أَلف التَّعريف؛ نحو الرّجل، الغلام. السّادس والعشرون: أَلف تقرير النِّعم "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا"، "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ".
السّابع والعشرون: أَلِف التحقيق. ويكون مقترنًا بـ (ما) في صدر الكلام، نحو: أَمَا إِنَّ فلانًا كذا.
الثامن والعشرون: أَلِف التنبيه. ويكون مقترنًا بـ(لا) "أَلاَ لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ".

التَّاسع والعشرون: أَلف التوبيخ " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ". الثلاثون: أَلف التعدية؛ نحو: أَجلسه وأَقعده.

الحادي والثلاثون: أَلف التّسوية "سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أم لم تنذرهم لا يؤمنون".

الثاني والثلاثون: أَلف الإعراب في الأَسماءِ السّتّة حالَ النَّصب؛ نحو: (أَخاك، وأَباك).

الثالث والثلاثون: أَلف الإيجاب " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى". الرّابع والثلاثون: أَلف الإِفخام؛ نحو كَلْكال، وعَقْراب في تفخيم الكلكل والعقرب. قال الراجز:

نعوذ بالله من العَقْراب ** الشائلاتِ عُقَد الأَذناب.

الخامس والثلاثون: الأَلف الكافية. وهي الأَلف الَّذي يكتفى به عن الكلمة نحو" الم".

السّادس والثلاثون: أَلف الأَداة؛ نحو إِنْ وإِنَّ وأَنَّ. السابع والثلاثون: الأَلف اللُّغويّ. قال الخليل: الأَلِف: الرجل الفَرْدُ، قال الشاعر:

هنالك أَنت لا أَلِف مَهِينٌ ** كأَنَّك في الوغى أَسَدٌ زَئِيرٌ

وقال صاحب العُبَاب [الصاغاني أو الصغاني]: الأَلِف: الرّجل العَزَب. الثامن والثلاثون: الأَلِف المجهولة. وهو كلّ أَلِف لإِشباع الفتحة في الاسم والفعل. الأَربعون: أَلِف التعايي؛ بأَن يقول: إِن عمر ثم يُرتَج عليه فيقف قائلًا؛ إن عمرًا فيمدّها، منتظرًا لما ينفتح له من الكلام. وأُصول الأَلِفات ثلاث، ويتبعها الباقيات: أَصلية، كأَلِف أَخذ؛ وقطعيّة. كأَحمد وأَحسن؛ ووصليّة، كاستخرج واستوفى.

- الضّاد، وما أدراك ما الضاد؟

وهي ترد في القرآن وفي لغة العرب على وجوه:

1- حر ف من حروف الهجاءِ شَجْريّ، مخرجها من مفتتح الفم، يذكَّر وَيُؤنَّث. تقول: ضَوّدت ادًا حسنَةً وحَسَنًا. ويجمع على أَضوادٍ، وضادات.

2- الضَّاد اسم لعدد الثَّماني مِئة في حساب الجُمّل.

3- الضَّاد الكافِيَة؛ كما يكتفون عن ضماد، وأَضداد، بذكر الضَّاد. قال الشاعر:

فَهُمْ في الحَيّ أَحبابٌ ** وعند المُلْتَقَى ضادُ أَي: أَضداد.

4- الضَّاد المكرّرة في: فضض، وقضض.

5- الضَّاد المدغمة في مثل: رضّ، وفضَّ.

6- ضاد العجز والضَّرورة، فبعض النَّاس ينطِق بالضَّاد على صيغة الدّال المفخمة، وأَهل خراسان قاطبة على صيغة الزَّاي.

7- الضَّاد المشدّدة المبنيّة بالفتح، تقول: ضادَّه؛ أَي: خالفه.

8- الضَّاد الأَصل، في نحو: ضرب، وحضر، وفرض.

9- الضَّاد المبدلة: إِمّا من الصَّاد كالنَّصنصة والنَّضنضة للحركة، وإِمّا من الظاءِ كما في قول الشاعر:

إِلى الله أَشكو من خَليلٍ أَوَدُّه ** ثلاثَ خِلال كلَّها لِيَ غائضُ

أَي: غائظ.

10- الضَّاد اللُّغَوي. قال الخليل: الضاد عندهم: الهُدهُد الضعيف، قال الشاعر:

كأَنّي ضادٌ يومَ فارقتُ مالكًا ** أَنُوءُ إِذا رُمْتُ القيامَ فأَكسَلُ

- حسا ب الجُمّل

يقع في ثماني كلمات: أبجد هوّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ: لكل حرف رقمه الخاص.

أ	1	ي	10	ق	100	غ	1000
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	ش	300		
د	4	م	40	ت	400		
ه	5	ن	50	ث	500		
و	6	س	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ض	800		
ط	9	ص	90	ظ	900		

- ما إعراب (الفاء) ؟

في قوله تعالى:

" أفلا يتدبرون القرآن ولو كان مِن عندِ غيرِ اللهِ لَوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا". (النساء82/4).

وقوله عزّ وجل:" أفحسِبتم أنما خلقناكم عبَثًا وأنّكم إلينا لا ترجعون". (المؤمنون115/23).

وقوله سبحانه:"ولهم فيها منافعُ ومشاربُ أفلا يشكرون ". (ياسين73/36).

النحْويون في إعراب هذا الحرف على ثلاثة أعاريب:حرف عطف، وحرف استئناف وحرف زيادة بغير توكيد. ولكن أوجه الإعراب الثلاثة مردودة:

1- لا يكون حرف عطف؛ لأن العطف يقتضي أمورًا:

أ - التشريك في الحكم الإعرابي.

ب - وجود جملتين متكافئتين.

ج - إن الله لم يرد منهم: التدبر ، والتحسب، والشكر، و...، بعد ذكر النص، وإنما صيغة النصوص تشير إلى أنهم لم يتدبروا، ولم يتحسّبوا، ولم يشكروا في الماضي، وإن كانت صيغة الأفعال مضارعة. فأين هذا ؟.

2- لا يكون حرف استئناف؛ لأن الاستئناف يقتضي انتهاء معنى الجملة الأولى تمامًا، ثم البَدء بجملة جديدة، والجملة الأولى في النصوص الكريمة كلها لم ينته معناها.

3- لا يكون حرفًا زائدًا؛ لأن النحْويين اتفقوا على أنه لا يجوز أن تكون هناك زيادةٌ في الكلام من دون أن يكون معها غرضُ التوكيد. والمواضع التي وردت في القرآن الكريم كانت الزيادة فيها؛ لإفادة التوكيد، وهنا لا موجب لعدّه حرفًا زائدًا؛ لعدم حاجة الموضع إلى هذا، فليس في ما قيل أي احتمال للشك ها هنا. فما إعراب هذا الحرف إذن ؟

إنّه: حرف تزيين. وهذا الإعراب بلاغي. والبلاغة هي النحو العالي.

*الفاء الفصيحة هي الفاء التي تفصح عن محذوف، وتدل على ما نشأ عنه؛ كقوله تعالى: " وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ".الفاء: فاء الفصيحة حرف عطف مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، وتقدير الكلام: (فقلنا اضرِبْ بعصاك الحجر " فضربه " فانفجرت منه اثنتا عشْرةَ عينًا).وتكون جوابًا لشرط محذوف_ كقوله تعالى: "فذلكُنّ الذي لُمتُنّني فيه ". الفاء: فاء الفصيحة حرف عطف مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، وتقدير الكلام: إن كنتن لا تدرين فذلكن الذي لمتنني فيه .

*فاء تحسين اللفظ: هي الفاء الداخلة على: (حسب)؛ مثل: قرأت كتابًا فحسب. الفاء: حرف زائد لتحسين اللفظ مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب. و(قط)؛ مثل: تصدقت بدينار فقط. الفاء: حرف زائد لتحسين اللفظ... *الفاء السببية غير الناصبة في الآية: " إنّا أعطيناك الكوثر * فصلِّ لربك وانْحَرْ ".الفاء: حرف سببي مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب؛ وذلك لعدم إمكانية عطف جملة إنشائية على خبرية.

- الرسم القرآني توقيفي، يحرم الاجتهاد في كتابته على غير ما كُتِب

رحم الله الخطيب الإسكافي 420هجري؛ إذ يقول: "إذا أورد الحكيم - تقدست أسماؤه - آية على لفظة مخصوصة، ثم أعادها في موضع آخرَ من القرآن وقد غيّر فيها لفظة كما كانت الأولى، فلا بد من حكمة هناك تطلب، فإذا أدركتموها فقد ظفِرتم، وإن لم تُدركوها فليس لأنه لا حكمة هناك، بل جهِلتم ".

من المسائل التي شغلت بال العلماء، ونالت قِسطًا من أبحاثهم مسألةُ الرسم القرآني، أو بتعبير أبسط طريقة كتابة القرآن، فمن المعلوم أن للقرآن الكريم منهجًا خاصًا في الكتابة، يختلف نوعًا ما عن الكتابة التي أَلِفَها الناس.

وقد قسم العلماء الرسم الكتابي - الخط الإملائي - إلى قسمين رئيسَيْن، الأول أطلقوا عليه اسم الرسم القياسي، ويقصِدون به كتابة الكلمة كما تلفظ، مع الأخذ بعين الاعتبار حالتي الابتداء بها والوقف عليها.

أما القسم الآخَر، فأطلقوا عليه اسم الرسم التوقيفي، ويقصِدون به الرسمَ العُثماني، نسبةً إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، إذ هو الرسم الذي كُتبت به المصاحف. وقد صنّف العلماء في هذا المجال ما عُرف بـ"علم الرسم القرآني" ووضعوا كتبًا خاصة في هذا الموضوع، منها على سبيل المثال لا الحصر، كتابُ " المُقنِع في معرفة رسم مصاحف الأمصار" لأبي عَمرو الداني، وكتاب "التنزيل" لأبي داود سليمان نجاح.

وكما أشرنا بداية، فإن الرسم العثماني خالفَ الرسم القياسي من بعض الوجوه، أهمُّها خمسة وجوه، نذكرها فيما يأتي مع التمثيل لها: الوجه الأول: الحذف، وهو كثير، ويقع في حذف الألف، والواو، والياء. فمن أمثلة حذف الألف، قوله تعالى: " العلمين " حيث حُذفت الألف بعد العين، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، والأصل في كتابتها حسب الرسم الإملائي (العالمين). ومن أمثلة حذف الواو، قوله تعالى: "الغاون" (الشعراء:94) وقد وردت في موضعين من القرآن، والأصل فيها (الغاوون).

ومن أمثلة حذف الياء، قوله تعالى: "النبين" (البقرة:61) وقد وردت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، وعدد مواضعها ثلاثةَ عشَرَ موضعًا، والأصل في كتابتها (النبيين). ومن وجوه الحذف أيضًا، حذف اللام والميم، فمثال حذف اللام، قوله تعالى: " اليل " (آل عمران:190) وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها، وعددها ثلاثة وسبعون موضعًا، والأصل

فيها (الليل). ومثال حذف النون قوله تعالى: "نجي" (الأنبياء:88) وهو الموضع الوحيد في القرآن، الذي حذفت فيه النون من ثلاثة مواضعَ وردت فيه الكلمة، والأصل في رسمها (ننجي). الوجه الثاني: الزيادة، وتكون في الألف، والواو، والياء. فمثال الزيادة في الألف، قوله تعالى: " وجائ " (الزمر:69) وردت في موضعين، والأصل فيها (وجيء).

ومثال الزيادة في الواو، قوله تعالى: "سأوريكم" (الأعراف:145) وردت في موضعين، والأصل فيها (سأريكم).

ومثال الزيادة في الياء، قوله تعالى: "بأييد" (الذاريات:47) وهو الموضع الوحيد في القرآن، والأصل فيها (بأيد).

الوجه الثالث: الهمز، حيث وردت الهمزة في الرسم العثماني تارة برسم الألف، وتارة برسم الواو، وتارة برسم الياء. فمن أمثلة ورودها ألفًا، قوله تعالى: "لتنوأ" (القصص:76) وهو الموضع الوحيد، والأصل فيها (لتنوء).

ومن أمثلة ورودها واوًا، قوله تعالى: "يبدؤا" (يونس:4) وهي كذلك في مواضعها الستة من القرآن، والأصل فيها (يبدأ). ومن أمثلة مجيئها ياءً، قوله تعالى: "وإيتائ" (النحل:90) وهو الموضع الوحيد من ثلاثة مواضع، والأصل فيها (وإيتاء). الوجه الرابع: البدل، ويقع برسم الألف واوًا أو ياء. فمن مجيئها واوًا، قوله تعالى: "الصلوة" (البقرة:3) وهي كذلك في جميع مواضعها الأربعة والستين، والأصل (الصلاة) ومثلها (الزكاة). ومن صور رسمها ياءً، قوله تعالى: "يأسفى" (يوسف:84) والأصل فيها (يا أسفا).

ومن ذلك أيضًا، قوله تعالى: "والضحى" (الضحى:1) ولم ترد إلا في هذا الموضع، والأصل فيها (والضحا) .

الوجه الخامس: الفصل والوصل، فقد رُسمت بعض الكلمات في المصحف العثماني متصلة مع أن حقها الفصل، ورُسمت كلمات أخرى منفصلة مع أن حقها الوصل، فمن أمثلة ما اتصل وحقه الفصل ما يلي:

- (عن) مع (ما) حيث رسمتا في مواضع من القرآن الكريم متصلتين، من ذلك قوله تعالى: "عما تعملون" (البقرة:74) وقد وردت كذلك في جميع المواضع.

- (بئس) مع (ما) رسمتا متصلتين في مواضع، من ذلك قوله تعالى: "بئسما اشتروا" (البقرة:90) وهي كذلك في مواضعها الثلاثة.

- (كي) مع (لا) رُسمتا متصلتين في مواضع، من ذلك قوله تعالى: "لكيلا تحزنوا على ما فاتكم" (آل عمران:153) وهي كذلك في مواضعها الأربعة. ومن أمثلة ما انفصل وحقه الوصل ما يلي:
- قوله تعالى: "كل ما ردوا إلى الفتنة أُركسوا فيها" (النساء:91) وقد جاءت كذلك في ثلاثة مواضع، وجاءت متصلة على الأصل في خمسةَ عشَرَ موضعًا.
- قوله تعالى: "أين ما تكونوا يأتِ بكم الله جميعًا" (البقرة:148) وقد جاءت كذلك في ثمانية مواضع، وجاءت متصلة على الأصل في أربعة مواضع.
أخي القرئ الكريم: إذا أردت المزيد، فانظر في هذين الموقعين:
*إعجاز الرسم القرآني: http://www.geocities.com/islamnoor1/13.htm
*إعجاز الكلمة القرآنية كتابة وترتيلًا وبيانًا:
http://www.geocities.com/islamnoor1/eegaz2.htm

- رسم المصحف بين ثلاثة آراء

يطلق رسم المصحف، فيراد به:"أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه " مما ارتضاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانتهى إلينا على الصورة المعروفة للمصحف التي ترجع في أصلها إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، ثم جمع المسلمين عليها من بعده الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. وإذا كان رسم المصحف قد جاء مخالفًا في بعض رسومه لما تواضع عليه علماء اللغة العربية من قواعد الهجاء والإملاء مستقلًا بنفسه وَفْقَ قواعدَ حَصَرَها علماءُ الرسم، فإن ذلك لم يمنع من اختلاف العلماء قديمًا وحديثًا حول مدى الالتزام بالرسم القرآني أو عدمه وراح كل فريق يدافع عن اختياره الذي ارتضاه ملتمسًا له كل ما يستطيعه من أدلة وبراهينَ مما لايتسع له مثل هذا الموجز وحسبي هنا - أن أختصر المِسافة عبر أيسر الطرق وأقربها الى الهدف المنشود وذلك من خلال ثلاثة مواقفَ متباينةٍ: واحد يقول إن رسم المصحف توقيف، وثان يقول:رسم المصحف اصطلاح، وثالث يقول بالتوفيق بين المذهبين.

(1) مذهب "الجمهور أن رسم المصحف توقيفي

ولهم على ذلك حجج وأدلة منها:

1- أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان له كُتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم وأقَرّهم على ذلك ومن حاول العبث منهم فضحه الوحي كما معلوم.

2- أنّ كتابة القرآن على الهيئة المعروفة سِرٌّ من الأسرار خصّ الله به كتابه الحكيم دون سائر الكتب السماوية فهي أمور لا تدرك إلا بالفتح الرباني.

3- أنّ الخليفة الراشد الأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب القرآن بهذا الرسم في صحف بإشراك الصحابة ورضاهم، ولم يخالف في ذلك أحدٌ منهم، ثم حذا حذوَه في ذلك عثمانُ رضي الله عنه في خلافته على ملأ من الصحابة وبرضاهم أيضًا، وسار على منوالهم مَن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم دون أن يخالفوهم في شيء من ذلك.

ولما كان الإجماع قد انعقد على ذلك الرسم، فلا يجوز العدول عنه إلى غيره؛ لأن الإجماع حجة كما هو مقرَّرٌ في علم الأصول.

(2) رسم المصحف اصطلاح

ذهب عدد غير قليل من العلماء إلى أن رسم المصحف اصطلاحي ولا مانع من مخالفته. وممن قال بذلك أبو بكر الباقلاني في(الانتصار)، وابن تيمية في (الفتاوى)، والعلامة ابن خلدون في (مقدمته).

أما القاضي الباقلاني فيرى أن الكتابة لم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا، وأن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مَجرى الإشارات والعقود والرموز، فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكتابة على أي صورة كانت.

وذهب ابن تيمية الى أنّ اتباع رسم المصحف لا يجب عند أحد من المسلمين، ومِن ثَم فإنه يجوز للمرء كتابةُ ألفاظ المصحف بالخط الذي اعتاده، لكنّ متابعة خط المصحف أحسنُ.

أما العلامة ابن خلدون فذهب الى أن الخط العربي لأول الإسلام كان غير بالغ إلى الغاية من الإحكام لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع ومن ثم خالفت خطوط الصحابة في رسم المصحف ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهله.

وممن دعا إلى التخلي عن رسم المصحف من المعاصرين رجاء النقاش الذي كتب في أحد أعداد مجلة الهلال التي كان رئيس تحريرها إذ ذاك تحت عنوان "حرروا القرآن من هذه القيود" : "إن من واجبنا ولا شك أن نحتفظ بالمصحف القديم بخطه المعروف فذلك أثر عزيز من آثارنا لا يجوز أن نهمل في المحافظة عليه ولكن يجب أن تكون لدينا (الشجاعة الدينية) الكافية لكي نطبع مصحفًا خاليًا من هذه الحروف التي تجعل قراء ته صعبة، بل ومستحيلة إلا عند المتخصصين"...

(3) موقف توفيقي بين المذهبين

يرى أصحاب هذا الموقف الثالث أن التوفيق بين المذهبين السالفين أسلمُ وأنجع؛من مثل قول العز ابن عبد السلام":إن المحافظة على الرسم العثماني باعتباره أثرًا من آثاره النفيسة الموروثة عن السلف الصالح أمرٌ واجب، على أن يبقى ذلك في أيدي العارفين. أما عامة الناس فيجب أن يكتب لهم المصحف على الاصطلاحات الشائعة عندهم.

وبعدُ، فهذه- بإيجاز- أبرزُ المواقف من مسألة رسم المصحف.

**(1)عرض ومناقشة مذهب ابن البناء في تعليل رسم المصحف

يعدّ أبو العباس أحمد بن البنّاء المراكشي (ت721هـ) من أبرز المدافعين عن توقيفية رسم المصحف وقد كان واسع المعرفة حاد الذكاء بلغ في عصره قمة صناعة التأليف كما نقل المَقَّري في أزهار الرياض عن بعض المتأخرين أنه قال:"وانتهت صناعة التأليف في علماء المغرب على صناعة المشرق لشيخ شيوخ العلماء في وقته ابن البنّاء الأزدي المراكشي في جميع تصانيفه "(أزهار الرياض في أخبار عياض 3 /23). وقد خص موضوع رسم المصحف بكتاب سماه "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل " وهو عمل فريد في بابه سلك فيه ابن البناء طريقة جديدة مخالفة لما دأب العلماء عليه قبله في تعليل رسم المصحف وساعده على ما كان يمتلكه من سَعة الأفق وقوة الإدراك.

إنه يقف موقف المدافع عن توقيفية رسم المصحف بصورة منطقية دقيقة دون أن تغيب عنه تلك الطرق المتبعة قبله في تعليل رسم المصحف على نحو ما يعثر عليه الباحث بين الفَينة والأخرى لدى المهدوي أو الجهني أو الداني أو غيرهم.

يقول ابن البناء:" لما كان خط المصحف الذي هو الإمام الذي يعتمده القاريء في الوقف والتمام ولا يعدو رسومه قد خالف خط الأنام في كثير من الحروف الأعلام ولم يكن ذلك منهم كيف اتفق بل على أمر عندهم تحقق، بحثتُ عن وجوه ذلك منهم بمقتضى الميزان وأوفى الرُّجحان ووقفت منه على عجائبَ، ورأيت منه غرائب جمعت منها في هذا الجزء ما تيسر عبرة لمن يتذكر" (عنوان الدليل:10، تحقيق هند شلبي).

إن الرسوم إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها، وهو ما تحدث عن ابن البناء، لكنْ بأسلوبه المعهود الذي يقول عنه:

قصدت إلى الوجازة في كلامي ** لعلمي بالصواب في الاختصار

ولم أحذر فهوما دون فهمي ** ولكن خفت إزراء الكبار

(2) عرض ومناقشة مذهب ابن البناء في تعليل رسم المصحف.

لتقريب مذهب ابن البناء في تعليل رسم المصحف من الإخوة الكرام أقدمه من زاويتين: مواقف العلماء من مذهب ابن البناء في تعليل المصحف: أثار كتاب "عنوان الدليل " لابن البناء المراكشي على صغر حجمه ردود فعل مختلفة من قبل العلماء مما يمكن اختزاله في موقفين بارزين: أ- موقف مؤيّد لمذهب ابن البناء ويمثله عدد من العلماء من أبرزهم (الزركشي، ت794هـ)في "البرهان" و(السيوطي، ت911هـ) في "الإتقان"، و(القسطلاني، ت923هـ) في "لطائف الإشارات "

ب- موقف منتقد لهذا المذهب غير مستسيغ له، ومن أبرز الممثلين لهذا الاتجاه من السابقين (ابن خلدون، ت808هـ) في "المقدمة"، ومن المعاصرين الدكتور صبحي الصالح، رحمه الله، والدكتور غانم قدوري، أطال الله عمره.

(3)عرض ومناقشة مذهب ابن البناء في تعليل رسم المصحف

نلقي الضوء -هنا - بإيجاز على بعض ما قاله المنتقدون لهذا المذهب وذلك على النحو التالي:

1- ابن خلدون: يقول في المقدمة:" ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعُمه بعضُ المغفلين من أنهم - أي الصحابة - كانوا محكمين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل، بل لكل منها وجه. يقولون في مثل زيادة الألف في"لأاذبحنه ": تنبيه على أن الذبح لم يقع وفي زيادة الياء في "بأييد": إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهًا للصحابة عن توهم النقص في قِلة إجادة الخط وحسِبوا أن الخط كمال، فنزّهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه وليس ذلك بصحيح." إنه على الرغم من أنّ ابن خلدون لم يصرّح باسم ابن البناء إلا أنّ كلامه ينطبق تمامًا على مذهبه في تعليل رسم المصحف، فهو الذي يقول: إن الصحابة لم يكن ذلك منهم كيف اتفق بل على أمر عندهم قد تحقق وهو الحق الذي لا شك فيه لا تنزيهًا للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، بل تنزيهًا لكتاب الله أن يكون في رسمه الخطأ. وعن قوله تعالى:" لأاذبحنه " يقول ابن البناء: إن الزيادة في أول الكلمة يكون باعتبار معنى زائد بالنسبة إلى ما قبله في الوجود، والألف هنا زيدت؛ تنبيهًا على أن المؤخر أشدُّ وأثقل في الوجود من المقدم عليه لفظًا، فالذّبح أشد من العذاب "لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه".

- مِن معاني (استفعَلَ) الغائبة

يجيء كثيرًا للاعتقاد في الشيء أنه على صفةِ أصلِه، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ؛ أيْ: اعتقدت فيه الكرم.

(فَعُلَ): الفعل على زِنَتِه لازمٌ غيرُ متعدٍّ

(فَعُلَ(في الأغلب للغرائز؛ أي: الأوصاف المخلوقة كالحُسن وَالقُبْحِ وَالوَسَامَةِ وَالْقَسَامَة وَالكِبَرِ والصِّغَر وَالطُّول وَالقِصَرِ وَالغِلَظِ وَالسُّهُولَةِ وَالصُّعُوبَةِ وَالسُّرْعَةِ والبُطء والثِّقَلِ والحِلم والرِّفق، ونحو ذلك. وقد يُجْرَى غير الغريزة مُجْرَاها، إذ كان له لُبْث وَمُكْث، نحو: حَلُمَ وَبَرُع وَكَرُمَ وفَحُشَ.

أمّا قولهم:"رَحُبَتْكَ الدَّارُ"؛ للتدليل على أنه متعدٍّ، فهو من كلام نصر بنِ سَيَّار، وليس بِحُجّة. والأولى أن يقال: إنما عَدَّاه؛ لتضمُّنِه معنى(وَسِعَ)؛ أيْ: وَسِعَتْكُم الدارُ.

- لافرق بين (فاعَلَ)، و(تَفَاعَلَ) من جهة المعنى

إنه لا فرق من حيثُ المعنى بين(فَاعَلَ)، و(تَفَاعَلَ) في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعدًا، وليس كما يُتَوهَّم مِن أن المرفوع في باب فَاعَلَ هو السابق بالشروع في أصل الفعل على المنصوب بخلاف باب تَفَاعَلَ، ألا ترى إلى قول الحسن بن علي، عليهما السلام، لبعض مَن خاصمه: "سَفِيهٌ لم يجد مُسَافِهًا"، فإنه، عليه السلام، سمّى المقابل له في السَّفاهة مُسَافِهًا وإنْ كانت سفاهته لو وجدت بَعْدَ سفاهة الأول، وتقول: إنْ شتمتَني فما أشاتِمُكَ، ونحو ذلك؛ فلا فرقَ من حيث المغزى والمقصِدُ الحقيقيُّ بين البابين، بل الفرقُ بينهما من حيث التعبيرُ عن ذلك المقصود، وذلك أنه قد يُعبّر عن معنى واحدٍ بعبارتين تخالف مفرداتُ إحداهما مفرداتِ الأخرى معنى من حيث الوضعُ، وكذا إعراباتها، كما تقول: جاءني القومُ إلا زيدًا، وجاءني القومُ ولم يجيءْ من بينهم زيدٌ، أو جاؤوني وتخلّفَ زيدٌ، أوْ لم يوافقْهم زيدٌ، ونحو ذلك، والمقصود من الكل واحدٌ، فكذا "ضارب زيد عمرًا": أي شاركه في الضرب، و"تضارب زيد وعمرو" أي: تشاركا فيه، ولامقصود من شاركه وتشاركا شيء واحد مع تعدي الأول ولزوم الثاني.

- الخضر عليه السلام

فيه لُغَتان: فَتْح الخاء وكَسْر الضَّاد: وكَسْر الخاء وسُكُون الضَّاد، وهو لقبٌ له، واسمه: بَلْيا، بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها مثنَّاة تحتيّة، ابن مَلْكان، بفتح الميم وسكون اللاَّم، ابن فالغ بن عابَر بن شالَخ ابن ارْفَخْشَذْ بن سامِ بن نُوحٍ. وكان أبوه من الملوك. واختلفوا في سبب تلقيبه بالخَضِر، فقال الأَكثرون: لأَنَّه جلس على فَرْوةٍ بيضاء فصارت خضراء، والفروة وجه الأَرض، وقيل الهَشِيم من النَّبات. وقيل لأَنه كان إذا صلَّى اخْضَرّ ما حولَه. والصّحيح الأَول لما في الحديث الصحيح من سند البخاري "إِنَّما سمّي الخَضِرُ خَضِرًا؛ لأَنَّه جلس على فَرْوَةٍ بيضاءَ فإِذا هي تهتزّ تَحْتَه خَضْراء". وهذا نصّ صريح في سبب تلقيبه. وكنية الخضر: أَبو العبّاس، وهو صاحبُ موسى النبيّ، عليه السّلام، الذي سأل السبيل إِلى لقائه، وقد أَنبأَ الله عز وجلّ في كتابه بقوله: "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"، وأَخبر الله تعالى في باقي الآيات بتلك العجائب والغرائب. وموسى الَّذي صحبه هو موسى بني إِسرائيل كَلِيمُ الله تعالى، كما جاء به الحديث المشهور في صحيحَيْ البخارى ومسلم. واختلف العلماء في حياة الخَضِر وفي نبوّته، فقال الأَكثرون: هو حيّ موجود بين أَظْهُرِنا، وذلك مُجْمَعٌ عليه عند المشايخ والصّوفية وأَهل الصّلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأَخذ منه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أَكثر من أَن تُحصَر، وأَشهر من أَن تذكر. قال الشيخ أَبو عَمْرِو بن الصّلاح في فَتاوِيه: هو حيّ عند جَماهِير العلماء والصّالحين والعامّة معهم في ذلك، وإِنمّا شذَّ بإِنكاره بعض المحدِّثين، قال: هو نبيّ، واختُلِف في كونه مرسَلًا. وقال أَبو القاسم القُشَيْرِيّ في الرِسّالة: لم يكن الخَضِر نبيًّا، وإِنَّما كان وَلِيًّا. وقال قاضي القضاة الماوَرْدِيّ في تفسيره: "قيل: هو وَلِيٌّ، وقيل: نَبيّ، وقيل: من الملائكة، وهذا الثالث غريبٌ ضعيف أَو باطلٌ. وفي صحيح مسلم في حديث الدَّجَّال أَنَّه يَقتل رَجُلًا ثمّ يُحْييه، قال إِبراهيم بن سُفْيان صاحب مُسْلِم: يقال إِنَّ ذلك الرّجلَ هو الخَضِر. وكذا قال مَعْمَرٌ: إِنَّه يقال إِنَّه الخَضِر. وقال الثَّعْلَبِيّ: اختلفوا في أَنّ الخضر كان في زَمَن إِبراهيم الخليل أَو بعده بقليل أَو بكثير، ثم قال: والخضر على جميع الأَقوال نبيّ مُعَمَّرٌ محجوبٌ عن الأَبصار. قال: وقيل إِنَّه لا يمُوتُ إِلاَّ فى آخِر الزمان حِينَ يُرْفع القرآن. وقيل: إِنّ الخضرَ على طبع الناس / إِنسيٌّ مَلَكيٌّ، أَرْضِيّ سماويٌّ، موكَّل على البحارِ لِغوْث الغريق، مستغنٍ عن الطعام والشَّراب، وفي الشريعة والعِبادة موافق لأُمّة النبيّ محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، ويعتكف في شَهر رمضانَ هو

وإلياس في الجامع الأَقصى من بيت المقْدِس، ويحضُرانِ عرفةَ مع الحجاجّ، ويجتمعان في السّنة مرتين: مرةً في الحج، ومرّةً في أَيّام الاعتكاف. ولمّا قال لموسى "هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ"، واضطر موسى إِلى المفارقة قال له: يا نبيّ الله أَوْصِني. فقال: كن بشَّاشًا ولا تكن غَضّابًا، وكن نافِعًا ولا تكن ضارًا، وانْزِعْ عن اللَّجاجة، ولا تَمْشِ في غير حاجة، ولا تضحك من غير عُجب، ولا تُعيِّر الخَطَّائِين بخَطاياهُم، وابْكِ على خطيئتك يا ابْن عِمْران. قال بعضُهم: تَعاوَنْ في التُّقَى والبِّر (م) في أَوْقات إِمْكانِ صدِيقُ الخَيْرِ والصِدِيق عِند الله سِيّانِ قَرينُ الشَرِّ بالإِجْماع مِنْ أَقْران هامانِ [وصديق] الصِّدْق مَقْرُونٌ كخِضْرٍ وابن عِمْرانِ

كُناشة النوادر

للعلامة عبدالسلام هارون – رحمه الله-

1. نوادر التسمية: لأهل المغرب والأندلس بعض تسمياتٍ لا تجرى على المألوف. فنجد من أسمائهم

حَمّود. ومنهم بنو حَمّود الأندلسيون المنتمون إلى حَمّود بن ميمون بن أحمد بن علي. وكان جدهم أحمد بن علي هذا يسمى حمّوداً أيضاً كما في "جمهرة ابن حزمْ."

ومن أسمائهم أيضاً عَبّود. وحمود وعبود تسميتان عربيتان فصيحيتان. وممن ضُرب المثل به من العرب عَبود قالوا فيه: أنوم من عبود. وكان عبدًا حطابًا أسود، فغبر في محطبته أسبوعًا لم ينم، ثم انصرف فبقى أسبوعًا نائمًا. فضُرب المثل به لمن ثقل نومه. ص 1/ 24

2. من مظاهر تشجيع طلبة العلم، ما يُروى عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل بن أيوب، صاحب دمشق.

قال ابن خلكان: وكان المعظم يحب الأدب كثيرًا، ومدحه جماعة من الشعراء فأحسنوا في مدحه، وكانت له رغبة في فن الأدب، كان قد شرط لكل من يحفظ "المفصل" للزمخشرى مائة دينار وحلة، فحفظه لهذا السبب جماعة. ورأيت بعضهم بدمشق، والناس يقولون: إنه كان سبب حفظهم له هذا.

يقول ابن خلكان: ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره. ص1/ 27

3. يقول محمد بن عبد المعطي الإسحاقي المتوفى سنة 1063 في كتابه " أخبار الأول "، فيمن تصرف في مصر من أرباب الدولة وهو يذكر على باشا الوالي التركي من قبل الدولة العثمانية سنة 1010، يقول: وفي زمنه ظهر الدخان، المضر بالأبدان، اليابس الطباع، الذي لاشيء فيه من الانتفاع، المبطل لحركة الجماع، المسود للأسنان، المهرب ملائكة الرحمن. بل ذكر

أن عادته وخيمة، ومداومة شربه ذميمة، ويورث النتن في الفم والمعدة، محرق للبلغم. ص1/ 28

4. الخنزير نجس العين في جميع الأديان كما في سفر اللاويين 11: 7، والتثنية 15: 8، وإشعيا 65: 4، وإنجيل متى 7: 6، 8: 32، ومرقس 5: 13، ولوقا 8: 33، وكما هو في الشريعة الإسلامية بإجماع فقهائها، استنادًا إلى نصوص القرآن والحديث. والقول بنجاسته تمتد جذوره إلى عقيدة قدماء المصريين فيما قبل سنة 444 قبل الميلاد، إذ يروى لنا المؤرخ اليوناني هيرودوتس الملقب بأبى التاريخ، في كتابه المترجم بقلم حبيب بسترس ما نصه:

المصريون يحسبون الخنزير نجسًا ـ أي يعدونه ـ فإذا اتفق لأحد أن يمس خنزيرًا ولو مارًا به، يبادر حالًا إلى النهر ويطرح نفسه وثيابه ويغتسل. ولذلك لا يسمح لرعاة الخنازير، وإن كانوا مصريين، أن يدخلوا الهياكل، ولا أحد يزورهم ابنته، ولا يتزوج منهم، بل يتزوجون بعضهم من بعض. ولا يؤذن للمصريين أن يذبحوا الخنازير إلا للقمر وباخوس، وذلك في وقت واحد، أعني في يوم مخصوص من السنة يكون القمر فيه بدرًا، وحينئذ يأكلون من لحمه. ص 1/ 30

5. في كتاب الرد على الشعوبية لابن قتيبة المتوفى سنة 276 وهو يوازن بين طريقتي تناول الطعام عند العرب والفرس، نصًا يقول فيه وهو يعيب الفرس: وأما أكلهم بالبارجين والسكين فمفسد للطعام، ناقص للذته. والناس يعملون، إلا من عاند منهم، وقال بخلاف ما تعرفه نفسه، أن أطيب المأكول ما باشرته كف آكله، ولذلك خلقت الكف للبطش والتناول... والتقذر من اليد المطهرة ضعف وعجب. وأولى بالتقذر من اليد: الريق والبلغم والنخاع الذي لا يسوغ الطعام إلا به. وكف الطباخ والخباز تباشره. والإنسان ربما كان منه أقل تقذرا وأشد أنسا. ص1/ 32

6. مما يروى عن القدماء في هذا المجال، ما كان ممن يدعي النبوة: الأسود الكذاب العنسي باليمن في صدر الإسلام، وكان يقلب ذا الحمار. يقول المسعودي في التنبيه والإشراف: كان له حمار قد راضه وعلمه، فكان يقول له: اسجد، فيسجد، ويقول له: اجث، فيجثو. وغير ذلك من أمور كان يدعيها، ومخاريق كان يأتي بها، يجتذب بها قلوب متبعيه. ص1/ 33

7. في بعض كتب التاريخ والأنساب قولهم: هو مولاه من فوق من تحت، فماذا يؤدي التعبير في كل منها ؟

إن لفظ المولى من أضداد اللغة، يقال للعبد: هو مولى من الموالى، ويقال للسيد مولى أيضا، فمن أجل هذا الالتباس يلجأ بعض المؤرخين الذين يلتزمون الدقة، إلى رفع هذا الالتباس الذي يعرض في بعض المواطن بقولهم:

مولى فلان من فوق أي هو سيده ومالكه. كما يقولون مولى فلانٍ من تحت إذا كان المولى هو العبد والمملوك.

وتجد هذا الضوء في " جمهرة ابن حزم " وما أثبت في حواشها من تحقيق. ص 1/ 35

8. من مظاهر المروءة والنبل عند البرامكة ما رواه أبو الفرج في الأغاني من قول العباس بن خالد بن برمك – يعني والده – بالسؤال: جمع سائل، فقال خالد: هذا والله اسم استثقلته لطلاب الخير، وإني لأرفع قدر الكريم عن أن يسمى به أمثال هؤلاء المؤملين، لأن فيهم الأشراف والأحرار، وأبناء النعيم، ومن لعله خير ممن يقصد، وأفضل أدبا، ولكنا نسميهم الزوار: جمع زائر.

وكان بشار بن برد حاضرًا، فقال مرتجلًا يمدحه:

حذا خالد في فعله حذو برمك ** فمجد له مستطرف وأصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله ** بلفظ على الإعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن ** وإن كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترًا عليهم ** فأستاره في المهتدين سدول

فأعطاه لكل بيت ألف درهم. ص1/ 36

9. قال الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد في ترجمة أبي يوسف القاضي وهو أول من دعي بقاضي القضاه في الأسلام. وكذا أورد هذا الخبر الشيخ علاء الدين على دده السكتوارى في كتابه " محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ". ص1/ 40

10. كان لظهور الإسلام تأثير سريع في تطوير اللغة بما أضاف من اصطلاحات دينية، واجتماعية، وسياسية.

ومن باكورات هذا التطوير كلمة (الإمعة)، وهو الرجل الضعيف الرأي المتهافت، الذي يقول لكل أحد: أنا معك. ولم يكن العرب قبل يعرفون الكلمة بهذا المعنى، وإنما يعرفونها بمعنى الجل الذي يتبع الناس إلى موائد الطعام من غير أن يدعى. ويروون في ذلك عن عبدالله بن مسعود قوله: كنا في الجاهلية نعد الإمعة الذي يتبع الناس إلى موائد الطعام من غير أن يدعى، وإن الإمعة فيكم اليوم المحقب الناس دينه، أي الذي كأنه يضع دينه في حقيبة غيره،

فغيره هو الذي يوجهه في أمور دينه وتقلبات رأيه وتسمية من يتبع الناس إلى الطعام أقدم بلا ريب من تسمية الطفيلي، لأن الإمعة كلمة جاهلية، يرادفها أيضا كلمة الوارش، وهو الذي يدخل على القوم في الطعام لم يدع إليه.

وأما الطفيلي فهي كلمة إسلامية بلا ريب ونسبتها إلى رجل كوفي من بني عبدالله بن عطفان، كان يدعى طفيل الأعراس أو العرائس، واسمه طفيل بن دلال، كان يأتي الولائم دون أن يدعى إليها، وكان يقول: لوددت أن الكوفة كلها بركة مصهرجة فلا يخفى على شيء منها.

فكان العرب يقولون في أمثالهم:

أوغل من طفيل، أطمع من طفيل. ص1/ 44

11. أجمعت كتب النحو على أن صيغ التصغير في الأسماء المعربة منحصرة في صيغ ثلاث:فعيل، وفعيعل، وفعيعيل.

يذكر ابن يعيش وتبعه كذلك الشيخ خالد في شرح التصريح، أن هذه الأمثلة من وضع الخليل، وأنه قيل له: لم بنيت المصغر على هذه الأبنية ؟ فقال: لإني وجدت معاملة الناس على فلس، ودرهم ودينار.

وقد عثرت على صيغة رابعة نادرة، هي صيغة فعيل، هي الصيغة الأول نفسها لكنها بكسر الفاء. جاء في الاشتقاق لابن دريد: وشييم: تصعير أشيم، وهو الذي له شامة في أي موضع من جسده، والأنثى شيماء. ولم أجد هذا النص على هذه الصيغة في غير كتاب الاشتقاق. ويعززه ما جاء في المشتبه للذهبي من ضبطه بالكسر في موضعين، وما جاء في القاموس شيم من قوله: وشييم ويكسر: أبو عاصم الصحابي. فهذا هذا. ص1/ 45

12. نائب الفاعل قد يظن أن هذا المصطلح النحوي قديم أصيل، وإنما هو مصطلح طارئ ابتدعه نحوى متأخر، هو محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك صاحب الألفية، أي في القرن السابع الهجري، إذ كانت حياته بين سنتى 600هـ، و672هـ.

قال أبو حيان: لم أر مثل هذه الترجمة إلا لابن مالك. وقال الشيخ الخضري في حاشية على " الألفية " : هذه الترجمة مصطلح المصنف، وهي أولى وأخصر من قول الجمهور: المفعول الذي لم يسم فاعله، لأنه لا يشمل غير المفعول مما ينوب، كالظرف، ولأنه - أي قول الجمهور .يشمل المفعول الثاني في نحو: أعطى زيد دينارًا.

فالتسمية القديمة إذن غير جامعة لأنها تخرج الظروف، وغير مانعة لأنها تدخل المفعول الثاني.

ويقول ابن الطيب الفاسي المتوفى سنة 1170 في شرحه لاقتراح السيوطي المسمى "فيض نشر الانشراح، من طي ورض الاقتراح" في الورقة 102 أ: والتعبير بالنائب أحسن وأخصر، كما قاله ابن هشام وغيره. وأول من عبر به الشيخ ابن مالك. وعبارة الأقدمين: المفعول الذي لم يسم فاعله. يشير بذلك إلى ما ورد في كتاب الإعراب عن فوائد الإعراب لابن هشام. ابن مالك هو أيضا صاحب اصطلاح البدل المطابق، لبدل الكل من الكل. وصاحب اصطلاح المعرف بأداة التعريف، بدلا من المعرف بأل أو باللام، ليشمل المعرف بأم في لغة حِمير. ص1/ 46

13. قولهم: الظاء المشالة، التي يقال لها أيضا: الظاء المعجمة. وعلل هذه التسمية الخفاجي في مقدمة شفاء الغليل إذ يقول: وتسمى مشالة لرفع خطها بالألف فرقا بينهما وبين الضاد، من شال بمعنى ارتفع. وفي هزيمة البوصيرى:

وبهم فخر كل من نطق الضا ** د فقامت تغار منها الظاء

لأنه عند الغيرة يقوم الشخص. ولذلك يكنى عن الأمر العظيم بالمقيم المقعد. ولابن نباتة من قصيدة نبوية:

سرى بي في حروف اللفظ سر ** لمنطقه وللضاد اجتباء

ألم تر أنها جلست لفخر ** وقامت غيرة للضاد ظاء

وهي من قولهم: أشال الحجر، وشال يه يشول، إذا رفعه.ص1/ 47

14. سارة: نسمى بناتنا، أو نناديهن أحيانا باسم سارة بتشديد الراء، فهل نعد هذه التسمية خطأ ؟

الأمر ذو وجهين. فإن قصدنا تسمية حديثة لا علاقة لها؛ بالاسم التاريخي القديم الذي كان علما على الزوجة الأولى لأبينا إبراهيم ـ عليه السلام ـ، والدة إسحاق ويعقوب، عددنا ذلك صوابا، إذ هي اشتقاق عربي أصيل من قولهم: سرته تسره فهي سارة.

ولكن حينما نقرأ ذلك الاسم التاريخي في مرجع من المراجع أو نحاول ضبطه، أو نسمى بناتنا بهذا الاسم قدوة أو تيمنا به فإنه يكون من الخطأ بمكان أن نشدد الراء، بل ننطقها خفيفة كما هو ضبطها المنصوص عليه. وقد وقع في بعض كتب التراث تحريف في كتابة هذا الاسم، في معجم " لسان العرب " في مادتي: سقم، وهجر إذ ضبط ضبط قلم بتشديد الراء، والصواب تخفيفها كما ورد في صحيح البخاري في كتاب الأنبياء في باب قول لله (واتخذ الله إبراهيم خليلا). وهو الحديث رقم 453 من الألف المختار. وهي سارة بنت هارون

ملك حران، كما في شروح البخاري. وكان اسمها في بادئ الأمر سارى. جاء في سفر التكوين: (وقال الله لإبراهيم سارای امرأتك لا تدعو اسمها سارای، بل اسمها سارة) . وفي حواشي سفر التكوين أن معنى هذا الاسم الجديد ـ أعني سارة ـ هو الرئيسة، وقد وجدت من الشواهد وعلى ضبط اسمها ما سجله جرير في قوله:

ويجمعنا والغر أولاد سارة ** أب لا نبالي بعده من تعذرا

وأبونا خليل الله والرب ربنا ** رضينا بما أعطى الإله وقدرا

ويعني بأولاد سارة أبناء ولدها إسحاق، ويزعم بعض الإخباريين إن الفرس من أبناء إسحاق. ص1/ 53

15. يذكر ابن فارس في مادة: قمس هذا النص:

قالوا في ذكر المد والجزر: إن ملكا قد وكل بقاموس البحر، كلما وضع رجله فاض، فإذا رفعها غاض.

فإذا ارتقينا إلى المؤرخ الجغرافي زكريا بن محمد القزويني صاحب عجائب المخلوقات فإننا نجد محاولة علمية مقاربة إذ يقول:

وأما مد البحار في وقت طلوع القمر فزعموا أن في قعر ذلك صخورا صلدة، وأحجارا صلبة، وإذا شرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح أشعته إلى تلك الصخور والأحجار التي في قرارها، ثم انعكست من هناك متراخية، فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت، فطلبت مكانا أوسع وتموجت إلى ساحلها، ودفع بعضها بعضا، وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب إليها إلى خلف، فلا تزال كذلك مادام القمر مرتفعا إلى وسط سمائه، فإذا أخذ ينط سكن غليان تلك المياه، وبردت تلك الأجزاء وغلظت، ورجعت إلى قرارها، وجرت الأنهار، على عادتها.

فقد أرجع القزويني التأثير إلى تسخين القمر لصخور البحار.

وفاته أن تسخين الشمس في رائعة النهار أشد وأقوى. فهذا غلط ظاهر. وليس الأمر مبينا على التسخين والتبريد، وإنما هو نظام الجاذبية الفلكية. ص1/ 55

16. البلهارسيا المرض الذي كشفه الطبيب الألماني بلهارسيا سنة 1851م.

قد عرفه العرب قديما وعبروا عنه بالحيض. جاء في الخزانة: وأبو مكعت هو الذي كان يحيض في الجاهلية.

وهل يحيض الرجال ؟!

لا ريب أن هذه عبارة عن بول الدم، وهو الظاهرة التي تميز بها مرض البلهارسيا. وقد عرف العرب أيضا علة هذا المرض الذي تنتقل عدواه بالماء. وجدت في " معجم ما استعجم" للبكري هذا النص، الذي يدل على علاقة هذا المرض بالماء، وذلك عند الكلام على غدير يقال له رواوة: ثم يفضى إلى غدير الطفيتين، وهو من أعذب ماء يشرب، إلا أنه يبيل الدم.

ومن البديهي أن يقال علميا: إن هذا الماء كان موبوءًا بجرثومة هذا المرض. ص1/ 58

17. كان أسلافنا يولون التعليم اهتماما كبيرا، ويحملون أبناءهم عليه وهم في سن مبكرة جدا. فمن ذلك ما روى أبو الفرج في " الأغاني " عن أشجع السلمي الشاعر قال: دخلت على محمد الأمين حين أجلس مجلس الأدب للتعليم، وهو ابن أربع سنين، وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم، فأنشدته:

ملك أبوه وأمه من نبعة ** منها سراج الأمة الوهاج

شربت بمكة من ربى بطحائها ** ماء النبوة ليس فيه مزاج

يعني النبعة. فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم.

وجاء في "اختصار علوم الحديث" لابن كثير: وينبغي المبادرة إلى إسماع الولدان الحديث النبوي. والعادة المطردة في أهل هذه الأعصار وما قبلها بمدد متطاولة، أن الصغير يكتب له حضور إلى تمام خمس سنين من عمره، ثم بعد ذلك يسمى سماعا .

وفي الكتاب أيضا عن أبي عمرو بن الصلاح: وبلغنا عن إبرهيم بن سعيد الجوهري أنه قال: رأيت صبيا ابن سنين قد حمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع بكى. ص1/ 60

18. من الحيل الحربية المعاصرة كسوة الدبابات والسيارات والمدافع، بله الجنود والمعدات بأغصان الأشجار للتخفى من عيون الأعداء.

ولهذا جذر في القديم يتمثل فيما رواه صاحب خزانة الأدب في خبر زرقاء اليمامة: أن حسان بن تبع ساق إليها جيشا من قبيلة طسم، فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليال منها صعدت الحصن الذي يقال له حصن الكلب، فنظرت إلى ذلك الجيش وقد استتر كل رجل بشجرة تلبيسا عليها، فقالت:

أقسم بالله لقد دب الشجر ** أو حمير قد أخذت شيئا تجر

فهذا سبق عرب قديم في الحيل الحربية عند أسلافنا العرب. ص1/ 62

19. السمنة بكسر السين لا تعرفها اللغة، وإنما تعرف السمن والسمانة. وفي حديث أبي هريرة: خير أمتي القرن الذي أنا فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر فيهم قوم يحبون السمانة، يشهدون قبل أن يستشهدون.

وتعرف اللغة السمنة بضم السين لكن بمعنى الدواء الذي يتخذ للسمن، تسمن به المرأة أو غيرها.ص1/ 69

20. لعل قولهم: اللغة كائن حي من أصدق القضايا المسلم بها. ففي جميع اللغات كلمات تحيا، وكلمات تموت، والبقاء للأصلح. ومن الكلمات التي وئدت في العصور الحديثة كلمة الجراثيم إذ تغير مدلولها الواسع وانحرف إلى مجرى هو غاية في الضيق، انحرفا من الجمال إلى نهاية القبح والشناعة.

فالجرثومة في فجرها اللغوي تعبير جميل عن أصل كل شئ ومجتمعه، والجرثومة: ما اجتمع من التراب في أصول الشجر...

في حديث ابن الزبير لما أراد أن يهدم الكعبة ويبنيها: كانت في المسجد جراثيم يراد بذلك أنه كان فيه أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين، أي إن أرض المسجد لم تكن مستوية. فإذا حاولنا أن نفهم هذا النص بالمفهوم العصري أخطأنا المعنى المراد، وفهمنا أن الأرض كانت موبوءة بجراثيم أمراض، إذ أصبح مفهوم هذه الكلمة في عصرنا لا يمكن أن يتعدى هذا المعنى الطبي الذي يعم البروتوزوا، والفيرسات ، والفطر، البكتريا كما يقولون.

وكذلك حين نصغى إلى قول جرير في مدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

يآل مروان إن الله فضلكم ** فضلا قديما وفي المسعاة تقديم

قوم أبوهم أبو العاصى وأمهم ** جرثومة لاتساوي الجراثيم

ولا يمكن أن تفسر هذه الجراثيم التي تعني الأصل السامي والعرق الكريم، بالمفهوم اللغوي المعاصر. وفي الشعراء الأمويين من كان يدعى جرثومة عثرت على اسمه في كتاب المصون للعسكري، وقد كان هذا الشاعر موضع إعجاب من الخليفة عبد الملك بن مروان.

من ذلك أيضا كلمة التبجح فقد أصبح مفهومها العصري منحصرا في الدلالة على الجرأة المستهجنة، وسوء الأد ب وسلاطة اللسان. ولكن مدلولها الأصيل هو الفرح، والشعور براحة النفس، والفخر بما صار إليه المرء من منزله، كل ذلك في نطاق الأدب والضا، ومنه حديث أم زرع: وبجحني فبجحت إلى نفسي، أي فرحني وعظمت نفسي عندي. ص1/ 73

21. قالوا: من موانع الصرف في الصفة أن تكون على وزن أفعل بشرط ألا يقبل مؤنثة التاء، وذلك نحو أحمر وأبيض وأسود، وأفضل وأكبر.

وهنا ينجم سؤال: ما الحكم إذا كان الوصف على وزن يغلب وروده في الفعل في الفعل، وذلك نحو أحمر، وأسيود، وأزيرق مصغر أحمر وأسود وأزرق ؟

الجواب أن نحو أحمير، وأسيود ممنوعان من الصرف أيضا لغلبة ذلك الوزن في الفعل نحو قول القائل: أنا أبيطر وأسيطر وأهينم. وبناء على ذلك كان قول ابن مالك في الألفية:

ووصف أصل ووزن أفعلا ** ممنوع تأنيث بتاء كأشهلا

موضع اعتراض عند النحويين، وقالوا: الأرجح قول ابن مالك نفسه في متن الكافية:

ووصف أصلى ووزن أصلا في الفعل تا أنثى به لن توصلا

ليشمل القول ما كان على وزن أفعل، وكذلك ما كان على وزن يغلب وروده في الفعل.

على ذلك إن ما ورد في اللسان سود 209 من قوله:

وتصغير الأسود أسيد، وإن شئت أسيود، أي قارب السواد إنما هو خطأ ظاهر. والصواب. أسيد وأسيود، ممنوعين من الصرف. ص1/ 74

22. قال الحريري في "الدرة" ينعى على العامة قولهم: الحوامل تطلقن، والحوادث تطرقن، فيغلطون فيه، لأنه لا يجمع في هذا القبيل بين تاء المضارعة ونون النسوة التي هي ضمير الفاعلات، ووجه الكلام فيه أن يلفظ بياء المضارعة، كما قال ـ تعالى ـ: (تكاد السموات يتفطرن منه(.

هذا ما ساقه الحريري. وقال الخفاجي في شرحه على الدرة قال الزمخشري: في هذه الآية قراءة غريبة، وهي تتفطرن بتاءين مع النون. ونظيرها حرف روى في نوادر ابن الأعرابي، وهي تشممن.ا. .هـ. فإذا قرىء به وورد في كلام فصحاء العرب قديما، فكيف يتأتى ما ذكره المنصف ؟! فهو من قصور الباع وقلة الإطلاع!

قراءة التاءين مع النون من رواية يونس عن أبي عمرو في الآية الخامسة من سورة الشورى، كما عند الزمخشري.

ورواها ابن خالويه: تنفطرن من الانفطار في شواذ سورة الشورى من رواية يونس عن أبي عمرو أيضا. ص1/ 75

23. كلمة عائرة، أو مثل شارد، يجرى كثيرا على ألسنة المعاصرين وكأنه وليد اليوم أو نتاج الأمس، على حين نجده يضرب بعرق أصيل في القدم إلى نحو تسعة قرون ماضية، أدناها

إليها ما جاء في كتاب "المرتجل" لابن الخشاب المتوفى سنة 567 وهو شرح على كتاب "الجمل" لعبد القاهر الجرجاني. قال في المرتجل:

التعجب معنى من المعاني التي تعرض في النفوس ويكون مما خفى سببه وخرج عن نظرائه. وربما عبروا عن هذا المعنى بعبارة أخرى هي: التعجب يكون مما ندر من الأحكام ولم تعرف علته. فإن أخل هذا بأحد الشطرين بطل التعجب. ولهذا قال القائل، وهو قول مستفيض في الناس: إذا عرف السبب بطل العجب. ص1/ 76

24. سم الخياط: لم يختلف المفسرون واللغويون في هاتين الكلمتين. فالسم هو الثقب. والخياط هو الإبرة التي يخاط بها. ولكنهم ذهبوا مذاهب شتى في تأويل قوله ـ تعالى ـ: (حتى يلج الجمل) ويشتد خلافهم حين تخلف القراءات بين الجمل والجُمل بالضم وتشديد الميم، والجُمل بضم فسكون والجمل بضم ففتح مع التخيف، والجُمل بضم فسكون والجمل بفتح فسكون. وقد تكفل أبو حيان بنسبة هذه القراءات الخمس في هذا الآية.

وقد اتفق السبعة على القراءة الأولى الجَمَل وفسر بهذا الحيوان المعروف زوج الناقة، كما فسرها ابن مسعود تهكما بالسائل الذي لم يعرف معنى الجمل في القرآن. واختلفوا في الجُمل أهو حبل السفينة الغليظ، أم هو الحبل الذي يصعد به في النخل. أما سائر القراءات فلا يخرج تفسيرها كذلك عن الحبل الغليظ. فواضح أن أعلى القراءات هذه هي قراءة الجَمَل بالتحريك. وقد وجدت نحو هذا في إنجيل متى في الفقرتين 23، 24 من الإصلاح التاسع عشر:

فقال يسوع لتلاميذه: الحق أقول لكم، إنه يعسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السموات. وأقول لكم أيضا: إن مرور جملٍ من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله. ص1/ 88

25. انفية ابن مالك: من المعروف أن عدد الأبيات التي نظم فيها ابن مالك ألفيته هو الألف. وقد بدا هذا واضحا في كل مخطوطاتها وطبعاتها. ولكني وجدت الصبان في حاشية على الأشموني في باب الوقف يقول، تعليقا على بيت ابن مالك:

ووصل بغير تحريك بنـــا ** أُديم شذ في المدام استحسنا

قال: يوجد في بعض النسخ قبل هذا لبيت:

ووصل ذى الهاء أجر بكل مـا ** حرك تحريك بناء لزِما

وبذلك يرتفع عدد الأبيات إلى 1001.ص1/ 96

26. الدال اليابسة من أغرب ما وجدته في تعبيرات الضبط اللغوي المعجمي، ما جاء في كتاب "تحفة الأبيه"، فيمن نسب إلى غير أبيه من نوادر المخطوطات يقول مؤلفه الفيروز أبادي، في ضبط جحدم، بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة، وفتح الدال اليابسة بدلا من قوله: الدال المهملة كما هو المألوف عند أصحاب المعاجم. ص1/ 99

27. في اللسان والقاموس أن الختم، بالتحريك والخاتم والخاتِم، والخاتام والخيتام ضرب من الحلى. وعلى ذلك فتسمية الطابع الذي يطبع به على الكتب بالختم تسمية خاطئة. والصواب الخَتَم بالتحريك. وقد استشهد صاحب اللسان لهذا الضبط بقول الأعشى:

وصهباء طاف يهوديـا ** وأبرزها وعليها خَتَـم

قال ابن منظور: أي عليها طينة مختومة، مثل نفض بمعنى منفوض، وقبض بمعنى مقبوض. ص 204/1

28. تدرك الحيرة بعض الأدباء حين ينطقون بعض الأعلام المقصورة نحو: مصطفى، مرتضى، فيلجئون أحيانا إلى ترك تنوينها، يخالون أن تنوينها يلحقها بالنكرات، كما يقال: رجل مصطفى وفكر مرتضى، والحق أنها منونة في كلا الحالين، في تنكيرها، وفي تعريفها أيضا حينما تكون أعلاما، فليس مصطفى ومرتضى إلا نظير محمد ومصدق.

وقد لفتت هذه الظاهرة نظر شيخ النحاة سيبويه، فسأل أستاذه الخليل عن رجل يسمى بقاص، فأجابه الخليل فقال: هو بمنزلة الأشياء، كما أن مثنى ومعلى إذا كان اسما فهو بمنزلته إذا كان نكرة، ولا يتغير هذا عن حال كان عليها، كما لم يتغير معلى وكذلك عمِ. وكل شيءٍ كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلته. ونخلص من هذا إلى وجوب تنوين نحو مصطفى ومرتضى، لأن نظيره من الصحيح منون، وهو محمد ومصدق. ص1/ 21

- **كشكول يحيى**

شعر الأستاذ زهير ظاظا

(أ)

قليلٌ ولكن في الحساب جليلُ ** وكل كثير في الكرام قليلُ
فيا جود يحيى أدِّ يحيى تحيتي ** فما لي إلى يحيى سواك سبيل
وبلغ سراة الجرح أني أحبهم ** ولكنني فيما أحبّ بخيل
أنام بعلم الله ما بين أضلعي ** على أحد ممن عرفت غليل
وأوثر حفظ الود مهما تجرحت ** يداه ومهما قيل عنه عليل

(ب)

حياك يحيى ماثلا بجناني ** سمرُ الرفاق ومتعة الركبان
وسقاك في هوليود بلبل غربة ** في كالفورنيا بلا عنوان
ذكرتني حلبًا وقرة أعيني ** فيها وليلي في قرى عزّان
وإذا حننتُ لها جريتُ كنهرها ** وإذا سمعتُ به جمدتُ مكاني
وإذا نظرتَ رأيتَ في كشكولها ** شعري القديم وأدمعي وجماني
ولأجل ذاك وقفتُ في بستانكم ** ورأيت في كشكولكم سلواني
كلفتموني أن ألمّ عبيره ** سألمّه لو كان في إمكاني

"سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين".

تم بحمد الله

المؤلف في سطور

الدكتور يحيى مصري، من مواليد مدينة حلب، أستاذ النحو والصرف في جامعة حلب، دكتوراه في النحو والصرف وفقه اللغة، والفقه على المذاهب الأربعة، وتفاسير القرآن الكريم.

مقيم في أمريكا، له عدد من الكتب المنشورة والمخطوطات، أبرزها:

١- تحقيق شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، صادر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالسعودية.

٢- لغتنا العربية، فرائد وفوائد، صادر عن «منشورات كتاب» بواشنطن.

٣- الشاهد النحوي ووجه الاستشهاد، صادر عن دار عكرمة بدمشق.

٤- هذه كناشتي، اعتنى بنشرها د. أحمد محمد ويس، صادر عن «شرفات للنشر والدراسات».

٥- الوجيز في فقه الخلفاء الراشدين وابن عباس وابن مسعود. كتاب إلكتروني. صادر عن blx للتصميم الطباعي والورقي.

٦- مشكل إعراب القرآن الكريم. (قيد النشر).

النحو القرآني. (قيد النشر).

٧- اللآلي من كلام الغزالي. كتاب إلكتروني. صادر عن blx للتصميم...

٨- لآلئ التفسير. (قيد النشر).

٩- المسلمون وغير المسلمين. (قيد النشر).

١٠- مقالات وخاطرات. الجزء الأول. كتاب إلكتروني. صادر عن blx...

١١- مقالات وخاطرات، الجزء الثاني. كتاب إلكتروني. صادر عن blx...

١٢- موضوعات قيمة. (قيد النشر).

للتواصل:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100002046860416

شرفات للنشر والدراسات
SHURUFAT PUBLICATION & STUDIES